الكتاب السنوي ٢٠١٦

فرص جديدة للتربية الإعلامية والمعلوماتية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

المحررين – ماجدة أبو فاضل – جوردي تورينت- التون جريزل

The International Clearinghouse on
CHILDREN, YOUTH & MEDIA
at NORDICOM, University of Gothenburg

UNESCO

UNAOC
United Nations Alliance of Civilizations

ISBN 978-91-87957-33-8
9 789187 957338

فرص جديدة للتربية الإعلامية والمعلوماتية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

OPPORTUNITIES FOR MEDIA AND INFORMATION LITERACY IN THE MIDDLE EAST AND NORTH AFRICA

Yearbook 2016

فـرص جديـدة للتربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة
في منطقـة الـشرق الأوسـط وشـمال أفريقيـا

فرص جديدة للتربية الإعلامية والمعلوماتية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

المحررون:

ماجدة أبو فاضل (المحرر الرئيسي)، جوردي تورنت وآلتون غريزل

The International Clearinghouse on
CHILDREN, YOUTH & MEDIA
at NORDICOM, University of Gothenburg

فرص جديدة للتربية الإعلامية والمعلوماتية
في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

المحررون: ماجدة أبو فاضل (المحرر الرئيسي)، جوردي تورنت وآلتون غريزل

عمل تم إنجازه بالتعاون بين برنامج الأمم المتحدة لتحالف الحضارات (UNAOC) واليونسكو (UNESCO) مع المركز الدولي لتبادل المعلومات حول الأطفال والشباب والإعلام التابع لمركز «نورديكوم»، جامعة غوتنبرغ.

© مسائل التحرير والاختيار، والمحررين؛ والمقالات والأفراد المساهمين

إن التسميات المستخدمة والمواد المقدّمة في إطار هذا الكتيّب لا تمثّل تعبيراً عن أي رأي كان من جانب برنامج الأمم المتحدة لتحالف الحضارات (UNAOC) أو اليونسكو (UNESCO) بشأن الوضع القانوني لأي بلد أو إقليم أو مدينة أو منطقة أو لسلطات أي منها، أو بشأن ترسيم حدودها أو تخومها. إن كافة الأفكار والآراء الواردة في هذا الكتيّب تمثّل الآراء الشخصية للمؤلفين، وليست بالضرورة آراء برنامج الأمم المتحدة لتحالف الحضارات (UNAOC) أو اليونسكو (UNESCO) كما أنها ليست ملزمة بأي شكل للمنظمة.

ISBN 978-91-87957-33-8
Published by:
The International Clearinghouse on Children, Youth and Media
Series editor: Ingela Wadbring
Nordicom
University of Gothenburg
Box 713
SE 405 30 Göteborg
Sweden
Cover by: Karin Persson
Printed by: Ale Tryckteam AB, Bohus, Sweden, 2016Taberg

مقدمة 7
NORDICOM

مقدمة 9
UNAOC

تمهيد 11
ماجدة أبو فاضل

الفصل الاول 23
تحليل أولي مقارن حول التربية الإعلامية والمعلوماتية في منطقة الشرق الأوسط
آلتون غريزل

الفصل الثاني 57
مساعدة التربية الإعلامية والرقمية العربي والإعلامية على الازدهار: ثلاث سنوات على إطلاق أكاديمية التربية الإعلامية والرقمية في بيروت (MDLAB)
جاد ملكي ولبنى معاليقي

الفصل الثالث 67
لمحة عامة عن التربية الإعلامية والمعلوماتية في الأراضي الفلسطينية المحتلة
لوسي نسيبة ومحمد أبو عرقوب

الفصل الرابع 105
الشباب والإعلام الرقمي: إعداد المشهد من فاس والقاهرة
جوردي تورنت

الفصل الخامس 113
المشهد المعلوماتي في العراق
عبد الامير الفيصل

الفصل السادس 125
التربية بواسطة وسائل الاعلام وتكنولوجيات الاعلام والاتصال في الجزائر: الانجازات الكمية في مواجهة تحديات لنوعية
رضوان بوجمعة

الفصل السابع 137
التربية الإعلامية والمعلوماتية في المغرب
عبد الحميد النفيسي وادريسية شويت

الفصل الثامن 153
التربية الإعلامية والمعلوماتية في مصر
سامي طايع

الفصل التاسع 163
التربية الإعلامية والعلوماتية من المنظور الأردني
دره يسار

الفصل العاشر 177
مقرر ثقافة الإعلام والمعلومات في سلطنة عمان
نايفة بنت عيد سليم

التربية الإعلامية والمعلوماتية من المنظور اللبناني 187
ماجدة أبو فاضل

الفصل الحادي عشر 201
تمكين الاطفال والشباب في تونس – الدمج بين الإعلام والتعليم
كارميلا فلويد وغابرييلا ثينز

مقدمة:

NORDICOM

يسعدنا أن نقدّم هذا الإصدار الذي يحمل عنوان «فرص انتشار التربية الإعلامية والمعلوماتية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا» بمثابة الكتاب السنوي للعام 2016 من «إنترناشيونال كليرينج هاوس» التابع لمؤسسة بلدان الشمال الأوروبي للبحوث في ميدان وسائط الإعلام والاتصالات (نورديكوم). وقد نشر هذا الكتاب السنوي بالتعاون بين اليونسكو (UNESCO) وبرنامج الأمم المتحدة لتحالف الحضارات (UNAOC).

يتمثّل هدف مركز «إنترناشيونال كليرينج هاوس» في تعزيز الوعي والمعرفة حول الأطفال والشباب والإعلام. ونأمل في أن يساهم توفير المعلومات والمعرفة حول نتائج البحوث الجديدة والأمثلة الإيجابية في تقديم أساس متين لوضع السياسات ذات الصلة، وأن يُسهم في إطلاق مناقشة عامة بناءة، وتعزيز التربية الإعلامية والمهارات الإعلامية لدى فئتي الأطفال والشباب.

ساهم التقدم السريع الحاصل في مجال في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، بالإضافة الى فرص المشاركة التي، على سبيل المثال، توفرها وسائل التواصل الاجتماعي للمواطنين، في تغيير كيفية انتشار المعلومات ووتيرة انتقالها بين الأشخاص. في وقت يمكن للجميع تقريباً أن يقوموا بدور الناشر، تؤدي وفرة المحتوى الإعلامي بمنحنا فرصاً متزايدة للعثور على المعلومات، لكن أيضاً على المعلومات الخاطئة والمضلّلة. بالتالي، أدى هذا التطور إلى إبراز تحديات جديدة. فقد أصبحت الحاجة إلى المعلومات والتعليم المرتبط بالإعلام والتربية الإعلامية أكثر فأكثر إلحاحاً. بفضل امتلاكهم للمهارات الإعلامية والمعلوماتية، يصبح المواطنون مخوّلين وقادرين على ممارسة الحقوق الإنسانية الأساسية بالكامل، مثل حرية الإعلام وحرية التعبير، كما يتمكنون من إمعان النظر في المحتوى الإعلامي بعين ناقدة.

يشكّل هذا الإصدار، الذي يحمل عنوان «فرص انتشار التربية الإعلامية والمعلوماتية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا»، الكتاب السنوي السابع عشر الذي يصدره مركز «إنترناشيونال كليرينج هاوس» ؛ وهو يسدّ الثغرة في مجموعة الكتابات حول التقدم المحرز في مجال التربية الإعلامية والمعلوماتية في أجزاء مختلفة حول العالم. نحن نعتبر أنه من الأهمية بمكان أن نسلّط الضوء على منطقة، هي منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، حيث تركز التقارير الإخبارية في كافة أنحاء العالم في السنوات الأخيرة على مشاركة شريحة المواطنين الشباب في الإعلام، كما يشهد الوعي بشأن مهارات التربية الإعلامية والمعلوماتية تقدماً متزايداً. إن كافة الكتب التي نشرها مركز «إنترناشيونال كليرينج هاوس» تهدف إلى تحفيز المزيد من البحوث حول الأطفال والشباب والإعلام. وتستهدف تلك الكتب مجموعات مختلفة من المستخدمين، مثل الباحثين وصناع القرار والإعلاميين المحترفين والمنظمات التطوعية والمعلمين والطلاب والمهتمين. ونحن نأمل في أن يوفّر هذا الكتاب السنوي رؤى تحليلية جديدة لهذه الفئات المستهدفة في كافة أنحاء العالم.

إنجيلا وادبرينغ

مديرة، مركز «إنترناشيونال كليرينج هاوس» التابع لمؤسسة بلدان الشمال الأوروبي للبحوث في ميدان وسائط الإعلام والاتصالات (نورديكوم).

مقدمة:

UNAOC

يشكّل هـذا الكتـاب ثمـرة مـن ثمـار سلسـلة ورش العمـل لتدريـب المدرّسـين في مجـال التربية الإعلاميـة والمعلوماتيـة الـتي شـارك برنامـج الأمـم المتحـدة لتحالـف الحضـارات بتنظيمهـا خـلال عـام 2013 و 2014 في فـاس بالمغـرب والقاهـرة بمـصر. (1)

وقـد أدرك برنامـج الأمـم المتحـدة لتحالـف الحضـارات منـذ وقـت مبكـر الأهميـة القصـوى للتربيــة الإعلاميــة والمعلوماتيــة في بنــاء مجتمعــات ســلمية، يتعايــش فيهــا الأفــراد مــن خلفيـات ثقافيـة ودينيـة مختلفـة في وئـام تـام جنبـاً إلى جنـب؛ باعـتراف تقريـر المجموعـة رفيعـة المسـتوى التابعـة لــ «برنامـج الأمـم المتحـدة لتحالـف الحضـارات».

شـكّل التعـرض المسـتمر لمجموعـات السـكان لوسـائل الإعـلام تحديـاً تعليميـاً، إزداد تعقيـداً في العـصر الإلكـتروني والرقمـي. إن تقييـم مصـادر المعلومـات يتطلـب المهـارات والتفكـير الناقـد، كمـا أنـه يشـكّل مسـؤولية تعليميـة، يتـم الاسـتخفاف بأهميتهـا في كثـير مـن الأحيـان. إن فصـل الواقـع عـن الـرأي، وتقييـم النـص والصـورة مـن دون تحـيز، بالإضافـة الى بنـاء وتفكيـك النـص بالارتـكاز عـلى مبـادئ المنطـق هـي مهـارات قابلـة للتعليـم. كمـا أن تعليـم التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة ليـس معروفـاً عـلى نطـاق واسـع لأهميتـه كأحـد جوانـب التعليـم المـدني والتعليـم مـن أجـل السـلام؛ وبالتـالي لـم يتـم تطويـر سـوى عـدد قليـل مـن البرامـج التعليميـة كجـزء مـن التعليـم الأسـاسي الحديـث.» ويـوصي التقريـر «بـضرورة تنفيـذ برامـج التربيـة الإعلاميـة في المـدارس، وخاصـة في المرحلـة الثانويـة، للمسـاعدة في تطويـر مقاربـة واعيـة ونقديـة لتغطيـة الأخبـار مـن قبـل مسـتهلكي الإعـلام، وتعزيـز الوعـي الإعلامـي وتطويــر التثقيــف عــلى الإنترنــت لمكافحــة ســوء الفهــم والتعصــب وخطــاب الكراهيـة.» (2)

وقـد إزدادت الحاجـة اليـوم إلى تنفيـذ التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة في المـدارس بنسـب اسـتثنائية. فقــد اسـتقطبت السـلطة المتناميــة والسريعــة الانتشـار لوسـائل التواصـل الإجتماعـي إهتمـام الكثيريـن، ليـس فقـط المعلنـين في مجـال السـلع الاسـتهلاكية، بـل ايضـاً، وبشـكل مأسـوي، كافـة محـركات الدعايـة الرقميـة للمجموعـات الـتي تنـشر الكراهيـة والتباعـد والعنـف الشـديد في كافـة أنحـاء العالـم. ينبغـي أن يتـم فهـم التربيـة الإعلاميـة

والمعلوماتيـة كعنـصر أسـاسي في الجهـود الراميـة إلى تعزيـز المرونـة والصمـود في وجـه رسـائل المتطرفـين المشـهود لهـم بالعنـف. يجـب ان تشـكل التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة، ليـس أداة رقابـة، بـل كمنصـة لتطويـر مهـارات التفكـير النقـدي، وخلـق رسـائل مضـادة للخطـاب الـذي يمجـد المـوت والعنـف.

نأمـل أن يصبـح هـذا الكتـاب مصـدر إلهـام ومـوردا هامـاً للمدرّسـين في منطقـة الـشرق الأوسـط وشـمال أفريقيـا الذيـن يبحثـون عـن فـرص لإدخـال عنـاصر تعليـم التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة الى صفوفهـم؛ أمـلاً في أن يسـهّل ذلـك تطويـر تفاهـم أفضـل بـين الأفـراد مـن مختلـف الأديـان و الخلفيـات الثقافيـة.

ونرغـب في توجيـه الشـكر الى الحكومـة الإسـبانية لتوفيرهـا التمويـل الـلازم لـورش العمـل المذكـورة أعـلاه وتسـهيل عمليـة نـشر هـذا الكتـاب. كمـا نـود أن نشـكر جميـع المسـاهمين في هـذا الكتـاب، لا سـيما السـيدة ماجـدة أبـو فاضـل الـتي تولـت مهمـة مزدوجـة مـن خـلال عملهـا كالمحـررة الرئيسـية للنصـوص كافـة باللغتـين الإنجليزيـة والعربيـة. نحـن ايضـاً ممتنون لـكل مـن السـيد آلتـون غريـزل واليونسـكو، لضـم جهودهـم الى برنامـج الأمـم المتحـدة لتحالـف الحضـارات، لجعـل نـشر هـذا الكتـاب ممكنـاً.

أود أن أتوجـه بشـكر خـاص الى «نورديكـوم»، تقديـراً لدعمهـم مـن أجـل نـشر هـذا الكتـاب، وضمـان توزيعـه عـلى الصعيـد العالمـي.

جوردي تورنت
مدير المشروع
مبادرات التربية الإعلامية والمعلوماتية
برنامج الأمم المتحدة لتحالف الحضارات

(1) اختـبرت ورش العمـل المذكـورة أعـلاه وناقشـت مـع مدرّسـين مـن المراحـل الثانويـة الفـرص والتحديـات الـتي تواجـه عمليـة تنفيـذ مناهـج التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة للمدرّسـين» الخاصـة باليونسـكو. يرجـى زيـارة الرابـط التـالي:http://unesco.mil-for-teachers.unaoc.org

(2) يرجى زيارة الرابط التالي: http://www.unaoc.org/who-we-are/high-level-group

مقدمة:

ماجدة أبو فاضل

لا يوجد وقت ملائم اكثر من الآنمن اجل تعزيز، وتعليم، واستخدام التربية الإعلامية والمعلوماتية بكافة تعديلاتها في كافة أنحاء منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ولا سيما في الدول العربية التي تشهد تغيرات جذرية هامة. إن فكرة التربية الإعلامية والمعلوماتية حديثة الوجود في معظم البلدان التي شملتها هذه الدراسة، وتطبيق البرامج التي تندرج تحت مظلة التربية الإعلامية والمعلوماتية تختلف من شبه معدومة إلى حيوية نسبياً، وإن كان ذلك على نطاق محدود.

يعود ذلك إلى حد كبير الى أنظمة التعليم المختلفة في أنحاء العالم العربي؛ على الرغم من وجود نقاط مشتركة تتمثّل في أن عملية نقل المعلومات من أعلى إلى أسفل (وليس دائما المعرفة) تشكّل القاعدة وليست الاستثناء ولا تزال موجودة في المدارس والجامعات. كما أن التفكير النقدي لا يزال ينتظر أن يتجذر في كافة المجالات. ووتوجد أمثلة على بعض المؤسسات التعليمية التي تشجّع ذلك، ولكن هناك عدة عوامل هامة تدخل حيز التنفيذ عند التطبيق.

ساهمت التقاليد الدينية والاجتماعية السائدة في المنطقة بفرض المعايير، حيث يحظى بعض الشخصيات مثل الآباء والأمهات والمعلمين بالاحترام والتقدير الكبير، لدرجة انه لا ينبغي التشكيك في وجهات نظرهم ومعرفتهم. وتقوم بعض الشخصيات الدينية أحياناً بمهمة المعلمين ومن المفترض ان تتم معاملتهم بتقدير عال، بالتالي، فمن المرجح أن تكون مقاربتهم في مجال التربية الإعلامية والمعلوماتية متشرّبة من وجهة نظرهم الأخلاقية والأكثر تحفظاً على الموضوع.

توجد ايضاً مسألة النظم التعليمية المختلفة المنتشرة في المنطقة. إذ توجد مدارس عامة وخاصة، ومدارس دينية (التي يمكن أن تكون إما ممولة من القطاع العام أو مدعومة من القطاع الخاص) ويوفر التعليم في تلك المدارس في معظمه باللغة العربية (اللغة المشتركة في البلدان العربية)، والفرنسية (في الدول التي كانت مستعمرات فرنسية،

والإنكليزيـة (حيـث امتـد نفـوذ الإمبراطوريـة البريطانيـة). يُضـاف الى ذلـك تأثـير الدخـول الأمـيركي في المشـهد التربـوي والديـني مـن خـلال المبشريـن الذيـن أسسـوا لهـم موطـئ قـدم في الكثـير مـن البلـدان، وكذلـك مـن خـلال التدريـس باللغـات المحليـة و / أو العرقيـة مثـل لغـة الأمازيـغ في دول شـمال أفريقيـا واللغـة الكرديـة في بعـض مناطـق الـشرق الأوسـط، والأرمنيـة في لبنـان وسـوريا حيـث عاشـت أقليـة أرمينيـة طـوال أكـثر مـن قـرن. أصبحـت كل هـذه العنـاصر جـزءاً مـن محتـوى الوسـائط المتعـددة المتشـابك والمتكامـل، والتفاعـل، والجماهـير / المنتجـين في المنطقـة.

بمـا أن التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة كمجـال دراسي هـي جديـدة نسـبياً، لا تـزال تخضـع للاستكشـاف ويتـم الارتـكاز عليهـا في مختلـف أنحـاء العالـم، ولا تـزال تتقـدم بخطـوات بطيئـة في منطقـة الـشرق الأوسـط وشـمال أفريقيـا. يتـم في كثـير مـن الأحيـان اسـتخدام كلّ مـن التربيـة الإعلاميـة والتربيـة المعلوماتيـة بشـكل مطابـق. إلا أن ذوي الخلفيـات الأكاديميـة المتطـورة، فـإن التربيـة المعلوماتيـة تحظـى بالأسـبقية، في حـين تـأتي التربيـة الإعلاميـة كملحـق. أمـا الأشـخاص الأكـثر انسـجاماً مـع المشـهد الإعلامـي، فيميلـون إلى التركـيز عـلى ذلـك الجانـب مـن الطيـف التربـوي. التعريـف الأمثـل، يـأتي مـن الأشـخاص الذيـن عملـوا في مجـال الإعـلام وشـاركوا في المجـال الأكاديمـي وهـم عـلى درايـة ببنيـة هـذا الأخـير. فهـم يميلـون إلى تأييـد كلا الثقافتـين بشـكل أفضـل مـن خـلال فهمهـم لمـا هـو موجـود ومـا ينبغـي القيـام بـه، شرط أن يقومـوا، هـم أيضـاً، بمواكبـة التقنيـات والأولويـات المتغـيرة بسرعـة.

يسـلّط المؤلفـون المشـاركون في إعـداد هـذا الكتـاب الضـوء عـلى هـذا المشـهد الواعـد، عـلى أمـل أن يقـدم عملهـم المبتكـر الأسـاس لبنـاء هيـكل متـين ومـرن في الوقـت عينـه. يسـاهم هـذا العمـل المشـترك في تسـليط الضـوء عـلى الجهـود الوطنيـة والمحليـة والفرديـة المختلفـة لخلـق المزيـد مـن الوعـي، وإظهـار أوجـه القصـور القائمـة، وتوسـيع دائـرة أصحـاب المصلحـة المعنيـين في مجـال التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة.

في الفصـل الـذي وضعـه ضمـن الكتـاب، بعنـوان: «تحليـل أولي مقـارن للتربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة في منطقـة الـشرق الأوسـط»، استكشـف آلتـون غريـزل، مـن شـعبة تنميـة وسـائل الإعـلام والمجتمـع، اليونسـكو، مـا يحـدث في الـشرق الأوسـط وشـمال أفريقيـا.

وقـدم غريزيـل خارطـة طريـق للمنطقـة، تتضمـن لمحـة عامـة عـن تركيبتهـا السـكانية وبيئـات المعلومـات والإعـلام فيهـا، في ظـل وجـود عـدد كبـير مـن المواطنـين الشـباب في

الـدول العربيـة. كمـا أكـد غريزيـل أن مفهـوم التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة بحـد ذاتـه يملـك تأثـيراً مبـاشراً عـلى كيفيـة تصميـم برامـج التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة وتنفيذهـا ورصدهـا وتأثيرهـا عـلى حيـاة الشـباب بشـكل خـاص، والمواطنـين بشـكل عـام. أمـا المنطـق الـذي تحـدث عنـه المؤلـف فهـو أن التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة في الـدول العربيـة تعتـبر وسـيلة لتحقيـق طيـف واسـع مـن أهـداف التطويـر الاجتماعـي، والسـياسي، والاقتصـادي. وقـال : «مـن جهـة أخـرى، تشـكل التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة غايـة في حـد ذاتهـا، لأنهـا تمكّـن النـاس مـن اكتسـاب المهـارات الشـخصية، والوعـي الـذاتي والإبـداع وتحقيـق الـذات.»

في هــذه الأثنــاء، في لبنــان، قــام كلّ مــن جــاد ملــكي، وهــو أســتاذ مشــارك في دراســات الصحافـة والإعـلام في الجامعـة الأميركيـة في بـيروت، ولبـنى معاليقـي، وهـي مديـرة أكاديميـة التربيـة الإعلاميـة والرقميـة في بـيروت (MDLAB) بتسـليط الضـوء عـلى الأكاديميـة ونشـاطاتها، وتطورهـا . أنطلقـت أكاديميـة التربيـة الإعلاميـة والرقميـة في بـيروتMDLAB في عـام 2013 عـلى يـد مجموعـة مـن الأكاديميـين العـرب والدوليـين «بهـدف تطويـر التربيـة الرقميـة والإعلاميـة في المنطقـة مـن خـلال تدريـب مـدرسي الإعـلام العـرب وتطويـر المناهـج الدراسـية في مجـال التربيـة الرقميـة والإعلاميـة، ليـس فقـط باللغـة العربيـة، بـل وتطويـر المناهـج الدراسـية في مجـال التربيـة الرقميـة والإعلاميـة، ليـس فقـط باللغـة العربيـة، بـل ايضـاً مـن خـلال التعمّـق في الثقافـات والاهتمامـات العربيـة.» ومـذاك الحـين، تعقـد الأكاديميـة دورات في الصيـف لاسـتضافة أكاديميـين وطـلاب الدراسـات العليـا والإعلاميـين مـن مختلـف الـدول العربيـة الذيـن يرغبـون في صقـل مهاراتهـم الرقميـة واكتسـاب فهـم أفضـل لكيفيـة ارتبـاط تلـك المهـارات مـع فهـم التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة. وبحسـب ملـكي: «تعتـبر التربيـة الرقميـة والاعلاميـة نوعـاً مـن الثقافـة الإعلاميـة للجماهـير. إنهـا الثـورة الصامتـة الـتي يمكنهـا مواجهـة أيديولوجيـات الجشـع والكراهيـة والمـوت والكفـاح مـن أجـل تعميـم العدالـة الاجتماعيـة ونظـم المسـاواة وعولمتهـا.» واختتـم الباحثـان فصلهمـا مـن الكتـاب بالتأكيـد عـلى أنـه لا يمكـن أن تكـون التربيـة الرقميـة والإعلاميـة متوفـرة فقـط لمجموعـة صغـيرة مـن الطـلاب الذيـن يسـتطيعون الحصـول عـلى تعليـم جامعـي. «نحـن بحاجـة إلى توفـير دورات متصلـة بالانترنـت وغـير متصلـة وورش عمـل سـهلة المنـال باللغـة العربيـة للوصـول إلى جمهـور أوسـع. أكـثر مـن ذلـك، تحتـاج التربيـة الرقميـة والإعلاميـة إلى الانتقـال إلى المـدارس، وصـولاً الى التعليـم الابتـدائي ومـا بعـده. نحـن بحاجـة إلى تطويـر مجموعـة مترابطـة مـن المعلمـين والأكاديميـين والباحثـين القادريـن عـلى نقـل التعليـم والأبحـاث في مجـال التربيـة الرقميـة والإعلاميـة إلى المسـتوى التـالي.»

مـشروع التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة في برنامـج الأممالمتحـدة لتحالـف الحضـارات (UNAOC)، اهتمامـه الى الشـباب والإعـلام الرقمـي، مـع تركـيز خـاص عـلى ورش العمـل الـتي تشـمل المدرّسـين في المـدارس المتوسـطة والثانويـة في كلّ مـن مـصر والمغـرب. وقـال: «شـكّلت حلقـات العمـل فرصـة لمعظـم المدرّسـين لـكي يناقشـوا لأول مـرة المفاهيـم الرئيسـية والركائـز الأساسـية لتعليـم التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة، وليفهمـوا أن المفاهيـم التقليديـة لمعرفـة القـراءة والكتابـة (كتابـة وقـراءة النصـوص المطبوعـة) لـم تعـد تعتـبر مهـارات كافيـة للأفـراد لـكي يكونـوا مواطنـين مشـاركين ونشـطين في المجتمعـات المعـاصرة.» وفي حـين تشـكّل مهـارات التكنولوجيـا الرقميـة شرطـاً أساسـياً هامـاً لتحقيـق النجـاح في عالـم اليـوم، أكـد تورنـت أن التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة تجسـد بأشـكال عـدة «العلـوم الإنسـانية» أكـثر مـن «التكنولوجيـا». وقـد أجـرى المدرسـون في القاهـرة وفـاس اسـتطلاعاً بسـيطاً للتعـرف الى العـادات الإعلاميةلطلابهـم واكتشـفوا أن التلفزيون كان الوسـيلة المفضّلة لـدى المسـتطلعين الشـباب. وأضـاف تورنـت: أضـع عبـارة «مشـاهدة التلفزيـون» بـين علامتي اقتبـاس لأن الشـباب اليـوم لا يشـاهدون التلفزيـون فقـط (لـم يعـد هـذا الجمهـور المأسـور والمفتـون بالشاشـة الـذي كان عليـه في عـصر مـا قبـل الإنترنـت)، فهـو يسـتهلك أشـكالاً أخـرى مـن وسـائل الإعـلام أثنـاء مشـاهدة التلفزيـون. هـذا يشـمل تحميـل الصـور ومقاطـع الفيديو عـلى مواقـع التواصـل الاجتماعـي، وإرسـال الرسـائل النصيـة، واسـتخدام منصـات متعـددة لأغـراض متعـددة.

حمـد أبـو عرقـوب حـول مفهـوم التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة في الأراضي الفلسـطينية المحتلـة، والضفـة الغربيـة والقـدس الشرقيـة وقطـاع غـزة، والسـبب الـذي يجعلهموضوعـاً معقـداً، ولـم ينبغـي تمكينـه . وقـال المؤلفـان إن مفهـوم «التربيـة المعلوماتيـة» أكثر انتشـاراً مـن «التربيـة الإعلاميـة».

الأمـر الملفـت بشـكل خـاص هـو أن الفلسـطينيين اضطـروا إلى العيـش في تلـك الأراضي تحت سـيطرة الأردن ومـصر في إحـدى الفـترات، ثـم تحـت الاحتـلال العسـكري الإسرائيـلي، ثـم تحـت سـيطرة حكومتهـم الخاصـة الـتي انقسـمت ما بـين أنصـار منظمـة التحرير الفلسـطينية (أو فتـح باللغـة العربيـة) بشـكل خـاص في الضفـة الغربيـة لنهـر الأردن والقـدس الشرقيـة، وبـين أنصـار حمـاس في قطـاع غـزة. وقـد أدت الانقسـامات الى خلـق مجموعتهـا الخاصـة مـن التحديـات، أقلهـا القيـود عـلى حركـة الفلسـطينيين، والعقـاب الفـردي والجماعـي ضـد أولئـك الذيـن يعارضـون الاحتـلال، والنقـص في الاحتياجـات الأساسـية مثـل الميـاه، والمشـهد الإعلامـي الفوضـوي حيـث يؤثـر التضـارب في سـلطات الـوزارات عـلى السـيطرة، والترخيـص،

واستئجار موجات البث ورسوم الإعلام، بالإضافة الى حملة من عمليات القمع ضد وسائل الإعلام. في ظل هذه الظروف مجتمعة، أوضح كلّ من نسيبة وأبو عرقوب أن التربية الإعلامية والمعلوماتية لا تزال مفهوماً جديداً نسبياً في فلسطين، سواء في نظام التعليم أو في المجتمع المدني. وقالا في معرض تعليقهما على الموضوع: «هناك أيضا إدراك متزايدالى الحاجة لرفع مستوى الوعي لدى الناس حول كيفية التفاعل مع وسائل الإعلام والتعامل معها. ويتمّ تنظيم هذه الأنشطة في كافة انحاء قطاعات المجتمع، اي المجتمع المدني والأوساط الأكاديمية والحكومية والقطاع الخاص.» وأضافا: «عدا التطورات في مجال التكنولوجيا، كان للصراع العربي الإسرائيلي المتواصل ولا يزال التأثير الأكبر على كل ما له علاقة بالإعلام، بما في ذلك التربية الإعلامية بالنسبة للفلسطينيين.»

في إطار معالجته للاحتمالات المختلفة، أشار الدكتور عبد الأمير الفيصل أن المرء قد لا يتمكن من تحديد اطار محدد لوضع مشهد المعلومات في العراق، لأنه يتطور باستمرار في بلد يتوسع في استخدام المعلومات في كافة المستويات من خلال إتصال غير مقيد بالإنترنت.

وقال: «واكبت العراق الطفرة الحالية من حيث تطور وانتشار المعلومات التي يستخدمها الأفراد والمنظمات، لتعزيز التطورات التكنولوجية المتقدمة لرصد وجمع ومعالجة وتخزين واسترجاع ونقل واستخدام المعلومات عبر أجهزة الكمبيوتر، وتقنيات الميكروفيلم، والاتصالات على سبيل المثال لا الحصر، واقترانها لتشكيل ما نسميه 'تكنولوجيا المعلومات'». ثمة تركيز أكبر على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مما يوجد على آلية التربية الإعلامية والمعلوماتية الفعلية، على الرغم من بروز سياسة إعلامية وطنية في العراق. ركز الدكتور الفيصل على دور المكتبات في العراق لأنها تطورت على مر السنوات، في حين تشكل التكنولوجيا مصدر الاهتمام السائد في معادلة التربية الإعلامية والمعلوماتية هذه. وكتب الفيصل: «باختصار، بدأت بصمة تكنولوجيا المعلومات تظهر في العراق في عام 2003، وشهدت قفزات نوعية. كما نجحت في إجراء تغييرات واضحة في الأداء العام لتكنولوجيا المعلومات.»

في الجانب الآخر من العالم العربي، تناول الدكتور رضوان بوجمعة، أستاذ وباحث في جامعة الجزائر، قضية التربية الاعلامية في الجزائر، وعلاقتها بالتطورات التاريخية التي عرفتها منظومتها التربوية، منذ الاستقلال إلى اليوم. اعترف بوجمعة أن الجزائر عانت من ارتفاع معدلات الأمية في الجانب الآخر من العالم العربي،

تنـاول الدكتـور رضـوان بوجمعـة، أسـتاذ وباحـث في جامعـة الجزائـر، قضيـة التربيـة الاعلاميـة في الجزائـر، وعلاقتهـا بالتطـورات التاريخيـة الـتي عرفتهـا منظومتهـا التربويـة، منـذ الاسـتقلال إلى اليـوم. اعـترف بوجمعـة أن الجزائـر عانـت مـن ارتفـاع معـدلات الأميـة بسـبب الاسـتعمار وآثـاره السـلبية وأنـه عنـد اسـتقلال البـلاد في عـام 1962،كانـت نسـبة الأميـة تفـوق 86 بالمائـة، ومـذاك الحـين، لـم تحقـق البـلاد بعـد هـدف دمـج الإعـلام والاتصـالات في نظـام التعليـم باسـتخدام تكنولوجيـا المعلومـات والاتصـالات. كمـا شـهدت الجزائـر أيضـاً مرحلـة مـن تحديـد الـذات، حيـث كان العـدد القليـل مـن المثقفـين يسـتخدمون اللغـة الفرنسـية، لغـة المسـتعمرين السـابقين، وحيـث الحاجـة إلى الاعـتراف بالجـذور العربيـة والأفريقيـة كان يتطلـب إعـادة النظـر في النظـام التعليمـي، وبالتـالي، المشـهد الإعلامـي. في هـذا الفصـل، ركـز المؤلـف عـلى إدخـال وتعزيـز تكنولوجيـا المعلومـات والاتصـالات، في مقابـل التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة بمـا أن المفهـوم لـم يترسـخ بعـد في الجزائـر، حيـث يتطلـب المدرّسـون والطـلاب تدريبـاً مكثفـاً وانغماسـاً في طبقاتهـا المتعـددة. وختـم المؤلـف قائـلاً: «غـير أن إدخـال التكنولوجيـات لـن يكـون لـه أثـراً كبـيراً لوحـده، إذا لـم يرفـق بممارسـة تربويـة جديـدة، وبخلـق نشـاطات تربويـة أخـرى، مصحوبـة بديناميكيـة جديـدة؛ ديناميكيةيجـب أن تعبـد طريـق ايجـاد مسـار جماعـي لبنـاء المعـارف الجماعيـة.»

البروفسـور عبـد الحميـد النفيـسي مـن جامعـة سـيدي محمد بـن عبـدالله في فـاس، بالمغرب، وإدريسـية شـويت مـن جامعـة مـولاي (المـولى) إسـماعيل في مكنـاس، المغـرب، قاما بدراسـة حالـة التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة في بلدهمـا. المؤلفـان قدمـا في دراسـتهما لمحـة عـن الطريقـة الـتي أُدخلـت فيهـا التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة الى المغـرب، والإجـراءات الـتي اتخـذت لتعزيزهابهـدف إعـداد المواطنـين بصـورة أفضـل لعـصر المعلومـات، وأهـم خطـط العمـل والمبـادرات الـتي سـتنفذ في المسـتقبل. وبحسـب كلّ مـن النفيـسي وشـويت: «لا تـزال التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة في بداياتهـا في المغـرب. لـم يتـم تضمينهـا في النظـام التعليمـي، وليسـت عـلى جـدول أعمـال النشـطاء وصانعـي السياسـات والمربـين. كمـا أن النـاس ليسـوا عـلى علـم بهـا لـكي يفكـروا بهـا. بالنسـبة الى العديـد مـن المغاربـة، كلمـة «التثقيـف» (او التربيـة) تعـني القـدرة عـلى القـراءة والكتابـة، وتفسـير الرسـائل المطبوعـة.» وأضـاف المؤلفـان، ان التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيةأدمجـت في دورات الدراسـات الإعلاميـة المغربيـة، لكـن التربيـة المعلوماتيـة بحـد ذاتهـا لـم تدمـج في المناهـج الجامعيـة. لـذا كان هنـاك عنـصر مفقـود. قـالا: «بعـد تدريـس التربيـة الإعلاميـة والتربيـة المعلوماتيـة كلّ عـلى حـدة في الفصـل الثـاني، اشـتملت الـدروس حـول الدراسـات الإعلاميـة والثقافـة

المعلوماتيـة الـتي تـدرس في الفصـل الـدراسي الرابـع عـلى مزيج مـن التربيـة الإعلاميـة والتربية المعلوماتيـة بما أنهـا تضمنـت كلاً من»الدراسـات الإعلامية»و»الثقافـة المعلوماتيـة». بمـا ان التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة لـم تكـن ضمـن اهتمامـات أي شـخص في المغـرب، وإيمانـاً منهمـا بأهميتهـا لـكل مـن الشـباب والآبـاء وكل مواطـن، قررالمؤلفـان تنظيـم مؤتمـر دولي حـول هـذا الموضـوع لتعريـف الأكاديميـين المغاربـة بـه وتوعيـة الأفـراد بأهميتـه في حياتهـم. مـذاك الوقـت، اشـتركا في أنشـطة أخـرى، تجدونهـا بالتفصيـل في فصلهمـا مـن الكتـاب، وهمـا في طريقهمـا إلى تعميـق فهـم التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة وتطبيقهمـا.

مـصر، الـتي تقـع في قلـب الـدول العربيـة، تتمتعبأعـلى كثافـة سـكانية في المنطقـة. وتشـير التقديـرات إلى أن 95 في المائـة مـن السـكان يعيشـون ضمـن مسـاحة 3 بالمائـة فقـط مـن الأرض. الازدحـام الحـضري في معظـم المـدن، المترافـق مـع نظـام المـدارس العامـة المجـاني المكتـظ والمدرّسـين الذيـن يتقاضـون أجـوراً يـرثى لهـا، وشـبكة المـدارس الخاصـة الـتي تتطلـب تكاليـف باهظـة لا يمكـن لمتوسـط المصريـين تحملهـا، ومزيـج بـين وسـائل الإعـلام المطبوعـة والمسـموعة والمرئيـة وعـلى الانترنـت الخاضعـة لسـيطرة الدولـة المختلفـة النزعـات والتوجهـات، كلهـا تحتـاج الى مترجمـين إعلاميـين فوريـين مؤهلـين للحـرص عـلى أن يفهـم المواطنـون مـا يسـتهلكونه. سـامي طايـع، رئيـس قسـم الصحافـة بكليـة الإعـلام في جامعـة القاهـرة، يعـترف أن بـلاده وصلـت متأخـرة الى عالـم التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة عـلى الرغـم مـن انتشـار وسـائل الأخبـار والترفيـه الـتي ظهـرت بعـد السـنوات التحويليـة وبعـد الثـورات الأخـيرة الـتي ولّدهـا «الربيـع العـربي «والعديـد مـن التغـيرات في الحكومـات في مـصر. وقـال طايـع أن الكليـة الـتي يعلـم فيهـا قدمـت مـادة التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة لطـلاب المرحلـة الجامعيـة في عـام 2005 وأن الجامعـات الحكوميـة والخاصـة الأخـرى حـذت حذوهـا. عـلاوة عـلى ذلـك، شـملت جهـوده ورش العمـل والمؤتمـرات وابتـكار الأدوات المناسـبة الـتي تهـدف إلى توفـير المـوارد لأسـاتذة الجامعـات لاسـتخدامها في تدريـس التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة في المؤسسـات العامـة والخاصـة المختلفـة. لكنـه أوضـح ان العقبـات تزايـدت. وقـال: «يقـع التحـدي الرئيـسي للتربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة في مـصر عـلى عاتـق صانعـي السياسـات. لا توجـد سياسـة بهـذه المسـألة. حـاول بعـض العلمـاء والخـبراء أن يضمـوا ممثلـين عـن وزارة التربيـة والتعليـم ووزارة التعليـم العـالي في معظـم هـذه الأنشـطة؛ لكـن المشـاكل والعقبـات جـاءت عـادة مـن واضعـي السياسـات والعاملـين في وزارة التربيـة والتعليـم «.

واعـترف يسـار الـدرة مـن معهـد الاعـلام الاردني انـه تعـرف لأول مـرة عـلى مصطلـح «التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة» خـلال مشـاركته في احـدى جلسـات المناقشـة مـع اليونسـكو عـام 2012، وأنهاكانـت قبـل ذلـك مجـرد سلسـلة مـن القيـم والأهـداف الـتي يتـم تدريسـها في مختلـف المناهـج الإعلاميـة التدريبيـة ولا تشـمل صغـار طـلاب المـدارس. وقـال الـدرة انـه في السـنوات الثـلاث الماضيـة، اصبـح هـذا التعبـير جـزءاً مـن المصطلحـات المسـتخدمة مـن قبـل الموظفـين والطـلاب في معهـد الإعـلام الأردني(JMI)وقـد اكتسـب مزيـداً مـن الزخـم، مـع تلقـي الطـلاب الدعـوة بشـكل منتظـم للمشـاركة في ورش عمـل حـول موضـوع التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة.

وقـال الـدرة أن برنامـج التدريـب الأكـثر شـمولاً والأطـول مـدة في الأردن والـذي يتمحـور حول التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة ، حصـل عـام 2006 في إطـار مـشروع تطويـر «التعليـم عـبر الصحافـة» (NIE)، بمبـادرة مـن الاتحـاد العالمـي للصحـف ونـاشري الأنبـاء (WAN-IFRA). في حـين كانـت المـدارس في المناطـق الحضريـة أوفـر حظـاً في تلقـي الانتبـاه والتمويـل مـن واضعـي السياسـات، فإنتلـك الموجـودة في المناطق النائيـة في الأردن، التي اضطرت لاسـتقبال التدفـق المسـتمر للاجئـين السـوريين الهاربـين مـن بلدهـم الـذي مزقتـه الحـرب، تفتقـر إلى المـوارد اللازمـة للمسـاعدة في تحسـين وصـول البـلاد الى التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة.

وختـم قائـلاً: «في ظـل المنـاخ الحـالي البغيضالسـائد في المنطقـة، والـذي يتـم فيـه القـاء اللـوم عـلى فشـل نظـم التعليـم في معالجـة قضايـا التعدديـة، وحريـة التعبـير، وحـق الوصـول الى المعلومـات، يتحتـم عـلى وزارة التربيـة والتعليـم دمـج برامـج التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة في المناهـج التربويـة عـلى سـبيل الأولويـة.»وأوصى الـدرة بتقديـم خطـة عمـل لوضـع الأردن عـلى خريطـة التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيةالدوليـة.

في سـلطنة عمـان، وجـدت الدكتـورة نايفـة عيـد سـليم، وهـي أسـتاذة مسـاعدة في قسـم دراسـات المعلومـات، أن تطويـر تكنولوجيـا المعلومـات والاتصـالات والتدفـق الهائـل في المعلومـات قـد سـاهما في تسـهيل عمليـة تبـادل المعلومـات بـين الجهـات الفاعلـة في المجتمـع المـدني، والـتي تناولهـا زعيـم البـلاد السـلطان قابوسـفي خطابـه في نوفمـبر مـن عـام 2008. وقـد تحدثـت الدكتـورة سـليم عـن دور وزارة الاعـلام العمانيـةووزارة الـتراث والثقافـة، بالإضافـة إلى هيئـة تكنولوجيـا المعلومـات الـتي تهـدف إلى تحويـل السـلطنة إلى مجتمـع معـرفي مسـتدام مـن خـلال تكنولوجيـا المعلومـات والاتصـالات، وأضافـت أن تلـك الكيانـات تهـدف إلى تزويـد المواطنـين والسـكان بمعلومـات دقيقـة، بالإضافـة إلى

مساعدة الناس على معالجة المعلومات وتطوير التفكير النقدي والتحليلي. ودعت أيضا إلى إدخال منهج حول التربية الإعلامية والمعلوماتية الى المدارس، وحثت وزارة التربية والتعليم الى تطبيق مثل تلك المناهج، نظراً لتجربة الوزارة مع مراكز مصادر التعلم التي تعادل المكتبات المدرسية. وكتبت في معرض تعليقها على الامر: «إذا كان محتوى المادة حول التربية الإعلامية والمعلوماتية المقترح لا يتوافق مع المبادئ التوجيهية والمعايير المحددة لوزارة التربية والتعليم، من المتوقع أن يتولى مركز مصادر التعلم توفير تلك الدورات، لأنه مرتبط بشكل مباشر ببرامج الصحافة والإعلام بعد موافقة الوزارة. « واقترحت الدكتورة سليم البدائل لتلك المراكز، مشيرة الى أنه في حال عدم تقديمها لمواد التربية الإعلامية والمعلوماتية، ينبغي على كلّ من الجامعات الخاصة والعامة دمجها ضمن خطط التعليم الخاصة بها وجعلها شرطاً أساسياً لجميع الطلاب.

كانت السيدة ماجدة أبو فاضل، وهي صحفية دولية مخضرمة، وأكاديمية ومدونة، من بين أول من تبنى مفاهيم التربية الإعلامية والمعلوماتيةوأيّدها. في عام 1999، وبصفتها منسقة برنامج الصحافة في إحدى الجامعات في لبنان، شاركت ابو فاضل مع طلابها في مشروع تبادل إعلامي إفتراضي مع أستاذ وطلاب كلية الصحافة في جامعة ميسوري. من خلال ذلك المشروع، شكلوا جميعاً جزءاً من تجربة في مجال التواصل بين الثقافات، والقيم، والأخبار الهامة، واستخدام التكنولوجيا الناشئة (لا سيما الإنترنت في لبنان)، ومعرفة ما يهم الناس فعلاً في بيئة الإعلام على قارتين مختلفتين. بصفتها مراسلة أجنبية متعددة اللغات عملت على تغطية الاخبار من عواصم مختلفة في كافة أنحاء العالم، كانت أبو فاضل تدرك جيداً تأثير وسائل الإعلام على الجماهير وكانت تعي بشكل خاص آثارها الضارة في كثير من الأحيان على الأطفال والشباب. مع انتشار وسائل الاعلام على الانترنت، ووسائل الإعلام الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي عبر مختلف المنصات، أصبحت أبو فاضل من أبرز المؤيدين لأخلاقيات الإعلام والمنادين بالحاجة الى خلق الوعي حول تفكيك الرسائل والعمليات والنتائج وانعكاسات التفاعل والتكامل والتقارب، والتدفق الهائل للاتصالات التي تتحول باستمرار وبسرعة مذهلة إلى أشكال جديدة. مما كتبت أبو فاضل: «إن الرسائل المموهة التي يتم إدراجها في البرامج قد تؤثر على أنماط الشراء. الحلقات المليئة بالصراعات أو ألعاب الفيديو يمكن أن تحرض على العنف وتؤدي إلى السلوك العدواني حتى المسلسلات التي تبدو بريئة في الظاهر قد تدفع الشباب الى الخلط بين الخيال والواقع.. بالنتيجة، فإن الاستهلاك الساذج للأخبار ومواد الترفيه، وحتى «التعليم الترفيهي» الأكثر شعبية

يمكـن أن تسـهم في خلـق مجتمعـات مفككـة وأفـراد مضطربـين، أو، عـلى أقـل تقديـر، الى خلـق ارتبـاك حـول كيفيـة التفاعـل مـع الرسـائل المتنافـرة الـتي تكتسـح مشـاعرنا الحسـية.» مـذاك الحـين، تقـوم أبـو فاضـل بالكتابـة عـن هـذا الموضـوع بشـكل واسـع، وتتحـدث في المؤتمـرات عـن ضرورة تبـني برامـج وطنيـة في مجـال التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة، وتدريب المدرّسـين والطـلاب والعاملـين في وسـائل الإعـلام عـلى إيجابيـات وسـائل الإعـلام وسـلبياتها.

قدمـت كلّ مـن كارميـلا فلويـد وغابرييـلا ثيـنز مقاربـة عمليةممتعـة في فصلهمـا مـن الكتـاب، والـذي يتنـاول تمكـين الأطفـال والشـباب في تونـس عـن طريـق دمـج الإعـلام والتعليـم. وقـد أخـذا عـلى عاتقهمـا مهمـة تدريـب الطـلاب والمعلمـين عـلى كيفيـة مسـاهمة التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة في مسـاعدتهم عـلى إيجـاد معـنى في حياتهـم، لا سـيما في تونـس مـا بعـد الثـورة، وبعـد التضحيـة الـتي قدمهـا محمـد البوعزيـزي، البائـع المتجـول الـذي أضرم النـار بنفسـه في ديسـمبر 2010،وهـو حـدث أطلقـت عليـه وسـائل الإعـلام اسـم «الربيـع العـربي». وكتبـت فلويـد وثيـنز مـا يـلي:

«تصـوروا هـذا: اضطـر النظـام الـذي يسـيطر مـن دون وازع أو رادع عـلى الإعـلام الى التخـلي عـن السـلطة. قبـل الثـورة، كانـت الرقابـة شـائعة. وكثيراًمـا كان الصحفيـون يتعرضـون للمضايقـات. لأول مـرة، أثنـاء الثورة،خـرج الصحفيـون التونسـيون إلى الشـوارع ونقلـوا الأحـداث مبـاشرة وسـمحوا للـرأي العـام بالتعبـير عـن رأيـه مـن دون أي رقابـة.»

مـع سـقوط النظـام، ألغيـت وزارة الإعـلام، الـتي كانـت فيمـا مـضى أداةالسـيطرة الإعلاميـة الاكـثر اثـارة للرعـب. فجـأة، سـادت حريـة التعبـير. وشـهددت تلـك الفـترة ارتفاعـاً سريعـاً في عـدد المحطـات الإذاعيـة الجديـدة، تبعتهـا محطـات التلفـاز والمواقـع الاخباريـة عـلى الانترنـت، في حـين أعـاد مذيعـو الدولـة تنظيـم أنفسـهم، وتـمّ تشـارك كميـات لامتنهايـة مـن المعلومـات والأخبـار مـن خـلال الخدمـات الاخباريـة عـلى الانترنـت والشـبكات الاجتماعيـة.»

هنـا يـأتي دور المؤلفتـين، اللتـين تتمتعـان بخـبرة واسـعة بالعمـل مـع الشـباب في السـويد وغيرهـا، لبنـاء القـدرات مـن خـلال سلسـلة مـن ورش العمـل للشـباب والمربـين ووسـائل الإعـلام والمخرجـين الاعلاميـين في أجـزاء مختلفـة مـن البـلاد، بهـدف مسـاعدة الأطفـال والشـباب ليصبحـوا ناشـطين و يكـون لهـم صـوت في مسـائل حقـوق الإنسـان وانتشـار الديمقراطيـة في تونـس. وكتبـت المؤلفتـين: «لتحقيـق تلـك الغايـة، فإننـا نعتقـد أن عـلى البالغـين أيضـاً أن يكتسـبوا المهـارات في مجـال التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة، سـواء كانـوا مـن المدرّسـين أوقـادة الشـباب أوأوليـاء الأمـور. بالإضافـة إلى ذلـك، كنـا مصممتـين عـلى

الوصـول إلى أولئـك الذيـن ينتجـون المـواد الإعلاميـة: الصحفيـون ورؤسـاء التحريـر ومديـرو غـرف الأخبـار والمنتجـين التلفزيونيـين والمدونـين.»

تقـوم بعـض الـدول العربيـة بشـق طريقهـا بسرعـة وتهـدف إلى الإنتقـال إلى المسـتويات التاليـة. وتملـك هـذه الـدول المـوارد الاقتصاديـة و / أو قـدراً معينـاً مـن الحريـة، حيـث يتـم تشـجيع الإبـداع والرؤيـة.

في دولـة الإمـارات العربيـة المتحـدة، شـاركت مؤسسـة دبي لرعايـة النسـاء والأطفـال بشـكل ناشـط في الدعـوة إلى إدراج التربيـة الإعلاميـة في المناهـج الدراسـية في محاولـة للتخفيـف مـن الآثـار السـلبية للتلفزيـون والإنترنـت عـلى الشـباب والحـد مـن آثـار العنـف الـذي يمكـن لوسـائل الإعـلام المختلفـة تعزيـزه. كمـا أن برنامـج محمـد بـن راشـد للتعلـم الـذكي، الـذي أطلـق في عـام 2012 وسـمي تيمنـاً بنائـب رئيـس دولـة الإمـارات العربيـة المتحـدة وحاكـم دبي، كان ايضـاً سـباقاً في الترويـج لأحـدث الأدوات التكنولوجيـة وفي تجهـيز الصفـوف بالحواسـيب اللوحيـة الرقميـة بـدلاً مـن الكتـب المدرسـية التقليديـة، في خفـض اسـتخدام الـورق، وتعزيـز الوعـي بشـأن الحاجـة إلى حمايـة البيئـة. وقـد قـام رسـام إمـاراتي شـاب بإنشـاء تطبيـق كتـاب للأطفـال عـلى الآيبـاد. وقـد سـاهم برنامـج التعلـم الـذكي بمسـاعدة طـلاب المـدارس عـلى التمتـع، والانخـراط في العمليـة التعليميـة، والتفاعـل بشـكل أفضـل مـع معلميهـم وزملائهـم في الصـف، وأينمـا كانـوا، بفضـل الاتصـالات المتنقلـة عاليـة السرعـة. كمـا سـاعدهم عـلى تطويـر فضولهـم للبحـث عـن المعلومـات عـبر شـبكة الإنترنـت وغيرهـا مـن القنـوات المتصلـة. يشـكّل البرنامـج جـزءاً مـن مـشروع «رؤيـة الإمـارات 2021». وقـد منـح البرنامـج جائـزة مؤتمـر القمـة العالميـة لمجتمـع المعلومـات (WSIS) عـن فئـة «بنـاء القـدرات» في جنيـف، سـويسرا في عـام 2014. المنطقـة الإعلاميـة والترفيهيـة الخاليـة مـن الضرائـب «تـو فـور 54»، (TwoFour54) في أبـو ظـبي، الـتي توفـر خدمـات التلفزيـون والسـينما، هـي أيضـاً موطـن لمختـبر إبداعـي ومركـز تدريـب متوفريـن للطـلاب والمهنيـين. في عـام 2014، بـدأت المنطقـة التعـاون مـع المنظمـات الإعلاميـة العربيـة والترفيهيـة الرئيسـية لدعـم المنتجـين الإعلاميـين الشـباب، ومطـوري الألعـاب والبرامـج الـتي تتوافـق مـع الأعـراف والتقاليـد السـائدة في البـلاد.

في المملكـة العربيـة السـعودية، كان التقـدم في مجـال التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة بطيئـاً. وعـلى الرغـم مـن الـثروات الهائلـة، كان نظـام التعليـم في البلاد أكـثر تقليديـة وكان المعلمون أقـل انسـجاماً مـع مجتمـع المعرفـة الرقميـة. كمـا أن التعلـم الـذكي لقـي بعـض الاهمـال

لصالح منهجيات أكثر كلاسيكية، لكن المملكة الصحراوية تمضي قدماً في محاولة اللحاق بركب الدول الأخرى في المنطقة. وقد بدأ التعلم عن بعد يحظى بإقبال كبير ويتم تشجيع المعلمين على تبنيه كواحد من طرق التدريس / التعليم المختلفة. وفي حين أثبت الإلمام باللغات الأجنبية أنه مفتاح التفاهم والتفاعل بشكل أفضل مع وسائل الإعلام والمعلومات؛ فشل النظام التعليمي السعودي العام في وضع مناهج تعلميمة عصرية باللغة الإنجليزية وبتوفير مدرسين مؤهلين يستخدمون أساليب التدريس الإبداعي، بدلاً من إخضاع طلابهم لطريقة التعلم عن ظهر قلب. لكن الوضع ليس ميؤساً منه ويمكن التعويض عن هذا الأمر. إذ أن هناك جهود جارية لتغيير مسار الأمور، ولو تدريجياً، بموجب التقاليد الدينية والثقافية. في النهاية، لا يزال هناك الكثير من المسائل التي تحتاج الى المعالجة، وتبقى التربية الإعلامية والمعلوماتية في الشرق الأوسط ومنطقة شمال أفريقيا عملاً في طور الإنجاز.

ماجدة ابو فاضل ـ المحررة الرئيسة

تحليل أولي مقارن حول التربية الإعلامية والمعلوماتية في منطقة الشرق الأوسط

آلتون غريزل

لقـد بلغـت التربيـة الاعلاميـة والمعلوماتيـة سـن الرشـد. بالتـالي، لا يجـدر بالحكومـات وصانعـي السياسـات في العالـم تجاهلهـا، نظـراً للمجموعـة الهائلـة مـن المؤلفـات الأكاديميـة الـتي تدعـم أهميـة التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة. إن التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة هـي موضـوع ضروري للتعلـم، وسـيلة للتعلـم والوعـي الـذاتي، والتنشـئة الاجتماعيـة الموجهـة ذاتيـاً أو التنظيـم الـذاتي. إنهـا أداة يمكـن تطبيقهـا عـلى كافـة أشـكال قضايـا وسـياقات التنمية. وأخـيراً، إن التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة هـي عبـارة عـن مجموعـة مـن الكفـاءات الخاصـة بالقـرن الحـادي والعشريـن يمكـن أن تـؤدي في نهايـة الامـر إلى تمكـين المواطنـين، والتعبـير عـن الـذات والحـوار بـين الثقافـات والأديـان.

في تشـابه ملحـوظ، يقـوم التقريـر العالمـي عـن رصـد التعليـم للجميـع (2006) الصـادر عـن اليونسـكو، بالارتـكاز إلى عمـل سـنوات لكثـير مـن العلمـاء الأكاديميـين، باقـتراح أربـع طـرق لفهـم مسـألة التثقيـف؛ وقـد تطـور بالارتـكاز عـلى التقاليـد التأديبيـة. أولاً، يعتـبر التثقيـف مجموعـة منفصلـة مـن المهـارات الملموسـة مثـل القـراءة والكتابـة والحسـاب، مسـتقلة عـن السـياق والـتي تمتـد إلى المهـارات اللازمـة للوصـول إلى المعلومـات والمعـارف. ثانيـاً، يُنظر الى التثقيـف عـلى انـه موضـوع يعتمـد عـلى السـياق، ويتجـاوز مجـرد اكتسـاب المهـارات اللازمـة مـن اجـل تعزيـز وإبـراز اسـتخدام وتطبيـق هـذه المهـارات في مواقـف الحيـاة الحقيقيـة. ثالثـاً، يُنظـر الى التثقيـف باعتبـاره عمليـة تعلـم. فكلمـا تعلـم الأشـخاص، يكتسـبون تدريجيـاً وبشـكل فاعـل مهـارات القـراءة والكتابـة. بهـذا المعـنى، يعتـبر التثقيـف الوسـيلة والغايـة عـلى حـد سـواء. وأخـيراً، يعتـبر التثقيـف «نصـاً» أو «موضوعـاً» - يقـع في مجـال الاتصـالات،

السياسة والسلطة ويمكن أن يتخذ أشكالاً عدة. اللغة المكتوبة هي أحد أشكال النص التي يتم من خلالها إيصال التعلم. لكن هناك نصوص أخرى، مثل الاتصال الشفهي، وسائل الإعلام (الإذاعة والتلفزيون والصحف) والنصوص التكنولوجية والفنية والتحف.

ترتبط وسائل الاعلام والتكنولوجيا بالتقاليد الأربعة لعملية التثقيف. في القرن الحادي والعشرين، أكثر من أي فترة أخرى في التاريخ، يتم تحقيق التعلم، والتنشئة الاجتماعية، والتبادل الثقافي والسياسي والنشاط الاجتماعي بوساطة وسائل الإعلام، والتكنولوجيا والإنترنت والفيض الهائل من المعلومات التي تجلبها. يمكن أن تساهم التربية الإعلامية والمعلوماتية بتمكين جميع المواطنين لكي يفهموا ما تجلبه وسائل الإعلام والتكنولوجيا من ابعاد جديدة الى خبراتهم. في القرن الحادي والعشرين، أكثر من أي وقت مضى، يتعلم المواطنون المزيد عن أنفسهم وعن العالم من حولهم خارج الفصول الدراسية (وات، 2012؛ انظروا ايضاً ماسيدو، 2007. 1)

إن التربية الإعلامية والمعلوماتية هي ذلك الجسر بين التعلم في الفصول الدراسية والتعلم الذي يحدث خارج الفصول الدراسية ويسمح لكلّ منهما بإثراء الآخر. هذا يستدعي بيداغوجيا تعليمية جديدة وتركيز أكبر على مهارات التثقيف غير التقليدية. إن التربية الإعلامية والمعلوماتية هي ذات صلة لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا كما هي الحال في كل منطقة أخرى من العالم.

مما كتبت السيدة أبو فاضل (2007): «لقد شهدت التربية الإعلامية والتوعية إهمالاً طويل الأمد في العالم العربي... كما أن موضوع التربية الإعلامية كمادة تدريس منظّمة نادراً ما كان يُدرّس في المدارس، وغالباً ما كانت تتم الاشارة اليها بواسطة مصطلحات غامضة في إطار مواد التدريس الجامعية التي تعجز عن معالجة سبب وجود وسائل الاتصال الجماهيري...» (P.1) بعد ست سنوات، باستخدام لبنان وقطر كدراسة حالة، اعترفت أبو فاضل بأن هناك تقدماً بطيئاً فيما يتعلق بوجود وتطوير برامج التربية الإعلامية والمعلوماتية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وأن «التفكير النقدي ليس مدمجاً في نظم التعليم في الكثير من الدول [على الرغم من أن العديد من الخبراء قد يتفقون بأن هذه ظاهرة شائعة في كافة مناطق العالم]...» لكن الكثير من المدرّسين المبتكرين وغيرهم من الجهات الفاعلة يقومون بتنفيذ المشاريع التي تمكن الطلاب من التفكير النقدي واستكشاف التعلم المتعدد الوسائط من خلال المنصات الإعلامية المتعددة. (أبو فاضل، 2013.) واط (2012) استشهد بميهايليديس (2009)،

بالقـول «أنـه لا يكفـي التركـيز عـلى المحتـوى الإعلامـي وحـده، لكـن أيضـاً عـلى المواطنـين باعتبارهـم همـزة الوصـل في عالـم المعلومـات (P.65) «.

إن التعبـير عـن التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة باعتبارهـا المجـال الـذي يسـتحق اهتمـام مجتمـع التنميـة والحكومـات الوطنيـة، وعمـق الوعـي وتنفيـذ مبـادرات التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة هـي مسـائل تختلـف مـن منطقـة إلى أخـرى. إن عمـق واتسـاع مـا تغـير في مجـال تعزيـز الوعـي بشـأن التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة الوعـي وتطبيقهـا في منطقـة الـشرق الأوسـط وشـمال أفريقيـا منـذ أول اجتمـاع دولي حـول التربيـة الإعلاميـة في المنطقـة - المؤتمـر الـدولي الأول للتربيـة الإعلاميـة في الريـاض في مـارس 2007 - هـو موضـوع هـذا الفصـل، وكامـل هـذا الكتـاب بالواقـع. سـأعطي أولاً صـورة عـن البيئـة الإعلاميـة والمعلوماتية في المنطقـة. ثـم انتقـل بعدهـا لأعطـي إطـاراً أساسـياً لتحليـل نقـدي أولي مقـارن للتربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة في المنطقـة باسـتخدام أربعـة أسـئلة:

- كيف يتصوّر الخبراء في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا التربية الإعلامية والمعلوماتية ؟
- ما هو المنطق الأساسي للتربية الإعلامية والمعلوماتية في الدول العربية؟
- هل تقوم هذه الدول بالتوفيق في هذا المجال؟
- هل تملك تلك الدول سياسات واستراتيجيات وطنية حول التربية الإعلامية والمعلوماتية ؟

نظرة عامة - التركيبة السكانية والمعلومات والبيئات الإعلامية:

إن منطقـة الـشرق الأوسـط وشـمال أفريقيـا، والـتي في كثـير مـن الأحيـان يُذكـر أنهـا بشـكل خاطـىء انهـا تضـم الـدول العربيـة، تغطـي المنطقـة الـتي تشـمل الـدول الواقعـة من شـمال وشـمال شرق أفريقيـا وجنـوب غـرب آسـيا 2 . في حـين تشـمل منطقـة الـشرق الأوسـط إيـران وتركيـا، وهمـا دولتـان غـير عربيتـين. إن الـدول الـ 22 الـتي تقـع في منطقـة الـشرق الأوسـط وشـما إفريقيـا، بحسـب جامعـة الـدول العربيـة، هـي التاليـة، بالترتيـب الأبجـدي: الجزائـر، البحريـن، جـزر القمـر، جيبـوتي، مـصر، العـراق، الأردن، الكويـت، لبنـان، ليبيـا، موريتانيـا، المغـرب، عمـان، قطـر، المملكـة العربيـة السـعودية، الصومـال، دولـة فلسـطين، السـودان، سـوريا، تونـس، الإمـارات العربيـة المتحـدة، واليمـن. ويختلـف هـذا الترتيـب مـن مصـدر الى آخـر. عـلى سـبيل المثـال، يذكـر البنـك الـدولي تركيبـة مكونـة مـن 14 دولـة بمـا فيهـا إسرائيـل 3. أمـا مكتـب الأمـم المتحـدة لحقـوق الإنسـان / مكتـب المفـوض السـامي لحقـوق الإنسـان فيتحـدث عـن 19 دولـة كجـزء مـن منطقـة الـشرق الأوسـط وشـمال إفريقيـا 4. ويشـمل هـذا

الترتيب أيضاً إسرائيل، لكنه لا يشمل جزر القمر والصومال والسودان وجيبوتي.

يقدر عدد سكان هذه المنطقة بنحو 416 مليون نسمة تقريباً 5. كما ان ما يقرب من 20 بالمائة من سكان منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، بمعدل واحد من أصل خمسة أشخاص، هم من فئة الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين 15 و 24 عاماً (أسعد ورودي- فهيمي، 2007). وقد بلغ عدد الشباب في المنطقة حوالى 95 مليون في عام 2005. (المصدر نفسه) كما ان فئة السكان الشباب موزّعة بالتساوي تقريباً بين البلدان العربية، وتتراوح نسبتها ما بين 15 بالمائة و23 بالمائة، في حين ان أربعة بلدان فقط لديها أقل من 18 بالمائة من الشباب كنسبة مئوية من عدد السكان. «إن نسبة تحوّل هذه المجموعة الكبيرة من الشباب الى أعضاء صحيحي البنية ومنتجين في مجتمعاتهم يعتمد على مدى قدرة الحكومات والمجتمعات المدنية على الاستثمار في المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تلبي الاحتياجات الحالية للشباب». (المرجع نفسه).

يملك سبعة وثلاثون في المائة من سكان منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا يتمتعون بإمكانية الوصول إلى الإنترنت 6. (الاتحاد الدولي للاتصالات). وعند كتابة هذا الفصل، لم يتمكن المؤلف من ايجاد مصادر توفر عدد المحفوظات في المنطقة ككل أو البلد. بلغ عدد المكتبات العامة والأكاديمية والخاصة نحو 47،364. في حين بلغ عدد محطات الإذاعة والتلفزيون والصحف حوالى 584 و420 و201 على التوالي في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. (انظروا التفاصيل والمصادر في الجدول 1 أدناه).

الجدول 1: الخصائص الإعلامية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا 7

البلد	عدد السكان 8	النسبة المئوية للسكان على شبكة الانترنت 9	المكتبات 10	محطات الراديو والتلفزيون 11 والصحف				
			المكتبات	الراديو	نسبة الأسر التي تملك أجهزة راديو (%) 12	محطات التلفزيون	نسبة الأسر التي تملك أجهزة تلفزيون (5)	الصحف 13
الجزائر	39.667.000	16.70	760	34	(2009) 59.60	46	...	17
البحرين	1.377.000	96.53	209	5	(2013) 31.8	4	(2013) 99.2	6
جزر القمر	788.000	6.55	3	6	...		...	1
جيبوتي	888.000	9.07	4	3	(2004) 50.00	1	...	
مصر	91.508.000	48.34	11.048	65	(2013) 20.5	64	(2013) 96.9	
العراق	36.423.000	7.79	11.395	55	...	28	...	
الاردن	7.595.000	44.98	5.687	29	...	4	...	4
الكويت	3.892.000	86.86	132	18	...	13	...	8
لبنان	5.851.000	67.19	642	54	...	12	...	15
ليبيا	6.278.000	21.79	41	22	...	12	...	4
موريتانيا	4.068.000	11.43	38	16	...	1	...	3
المغرب	34.378.000	60.33	735	15	(2009) 67.48	8	(2011) 99.9	24

عمان	4.491.000	65.82	1.121	14	(2010) 35.7	13	(2011) 93.9	6
قطر	2.235.000	96.65	208	12	(2013) 24.6	1	(2013) 94.8	5
المملكة العربية السعودية	31.540.000	59.24	5.317	76	...	117	...	12
الصومال	10.787.000	1.51	4	12	...	4	...	
دولة فلسطين	4.668.000		1.086					3
السودان	40.235.000	24.01	4.851	14	...	4	...	22
سوريا	18.502.000	26.66	1.760	55	...	44	...	
تونس	11.254.000	45.46	947	47	(2012) 66.6	26	(2012) 97.7	10
الامارات العربية المتحدة	9.157.000	93.24	1.364	23	(2012) 52.9		(2012) 94.6	55
اليمن	26.832.000	19.14	12	9	...	3	...	6

ملاحظة: يجب على القراء اعتماد الحذر لدى استخدام هذا الجدول عند إجراء المقارنات، نظراً لعدم توفر بيانات كاملة من مصدر واحد، وفي بعض الحالات، إن البيانات غير متوفرة لنفس مجموعة التواريخ.

التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة بحسـب الخـبراء في منطقـة الـشرق الأوسـط وشـمال إفريقيـا:

يمكـن للأشـخاص الذيـن يتابعـون كتابـاتي حـول التربيـة المعلوماتيـة والتربيـة الإعلاميـة والتربيـة الرقميـة أو التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة أن يعرفـوا أنـني أعـاني الكثـير للتشـديد عـلى ضرورة اتبـاع نهـج متماسـك، مـع التركـيز عـلى القواسـم الرئيسـية المشـتركة والمهـارات المترابطـة، بـدلاً مـن اعتمـاد نهـج تعريفـي مفـكك. لا أحـاول الاسـتفاضة بالـشرح حـول هـذه النقطـة، لكـن تصـور التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة يتمتـع بتأثير مبـاشر على كيفيـة تصميم، وتنفيـذ ورصـد برامـج التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة، وبالتـالي تأثيرهـا عـلى حيـاة الشـباب، والمواطنـين بشـكل عـام. في اجتمـاع جمعنـا في سـبتمبر مـن عـام 2015، ذكّـرني الدكتـور فهـد بـن سـلطان السـلطان، نائـب الأمـين العـام لمركـز الملـك عبـد العزيـز للحـوار الوطـني، إمكانيـات التغيـير مـن خـلال خلـق المعرفـة باللغـة المحليـة (في هذه الحالـة – اللغـة العربية) بـدلاً مـن مجـرد ترجمـة المعرفـة أو المفاهيـم مـن لغـة إلى أخـرى. الدكتـور السـلطان هـو ممثـل رفيـع المسـتوى مـن المملكـة العربيـة السـعودية، الـتي تعـدّ واحـدة مـن أبـرز الـشركاء والداعمـين لحركـة تعزيـز التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة الخاصـة باليونيسـكو في منطقـة الـشرق الأوسـط وشـمال إفريقيـا. وكان عـلى حـق. وقـد اعـترف أيضـاً أنـه عنـد حصـول ترجمـة المعـارف مـن لغـة إلى أخـرى، ينبغـي أن يـدرج التغيـير في هـذا المزيـج. وأضـاف، بقولـه هـذا، أنـه وبهـدف خلـق المعرفـة الجديـدة، مـن الـضروري في كثـير مـن الأحيـان الاسـتعارة والتعديـل نقـلاً عـن مصـادر ولغـات اخـرى. وكمـا يفـترض جنكيـنز (جنكيـنز وغـيره 2009)، «فـإن معظـم المـواد الكلاسـيكية الـتي ندرّسـها في المـدارس هـي نفسـها نتيجـة الاعتمـاد والتحويـل، أو مـا يمكـن أن نسـميه أخـذ العينـات والتعديـل.» (ص. 32). كمـا قـال الأسـتاذ رضـوان بوجمعـة في فصلـه مـن الكتـاب عنـد التحـدث عـن واقـع تكنولوجيـا المعلومـات والاتصـالات والتربيـة الإعلاميـة في الجزائـر: «تقليديـا، كانـت كلّ مـن المعرفـة والثقافـة في صميـم الكثـير مـن المناقشـات الفلسـفية والصراعـات الاجتماعيـة والسياسـية والأيديولوجيـة المختلفـة. كمـا أن نظـم التعليـم الحاليـة والمؤسسـات لا تشـكل اسـتثناء. منـذ العقـد الثـاني مـن القـرن المـاضي، لعبـت وسـائل الاتصـال الجماهـيري دوراً محوريـاً سـواء في المبالغـة أو التقليـل مـن أهميـة التعليـم.» وقـد اسـتخدم جميـع مؤلفـي هـذا الكتـاب هـذا النهـج، سـواء هنـا أو في غيرهـا مـن التقاريـر الـتي كتبوهـا. وقـد قامـوا بشـكل مبـاشر أو غـير مبـاشر بجمـع العينـات وتعديـل مفاهيـم كلّ مـن التربيـة المعلوماتيـة، الثقافـة الرقميـة أو التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة في مناقشـاتهم.

جـاد ملـكي ولبـنى معاليقـي، لبنـان: في هـذا الكتـاب وفي غيره مـن الكتابـات الأكاديميـة الأخرى، يوجـد ميـل قـوي إلى الكفـاءات الرقميـة الحرجـة «التربيـة الإعلاميـة الرقميـة.» (انظـر ملـكي، 2013)

جـوردي تورنـت، المغـرب ومـصر: يعـرّف التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة عـلى أنهـا مفهـوم مشـترك بالارتـكاز عـلى نمـوذج اليونيسـكو.

لـوسي نسـيبة ومحمـد أبـو عرقـوب، فلسـطين: في هـذا الفصـل، يركـز المؤلفـان بالدرجـة الأولى عـلى التربيـة الإعلاميـة. وهمـا يقترحـان أن التربيـة الاعلاميـة هـي تعليـم كيفيـة عمـل وسـائل الإعـلام وكيـف يمكـن للمواطنـين الانخـراط بشـكل فعـال مـع وسـائل الإعـلام. إنـه «وقائيـة واسـتباقية في الوقـت عينـه». وقائيـة عـلى صلـة بتمكـين الافـراد مـن «تحليـل المحتـوى الإعلامـي، وقـراءة مـا بين السـطور، وفهـم الرسـائل وراء الصـور، وبالتـالي ليصبحوا أقـل تأثـراً»؛ واسـتباقية بمعـنى أنهـا تمكّـن الأفـراد مـن «العمـل بشـكل مبـدع وخـلاق - ليـس كفنيـين، لكـن مجـدداً فيمـا يتعلـق بالمحتـوى، لـكي يتمكنـوا مـن إنتـاج الرسـائل الإعلاميـة الخاصـة بهـم». في تصـور المؤلفـين، إن تعزيـز ثقافـة الانترنـت، وصحافـة المواطـن بالإضافة الى الماجسـتير في الإعـلام والبكالوريـوس في الإعـلام كلهـا مرتبطـة بالتربيـة الإعلاميـة.

عبـد العامـر الفيصـل، العـراق: ركـز عبـد العامـر الفيصـل في فصلـه مـن الكتـاب عـلى المعلومـات وعـلى فهـم كيفيـة خلـق المعلومـات ونشرهـا باعتبارهـا الركيـزة الأساسـية للتنميـة في العـراق. واسـتخدم المؤلـف كلمـة «المعلومـات» 41 مـرة و»تكنولوجيـا المعلومـات» 9 مـرات. كمـا ذكـر «التربيـة المعلوماتيـة» مـرة واحـدة فقـط في اشـارة الى أهـداف الاسـتراتيجية الوطنيـة لتكنولوجيـا المعلومـات في العـراق. في حـين سـلط الضـوء عـلى التأثـير الثـوري للتكنولوجيـات الجديـدة عـلى وسـائل الإعـلام وحريـة التعبـير في العـراق ومركزيـة المكتبـات ومراكـز التوثيـق – إلا أنـه لـم يذكـر التربيـة الإعلاميـة أو المعلوماتيـة أو التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة كمفاهيـم، عـلى الرغـم مـن كونـه ألمـح اليهـا بشـكل واضـح في حججـه.

رضـوان بوجمعـة، الجزائـر: يوحـي عنـوان هـذا الفصـل بحـد ذاتـه إلى وجـود تركـيز خـاص. ويقـوم المؤلـف بمـزج تكنولوجيـا المعلومـات والاتصـالات في التعليـم والتربيـة الإعلاميـة والتعليـم والاتصـالات. كمـا يعـرّف التربيـة الإعلاميـة عـلى أنهـا «عمليـة الاسـتخدام الأمثـل لوسـائل الاتصـال مـن أجـل تحقيـق الأهـداف المنصـوص عليهـا في سياسـة التعليـم والاتصـالات في الدولـة. أمـا التعريـف الآخـر، فهـو أن العمليـة تتضمـن تعليـم الطـلاب والمدرّسـين وتدريبهـم عـلى كيفيـة التعامـل بشـكل انتقـائي وبوعـي مـع المحتـوى الإعلامـي

مـن أجـل تجنـب تأثيرهـا السـلبي، ممـا يـؤدي إلى تعزيـز الوعـي في التعامـل مـع الرسـائل والصـور الإعلاميـة.»

عبـد الحميـد النفيـسي وإدريسـية شـويت، المغـرب: يلحـظ المؤلفـان مـا يـلي: «لا يمكـن لإمكانـات التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة أن تتحقـق إذا لـم يتمتـع النـاس بالقـدرة عـلى الوصـول الى المحتـوى الإعلامـي ، وتحليلـه وتقييمـه وخلقـه». كمـا يفترضـان أيضـاً أن التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة هـي «تزويـد الأفـراد بالمهـارات والأدوات اللازمـة لتقييـم ومعالجـة وتفسـير محتـوى الرسـائل والأصـوات والصـور القويـة في إطـار ثقافـة الوسـائط المتعـددة الخاصـة بنـا بشـكل نقـدي.» برأيهمـا، إن التربيـة المعلوماتيـة والتربيـة الإعلاميـة تمثـل عمليـة الانتقـال الطبيعـي مـن الثقافـة الأساسـية، نظـراً لانتشـار وسـائل الإعـلام والتكنولوجيـا. ويحسـب تحليلهمـا، إن التربيـة المعلوماتيـة هـي القـدرة عـلى تقييـم السـلطة، والمصداقيـة، وموثوقيـة المعلومـات، وتحديـد الاحتياجـات مـن المعلومـات في الفضـاء الإلكـتروني، وكيفيـة زيـارة المواقـع ذات الصلـة واسـتخدام تكنولوجيـا المعلومـات والاتصـالات عـلى نحـو فعـال. بالاسـتناد إلى تجربتهمـا في تدريـس الدراسـات الإعلاميـة والثقافـة الإلكترونيـة في قسـم اللغـة الإنجليزيـة، يـرى المؤلفـان مـن الـضروري المـزج بـين التربيـة المعلوماتيـة والتربيـة الإعلاميـة لتصبـح التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة. (انظـروا ايضـاً النفيـسي، 2014 والنفيـسي، 2013).

سـامي طايـع، مـصر: في حـين لـم تـرد إشـارة خاصـة إلى تصـور التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة في هـذا الفصـل، قـام المؤلـف، مـن خـلال وصفـه لأنشـطة التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة في مـصر، بالتلميـح إلى ضرورة أن يفهـم الشـباب الإعـلام وأن يسـتخدموا وسـائل التواصـل الاجتماعـي بفعاليـة.

يـاسر الـدرّة، الأردن: لـم يقـدم المؤلـف أي إشـارة إلى مـا تسـتلزمه التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة. بعدمـا تعـرّف للمـرة الأولى الى المفهـوم مـن خـلال مناهـج التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة الـتي تقدمهـا اليونسـكو، سرعـان مـا أصبـح المفهـوم أسايسـاً لعمـل معهـد الإعـلام الأردني. بالتـالي، اسـتخدم هـذا المفهـوم بجـدارة لوصـف سلسـلة مـن الأنشـطة ذات الصلـة بعمليـة إشراك الشـباب في المسـاءلة السياسـية، وروايـة القصـص، وتمارين المحـاكاة للشـباب كمنصـة للتعبـير عـن الـرأي والأخبـار في مجـال التعليـم، و»التوجيـه وتدريـب الصحفيـين وطـلاب الصحافـة و ممثـلي منظمـات المجتمـع المـدني عـلى مـا يمكـن لقـوة البيانـات ان تفعلـه للمسـاعدة في جعـل هـذا الحـوار أكـثر فعاليـة وإطلاعـاً.»

نايفـة عيـد سـالم، عمـان: تقـوم البروفسـور سـالم، بالإرتـكاز الى خلفيتهـا في مجـال علـوم

المعلومات، بالتركيز على جوانب البيانات والمعلومات في التربية الإعلامية والمعلوماتية. وقالت في كتاباتها ان هناك حاجة «لتزويد المواطنين بالمهارات المناسبة والمعلومات أو ما يسمى بـ» الثقافة الإعلانمية والمعلوماتية» التي تغطي المعرفة وكذلك المواقف. الوصول إلى المعرفة مرتبط بالبيانات اللازمة، وتوقيتها وكيفية الحصول عليها ومن اين، وكيفية تحليلها، وانتقادها، وترتيبها، والأهم من ذلك، كيفية استخدامها بشكل أخلاقي.» وهي تحدد التربية الإعلامية والمعلوماتية كما وصفتها منظمة اليونسكو وتتبنى التربية الإعلامية والمعلوماتية كمفهوم مركب.

ماجدة أبو فاضل، لبنان: إستخدمت ماجدة أبو فاضل تعبير «التربية الإعلامية والمعلوماتية» في كلامها عن الموضوع على الرغم من انها سبق ان استخدمت تعبير التثقيف الإعلامي والتربية الإعلامية في مقالات أخرى (أبو فاضل 2013). وهي تربط التربية الإعلامية والمعلوماتية بشكل وثيق بتعليم الصحافة وأخلاقيات الإعلام. وهي تلقي الضوء على البيئة الإعلامية المختلطة السائدة في لبنان، والألعاب، والتطبيقات، والرسوم المتحركة، والكتب المصورة والملصقات واللافتات في الشوارع والصحف والتلفزيون ووسائل الإعلام الرقمية والمحمولة، والإذاعة، والوسائط المتعددة على الانترنت وغير المتصلة بالانترنت. وكتبت ماجدة أبو فاضل: « في لبنان، ترتبط التربية الإعلامية والمعلوماتية بالتعليم والتربية والدين والإعلام بالمعنى العام. وغالباً ما يتمّ إدخال المعلومات كعامل مساعد، فيما تلعب التكنولوجيا دوراً داعماً.»

كارميلا فلويد وغابرييلا ثينز، تونس: من خلال استخدامهما لتعبير «التربية الإعلامية والمعلوماتية»، لم تقدم المؤلفتان تعريفاً محدداً أو صريحاً. إلا أنهما إعتبرتا التربية الإعلامية والمعلوماتية هي أداة لتمكين الشباب والمشاركة المدنية. وأشارتا إلى أن المبادرات في مجال التربية الإعلامية والمعلوماتية في الجزائر إستمدت الإلهام من مشاريع مشابهة في فلسطين وروسيا البيضاء والسويد حيث تستخدم التربية الإعلامية والمعلوماتية لمكافحة الصور النمطية بين الجنسين، وتعزيز احترام حقوق الإنسان ومن أجل تعزيز «التنمية المستدامة التي تعمل على تحسين ظروف السلام والاستقرار...»

كما تولى عدد من الخبراء الآخرين في المنطقة أيضاً تقديم وجهات نظر هامة حول التربية الإعلامية والمعلوماتية. لم نذكر منهم سوى اثنين في هذا الكتاب من أجل الإيجاز. صالح (2011) يقول إن التثقيف الإعلامي (التربية الإعلامية أو التربية الإعلامية والمعلوماتية) يجب أن يبدأ في المدرسة الابتدائية حين تتم تنمية وتشكيل مهارات

المعرفة الأساسية والعادات. «يجب أن يتعلم الأطفال كيفية التشكيك في صدق وصحة القرارات وتقديم النقد والبدائل، وأن يفهموا ان هناك وجهات نظر ، وحلول أو وجهات نظر أخرى غير آرائهم وحلولهم.» (ص. 35). بالنسبة الى جمعة (2014)، فإن التربية الإعلامية والمعلوماتية تشمل القدرة على التفكير بشكل نقدي، وأن يكون المرء خلاقاً، بالإضافة الى «ممارسة المرء لواجباته وحقوقه كمواطن ناشط وفاعل بدلا من أن يكون [موضوعاً] من مواضيع الدولة.» (ص 33). ويقول كلّ من مختار، مجيد وآخرون، (2008) «... إن تدريس التربية المعلوماتية لا يشمل فقط التعليمات المكتبية والببليوغرافية أو القدرة على استخدام مصادر المعلومات المختلفة بشكل فعال. بل يشمل أيضاً تعليم مهارات التفكير النقدي والتحليل فيما يتعلق بالمعلومات، بالإضافة إلى القدرة على توليد أفكار جديدة من المعلومات الحالية والمعرفة السابقة. والأهم من ذلك، فهو يشمل ما سيتمكن الطلاب من معرفته، وتفكيره او القيام به نتيجة لذلك...» (ص 196).

إن ما يبدو واضحاً في التحليل أعلاه، هو أن هناك مجموعة متنوعة من الآراء حول الطريقة المناسبة لتصوّر التربية الإعلامية والمعلوماتية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. ومع ذلك، لا يمكن للمرء سوى أن يلاحظ التقارب والتكامل بين وجهات النظر المقدمة. إن منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا لا تختلف عن بقية العالم في النضال من اجل الحرص على تقديم الوضوح في مجال ترسيم الميدان وعملية التربية الإعلامية والمعلوماتية.

الأساس المنطقي للتربية الإعلامية والمعلوماتية في الدول العربية:

إن الغرض أو الأساس المنطقي للتربية الإعلامية والمعلوماتية ضمني إلى حد ما، أو على أقل تقدير، يتطور بالاستناد الى التصورات العديدة في هذا المجال. بالارتكاز الى مساهمة المؤلفين في هذا الكتاب، ومصادر أخرى، والتحاليل الأولية لنتائج البحث الذي أقوم به، يتم التعاطي مع التربية الإعلامية والمعلوماتية على أنها وسيلة لتحقيق طيف واسع من أهداف التنمية الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية. وهي من ناحية أخرى، تشكّل غاية في حد ذاتها، لأن التربية الإعلامية والمعلوماتية تمكّن الناس من اكتساب المهارات الشخصية، والوعي الذاتي والإبداع وتحقيق الذات. (غريزل، 2013) 14. هذا ويشكك بعض الخبراء بالتشديد المفرط على استخدام التربية الإعلامية والمعلوماتية كأداة تسمح للمواطنين باكتساب هذه المهارات للاستخدام الشخصي والمتعة الشخصية والإبداع. (انظر مادريناس، 2014). وتقول ديفينا فراو- مايغز (2011)؛ «في الوقت الحاضر،

تعتـبر التربيـة الإعلاميـة [التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة] عـلى أنهـا نـوع مـن العـلاج العالمـي الشـافي لجميـع الـشركاء (القطـاع العـام والخـاص والمجتمـع المـدني) ولكـن مـن نـواح عـدة، يتـم اسـتخدامها كأداة تمويه لإخفـاء السياسـات الليبرالية الجديـدة...» (ص 334).

وتشمل هذه الأسباب:

- مكافحة الصور النمطية وتعزيز التفاهم بين الثقافات (المملكة العربية السعودية وقطر والكثير من الدول العربية) (انظر أبو فاضل، 2007).
- تعزيز حرية الصحافة وفهم الأخبار.
- زيادة فرص الوصول إلى المعلومات وتسهيل تدفق الأفكار الحر (قطر، لبنان) (المرجع السابق).
- مكافحة تأثير وسائل الإعلام في حياة الشباب (مصر) [انظر طايع، 2011 15، 2013 و 2014. انظر أيضاً صالح، 2009]
- الصحفيون الذين يحتاجون إلى المهارات الرقمية للتنافس مع تدفق الأخبار من خارج وداخل البلد (لبنان)
- تمكين الشباب من استخدام الشبكات الاجتماعية لأغراض إنتاجية وإنمائية غير الترفيه (لبنان، مصر).
- تأييد الأخلاقيات الإعلامية (لبنان).
- بالنسبة إلى الشباب، تحدي وجهات النظر العالمية في وسائل الإعلام وانتقاد التوجه الى الإعلام المتجانس و العلماني والديني في الشرق الأوسط (لبنان، مصر، المغرب، فلسطين).
- حماية والحفاظ على الثقافات المحلية والحوار بين الثقافات (المغرب، المملكة العربية السعودية، ومصر) (النفيسي، 2013 و 2014).
- وضع الأساس لصحافة المواطن (تونس، مصر، الأردن، لبنان، وقطر).
- تعزيز جودة التعليم (الجزائر وسلطنة عمان).
- تحسين نوعية البحوث وصنع القرار (المغرب، الجزائر، عمان).
- تعزيز السلم واللاعنف (فلسطين، ومصر، وتونس).

الاتجاهات نحو وضع سياسات وطنية حول التربية الإعلامية والمعلوماتية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا:

لا توجد أي سياسات وطنية حول التربية الإعلامية والمعلوماتية في أي بلد من بلدان منطقة الدول العربية. ربما تكون بعض الدول، مثل المغرب وقطر تسير في هذا الاتجاه، نظراً الى القرارات ذات الصلة التى اتخذتها حكومات تلك الجول والمبادرات الوطنية التي تدعمها. بيد أن معظم الدول العربية تملك سياسات وقوانين ذات صلة، ترتكز الى الدستور وبالإضافة الى قوانين بشأن المعلومات والبث. وتشمل تلك القوانين سياسات واستراتيجيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وقوانين الوصول الى المعلومات، وسياسات التعليم والسياسات الثقافية (كل البلدان في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا)، وسياسات الإعلام والاتصال وسياسات وطنية خاصة بالشباب. انظر الجدول 2 أدناه.

الجدول 2: استراتيجيات مرتبطة بالمعلومات وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والسياسات الإعلامية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا:

البلد	سياسات/ استراتيجية المعلومات الوطنية	سياسات/ استراتيجية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات	الاتصالات الوطنية/ السياسات الإعلامية/ القوانين
الجزائر	نعم	نعم	نعم
البحرين	نعم	نعم 16	نعم 17
جزر القمر	غير متوفر	غير متوفر	غير متوفر
جيبوتي	غير متوفر	نعم 18 (يوجد دليل على ذلك عبر الانترنت لكن ليس النسخة الكاملة)	غير متوفر
مصر	نعم	نعم 19	نعم
العراق	غير متوفر	قيد الإعداد او التحضير	نعم
الاردن	نعم 20	نعم	نعم
الكويت	نعم	نعم	نعم
لبنان	غير متوفر	نعم 21	نعم
ليبيا	غير متوفر	غير متوفر	غير متوفر

موريتانيا	غير متوفر	نعم 22	غير متوفر
المغرب	نعم	نعم 23	نعم
عمان	نعم	نعم 24	غير متوفر
قطر	نعم	نعم 25	نعم
المملكة العربية السعودية	نعم 26	نعم 27	غير متوفر
الصومال	غير متوفر	كلا 28	غير متوفر
دولة فلسطين	غير متوفر	نعم	غير متوفر
السودان	غير متوفر	نعم 29	غير متوفر
سوريا	قيد الإعداد	نعم	غير متوفر
تونس	نعم	نعم 30	غير متوفر
الامارات العربية المتحدة	كلا	نعم	غير متوفر
اليمن	نعم	نعم	غير متوفر

* المصدر (إن لم يكن محدداً): الملامح الوطنية لمجتمع المعلومات
http://www.escwa.un.org/wsis/profiles.html

وقد تولى مركز الدوحة لحرية الإعلام وضع ملخص وتحليل، بالإضافة الى توصيات بشأن القوانين الإعلامية في كلّ من البحرين، والكويت والمملكة العربية السعودية، والامارات العربية المتحدة، وقطر، وسلطنة عمان، كتبه الدكتور مات جي. دافي 31. وهناك حاجة إلى تحليل واسع النطاق لهذه السياسات والاستراتيجيات أو القوانين القائمة للتأكد من مدى قدرتها على تغطية العناصر الملائمة لضمان وصول التربية الإعلامية والمعلوماتية الى الجميع. على سبيل المثال، هل توجد أي بنود في تلك السياسات تساهم بتعزيز وتوجيه وإرشاد المحاولات لتصميم وتنفيذ البرامج لتمكين المواطنين من اكتساب مهارات التفكير النقدي بشأن المعلومات والإعلام وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات؟ يشكّل هذا السؤال موضوع ورقة عمل أخرى وبحوثاً شاملة. مع ذلك، فإن اقتراح تلك السياسات له آثار على العملية المستقبلية لصياغة سياسات التربية الإعلامية والمعلوماتية الوطنية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وأماكن أخرى. من تلك الآثار هو ما إذا كانت تلك السياسات والاستراتيجيات والقوانين موجهة نحو تمكين المواطنين في مقابل التركيز على المؤسسات والعمليات التجارية أو الحكومية، ويفتح المجال لإمكانية التعبير عن سياسات التربية الإعلامية والمعلوماتية. على سبيل

ويفتح المجال لإمكانية التعبير عن سياسات التربية الإعلامية والمعلوماتية. على سبيل المثال، يعطي مينو (2002) تحليلاً دقيقاً حول كيفية دمج التربية المعلوماتية (التربية الإعلامية والمعلوماتية) في سياسات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الوطنية، مشيراً الى عدد من الحالات من أمريكا اللاتينية.

في حين يبدو من الواضح أن يمكن الوصول الى المواطنين، وغالباً ما تكون هذه هي الحال، من خلال المؤسسات، فإن السياسات التي تخدم المؤسسات قد لا تخدم بالضرورة المواطنين. لا ينبغي أن يتم تطوير سياسات التربية الإعلامية والمعلوماتية في عزلة من المواطنين. بل ينبغي وضعها في إطار أوسع وأن يُنظر إليها باعتبارها محفزاً لفعالية السياسات الأخرى ذات الصلة التي قد تشمل الشباب، والسياسات الثقافية والتعليمية (غريزل، مور وآخرون 2013).

ويبين الرسم 1 أدناه الترابط بين السياسات الوطنية المختلفة. كما ان التعاون الهادف بين الوزارات أو الجهات الحكومية ضروري من أجل تطوير السياسات المتعددة الأطراف، وهو نوع من التقاطع بين السياسات يدمج التربية الإعلامية والمعلوماتية في كافة الجوانب ذات الصلة للسياسات العامة (راجع المصدر نفسه). ومن الضروري أن نلحظ هنا أن السياسات والاستراتيجيات الوطنية المرتبطة بالتربية الإعلامية والمعلوماتية ليست فقط من اختصاص الحكومات الوطنية. ينبغي على جميع مزودي المعلومات مثل المكتبات والأرشيف والمؤسسات الإعلامية ومنظمات الاتصالات، والناشرين، ومقدمي خدمة الإنترنت، والمتاحف...، أن يشاركوا في صياغة سياسات التربية الإعلامية والمعلوماتية الداخلية واستراتيجيات التوعية لصالح جمهورهم والمستخدمين.

الرسم 1: اليونسكو- المبادئ التوجيهية لسياسة واستراتيجية التربية الإعلامية والمعلوماتية

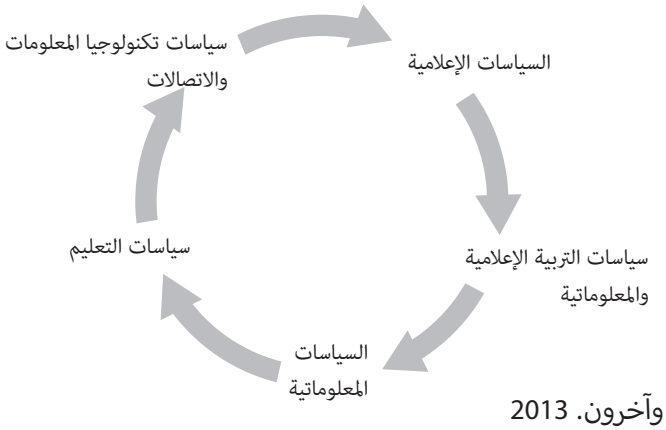

المصدر: غريزل، مور وآخرون. 2013

ينبغي على صياغة وتطبيق السياسات الوطنية / الإقليمية والاستراتيجيات في مجال التربية الإعلامية والمعلوماتية أن تأخذ في الاعتبار خمس مقاربات متشابكة على الشكل التالي:

1) التقارب – مقاربة متصلة كما هو موضح في الرسم رقم 1 أعلاه؛

2) مقاربة قائمة على الحقوق - الاعتراف بأن التربية الإعلامية والمعلوماتية هي نتيجة مباشرة للحق في التعليم الجيد، والحق في الوصول إلى المعلومات، والحق في حرية التعبير، والحق في السلام والأمن؛

3) التحول من التركيز فقط على حماية المواطنين من الجوانب السلبية المحتملة للمعلومات والإعلام والتكنولوجيا الى تمكينهم من التنظيم الذاتي وكذلك من امتلاك فوائد المعلومات والتكنولوجيا العصر القائم على الاعلام (ميهايليديس، 2008)؛

4) بناء مجتمع معرفي شامل / الاتصالات والمعلومات من أجل التنمية، بما في ذلك مقاربة الثقافة والتنوع اللغوي.

5) مقاربة قائمة على الجنس – التأكيد على المساواة في الوصول والمشاركة وريادة النساء والرجال في دورة حياة المعلومات، ووسائل الإعلام وتطوير التكنولوجيا، وتزويد الرجال والنساء بالوصول المتساوي الى التربية الإعلامية والمعلوماتية (انظر التحليل بالتفصيل في المرجع نفسه).

الاستراتيجيات الوطنية بشأن التربية الإعلامية والمعلوماتية وتطبيقها:

لا توجد استراتيجيات وطنية منهجية في التربية الإعلامية والمعلوماتية. في الأساس، يوجد العديد من ورش العمل والمحاضرات الهامة، ولكن المجزأة في كثير من الأحيان. ويتم تسليط الضوء على جيوب النجاح، وهي في الغالب بقيادة الجامعات والمكتبات، وفي بعض الحالات، المنظمات غير الحكومية، في هذه الأماكن:

• مشروع «مينتور»، جامعة القاهرة، مصر - جمعية «مينتور» الدولية لتربية الإعلامية.

• مكتبة الإسكندرية، ندوة رفيعة المستوى حول التربية المعلوماتية والتعلم مدى الحياة، الإسكندرية، مصر.

• الجامعة الأمريكية في القاهرة، مختبرات التربية الإعلامية والمعلوماتية 32 .

• جامعة سيدي محمد بن عبد الله، المغرب - المعهد الدولي للتربية الإعلامية والمعلوماتية .

• مركـز تطويـر الإعـلام، جامعـة بيرزيـت، فلسـطين – برنامـج التربيـة الإعلاميـة (التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة) - تعـاون مـع وزارة التربيـة والتعليـم وتطويـر المـواد للمدرّسـين والطـلاب 33.

• مركـز الدوحـة لحريـة الإعـلام - برنامـج التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة يشـمل 10 بالمائـة مـن المـدارس الابتدائيـة العامـة والخاصـة في قطـر، مـع توقعـات بتنفيـذ البرنامـج في كافـة المـدارس الابتدائيـة البالـغ عددهـا 150 مدرسـة.

• مكتبـة جامعـة قطـر، برنامـج التربيـة المعلوماتيـة والفصـل المتعلـق بدولـة قطـر في شـبكة التربيـة المعلوماتيـة في منطقـة الخليـج 34.

• مـشروع «مينتـور» / جامعـة القاهـرة: اتخـاذ الخطـوات اللازمـة لانشـاء برنامـج الماجسـتير في التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة .

• أدوات التربية الإعلامية والمعلوماتية للدول العربية بدعم من اليونسكو.

• وزارة التربيــة والتعليــم في المغــرب تقــود عمليــة الدمــج الوطنيــة للتربيــة الإعلاميــة والمعلوماتيــة في مجــال تدريــب المدرّســين بدعــم مــن اليونســكو.

• تولـت ماجـدة أبـو فاضـل تنظيـم ورش عمـل في مدرسـة القلبـين الاقدسـين وطـلاب الثانويـة العليـا في مدرسـة «انترناشـيونال كولـدج» (لبنـان)، وكذلـك للمعلمـين والمنسـقين في مدرسـة «انترناشـونال كولـدج» (لبنـان)، للمدرّسـين والمنسـقين في عـشرات المـدارس في قطـر، والصحفيـين في المغـرب وتونـس وموريتانيـا، وفي برنامـج للتربيـة الإعلاميـة عـن بعـد مـع كليـة الصحافـة بجامعـة ميسـوري، عـلى سـبيل المثـال لا الحـصر.

• برنامج التربية المعلوماتية في مدرسة خاصة في لبنان 35.

• يعمـل فريـق البحـث في مجـال الثقافـات التفاعليـة في شراكة مع شركـة «ميـدان» للتكنولوجيا في الولايـات المتحـدة بهـدف «تطويـر المواطنـين الصحفيـين في المنطقـة العربيـة»، (تونـس، مـصر، الأردن، لبنان).

• شبكة المغرب العربي لخبراء التربية الإعلامية والمعلوماتية التي أطلقتها اليونسكو 36.

حيـث الحكومـات تتـولى الأمـور، توجـد أدلـة عـلى برامـج أكـثر اسـتدامة في مجـال التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة أو ربمـا أطـول وقتـاً وأكـثر شـمولاً. ويظهـر هـذا الأمـر واضحـاً في قطـر، مـن خـلال برنامـج التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة الـذي تنفـذه الحكومـة في مركـز الدوحـة لحريـة الإعـلام 37.

هـل تسـاهم برامـج التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة في هـذه البلـدان بتعزيـز الإنسـجام في هـذا المجـال؟

- الأنشطة بشكل عام هي ذات صلة إما بالتربية الإعلامية أو بالتربية المعلوماتية.
- في بعض الحالات، تشتمل التربية الإعلامية أو التربية المعلوماتية على المهارات الرقمية / تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
- في حالات قليلة، تُعتبر التربية الإعلامية والمعلوماتية (استخدام منهج اليونسكو للتربية الإعلامية والمعلوماتية الخاص بالمدرّسين) في البلدان التي بدأت في الآونة الأخيرة باتخاذ إجراءات منهجية لتعزيز التربية الإعلامية والمعلوماتية. وتشمل هذه الدول المغرب، مصر، قطر، لبنان، تونس، والأردن.

هل يقيم ويعمل العديد من خبراء / ممارسي التربية الإعلامية والمعلوماتية في المناطق؟

في وقـت كتابـة هـذا التقريـر، كنـت وسـط إجـراء تحليـل أولي للبحـوث، الـتي مـن مكوناتهـا، التأكـد مـن وجـود خـبراء التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة عـلى الصعيـد العالمـي ومسـتواهم. وينظـر البحـث في معايـير مثـل هـذا المسـتوى ومجـال التأهيـل، ومسـتوى وفـترة الانخـراط في التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة والكتابـات الأكاديميـة في التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة، ومـا إلى ذلـك، في منطقـة الـشرق الأوسـط وشـمال إفريقيـا. وقـد دعـي أكـثر مـن 150 خبـيراً مـن مختلـف التخصصـات مثـل المعلومـات والإعـلام والاتصـالات والتعليـم وغيرهـم مـن الممارسـين، لاسـتكمال الاسـتبيان. وأشـار التحليـل الأولي أن المتخصصـين في مجـال المكتبـات والمعلومـات، والمتخصصـين في مجـال الإعـلام والاتصـالات، والصحفيـين كاوا المحركـين الأساسـيين للتربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة. في مـا يتعلـق بالخـبراء الذيـن يقضـون أكـثر مـن نصـف وقتهـم في الأنشـطة المتعلقـة بالتربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة ، يبـيّن الجـدول 3 مقارنـة بـين منطقـة الـشرق الأوسـط وشـمال إفريقيـا وبقيـة العالـم.

الجـدول 3: الـدول العربيـة مقارنـة بالمناطـق الأخـرى فيمـا يتعلـق بخـبراء التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة.

منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا	المناطق الأخرى في العالم
أقل من أو مساو لها	منطقة إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى
أقل من	أمريكا اللاتينية
أقل من	منطقة آسيا المحيط الهادىء
أقل من	الكاريبيب
أقل من	أوروبا
أقل من	أمريكا الشمالية

باستخدام المبادئ التوجيهية لسياسة واستراتيجية التربية الإعلامية والمعلوماتية والإطار المرجعي لتقييم التربية الإعلامية والمعلوماتية الخاصة باليونسكو كأساس، بالاضافة الى المراجعات الأدبية حول التربية الإعلامية والمعلوماتية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، بما في ذلك الفصول التي يتضمنها هذا الكتاب، والتحليل الأولي للبحث الأساسي الذي أقوم به، يقدم الجدول رقم 4 تصنيفاً أولياً لاعتماد التربية الإعلامية والمعلوماتية في بلدان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا عبر أربعة سيناريوهات محتملة.

الجـدول رقـم 4: التصنيـف الأولي لاعتمـاد التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة في منطقـة الـشرق الأوسـط وشـمال أفريقيـا:

السيناريو	البلدان
التربية الإعلامية والمعلوماتية غير معروفة على نطاق واسع وغير متطورة	البحرين، ليبيا، العراق، الكويت، الصومال، السودان، سوريا وجزر القمر واليمن وموريتانيا وفلسطين وسلطنة عمان.
التربية الإعلامية والمعلوماتية حديثة العهد وجديدة كمفهوم	جيبوتي والجزائر والإمارات العربية المتحدة.
التربية الإعلامية والمعلوماتية مدمجة نوعاً ما ضمن البرامج والمؤسسات المتخصصة ويستفيد بعض المواطنين من الوصول الى تلك المبادرات	قطر، الأردن، لبنان، المغرب، المملكة العربية السعودية، تونس ومصر.
التربية الإعلامية والمعلوماتية مفهومة على نطاق واسع، وتوجد برامج للتربية الإعلامية والمعلوماتية متوفرة لمعظم المواطنين.	

الترتيب المنهجي للتربية الإعلامية والمعلوماتية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا والتضامن من خلال التحالفات الإقليمية والدولية:

يعتمد مستقبل التربية الإعلامية والمعلوماتية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا على جميع أصحاب المصلحة من أفراد ومنظمات خاصة وعامة أو المؤسسات والمنظمات الإنمائية الدولية، والمجتمع المدني بشكل عام. حاولنا من خلال هذا التحليل الأولي أن نسلط الضوء على بعض الخطوات الأولى التي ينبغي النظر فيها، مثل المقاربة المنسقة في تصور المهارات في مجال التربية الإعلامية والمعلوماتية وصياغتها، والاعتراف في الوقت عينه بأن هناك سياسات عامة ذات الصلة قائمة بالفعل في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، والتي يمكن الاعتماد عليها لبناء سياسات التربية الإعلامية والمعلوماتية، بالإضافة الى الحاجة لإيجاد إجماع حول ضرورة نشر التربية الإعلامية والمعلوماتية. مما لا شك فيه أن هناك تجربة هامة في المنطقة يمكن الارتكاز عليها لهذا الغرض. ويتمثل التحدي الرئيسي بالنسبة الى المنطقة، أي غياب اي سياسة واضحة، كما لحظ ذلك سامي طايع، وهو خبير رائد في خلال المؤتمرات الإقليمية والدولية المختلفة. وبالتالي، فإن نقطة الانطلاق الأساسية تكون بتعزيز الوعي حول التربية الإعلامية والمعلوماتية بين واضعي السياسات والمدرسين وتعزيز الشراكات الملموسة بين الأطراف الفاعلة في المنطقة لتسريع إيصال التربية الإعلامية والمعلوماتية للجميع. كان هذا هو موضوع «المنتدى الإقليمي حول التربية الإعلامية والمعلوماتية في الدول العربية» الذي عُقد في القاهرة بمصر، في 23-22 أبريل عام 2015 والذي نظمته اليونسكو بالتعاون مع جامعة الدول العربية، والوكالة الدولية للتنمية السويدية (SIDA)، جامعة الأهرام الكندية، واللجنة الوطنية المصرية لليونسكو.

جمع المنتدى نحو 140 مشاركاً من الجزائر، والبحرين، ومصر، والأردن، والكويت، ولبنان، وليبيا، والمغرب، وعمان، وفلسطين، والسودان، وتونس، واليمن، والإمارات العربية المتحدة. واشتمل المشاركون واضعي السياسات وخبراء وضع المناهج والمدرّسين وخبراء الإعلام والمعلومات. السيدة زينب الوكيل، مساعد الأمين العام للجنة الوطنية المصرية لليونسكو، ممثّلة الأستاذ السيد عبد الخالق، وزير التعليم العالي في مصر، الدكتورة هيفاء أبو غزالة، الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية، والدكتور فاروق إسماعيل، رئيس جامعة الأهرام الكندية، أكدوا جميعهم أهمية التربية الإعلامية والمعلوماتية في الدول العربية في السياق الاجتماعي والسياسي الحالي. كما شددوا على ضرورة إدخال هذه المهارات في مرحلة مبكرة من حياة الطلاب والمواطنين بشكل عام،

في المـدارس والنـوادي، والعمـل، وعـلى شـبكة الإنترنـت أو وسـائل التواصـل الاجتماعـي، وغيرهـا مـن الأماكـن (المرجـع 38).

وبهـدف تعزيـز الـشراكات بـين الجهـات الفاعلـة في مجـال التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة في المنطقـة، قامـت اليونسـكو في عـام 2013 باطـلاق التحالـف العالمـي مـن أجـل الـشراكات في مجـال التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة (GAPMIL) مـع ثلاثـة أهـداف هـي عـلى الشـكل التـالي: 1) صياغـة شراكات ملموسـة لتطويـر التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة وتعزيـز تأثيرهـا؛ 2) تمكـين مجتمـع التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة مـن التحـدث بصـوت واحـد بشـأن بعـض المسـائل الهامـة، لا سـيما تلـك الـتي تتعلـق بالسياسـات؛ و3) الاسـتمرار بتعميـق اسـتراتيجية التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة مـن خـلال توفـير منصـة موحـدة للشـبكات والجمعيـات ذات الصلـة بالتربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة. وقـد أطلقـت دعـوة رسـمية لجـذب العضويـة الى التحالـف مـن خـلال اسـتفتاء مسـتمر باللغـة الإنجليزيـة والفرنسـية والإسـبانية. وقـد يكـون هـذا الأمـر طريفـاً، إلا أنـه منـذ ذلـك الحـين، لـم تنضـم سـوى 13 منظمـة مـن منطقـة الـشرق الأوسـط وشـمال إفريقيـا إلى التحالـف، الـذي يضـمّ حاليـاً أكـثر مـن 600 عضـو (انظـروا الجـدول رقـم 5).

الجدول رقم 5: أعضاء التحالف العالمي من أجل الشراكات في مجال التربية الإعلامية والمعلوماتية من منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا:

اسم المنظمة	المدينة	البلد
مركز الدوحة لحرية الاعلام	الدوحة	قطر
جامعة الدلتا للعلوم والتكنولوجيا	المنصورة	مصر
منظمة البحث عن ارضية مشتركة	الرباط	المغرب
جامعة زايد	ابوظبي	الامارات العربية المتحدة
المجلس الأعلى للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات (آي سي تي قطر)	الدوحة	قطر
"ايديتوري ليبري اي كومونيكاسيون" (ناشر كتب)	مصر	القاهرة
مقر المركز الدولي لأفلام للأطفال والنشء	طهران	ايران

جامعة البتراء	عمان	الأردن
جامعة الحسين بن طلال	معن	الأردن
الجامعة الهاشمية	الزرقة	الأردن
المركز الإقليمي للتربية الإعلامية والمعلوماتية والحوار بين الثقافات	فاس	المغرب
معهد الإعلام الأردني	عمان	الأردن
قطر	الدوحة	المجلس الأعلى للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات (آي سي تي قطر)
القاهرة	مصر	"ايديتوري ليبري اي كومونيكاسيون" (ناشر كتب)
ايران	طهران	مقر المركز الدولي لأفلام للأطفال والنشء

أطلق الفصل الخاص بالدول العربية حول التحالف العالمي للشراكات في مجال التربية الإعلامية والمعلوماتية خلال المنتدى. وقد تم وضع اللمسات الأخيرة على خطة عمل مفصلة لفصل التحالف العالمي من أجل الشراكات في مجال التربية الإعلامية والمعلوماتية (GAPMIL) الخاص بالدول العربية من قبل أعضاء اللجنة من 14 بلداً.

كما قامت اليونسكو بتطوير أربع موارد دولية أساسية بهدف المساهمة، من خلال التكييف والتعديل، في وضع منهجية لسياسات وبرامج التربية الإعلامية والمعلوماتية الوطنية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. وفي مجال المناهج الدراسية، يوجد منهج التربية الإعلامية والمعلوماتية للمدرّسين. وهو قابل للتكييف مع كافة مستويات المجتمع، وهو متوفر باللغة العربية 39. في مجال السياسة والاستراتيجية، يمكن للبلدان الوصول إلى نموذج المصدر 40 المتعلق بسياسة واستراتيجية التربية الإعلامية والمعلوماتية الذي سيكون متاحة باللغة العربية في الربع الأول من عام 2016 من خلال مشروع ثقافة السلام الخاص بمنظمة اليونسكو والمملكة العربية السعودية. في مجال الرصد والتقييم، أصدرت منظمة اليونسكو الإطار المرجعي لتقييم التربية الإعلامية والمعلوماتية: جاهزية البلد والمهارات 41. في مجال الموارد التعليمية، وبهدف جعل هذه الموارد أكثر توفراً للمدرّسين والمدربين، دخلت اليونسكو في شراكة مع برنامج الأمم المتحدة لتحالف الحضارات (UNAOC)، بشكل مرتبط مع مشروع ثقافة السلام

الخـاص باليونسـكو والمملكـة العربيـة السـعودية، مـن اجـل انشـاء أداة دوليـة متعـددة الوسـائط عـبر الإنترنـت، بـين الثقافـات في مجـال مـوارد تعليم التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتية. هـذه المنصـة عـلى الانترنـت، في حـين انهـا متوفـرة للجمهـور، لا تـزال قيـد التطويـر وتتضمـن مكونات باللغات العربية والفرنسية وغيرها من اللغات.

وأخـيراً، يتطلـب وضـع منهجيـة للسياسـات والاسـتراتيجيات الوطنيـة في مجـال التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة الاسـتفادة مـن الأشـكال والأسـاليب الجديـدة لتثقيـف المواطنـين. ومـن أجـل تعزيـز إمكانيـة وصـول الشـباب إلى التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة في الـدول العربيـة، دخلـت اليونسـكو في شراكـة مـع الجامعـة الأميركيـة في بـيروت وهـي تقـوم بإعـداد أول «دورة تعليميـة مفتوحـة عـلى الإنترنـت (MOOC) في التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتية باللغة العربيـة. وهـو نمـوذج مكيّـف ومعـدل لبرنامـج التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة الـدولي بـين الثقافـات عـبر الانترنـت الـذي قامـت اليونسـكو بتطويـره. وستشـمل النسـخة العربيـة تعاونـاً بـين الكثـير مـن الجامعـات الأخـرى في منطقـة الـشرق الأوسـط وشـمال إفريقيـا. ينبغـي عـلى قـارئ هـذا الفصـل أن يعـترف بـأن الجـزء التقليـدي مـن التربيـة المعلوماتيـة ليـس غنيـاً مثـل البرنامـج التقليـدي للتربيـة الإعلاميـة. يرجـع ذلـك إلى الغيـاب العـام للمـواد الأدبيـة ذات الصلـة. وسـيتم بـذل المحـاولات لمعالجـة هـذا النقـص في مقـال مسـتقبلي. ويحـاول هـذا الفصـل، لا بـل هـذا الكتـاب، أن يعـزز معرفـة أصحـاب المصلحـة بشـأن التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة في منطقـة الـشرق الأوسـط وشـمال إفريقيـا. عندمـا يجهـل المـرء امـراً وبالتـالي لا يفعـل شـيئاً، يكـون لا بـد مـن اتخـاذ اجـراءات معينـة. وعندمـا يكـون المـرء مـدركاً للأمـر ومـع ذلـك لا يفعـل شـيئاً، فـإن هـذا الأمـر يثـير أسـئلة أخـرى. في يونيـو 2016، كنـت أتصفـح الكتـاب الاخـير للخبـير الشـهير بـول زوركوسـكي، الـذي اخـترع مفهـوم «التربيـة المعلوماتيـة». أثنـاء قـراءتي للكتـاب، الـذي يحمـل عنـوان، «العمـل مـن اجـل تعزيـز محـو الأميـة - تمكـين «نحـن الشـعب» في عـصر المعلومـات»، تعلمـت شـكلاً جديـداً مـن المعرفـة ويسـمى «العمـل مـن اجـل تعزيـز محـو الأميـة». وبحسـب بـول زوركوسـكي، العمـل مـن اجل تعزيـز محـو الأميـة يعـني «القـدرة عـلى تحويـل المعلومـات الجيـدة الى عمـل أخـلاقي. أن يعمـل المـرء مـن أجـل تعزيـز محـو الأميـة يعـني أن أعمـال المـرء الأخلاقيـة مترسـخة بشـكل قـوي في المعلومـات الجيـدة». ويضيـف الكاتـب: «الأعمـال مفيـدة، الأعمـال جيـدة. ويتـم القيـام بالأعمـال الصحيحـة حـتى عندمـا تكـون صعبـة. « يوجـد الكثـير مـن الاسـتدلالات الـتي يمكـن أن نسـتخلصها مـن هـذا التعريـف حـول «العمـل مـن اجـل تعزيـز محـو الأميـة».

في هذا الصدد، اقترح أنا واليونسكو نقطتين للتفكير:

اولاً: العمل من اجل تعزيز محو الأمية هو جزء من التربية الإعلامية والمعلوماتية. عندما نتمتع بمهارات التربية الإعلامية والمعلوماتية بشكل كامل، يتعين علينا القيام بأعمال إيجابية وهادفة بشأن كيفية استخدام، والانخراط في، والتعامل مع الآثار الإيجابية والسلبية للمعلومات والإعلام والتكنولوجيا في حياتنا الشخصية والاقتصادية والاجتماعية.

ثانياً: تقوم اليونسكو، متسلحة بالمعلومات حول التربية الإعلامية والمعلوماتية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، بتشجيع جميع الاطراف المعنية لمعاينة التحديات التي تواجه المنطقة. نحتاج اولاً إلى التزام جميع اللاعبين. يمكننا القيام بذلك مجتمعين، لكن ينبغي اولاً أن تلتزم ونتخذ الإجراءات اللازمة.

تماماً كتلك الفتاة التي تبلغ من العمر 13 عاماً، والتي كانت عازمة على مواجهة التنمر الالكتروني، من خلال ابتكار البرنامج الابتكاري، (إعادة التفكير) «ريثينك» 42، يجب علينا أن نعيد التفكير في أهمية التربية الإعلامية والمعلوماتية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وفي العالم اجمع. كما ينبغي أن نتخذ إجراءات سريعة ومبتكرة لدعم عملية التغيير.

المراجع:

- أبو فاضل، م. (2013). يتعلم المدرّسون في قطر كيفية دمج التربية الإعلامية في المناهج الدراسية، ص. 386-381، في «التربية الإعلامية والمعلوماتية والحوار بين الثقافات». أ. كارلسون وش. ه. كالفر (محررتا نصوص). الكتاب السنوي للشبكة الجامعية للتربية الإعلامية والمعلوماتية والحوار بين الثقافات (2013 ،MILID)، «نورديكوم»، جامعة غوتنبرغ، السويد. متوفر عبر شبكة الانترنت على الرابط التالي: www.nordicom.gu.se/clearinghouse

- أبو فاضل، م. (2007). التربية الإعلامية، أداة لمكافحة القوالب النمطية وتعزيز الحوار بين الثقافات. ورقة بحثية أعدت لصالح مؤتمرات اليونسكو الإقليمية لدعم محو الأمية في العالم. الدوحة، 14-12 مارس 2007.

- م. أبو فاضل (2006). الشباب اللبناني والإعلام - التأثيرات الاجتماعية والسياسية، ص 195-183، في «في خدمة الشباب؟ دراسات وتأملات في وسائل الإعلام في العصر

الرقمي. أ. كارلسون وس. فون فيليتزن (محررتا نصوص). «نورديكوم»، جامعة غوتنبرغ، السويد.

•ر. أسعد، ، والدكتورة ف. رودي فهيمي (2007). الشباب في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: فرصة ديموغرافية أو تحد؟ http://www.prb.org/pdf07/youthinme-na.pdf تمّت مراجعته في 7 سبتمبر 2015.

•أ. ديجاني و ر. ديجاني (2015). استطلاع لتصورات ومواقف الشباب بشأن التغطية الإعلامية في إسرائيل. تمّ إجراء البحث بتكليف من اليونسكو الى مجموعة «جيوكارتوغرافي».

•أ. إ. فهمي، ون. م. رفعت (2010). الوعي حول التربية الإعلامية في الشرق الأوسط وتحديات المحتوى العربي الأصلي، ص. 123-111. دورية المعلومات والمكتبات الدولية، المجلد 42 (2).

•د. فراو- ميغز (2011). الشؤون الإعلامية في التناقضات الثقافية لمجتمع المعلومات – نحو الحوكمة القائمة على حقوق الإنسان، ص.334. مجلس أوروبا، ستراسبورغ، فرنسا.

•أ. ه. جمعة.(2014). إنتاج الفيديو كأداة لتعزيز التربية الإعلامية والمواطنة في مصر، ص. 43-33، في «المواطنة العالمية في العالم الرقمي». ش. ه. كالفر وب. كير (محررتا نصوص). الكتاب السنوي للشبكة الجامعية للتربية الإعلامية والمعلوماتية والحوار بين الثقافات (MILID) جامعة غوتنبرغ، السويد. متوفر عبر شبكة الانترنت على الرابط التالي: www.nordicom.gu.se/clearinghouse

•آ. غريزل (2015). قياس التربية الإعلامية والمعلوماتية: الانعكاسات على أهداف التنمية المستدامة، ص. 129-107، في «التربية الإعلامية والمعلوماتية من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة». ج. سينغ، آ. غريزل، س. ج. يي وش. ه. كالفر (محررو نصوص). الكتاب السنوي للشبكة الجامعية للتربية الإعلامية والمعلوماتية والحوار بين الثقافات (MILID)، 2015 «نورديكوم»، جامعة غوتنبرغ، السويد. متوفر عبر شبكة الانترنت على الرابط التالي: www.nordicom.gu.se/clearinghouse

•آ. غريزل (2009). «التربية الإعلامية – المنظور العالمي. عرض رئيسي تمّ تقديمه في ندوة «أوروميدوك» حول التربية الإعلامية وتملّك الإنترنت من قبل الشباب. فارو، البرتغال.

•آ. غريـزل، وب. مـور، ومر. ديزواني ومر. أسـتانة وس. يلسـون، وف. بانـدا وس. أونوما (2013). المبـادىء التوجيهيـة لسياسـة واسـتراتيجية التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة. اليونسـكو، باريـس، فرنسـا. متوفـر عـبر شـبكة الانترنـت عـلى الرابـط التـالي: www.unesco.org

•ف. و. هورتـون. (2013). نظـرة عامـة عـلى مـوارد التربيـة المعلوماتيـة في كافة أنحـاء العالم. اليونسـكو، باريس، فرنسـا.

•مر. ايتــو (2013). دمــج التربيــة الإعلاميــة والمعلوماتيــة في المناهــج الوطنيــة لتدريــب المعلمـين في المغـرب، ص. 276-275، في «التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة والحـوار بـين الثقافـات. أ. كارلسـون وش. ه. كالفـر (محررتـا نصـوص). الكتـاب السـنوي للشـبكة الجامعيـة للتربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة والحـوار بـين الثقافـات (MILID) جامعـة غوتنـبرغ، السـويد. متوفـر عـبر شـبكة الانترنـت عـلى الرابـط التـالي: www.nordicom.gu.se/clearinghouse

•ه. جنكيــنز، ك. كلينتــون، ور. بوروشــوتما، أ. ج. روبيســون، ومر. فيغــل (2009). مواجهــة تحديـات ثقافـة المشـاركة: التربيـة الإعلاميـة في القـرن الحـادي والعشريـن. دار النـشر «إم أي تي بـرس «، لنـدن، إنجلـترا.

•د. كاميريـر. (2013). التربيــة الإعلاميــة. اتجاهــات البحــوث في مجــال الاتصــالات - مركــز لدراســة الاتصــالات والثقافــة، المجلــد 32 (1).

•د. كيلــنر، وج. شــير. (2007). التربيــة الإعلاميــة الحرجــة، الديمقراطيــة، وإعــادة بنــاء التعليـم، ص 23-3 في «التربيـة الإعلاميـة: قـارئ. د. ماسـيدو وس.ر شـتاينبرغ (محـرران). دار «بيـتر لانـج» للنـشر، نيويـورك، الولايـات المتحـدة الأمريكيـة.

•ك. ر. مادريناس، «التربيـة الإعلاميـة واللغـة الإنجليزيـة كمنهـج لغـة ثانيـة: نقـد المناهـج الدراسـية وأحـلام للمسـتقبل» (2014). مخـزن الرسـائل والاطروحـات الإلكـتروني. الورقـة البحثيـة رقـم 2529.

•مر. المصمـودي (2006). الطفـل العـربي ومجتمـع المعلومـات، ص. 100-77، في «في خدمـة الشـباب؟ دراسـات وتأمـلات في وسـائل الإعـلام في العـصر الرقمي. أوللا كارلسـون وسيسـيليا فـون فيليـتزن (محررتـا نصـوص). «نورديكـوم»، جامعـة غوتنبرغ، السـويد.

•ج. ملـكي (2013). بـذر بـذور التربيـة الرقميـة والإعلاميـة في لبنـان والعالـم العـربي، ص 86-77، في «آليـة التربيـة الإعلاميـة:

وجهـات نظـر نظريـة وتربويـة. ب. س. دي أبـرو وب. ميهايليـدس (محـرران). روتليـدج، نيويـورك، الولايـات المتحـدة.

•م. مينـو (2002). التربيـة المعلوماتيـة في سياسـات تكنولوجيـا الاتصـالات والمعلومـات الوطنيـة: البعـد المفقـود وثقافـة المعلومـات. ورقـة بيضـاء تم إعدادهـا لصالح اليونسـكو، واللجنـة الوطنيـة الامريكيـة حـول يـوم المكتبـات وعلـم المعلومـات، والمنتـدى الوطـني للتربيـة المعلوماتيـة، لاسـتخدامها في اجتمـاع خـبراء التربيـة المعلوماتيـة، في بـراغ، جمهورية التشـيك. متوفـرة عـلى الرابـط التـالي:
. http://www.nclis.gov/libinter/infolitconf&meet/papers/menou-fullpaper.pdf

•ب. ميهايليـدس، (2008). مـا بعـد التهكّـم: كيـف يمكـن للتربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة أن تجعـل مـن الطـلاب مواطنـين أكـثر انخراطـاً. أطروحـة مقدمـة إلى كليـة الدراسـات العليـا في جامعـة ماريلانـد، الولايـات المتحـدة الأمريكيـة.

•أ. إ. مختـار، وس. ماجـد، وس. فـو (2008). تعليـم التربيـة المعلوماتيـة: تطبيقـات التعلـم غـير المبـاشر والـذكاءات المتعـددة. بحـوث المكتبـات وعلـم المعلومـات. المجلـد رقـم 30 ص. 195 206-.

•م. محمـد، ون.أ. المنعـم، (2013). تقييـم تأثـير الإعلانـات الخارجيـة عـلى التنسـيق الحـضري في المواقـع التاريخيـة في مـصر، ص. 123-115، في: التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة والحـوار بـين الثقافـات. أولـلا كارلسـون وشـيري هـوب كالفـر (محرر تـان)، الكتـاب السـنوي للشـبكة الجامعيـة للتربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة والحـوار بـين الثقافـات (MILID)، جامعة غوتنـبرغ، السـويد. متوفـر عـبر شـبكة الانترنـت عـلى الرابـط التـالي:
www.nordicom.gu.se/clearinghouse

•أ. النفيـسي (2014). التربيـة المعلوماتيـة في العـصر الرقمـي: المغـرب كدراسـة حالـة، ص 399-389، في: المواطنـة العالميـة في العالـم الرقمـي. شـيري هـوب كالفـر وبوليـت كـير (محرر تـان). الكتـاب السـنوي للشـبكة الجامعيـة للتربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة والحـوار بـين الثقافـات (2014 (MILID، جامعـة غوتنـبرغ، السـويد. متوفـر عـبر شـبكة الانترنـت عـلى الرابـط التـالي: www.nordicom.gu.se/clearinghouse

•أ. النفيـسي (2013). تطـورات التربيـة الاعلاميـة والمعلوماتيـة في المغـرب، ص. 96-87، في: التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة والحـوار بـين الثقافـات. أولـلا كارلسـون وش. ه. كالفـر

(محررتـان)، الكتـاب السـنوي للشـبكة الجامعيـة للتربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة والحـوار بـين الثقافـات (2013 (MILID، جامعـة غوتنـبرغ، السـويد. متوفـر عـبر شـبكة الانترنـت عـلى الرابـط التـالي: www.nordicom.gu.se/clearinghouse

•إ. ن. أورهــون (2009). التربيــة الإعلاميــة في تركيــا: نحــو إطــار عمــل شــامل لأصحــاب المصلحــة المتعدديــن، ص 224-211، في: وضــع خارطــة سياســات التثقيــف الإعلامــي في العالــم - الــرؤى والبرامــج والتحديــات. د. فراو-ميغــز وج. تورنــت (محــرران). برنامــج الأمــم المتحــدة لتحالــف الحضــارات، الولايــات المتحــدة الأمريكيــة.

•ر. صقــر، ومر. النبهــاني، وإ. أوســطا (2009). وصــف وتقييــم برنامــج التربيــة المعلوماتيــة في مدرســة خاصــة في لبنــان: دراســة حالــة، ص 44-28. مكتبــات المــدارس حــول العالــم. المجلــد رقــم 15 (1).

•إ. صالــح (2015). مــن غــرف الجلــوس إلى الصفــوف: «أضيئــوا أنــوار» التعلــم المتنقــل في منطقــة الــشرق الأوســط وشــمال إفريقيــا، ص 89-83، في: «التربيــة الإعلاميــة والمعلوماتيــة مــن أجــل تحقيــق أهــداف التنميــة المســتدامة». ج. ســينغ، آ. غريــزل، س. ج. يي وش. ه. كالفر (محــررو نصــوص). الكتــاب الســنوي للشــبكة الجامعيــة للتربيــة الإعلاميــة والمعلوماتيــة والحــوار بــين الثقافــات (MILID)، «نورديكــوم»، جامعــة غوتنــبرغ، الســويد. متوفــر عــبر شــبكة الانترنــت عــلى الرابــط التــالي: www.nordicom.gu.se/clearinghouse

•إ. صالــح (2013). التقــارب بــين الشــباب والنشــاط الشــبابي في مــصر - الحــركات الاجتماعيــة الجديــدة، ص 214-201، في: التربيــة الإعلاميــة والمعلوماتيــة والحــوار بــين الثقافــات. أ. كارلســون وش. ه. كالفــر (محررتــان)، الكتــاب الســنوي للشــبكة الجامعيــة للتربيــة الإعلاميــة والمعلوماتيــة والحــوار بــين الثقافــات (MILID)، جامعــة غوتنــبرغ، الســويد.

•إ. صالــح (2011). مــا يــأتي وراء الأطفــال، ووســائل الإعــلام والديمقراطيــة في منطقــة الــشرق الأوســط وشــمال أفريقيــا؟ ص. 37-29، في: أســئلة جديــدة، ورؤى جديــدة، ومقاربــات جديــدة. أولــلا كارلســون وسيســيليا فــون فيليــتزن وكاثريــن بوكــت (محــررات). الكتــاب الســنوي، جامعــة غوتنــبرغ، الســويد.

•إ. صالــح (2009). التربيــة الإعلاميــة في منطقــة الــشرق الأوســط وشــمال إفريقيــا: الانتقــال مــا وراء الحلقــة المفرغــة للتناقــض اللفظــي، ص. 174-155، في: وضــع خارطــة سياســات التثقيــف الإعلامــي في العالــم - الــرؤى والبرامــج والتحديــات. ديفينــا فراو-ميغــز وجــوردي

تورنت (محرران). برنامج الأمم المتحدة لتحالف الحضارات، الولايات المتحدة الأمريكية.

•س. طايع (2014). نحو وعي متزايد حول التربية الإعلامية والمعلوماتية في مصر، ص. 347-354، في: المواطنة العالمية في العالم الرقمي. ش. ه. كالفر وب. كير (محررتان). الكتاب السنوي للشبكة الجامعية للتربية الإعلامية والمعلوماتية والحوار بين الثقافات (2014 (MILID، جامعة غوتنبرغ، السويد. متوفر عبر شبكة الانترنت على الرابط التالي: www.nordicom.gu.se/clearinghouse

•س. طايع (2015). تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على المشاركة السياسية للشباب المصري، ص. 178-169، في: «التربية الإعلامية والمعلوماتية من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة». ج. سينغ، آ. غريزل، س. ج. يي وش. ه. كالفر (محررو نصوص). الكتاب السنوي للشبكة الجامعية للتربية الإعلامية والمعلوماتية والحوار بين الثقافات (2015 (MILID، «نورديكوم»، جامعة غوتنبرغ، السويد. متوفر عبر شبكة الانترنت على الرابط التالي: www.nordicom.gu.se/clearinghouse

•اليونسكو (2013). الإطار المرجعي لتقييم التربية الإعلامية والمعلوماتية: جاهزية البلد والمهارات. اليونسكو، باريس، فرنسا. متوفر عبر شبكة الانترنت على الرابط التالي: www.unesco.org

•اليونسكو (1998). إحصاءات عن الأطفال في العالم، ص. 299-289، في: الأطفال والعنف الإعلامي. أ. كارلسون وس. فون فيليتزن (محررتان)، «نورديكوم»، جامعة غوتنبرغ، السويد.

•اليونسكو (1998). إحصاءات عن وسائل الإعلام في العالم، ص. 285-261، في: الأطفال والعنف الإعلامي. أولا كارلسون وسيسيليا فون فيليتزن (محررتان)، «نورديكوم»، جامعة غوتنبرغ، السويد.

•اليونسكو (2006). محو الأمية من أجل الحياة. التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع. اليونسكو، باريس، فرنسا.

•د. واط (2012). الحاجة الملحة للتربية الاعلامية المرئية في العالم ما بعد الحادي عشر من ايلول: قراءة صور النساء المسلمات في وسائل الإعلام المطبوعة. مجلة تعليم التربية الاعلامية. المجلد رقم 4 (1) ص. 43-32.

•س. ويلسـون، آ. غريـزل، ر. تـوازون، وك. أكيمبونـج، وس. تشـونغ (2011). منهـج التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة للمدرّسـين. اليونسـكو، باريـس، فرنسـا. متوفـر عـبر شـبكة الانترنـت عـلى الرابـط التـالي: www.unesco.org

•م. ن. يليديـز (2014). ثقافـات مختلفـة، تحديـات مماثلـة - دمـج الوسـائط المتعـددة اللغـات والثقافـات في تعليـم التربيـة الإعلاميـة، ص 270-259، في: المواطنـة العالميـة في العالـم الرقمـي. ش. ه. كالفـر وب. كـير (محررتـان). الكتـاب السـنوي للشـبكة الجامعيـة للتربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة والحـوار بـين الثقافـات (2014 (MILID، جامعـة غوتنـبرغ، السـويد. متوفـر عـبر شـبكة الانترنـت عـلى الرابـط التـالي: www.nordicom.gu.se/clearinghouse

•ب. زوركوسـكي (2014. العمـل مـن اجـل تعزيـز محـو الأميـة - تمكـين «نحـن الشـعب» في عـصر المعلومـات». النـاشر: «أول غـود ليتراسـيز بريـس»، لوريـل، ماريلانـد، الولايـات المتحـدة الأمريكيـة.

هـذا النـص مرتبـط بدراسـة بحثيـة عـن تحليـلات في مجـال التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة حـول العالـم واسـتجابة المواطنـين لمهـارات التلربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة فيمـا يتعلـق بالتحديـات الشـخصية والاجتماعيـة والاقتصاديـة والسياسـية والثقافيـة والدينيـة والفـرص المتصلـة بالانترنـت أو غـير المتصلـة بالانترنـت بعـد اكتسـاب مهـارات التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة ذات الصلـة مـن خـلال أنـواع مختلفـة مـن الـدورات عـبر الانترنـت. يتـم إجـراء هـذا البحـث في جامعـة برشـلونة المسـتقلة تحـت إشراف البروفيسـور خوسـيه مانويـل بيريـز تورنـيرو 43.

---

1 ملاحظة للمحررين: غير متوفر في لائحة المراجع

2 رأي مستقل من موقع العالم العربي: http://www.arableagueonline.org تمّت زيـارة الرابـط في 7 سـبتمبر 2015. (ملاحظـة: هـذا ليـس الموقـع الرسـمي لجامعـة الـدول العربيـة. رؤيـة: http://www.arableagueonline.org/remark. الموقـع الرسـمي: http:// www.lasportal.org/ar/Pages/default.aspx . ولا يوجـد مـرادف لـه بالانكليزيـة.)

3 http://www.worldbank.org/en/region/mena تمت زيارة الرابط في 26 اكتوبر 2015.

4 http://www.ohchr.org/EN/Countries/MenaRegion/Pages/MenaRegionIndex.aspx تمـت زيـارة الرابـط في 26 اكتوبـر 2015.

5 بالارتكاز الى ترتيب جامعة الدول العربية.

6 الاتحاد الدولي للاتصالات: تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. حقائق وأرقام - العالم في عام 2015. جنيف: الاتحاد الدولي للاتصالات: http://www.itu.int/en/ITU-D/Statistics/Pages/facts/default.aspx تمت زيارته في 16 سبتمبر 2015.

7 يتعيّن على القراء استخدام هذا الجدول بعناية عند إجراء المقارنة نظراً لعدم توفر بيانات كاملة من مصدر واحد، وفي بعض الحالات، البيانات ليست متوفرة لنفس مجموعة التواريخ.

8 الأمم المتحدة، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، شعبة السكان (2015). التوقعات السكانية في العالم: تنقيح 2015. http://esa.un.org/unpd/wpp/ أو مباشرة على الرابط التالي: http://esa.un.org/unpd/wpp/publications/files/key_findings_wpp_2015.pdf تمت زيارة الرابط في 16 سبتمبر 2015.

9 Internetlivestats.com، «مستخدمي الانترنت بحسب البلد (2014) - إحصائيات الانترنت الحية». http://www.internetlivestats.com/ . تمت زيارة الرابط في 16 سبتمبر 2015.

10 oclc.org . مكتبة الاحصائيات العالمية. www.oclc.org/content/dam/oclc/global-ballibrarystats/globalstats_countrydataset_oclcweb.xlsx . تمت زيارة الرابط في 16 سبتمبر 2015.

11 Cia.gov . كتاب حقائق العالم. https://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/ تمت زيارة الرابط في 16 سبتمبر 2015.

12 https://www.quandl.com/collections/society/households-with-a-radio-by-country. Accessed on 7 November, 2015

13 Data.uis.unesco.org . «الاتصالات والمعلومات: الصحف». http://data.uis.unesco.org/ تمت زيارة الرابط في 16 سبتمبر 2015.

14 ملاحظة للمحررين: المرجع غير متوفر

15 ملاحظة للمحررين: المرجع غير متوفر

16 برنامج الحكومة الالكترونية للبحرين، «النظر ما بعد ما هو واضح» 2009، http://www.ega.gov.bh/. تمت زيارة الرابط في 7 نوفمبر 2015.

17 الخطة الاستراتيجية الخمسية (2013-2018) وتسعى لدعم الاحتراف في الممارسة الإعلامية والإنتاج والمساهمة في نشر الوعي والمعرفة في جميع أنحاء المجتمع. الملامح الوطنية لمجتمع المعلومات في المجتمع. الملامح الوطنية لمجتمع المعلومات في البحرين (2013)، ص. 31.

18 استراتيجية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الوطنية في جيبوتي وخطة العمل المرفقة. اختفى من الموقع. وهو مذكور على الرابط التالي الذي قد لا يكون حسن السمعة نظراً للتنويه. http://www.hartford-hwp.com/archives/33/index-bc.html 1

19 استراتيجية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الوطنية: 2005 – حتى الوقت الحاضر، خطة مفصّلة تركز على البنية التحتية وحوكمة شبكات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. http://www.mcit.gov.eg/ict_sector

20 حرية الوصول الى قانون المعلومات رقم 2007/47.

21 الاستراتيجية الإلكترونية الوطنية في لبنان، وثيقة رقم 4: سياسات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والمبادرات السبع (2003)، http://siteresources.worldbank.org/EDUCATION/Resources/WorldBankMasterICT-EdPolicyDocumentList-Draft_June2011_for-external-site.pdf . تمت زيارة الرابط في 7 نوفمبر 2015

22 خطة تطوير البنية التحتية الوطنية للمعلومات والاتصالات 2002-1999 (متوفر باللغة الفرنسية، 2000) – http://www.uneca.org/AISI/NICI/Documents/Mauritanie_NICI_PLan.html اختفى عن الموقع.

23 تعميم إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم (برنامج «جيني» – الفرنسية / العربية)؛ الاستراتيجية الوطنية لمجتمع المعلومات والاقتصاد الرقمي «المغرب الرقمي 2013». http://www.men.gov.ma/sites/fr/SiteCollectionDocuments/G%C3%A9n%C3%A9ralisation_TICEnseignement_Vf2.pdf . تمت زيارة الرابط في 7 نوفمبر 2015.

24 استراتيجية تكنولوجيا المعلومات الوطنية تحت عنوان استراتيجية «عمان الرقمية» 2002. http://www.ita.gov.om (متوفرة باللغة العربية هنا).

25 وضع المجلس الأعلى للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات (آي سي تي قطر) خطة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الاستراتيجية الشاملة في عام 2010. http://www.ictqatar.qa/en/news-events/news/ictqatar-releases-2010-annual-report تمت زيارة الرابط في 8 نوفمبر 2015.

26 سياسة الوصول العالمي والخدمة الشاملة. siteresources.worldbank.org/.../2012-02-29-AndrewDymond.pptx . تمت زيارة الرابط في 8 نوفمبر 2015.

27 الخطة الوطنية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات. www.kacst.edu.sa/en/research/Documents/InformationTechnology.pdf و www.mcit.gov.sa. تمت زيارة الرابط في 8 نوفمبر 2015.

28 دراسة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتعليم في أفريقيا: تقرير عن الصومال. https://www.infodev.org/infodev-files/resource/InfodevDocuments_428.pdf

29 دراسة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتعليم في أفريقيا: تقرير عن السودان. https://openknowledge.worldbank.org/handle/10986/10660

30 تونس – مساهمة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التنمية وتوليد فرص التوظيف (المجلد 2)، تقرير تقني، http://documents.banquemondiale.org/. تمت زيارة الرابط في 8 نوفمبر 2015.

31 قوانين الإعلام والأنظمة المعمول بها في دول مجلس التعاون الخليجي: ملخص وتحليل وتوصيات بواسطة الدكتور مات جي. دافي. http://www.dc4mf.org/sites/default/files/gcc_media_law_en_0.pdf تمت زيارة الرابط في 7 نوفمبر 2015.

32 http://library.aucegypt.edu/dept/infoliteracy/index.htm تمت زيارة الرابط في 7 نوفمبر 2015.

33 http://mdc.birzeit.edu/en/ تمت زيارة الرابط في 4 أكتوبر 2015.

34 الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات http://blogs.ifla.org/literacy-qatar-information-literacy-network-meeting/16/03/reading/2014 ، وجامعة قطر، http://library.qu.edu.qa/index.php/services/faculty/information-literacy-program تمت زيارة الرابط في 7 نوفمبر 2015.

35 مراجعة مقتطفات من المقال الأكاديمي «وصف وتقييم برنامج التربية المعلوماتية في مدرسة خاصة في لبنان: دراسة حالة، https://www.questia.com/library/journal/1P3-1741798951/description-and-evaluation-of-the-information-literacy، تمت زيارة الرابط في 7 نوفمبر 2015.

36 الموقع الالكتروني لليونسكو، http://www.unesco.org/new/en/media-services/single-view/news/unesco_launches_maghreb_network_of_media_and_information_literacy/#.Vj-UXfxdHIU تمت زيارة الرابط في 7 نوفمبر 2015.

37 http://www.dc4mf.org/en/content/media-literacy-another-vision-teaching تمت زيارة الرابط في 4 أكتوبر 2015.

38 الرجاء الاطلاع على المقالات الإعلامية التي نُشرت على الموقع الالكتروني لليونسكو من تأليف وكتبه الحارة Padhy، مستشار الاتصالات والمعلومات، مكتب اليونسكو في القاهرة، وألتون غريزل، اليونسكو، باريس. http://www.unesco.org/new/en/communication-and-information/resources/news-and-in-focus-articles/all-news/news/unesco_gave_boost_to_media_and_information_literacy_for_arab_states/#.VhCtj_yhfIU تمت زيارة الرابط في 4 أكتوبر 2015. ربما تكون صفة ومركز بعض هؤلاء المسؤولين قد تغيرت وقت نشر هذا الكتاب.

39 ويلسون وغيره (2011).

40 غريزل وغيره (2013)

41 اليونيسكو 2013

42 http://rethinkwords.com/ تمت زيارة الرابط في 4 أكتوبر 2015

مساعدة التربية الإعلامية والرقمية العربي والإعلامية على الازدهار: ثلاث سنوات على إطلاق أكاديمية التربية الإعلامية والرقمية في بيروت (MDLAB)

جاد ملكي، ولبنى معاليقي

إدراكا منها لأهمية تثقيف الشباب حول أنظمة وسائل الإعلام المنتشرة في كل مكان والرسائل التي تحيط بكل جانب من جوانب حياتهم، تبنى الكثير من البلدان حول العالم التربية الإعلامية والمعلوماتية كواحد من المكونات الأساسية للمناهج الجامعية، وفي بعض الحالات، من مناهج المدارس المتوسطة والثانوية. لكن، لسوء الحظ، تأخرت المنطقة العربية في التوصل الى ذلك الإدراك (ملكي، 2009؛ 2011).

وفي الوقت الذي تساهم فيه وسائل التواصل الاجتماعي في دعم الانتفاضات العربية، لا تزال معظم أنظمة التعليم العالي العربية غير مدركة لفوائد دمج التربية الرقمية والإعلامية ضمن متطلبات التعليم الأساسية. وبالتالي، تبقى الكفاءات المرتبطة بالتربية الإعلامية الأساسية غائبة في معظم الحالات حتى عن برامج الصحافة والاعلام. في الواقع، حتى وقت قريب، كانت معظم المبادرات في مجال التربية الرقمية والإعلامية في المنطقة العربية مدفوعة بشكل فردي أو تحظى بالترويج العابر من قبل عدد قليل من منظمات المجتمع المدني من خلال حلقات العمل التدريبية وحملات التوعية (ملكي 2013 ب، 2015 ب). ولكن حتى المبادرات الأكاديمية الفردية - بشكل خاص في نخبة الجامعات العربية الخاصة – قد واجهت المعارضة وعدم التشجيع بسبب المصالح المترسخة للأكاديميين الإعلاميين العرب التقليديين الذين قاوموا الإبداعات التي تهدد مجال عملهم وتشبثوا بالنظريات الإعلامية القديمة الطراز التي تعتبر ثورة الإعلام الرقمي مسألة تافهة. بالإضافة إلى ذلك، واجه عدد كبير من الأكاديميين العرب الذين كان يمكن ان يناصروا التربية الرقمية والإعلامية في جامعاتهم ندرة في مواد المناهج

الدراسية العربية، وغياب المرافق والتجهيزات اللازمة. وكان العديد منهم غير واثقين من مهاراتهم ومعارفهم ليتمكنوا من تنمية التربية الرقمية والإعلامية وتعليمها. في السنوات القليلة الماضية، أطلقت جهود متعددة لتعزيز التربية الرقمية والإعلامية في العالم العربي من قبل التحالفات الأكاديمية والمؤسسات الدولية، مثل الشبكة الجامعية للتربية الإعلامية والمعلوماتية والحوار بين الثقافات (MILID)، ومركز الدوحة لحرية الإعلام (DCMF)، وجمعية المعلمين الكويتية والمركز الكويتي للتربية الإعلامية (KCML). وقد كان لهذه الجهود الرائعة حتى الآن نتائج متفاوتة. إذ يبدو أن كلاً من مركز الدوحة لحرية الإعلام (DCMF)، والمركز الكويتي للتربية الإعلامية (KCML) هما ذات تركيز وطني إلا أنهما لم يحققا نتائج هامة، ملموسة وطويلة الأمد حتى الآن (أقام مركز الدوحة لحرية الإعلام DCMF برنامج توعية إشتمل على ورش عمل في الأردن والمغرب وغيرها من الدول). إلا أن الشبكة الجامعية للتربية الإعلامية والمعلوماتية والحوار بين الثقافات (MILID) تبقى المبادرة الدولية الواعدة التي نأمل أن تعطي ثمارها قريباً في المنطقة العربية.

انطلاق أكاديمية التربية الإعلامية والرقمية في بيروت (MDLAB)

من المبادرات المؤسسية الأخرى التي حاولت معالجة هذا الوضع وملء الفجوة هي المبادرة التي قامت بها أكاديمية التربية الإعلامية والرقمية في بيروت (MDLAB). وقد انطلقت أكاديمية التربية الإعلامية والرقمية في بيروت في عام 2013، برعاية مؤسسة المجتمع المفتوح (OSF)، وموقع «المونيتور» الإلكتروني، والجمعية العربية الأوروبية لباحثي الإعلام والاتصال (AREACORE) من خلال الهيئة الألمانية للتبادل العلمي، على يد مجموعة من الأكاديميين العرب والدوليين بهدف تطوير التربية الرقمية والإعلامية في المنطقة من خلال تدريب مدرسي الإعلام العرب وتطوير المناهج الدراسية في مجال التربية الرقمية والإعلامية، ليس فقط باللغة العربية، بل ايضاً من خلال التعمّق في الثقافات والاهتمامات العربية. إستناداً إلى نموذج أكاديمية سالزبورغ للإعلام والتغيير العالمي، وهي شراكة دولية من أكثر من اثني عشرة جامعة من مختلف أنحاء العالم، تنظم أكاديمية التربية الإعلامية والرقمية في بيروت أكاديمية صيفية سنوية تجمع 50 طالب دراسات عليا ومدرساً إعلامياً عربياً ، بالإضافة إلى مدرّبين عرب ودوليين وخبراء في مجال التربية الإعلامية، لا سيما من شبكة أكاديمية سالزبورغ. كما تعمل الأكاديمية على مدار العام على تطوير المناهج، ودعم مبادرات التربية الإعلامية في المنطقة، وتعمل بمثابة مركز لشبكة من المدرّسين في مجال التربية الإعلامية العربية. وتشمل

مهام أكاديمية التربية الإعلامية والرقمية في بيروت خمسة أهداف على الشكل التالي:

(1) نـشر المعرفـة وتعليـم التربيـة الرقميـة والإعلاميـة وتعزيـز أهميتهـا بـين الجامعـات العربيـة.

(2) تدريـب المدربـين الجامعيـين العـرب الشـباب كل عـام وتخريـج طـلاب الدراسـات العليـا الذيـن اكتسـبوا المعـارف في مفاهيـم وكفـاءات التربيـة الرقميـة والإعلاميـة.

(3) تطويـر مناهـج جامعيـة سـنوياً تشـمل الخطـط الدراسـية، وحـدات المناهـج الدراسـية، وكتيبـات التدريـب، ودراسـة الحـالات، ومحتـوى الوسـائط المتعـددة.

(4) إنشـاء مركـز لشـبكة مـن الجامعـات الإقليميـة ومـدرّسي الإعـلام تركـز عـلى تطويـر التربيـة الرقميـة والإعلاميـة وتعزيزها.

(5) إنشـاء والحـرص عـلى اسـتمرار فضـاء مفتـوح عـبر الإنترنـت بهـدف نـشر المـواد الدراسـية وربـط خريجـي الأكاديميـة والمسـاهمين والمتعاونـين المحتملـين.

الأكاديمية

ظهـرت فكـرة أكاديميـة التربيـة الإعلاميـة والرقميـة في بـيروت (MDLAB) أولاً كتوصيـة مـن المؤتمـر السـنوي للجمعيـة العربيـة الأمريكيـة لأسـاتذة الاتصـال لعـام 2011 (AUSACE) تحـت عنـوان «التربيـة الرقميـة والإعلاميـة: الاتجاهـات الجديـدة» والدراسـة العالميـة لرسـم الخرائـط الرقميـة الـتي ترعاهـا مؤسسـة المجتمـع المفتـوح (ملـكي،2012). أوصى المشروعـان بتوسـيع وتعميـم التربيـة الرقميـة والإعلاميـة في المنطقـة العربيـة. مـن خـلال توفـير التدريب الـلازم والمـوارد والمـواد الدراسـية، وتحفـيز أعضـاء هيئـة التدريـس لنقـل مـا تعلمـوه إلى مؤسسـاتهم، تهـدف الأكاديميـة الى نـشر مثـل هـذه المعرفـة في كافـة الجامعـات العربيـة، وخلـق تأثـير مضاعـف. تركـز أكاديميـة التربيـة الإعلاميـة والرقميـة في بـيروت MDLAB بشـكل أسـاسي عـلى المعلمـين المبتدئـين وطـلاب الدراسـات العليـا الذيـن يتمتعـون بأعـلى درجة من الإمكانـات والمرونـة لتعلـم المهـارات الرقميـة المتقدمـة، وتقبّـل الأفـكار المبتكـرة، بالإضافـة إلى كونهـا عـلى اتصـال وثيـق مـع أكـبر مجموعـة مـن السـكان العـرب الذيـن يقـودون التغيـير حاليـاً في المنطقـة.

بعـد ثـلاث سـنوات عـلى إطـلاق أكاديميـة التربيـة الإعلاميـة والرقميـة في بـيروت MDLAB، بـدأت نحـو 24 جامعـة عربيـة بتدريـس التربيـة الرقميـة والإعلاميـة في مجموعـة متنوعـة

مـن الأشـكال بنـاء عـلى مناهـج تـمّ تطويرهـا في الأكاديميـة. بعضهـا قـام بإدخـال دورات كاملـة. والبعـض الآخـر اسـتخدم النمـاذج لدمـج المفاهيـم والكفـاءات الرقميـة والإعلاميـة في الـدورات الإعلاميـة التقليديـة الـتي يقدمهـا، فيمـا يواصـل المعركة مـع الحكومة والمؤسسـات البيروقراطيـة والعقبـات المضجـرة الـتي أخـرت الموافقـة عـلى دورات التربيـة الرقميـة والإعلاميـة المسـتقلة. مـع ذلـك، تمكنـت اليـوم تسـع جامعـات عربيـة مـن تقديـم دورات كاملـة في مجـال التربيـة الرقميـة والاعلاميـة وهـي: جامعـة دمشـق، والجامعـة الأمريكيـة في الشـارقة، والجامعـة الأميركيـة في بـيروت، وجامعـة الأهـرام الكنديـة، والجامعـة اللبنانيـة الأميركيـة، وجامعـة رفيـق الحريـري، وجامعـة سـيدة اللويـزة، وجامعـة بيرزيـت، وجامعـة العـزم. ومـن المتوقـع أن يتضاعـف هـذا العـدد في العـام المقبـل، خصوصـاً بعـد موافقـة وزارة التربيـة العراقيـة عـلى منهـاج وطـني مقـترح يتضمـن دورة إلزاميـة في التربيـة الرقميـة والإعلاميـة.

عـلى الرغـم مـن أن الأكاديميـة ركـزت في السـنتين الأوليـين عـلى البلـدان العربيـة الشرقيـة وبالتحديـد لبنـان وسـوريا وفلسـطين والأردن والعـراق، فقـد تضمنـت الأكاديميـة عـام 2015 مشـاركين مـن مـصر وعمـان واليمـن وقطـر والسـودان والإمـارات العربيـة المتحـدة وإيـران. وفي العـام نفسـه، شـملت أكاديميـة التربيـة الإعلاميـة والرقميـة في بـيروت MDLAB ثلاثـة مدرسـين مـن مدرسـة «إنترناشـونال كولـدج» في لبنـان، وهـي أول مدرسـة عربيـة تضـع التربيـة الإعلاميـة كواحـدة مـن أولوياتهـا الاسـتراتيجية. وتشـمل الخطـط المسـتقبلية التوسـع إلى بـاقي دول المنطقـة العربيـة، إضافـة المزيـد مـن المدرّسـين، والمشـاركين الدوليـين الآخريـن. ومـن أبـرز قـرارات أكاديميـة التربيـة الإعلاميـة والرقميـة في بـيروت MDLAB هـو التوصـل بحلـول نهايـة هـذا العقـد، إلى إقنـاع كل بلـد عـربي بأهميـة أن يتضمـن مدرسـة واحـدة أو جامعـة واحـدة عـلى الأقـل، تقـدم التربيـة الرقميـة والإعلاميـة كأحـد المناهـج الدراسـية الأساسـية.

المناهج الدراسية والوسائل المستخدمة

فيمـا يتعلـق بالمناهـج الدراسـية، وأسـاليب التدريـس والتعلـم، سـعت أكاديميـة التربيـة الإعلاميـة والرقميـة في بـيروت MDLAB لتخطـي التعريـف التقليـدي للتربيـة الإعلاميـة الـذي يعرّفهـا بأنهـا «القـدرة عـلى الوصـول الى وتحليـل وتقييـم وخلـق المـواد الإعلاميـة في مجموعـة متنوعـة مـن الأشـكال» (مركـز الثقافـة الإعلاميـة، 1992). مـن هـذا المنطلـق، تتخطـى التربيـة الرقميـة والإعلاميـة مهمـة تدريـب الطـلاب ليصبحـوا مسـتهلكين ناقديـن للاعـلام. وفي عـصر يتميـز بوفـرة إمكانـات الإعـلام الرقمـي والاتصـالات المعولمـة، تصبـح

التربيـة الرقميـة والإعلاميـة أساسـية للاسـتمرار في عـصر المعلومـات وأكـثر أهميـة لثقافاتنـا المعولمـة وأنظمتنـا الاقتصاديـة. وبالتـالي، فـإن التربيـة الرقميـة والاعلاميـة تقـدم، ليـس فقـط الكفـاءات الضروريـة لقـراءة، وسـماع ومشـاهدة محتـوى الوسـائط المتنوعـة وتفسـير عقائدهـا الكامنـة، وتقييـم نواياهـا التسـويقية والدعائيـة المضمنـة، ونتائجهـا الضـارة الخفيـة؛ بـل إن التربيـة الرقميـة والاعلاميـة تسـمح ايضـاً بتمكـين الأفـراد والمجتمعـات. وهـي تسـاعد النـاس عـلى إدارة اسـتخداماتهم الإعلاميـة الخاصـة بـذكاء واسـتخدام أدوات الإعـلام الرقمـي والاجتماعـي بفعاليـة بهـدف التطويـر الشـخصي والمجتمعـي المشـترك، والانخـراط عـلى نحـو اسـتباقي في المناقشـات العالميـة التعاونيـة والعمـل المـدني. كمـا تقـدم التربيـة الرقميـة والاعلاميـة المعرفـة والكفـاءات الضروريـة للأفـراد المهمشـين والمجتمعـات المحرومـة لتسـمح لهـا باسـتعادة المبـادرة وتحقيـق التـوازن بـين صلاحيـات الأعمـال التجاريـة الكبـيرة، والـثروة المركـزة، والأنظمـة السـلطوية السـائبة. «تعتـبر التربيـة الرقميـة والاعلاميـة نوعـاً مـن الثقافـة الإعلاميـة للجماهـير. إنهـا الثـورة الصامتـة الـتي يمكنهـا مواجهـة أيديولوجيـات الجشـع والكراهيـة والمـوت والكفـاح مـن أجـل تعميـم العدالـة الاجتماعيـة ونظـم المسـاواة وعولمتهـا.» (ملـكي، 2015 ب). ويتنـاول منهـج أكاديميـة التربيـة الإعلاميـة والرقميـة في بـيروت MDLAB المواضيـع الاجتماعيـة والسياسـية والاقتصاديـة المتنوعـة، المتكاملـة مـع الكفـاءات الرقميـة الأساسـية والمهـارات البحثيـة، وكلهـا تسترشـد بالدراسـات الـتي تنظـر في الاسـتخدامات الإعلاميـة والنشـاط الرقمـي للشـباب العـربي والاضطرابـات ذات الصلـة بالإعـلام والاتجاهـات السـائدة في المنطقـة (حـتي، ملـكي، ومفـرج، 2014؛ ملـكي، 2013 أ، 2015 أ؛ ملـكي ومـلاط، 2014 أ، 2014 ب، ملـكي، حـتي، أوغليـا، ومفـرج، 2014). وتشـمل النمـاذج المفاهيميـة الأساسـية تأثـيرات ملكيـة الـشركات والممارسـات التجاريـة عـلى الإنتـاج الإعلامـي، وسياسـة بنـاء الأخبـار والتحكـم بهـا، وقـدرة الصـور عـلى الإقنـاع، والدعايـة وآثارهـا المدمـرة عـلى صـورة الجسـم وتقديـر الـذات، والتمثيـل الإعلامـي للجنـس أو العـرق، والنشـاط الجنـسي، وتفسـير رسـائل ومؤسسـات الدعايـة.

يسـعى المنهـج إلى دمـج التحليـل الاعلامـي النقـدي مـع كفـاءات الانتـاج الرقمـي والمهـارات البحثيـة العلميـة بطريقـة سـهلة ومتماسـكة (ملـكي، 2013 أ). وتتضمـن المحـاضرات النظريـة في صميمهـا مجموعـة مـن الأسـاليب البحثيـة وورش عمـل في مجـال التكويـن الرقمـي تجسّـد كلّ منهـا نظريـات التربيـة الإعلاميـة وتقـدم للطـلاب مجموعـة واسـعة مـن التقنيـات المثـيرة للتعلـم والاسـتخدام بشـكل خـلاق. وتشـمل الكفـاءات الرقميـة والبحثيـة الأساسـية كلاً مـن المدونـات، والتلاعـب بالصـور والصـوت وتحريـر الفيديـو، والأرشـفة الرقميـة، والتحليـل

الاعلامـي المقـارن، وتحليـل الشـبكات الاجتماعيـة، والاسـتخدام الفعـال لأدوات البحـث الرقميـة. ويسـعى المنهـج جاهـداً لربـط كلّ مـن هـذه الكفـاءات الرقميـة والبحثيـة بمفاهيـم التربيـة الإعلاميـة النظريـة والنقديـة المطابقـة. عـلى سـبيل المثـال، إن تعليـم خاصيـة التلاعـب بالصـور باسـتخدام التطبيقـات المجانيـة مثـل تطبيـق «بيكسـلر» لمعالجـة الصـور يرتبـط ارتباطـاً وثيقـاً بالمحـاضرات المتعلّقـة بقـوة الصـور في الأخبـار وتمثيـل الجسـم في مجـال الإعلانـات، في حـين ان تعلـم الأرشـفة الرقميـة والحفـظ والتحليـل المقـارن بواسـطة تطبيقـات مثـل «سـتوريفاي» و»ميوغـراف» يرتبـط بالـدروس المتعلّقـة ببنـاء الأخبـار ودور الإعـلام في الحـرب. وفي حـين يتـمّ تعليـم مفاهيـم التربيـة الإعلاميـة النظريـة والنقديـة مـن خـلال سلسـلة مـن المحـاضرات والمناقشـات الـتي يديرهـا عـدد مـن الأكاديميـين المشـهورين في مجـال التربيـة الرقميـة والإعلاميـة، قـام فريـق مـن خـبراء إنتـاج الإعـلام الرقمـي ويطلـق عليهـا اسـم «الفرقـة الرقميـة» بـإدارة ورش العمـل الإعلاميـة الرقميـة. وتعتمـد ورش العمـل الرقميـة عـلى نهـج تعلـم مصمّـم بعنايـة ويرتكـز عـلى أربعـة مبـادئ توجيهيـة: العـروض السـمعية؛ التوجيـه المبـاشر، التماريـن غـير الخطيـة، وتقنيـات دعـم التعلّـم (ملـكي، 2013 أ). وتسـمح طريقـة التعليـم غـير الخطيـة للمشـاركين الذيـن يتمتعـون بمسـتوى أعـلى مـن المهـارات التقنيـة اللازمـة بالانتقـال إلى مهمـة مختلفـة فيمـا ينتظـرون مسـاعدة المعلـم، الأمـر الـذي يوفـر الوقـت ويقلـل مـن مسـتويات الإحبـاط. بالإضافـة إلى ذلـك، يمكـن لهـؤلاء المشـاركين المتقدمـين تقديـم مسـاعدة كبـيرة خـلال ورشـة العمـل. كلمـا انجـز أحـد المشـاركين التمريـن بسرعـة، نقـوم بتوكيلـه / او توكيلهـا لمسـاعدة المشـاركين الآخريـن خـلال التمريـن، الامـر الـذي يتيـح أيضـاً للمشـاركين فرصـة اختبـار مهاراتـه / مهاراتهـا في التعليـم. تبـدأ ورشـة العمـل الرقميـة عـادة بمحـاضرة تسـتغرق 15 دقيقـة حـول تنسـيقات الصـوت الرقميـة ومفهـوم تقنيـة تدفـق البيانـات الـتي تسـتخدمها تطبيقـات البـث. بعدهـا، تقـدم الفرقـة الرقميـة عرضـاً قصـيراً عـن كيفيـة اسـتخدام تطبيقـات تسـجيل الصـوت الرقميـة، مثـل تطبيـق «أوداسـيتي»، لتسـجيل وتحريـر واصـدار الملفـات الصوتيـة. بعـد ذلـك مبـاشرة، يقـوم المشـاركون بتمريـن خطـي يرشـدهم خطـوة بخطـوة الى كيفيـة انجـاز مهمـة محـددة، مثـل اعـداد مقابلـة صوتيـة مدتهـا 60 ثانيـة مرفـق بتصريـح مسـجّل واحـد. يتـم نـشر التعليمـات المكتوبـة بالتفصيـل عـلى الانترنـت مـع كافـة المناهـج الدراسـية والمحـاضرات والتدريبـات الـتي تـم إعدادهـا في الأكاديميـة للاسـتخدام مـن قبـل المشـاركين في المسـتقبل عندمـا يخططـون لتعليـم التربيـة الرقميـة والإعلاميـة في جامعاتهـم. وقـد تـم تطويـر نهـج التدريـس والتعليـم التكامـلي هـذا واختبـاره عـلى مـدى

عـدة سـنوات، بالتعـاون مـع أكاديميـين دوليـين ضمـن دائـرة أكاديميـة سـالزبورغ (بـول ميهايليديـس،2011، 2014؛ مـوسى شـوماو، 2014). ولطالمـا أثبتـت هـذه الطـرق أنهـا واعدة:

يسـتند الدمـج الفعـال للمهـارات الرقميـة والبحثيـة في الإعـلام وتعليـم النقـد الإعلامـي عـلى مهـارات القـراءة النقديـة الـتي تنتجهـا فصـول التربيـة الإعلاميـة التقليديـة، وتسـاعد الطـلاب عـلى الانتقـال مـن مجـرد مسـتهلكين للإعـلام الى منتجـين بارعـين ودقيقـين للمعلومـات والمعرفـة بغيـة تحويلهـم الى مواطنـين عالميـين نافذيـن، يشـاركون في مناقشـات هامـة وقادريـن عـلى الانتظـام ضمـن شـبكات تتمتـع بوضـع ملائـم لتغيـير المجتمعـات والمناطـق وتعزيـز أوضـاع الأفـراد المهمشـين والجماعـات المحرومـة مـن حقوقهـا. (ملـكي، 2013 أ)

الاستناد الى التجارب

سـاهم العمـل الجـاد الـذي قـام بـه المشـاركون في أكاديميـة التربيـة الإعلاميـة والرقميـة في بـيروت MDLAB بمسـاعدتنا عـلى إعـادة تركـيز المناهـج والتعامـل بشـكل أفضـل مـع أولويـات المجتمعـات العربيـة. وبفضـل ردود الفعـل الواسـعة مـن المشـاركين خـلال جلسـات النقـاش ومجموعـات التركـيز، يتضمـن المنهـج الأسـاسي حاليـاً موضوعـات مثـل الإعـلام والإرهـاب، والطائفيـة والتطـرف والحـرب؛ ويشـدد عـلى حقـوق الإنسـان والتسـامح والنشـاط المـدني والمواطنـة العالميـة. وتشـمل التوصيـات الأخـرى تعزيز عنـاصر التدريب على تحليل الشـبكات الاجتماعيـة، والبحـوث في مجـال الإعـلام الرقمـي، وكفـاءات التعامـل مـع البيانـات، بالاضافة الى فـرص التواصـل والأنشـطة المسـتمرة عـلى مـدار السـنة، مثـل المؤتمـرات وورش العمـل القصـيرة الـتي تنفـذ في حـرم كل جامعـة مشـاركة. عـلاوة عـلى ذلـك، توفـر الأكاديميـة أنشـطة مدروسـة في مجال الدمج الاجتماعي، بالاضافة الى رحلات ثقافية وفعاليات للتواصل لمسـاعدة المشـاركين مـن مختلـف البلـدان والثقافـات عـلى فهـم وبنـاء علاقـات طويلـة الأمـد. قمنـا بتعزيـز مثـل هـذه النشـاطات بعـد الأكاديميـة الاولى، عندمـا لاحظنـا المشـاركين يتجمعون في مجموعـات وطنيـة وحـتى طائفيـة، في حـين لـم تشـهد المجموعات سـوى القليل مـن التفاعل.

خـلال تلـك السـنة الأولى، سـجّلت حالـة واحـدة عـلى الأقـل لتعـرض بعـض المشـاركين الى السـخرية مـن قبـل أفـراد ينتمـون الى جماعـة وطنيـة أخـرى. وقـد تمّـت معالجـة تلـك المسـألة بشـكل فعـال في الأكاديميـة التاليـة مـن خـلال الحـرص عـلى أن يتضمـن كل فريـق عمـل - وكذلـك الزمـلاء في غـرف الفنـدق - مشـاركين مـن مختلـف البلـدان ومـن خـلال تنظيـم عـدة «لقـاءات تعـارف سريعـة»، حيـث يمـضي المشـاركون بعـض الوقـت للقـاء أشـخاص آخريـن للاستفسـار عـن حياتهـم وخلفياتهـم المهنيـة. كمـا أصبحـت عمليـة اختيـار مقدمـي

الطلبـات أشـد صرامـة في السـنتين الثانيـة والثالثـة، بمـا في ذلـك المقابـلات الهاتفيـة الـتي تطـرح الأسـئلة حـول الانفتـاح عـلى الثقافـات الأخـرى والتسـامح وتقبـل الفـوارق. مـن الأمـور الـتي سـاهمت أيضـاً في تحسـين نوعيـة المشـاركين بشـكل كبـير، كانـت الزيـادة في مجمـوع الطلبـات المقدمـة مـن أقـل مـن 70 في السـنة الأولى (معـدل القبـول 70 بالمائـة) إلى أكـثر مـن 200 في السـنة الثالثـة (معـدل القبـول 25 بالمائـة). ونتوقـع مزيـداً مـن التحسـن في هـذا المجـال، كمـا نتوقـع أن يتخطـى عـدد مقدمـي الطلبـات الـ250 في السـنة الرابعـة، مـع مواصلـة الأكاديميـة بنـاء سـمعة قويـة إقليميـاً ودوليـاً ومـع إزديـاد نسـبة دورات التربيـة الرقميـة والإعلاميـة في الجامعـات العربيـة. لكـن أهـداف أكاديميـة التربيـة الإعلاميـة والرقميـة في بـيروت MDLAB عـلى المـدى الطويـل في المنطقـة لا تـزال بعيـدة المنـال. ومـع أن تعزيـز تدريـس دورات التربيـة الرقميـو والإعلاميـة في الجامعـات العربيـة يشـكّل خطـوة إيجابيـة في الاتجـاه الصحيـح إلا أنهـا لا تـزال غـير كافيـة. وينبغـي ان تكـون مناهـج الصحافـة والاعـلام العربيـة والمناهـج الاتصـالات - بغـض النظـر عـن الاختصـاص - متجـذرة في النظريـات والمفاهيـم ومهـارات التربيـة الرقميـة والإعلاميـة. سـواء كان التخصـص هـو الصحافـة أو الإعـلان أو العلاقـات العامـة، أو العلـوم السياسـية أو العلـوم الصحيـة أو أي مـن التخصصـات الفرعيـة الأخـرى في هـذا المجـال، ينبغـي أن تضـمّ كافـة الـدورات والمناهـج مفاهيـم التربيـة الإعلاميـة الأساسـية ومهـارات التربيـة الرقميـة التطبيقيـة. عـلى سـبيل المثـال، ينبغـي ألا يكـون تدريـس الإعـلان خاليـاً مـن التدريـس النقـدي حـول الآثـار السـلبية للإعـلان والنزعـة الاسـتهلاكية عـلى المجتمـع. ويجـب عـلى التدريـب الصحفـي أن يشـتمل عـلى مهـارات صحافـة المواطـن الرائعـة وصحافـة البيانـات، والنشـاط الرقمـي، فضـلاً عـن أحـدث المعـارف بشـأن اسـتراتيجيات وتكتيـكات الدعايـة، خاصـة تلـك المسـتخدمة في الحـروب والنزاعـات مـن قبـل المتطرفـين والإرهابيـين. وينبغـي ان تكـون الأسـئلة المرتبطـة بالنـوع والجنـس والعـرق والديـن جـزءاً لا يتجـزأ مـن أي تدريـب عـلى التواصـل والأبحـاث، في حـين ينبغـي عـلى المشـاركة المدنيـة والمواطنـة العالميـة، والعدالـة الاجتماعيـة والتسـامح أن تكـون مرشـداً للأهـداف. بالإضافـة إلى ذلـك، لا يمكـن أن تكـون التربيـة الرقميـة والإعلاميـة متوفـرة لمجموعـة صغـيرة مـن الطـلاب الذيـن يسـتطيعون الحصـول عـلى تعليـم جامعـي. نحـن بحاجـة إلى توفـير دورات متصلـة بالانترنـت وغـير متصلـة وورش عمـل سـهلة المنـال باللغـة العربيـة للوصـول إلى جمهـور أوسـع. أكـثر مـن ذلـك، تحتـاج التربيـة الرقميـة والإعلاميـة إلى الانتقـال إلى المـدارس، وصـولاً الى التعليـم الابتـدائي ومـا بعـده. نحـن بحاجـة إلى تطويـر مجموعـة مترابطـة مـن المعلمـين والأكاديميـين والباحثـين القادريـن عـلى نقـل التعليـم والأبحـاث في مجـال التربيـة الرقميـة والإعلاميـة إلى المسـتوى التـالي.

المراجع

• مركز الثقافة الإعلامية. (1992). تقرير أسبن حول مؤتمر التربية الإعلامية. متوفر على الرابط التالي: http://www.medialit.org/reading-room/what-media-literacy-definitionand-more

• إ. حتي؛ ج. ملكي؛ ع. مفرج. (2014). انتشار ومحددات استخدام المنشطات بين مرتادي مراكز اللياقة البدنية في لبنان. مجلة «سبورت ميد» الدولية، 15 (4)، 391-401.

• آر. هوبز (1998). سبعة مناقشات كبيرة في حركة التربية الإعلامية. مجلة الاتصالات، 48 (1)، 16-32.

• بي. آر. جونز كافالييه؛ وإس. إل فلانيغان (2006). الربط بين النقاط الرقمية: الثقافة في القرن الحادي والعشرين. منشورة منظمة «إديوكوس» الفصلية، 2.

• إس. ليفينغستون (2004). التربية الإعلامية وتحدي تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة. مجلة «كوميونيكايشن ريفيو»، 7، 3/14.

• ج. ملكي (2009). الصحافة والدراسات الإعلامية في لبنان. دراسات الصحافة، 10 (5)، 672-690.

• ج. ملكي (2011). محنة التربية الإعلامية والبحوث في مجال التعليم العالي العربي. في تقرير الدكتور شي كيم شونغ، بحوث في التربية الإعلامية (ص 83-108). نيويورك: نوفا ساينس.

• جاد ملكي (2013 أ). دمج منهجيات البحوث المعمّقة والمهارات الرقمية مع مناهد التربي الإعلامية التربوية. في تقرير بول ميهايليديس، التربية الإعلامية: وجهات نظر عالمية لغرفة الأخبار والصفوف (ص 139-160). سلسلة الاعلام ووسائل الاتصال الجماهيري، نيويورك، دار بيتر لانج للنشر.

• ج. ملكي (2013 ب). نشر بذور التربية الرقمية والإعلامية في لبنان والعالم العربي: أهمية المنهج المحلي والمستدام. تقرير ب. دي أبرو و ب. ميهايليديس، التربية الإعلامية في العمل: وجهات النظر النظرية والتربوية. روتليدج.

• ج. ملكي (2015 أ). توجيه تطوير التربية الرقمية والإعلامية في المناهج العربية من خلال فهم استخدامات الإعلام من الشباب العربي. مجلة التربية الإعلامية، 6 (3)، 14-28.

- ج. ملـكي (2015 أ). التربيـة الإعلاميـة تقـدم للعالـم العـربي سـبيلاً للمـضي قدمـاً. الفنــار.

- http://www.al-fanarmedia.org/2015/07/media-literacy-offers-the-arab-world-a-way-forward/

- ج. ملـكي؛ ي. ي. الدبـوس؛ ن. خالـد، وسـارة مـلاط (2012). رسـم خريطـة الإعـلام الرقمـي: لبنـان. في رسـم خريطـة الإعـلام الرقمـي، دراسـة قطريـة متعـددة، تقريـر ببرنامـج مؤسسـة المجتمـع المفتـوح الإعلامـي. متوفـر عـلى الرابـط التـالي: www.opensocietyfoundations.org

- ج. ملـكي؛ إ. حـتي؛ م. أوغيـا؛ وع. مفـرج (2014). التعـرض الإعلامـي، مقارنـة اجتماعيـة مؤثـرة مـع الصـور المثاليـة لقـوة العضـلات، واسـتخدام المنشـطات. «هيلـث كوميونيكايشــن»، 30 (5)، 84-473

- ج. ملـكي؛ وس. مـلاط (2014 أ). إمنعــوا دخولهــا، وأعيقــوا تطورهــا، وادفعوهــا للخـروج: التميـيز بـين الجنسـين والتحـرش الجنـسي، والبيئـة القانونيـة والاجتماعيـة المعطلـة الــتي تواجــه الصحفيــات في العالــم العــربي. دراســات في الصحافــة، 17 (1).

- ج. ملـكي؛ وس. مـلاط (2014 ب). النشـاط الرقمـي: كفـاءات وأعبـاء الإعـلام الرقمـي والاجتماعـي عـلى النشـاط المـدني. وسـائل الإعـلام العربيـة والمجتمـع (طبعـة خاصـة)، 19 (الخريــف).

- ب. ميهايليديـس (2009). مـا وراء السـخرية: التربيـة الإعلاميـة ونتائـج التعليـم المدني في الجامعــة. المجلــة الدوليــة للإعــلام والتعليــم 1، (3).

- ب. ميهايليديـس (2011). إتقـان فـن الأخبـار: وجهـات نظـر عالميـة لغرفـة الأخبـار والصفــوف الدراســية. نيويــورك: دار بيــتر لانــج النــشر.

- بــول ميهايليديــس (2014). التربيــة الإعلاميــة والمواطــن النــاشئ: إشراك الشــباب والمشــاركة في الثقافــة الرقميــة. نيويــورك: دار بيــتر لانــج النــشر.

- مـوسى شـوماو (2014). المجتمعـات الإعلاميـة: الأصـوات المدنيـة والتمكـين والتربيـة الإعلاميــة في العــصر الرقمــي. نيويــورك: دار بيــتر لانــج النــشر

لمحة عامة عن التربية الإعلامية والمعلوماتية في الأراضي الفلسطينية المحتلة

لوسي نسيبة ومحمد أبو عرقوب

مقدمة:

يعطي هذا المقال لمحة موجزة عن حالة التربية الإعلامية والمعلوماتية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، ويلقي في البداية نظرة سريعة على هذا المفهوم، بما في ذلك السبب الذي يجعل من الضروري أن يكون مركباً، ولم ينبغي أن يكون التركيز على التمكين. كما يركز هذا الفصل على التربية الإعلامية والمعلوماتية بين السكان الفلسطينيين في كلّ من الضفة الغربية وقطاع غزة (الأراضي الفلسطينية المحتلة)، بما في ذلك القدس الشرقية، وبين طلاب المدارس والجامعات، وبين الناس بشكل عام. كما ينظر هذا الفصل أيضاً بشكل وجيز الى السياق الإعلامي العام والوضع، وأنشطة التربية الإعلامية والمعلوماتية المختلفة، والاحتياجات الأكثر إلحاحاً بالنسبة للسكان الفلسطينيين فيما يتعلق بالتربية الإعلامية والمعلوماتية.

التربية الإعلامية والمعلوماتية كمفهوم

التربية الإعلامية والمعلوماتية مفهوم ذو اتجاهين. وهو يتضمن التثقيف حول كيفية العمل الإعلامي، وكيف يمكن التلاعب بالعواطف والصور، وكيف يمكن العمل بنشاط مع وسائل الأعلام وبشكل خاص الإعلام الجديد والتكنولوجيا. بالإضافة الى ذلك، إن التربية الإعلامية والمعلوماتية تعتبر موضوعاً لا يزال في طور التسوية، ولا يزال تعريفه ونطاقه يشكلان محور نقاشات ساخنة. لكن إن نظرنا اليها كمفهوم مركب، يضم التكنولوجيا (التربية المعلوماتية أو التثقيف المعلوماتي) جنباً إلى جنب مع المهارات التحليلية (التربية الإعلامية أو التثقيف الإعلامي)، فهي تجمع ما هو ضروري للمشاركة الكاملة في عالم اليوم. من حيث المبادىء التوجيهية للسياسة والاستراتيجية i المعتمدة من قبل منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، فإن

التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة، «هـي الأسـاس لتعزيـز الوصـول إلى المعلومـات والمعرفـة، وحريـة التعبـير، وجـودة التعليـم. وهـي تصـف المهـارات والمواقـف اللازمـة لتقييـم وظائـف مقدمـي المـواد الإعلاميـة وغيرهـا مـن المعلومـات، بمـا في ذلـك تلـك المتوفـرة عـلى شـبكة الإنترنـت، وفي المجتمعـات؛ وإيجـاد وتقييـم المعلومـات والمحتـوى الإعلامـي وإنتاجهـا. بتعبـير آخـر، تشـمل التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة الكفـاءات الحيويـة للنـاس الـتي تخـوّل النـاس المشـاركة بفعاليـة في كافـة جوانـب التنميـة.»

ومـع انتشـار وسـائل الإعـلام المختلفـة خـلال السـنوات العشريـن الماضيـة، كذلـك انتـشرت تسـميات وأشـكال مختلفـة مـن التثقيـف، مثـل تعليـم الإعـلام الرقمـي والتثقيـف في مجـال الإنترنـت، والتثقيـف في كجـال شـبكات التواصـل الاجتماعـي؛ وتترافـق التعابـير الجديـدة مـع التطـورات الجديـدة في مجـال التكنولوجيـا. ويمكـن أن تُعتـبر كل هـذه المجـالات جـزءاً مـن المظلـة الشـاملة للتربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة ii. وفي حـين تتعـارض التربيـة الإعلاميـة أحيانـاً مـع التربيـة المعلوماتيـة أو تعليـم الإعـلام الرقمـي، والـتي تتركـز بشـكل خـاص عـلى المهـارات والملاحـة عـبر الإنترنـت، فإنهـا مزيـج هذيـن النوعـين هـو الـذي يحتـوي عـلى معظـم القـوة. وتوفـر ورقـة اليونسـكو الخاصـة بسياسـة واسـتراتيجية التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة تفاصيـل واضحـة عـن كيفيـة الدمـج بـين المفهومـين المنفصلـين: «تركـز التربيـة المعلوماتيـة عـلى أغـراض التعامـل مـع المعلومـات وعمليـة الإطـلاع iii.

«في حـين يركـز مفهـوم التربيـة المعلوماتيـة عـلى مسـتخدم المعلومـات بوصفـه صانـع قـرار مسـتقل، ومواطـن ومتعلـم، فـإن التربيـة الإعلاميـة تنظـر في السـبل الـتي بواسـطتها تسـاهم البيئـة الإعلاميـة بتسـهيل وتغيـير وتمكـين التعامـل مـع المعلومـات وعمليـة الاتصـال أو تقييدهـا احيانـاً؛ سـواء كان ذلـك لصالـح التعلـم المتعمـد أو غـير المبـاشر، المشـاركة الاجتماعيـة أو لمجـرد التسـلية « iv.

في حالـة الأراضي الفلسـطينية المحتلـة، «التربيـة المعلوماتيـة» أكـثر حضـوراً كما أنهـا معروفة أكـثر مـن «التربيـة الإعلاميـة» أو مـن المفهـوم المركـب أي «التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة». عـلى سـبيل المثـال، في حالـة المكتبـات، فـإن التدريـب يجـري عـلى التربيـة المعلوماتيـة: «التغـيرات في التكنولوجيـا تـترك تأثـيراً كبـيراً عـلى المكتبـات وبرامـج التعليـم الخاصـة بهـا. هـذه التغـيرات تفـرض ان تصبـح برامـج التربيـة المعلوماتيـة للمسـتخدمين أكـثر فعاليـة وكفـاءة ومسـتقلة في بحثهـا عـن المعلومـات.» ثمـة تقديـر عـام لأهميـة التربيـة المعلوماتيـة: تقـدم كافـة الجامعـات الفلسـطينية والبالـغ عددهـا 13 جامعـة دورات في مجـال تكنولوجيـا المعلومـات والاتصـالات، كمـا يفعـل العديـد مـن كليـات المجتمـع الأصغـر، و في المناهـج

الدراسية الفلسطينية المعدلة، يُفترض أن تتضمن الصفوف الممتدة من الصف الخامس الى العاشر تعليم التكنولوجيا كجزء من منهج تعليم مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات الشامل «STEM».

إلا أن المفهوم المركب للتربية الإعلامية والمعلوماتية، مع التركيز على عنصر المعلوماتية، هو الأكثر ملاءمة للأراضي الفلسطينية المحتلة، الأمة التي، بغض النظر عن وضع الاحتلال الطويل والمحبط (وايضاً بسببه في الواقع) ، تحتاج إلى المضي قدماً نحو التحول إلى مجتمع التعلم، يتمتع بقاعدة معرفة، من أجل بناء ديمقراطية قابلة للحياة. «عندما يتم جمعهما، من الملاحظ ان التربية الإعلامية والمعلوماتية لا تتفاعلان فحسب، بل تضيفان القيمة في تعزيز المشاركة في مجتمعات المعرفة المستقبلية.»

بالإضافة إلى النقاش حول التعبير الفعلي، (أي نوع من التثقيف؟)، حصل جدل كبير حول ما إذا كانت التربية الإعلامية والمعلوماتية وقائية أو عامل تمكين (استباقية). ويمكن أن ينظر إليها على أنها وقائية حيث يتعلم الناس من خلالها تحليل المحتوى الإعلامي وقراءة ما بين السطور، وفهم الرسائل وراء الصور، ليصبحوا بالتالي أقل تأثراً ولا يتحولوا الى فريسة سهلة. هذا يتعلق بشكل خاص بالأطفال والإعلام، حيث تميل الأبحاث إلى التركيز على التأثيرات السلبية المحتملة، او حتى على مخاطر الإعلام غير المعالج والمعدّل. لكن عنصر التمكين الاستباقيالذي يميز التربية الإعلامية والمعلوماتية هو ما يجعله ضرورياً لكافة قطاعات المجتمع. على سبيل المثال، تصف رينيه هوبس من جامعة رود آيلاند كيف: «نتطلع إلى التربية الإعلامية والرقمية لمساعدتنا على التعاطي بشكل أعمق مع الأفكار والمعلومات لاتخاذ القرارات والمشاركة في الحياة الثقافية.»

تعتبر التربية الإعلامية والمعلوماتية عنصر تمكين استباقي حيث تعلم الناس على القراءة، والاستماع، والمشاهدة، وربما التفاعل، باستخدام مقاربة نقدية نشطة، وليس مجرد التقبل السلبي. كما تعتبر ايضاً استباقية بحيث تعلم الناس العمل بشكل خلاق - ليس كفنيين، لكن مرة أخرى فيما يتعلق بالمحتوى، لكي يتمكنوا من اختيار وتطوير وإنتاج الرسائل الإعلامية الخاصة بهم.

مرة أخرى، تلخص اليونسكو الموضوع بشكل جيد:

«إن 'الوجود الكلي والشامل» للمعلومات والإعلام، والإنترنت ومقدمي المعلومات الآخرين، يتطلب تركيزاً أكبر لتمكين المواطنين من خلال الحرص على امتلاكهم المهارات

والمواقـف والمعـارف الـتي تمكنهـم مـن التفاعـل بشـكل انتقـادي وفعـال مـع المحتـوى في كافـة أشـكال وسـائل الإعـلام ومـع جميـع مـزودي المعلومـات. بالتـالي، يشـترط العـصر الرقمـي التحـول مـن نهـج «الحمايـة فقـط» إلى التركـيز عـلى تمكـين المواطـن. هـذا لا يوحـي بالـضرورة أنـه ينبغـي التخـلي كليـاً عـن الحمايـة، مثـل سـلامة اسـتخدام الإنترنـت؛ بـل ينبغـي التركـيز عـلى التمكـين بشـكل خـاص. التركـيز عـلى الحمايـة فقـط قـد يـؤدي إلى فـرض قيـود مفرطـة عـلى وسـائل الإعـلام وغيرهـا مـن مقدمـي المعلومـات. وعـلاوة عـلى ذلـك، فـإن الأطفـال الذيـن لا يكتسـبون الكفـاءات الـتي تسـمح لهـم بانتقاد وسـائل الإعـلام والمعلومات سـيكونون أكـثر عرضـة للتأثـيرات السـلبية المحتملـة للمعلومـات والمحتـوى الإعلامـي وأقـل اسـتعداداً للاسـتفادة مـن الفـرص عندمـا يصبحـون بالغـين.» viii

مـن خـلال تشـجيع زيـادة وعـي القـوى المجتمعيـة المختلفـة، مثـل مالـكي وسـائل الإعـلام، والأعمـال التجاريـة، والمصالـح الخاصـة، تسـاهم برامـج التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة بتشـجيع المشـاركة المدنيـة.

«المواطـن هـو نقطـة الانطـلاق في برامـج التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة. مـن خـلال معالجـة وضـع المواطـن، تحظـى التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة بالدعـم مـن حقـوق الإنسـان.» مـع ذلـك، لا ينظـر الى النـاس عـلى انهـم غير نشـطين من منظـور التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتية، بـل إنهـم يشـاركون بشـكل نشـط في بنـاء واقعهـم الخـاص. وبالتـالي، يصبـح الغـرض مـن التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة هـو تمكـين النـاس مـن المشـاركة الفعالـة في تحديـد الظـروف الـتي يعيشـون فيهـا». ix

أكـثر مـن ذلـك، تصبـح التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة محـركاً للتمكـين بحـد ذاتها. «ثمـة أدلة قويـة تدعـم فرضيـة أنـه في حـال حصلـت فئـة الشـباب عـلى تثقيـف إعلامـي أكـبر وإمكانيـة الوصـول إلى شـبكة الإنترنـت، سـوف تسـتخدم هـذه الوسـائل للحصـول عـلى معلومـات عـن المواضيـع السياسـية والعامـة والتعبـير عـن وجهـات نظرهـم بشـأنها.» x

شـكّل الأمثلـة عـلى مشـاريع التربيـة الإعلاميـة (التثقيـف الإعلامـي) في الأراضي الفلسـطينية المحتلـة، مثـل تلـك الـتي تعلّـم الأطفـال أن يكتسـبوا «الـذكاء الإعلامـي» أو تعزيـز سـيادة القانـون، أو الفيديـو التشـاركي، كلهـا أمثلـة عـلى التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة كأدة تمكـين. إن التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة كعنـصر حمايـة يمكـن أن تسـهم في التوعيـة بشـأن التلاعب بالكلمـات والصـور والدعايـة العامـة، ممـا يوفـر بعـض الحمايـة ضـد التلاعـب، وضد سياسـة الترويـع ونـشر الانقسـام؛ عـلى الرغـم مـن أن هـذه الأمـور تشـكّل أيضـاً نوعـاً مـن التمكـين. إلا ان المبالغـة في إعتمـاد النهـج الوقـائي قـد يشـكّل قيـداً آخـر عـلى الحيـاة المقيـدة بالفعـل،

التي تفتقر إلى حقوق الإنسان.

إن عنصري الحماية والتمكين هي ذات صلة في سياق النزاع. وتتيح التربية الإعلامية والمعلوماتية «التنوع والحوار والتسامح». xi بالإضافة الى ذلك، يمكن أيضاً إعتبار التربية الإعلامية والمعلوماتية عنصراً هاماً لبناء السلام لأنها تساهم بتشكيل الوعي الذاتي ووعي الآخرين والوعي بشأن التحيز والتنميط، وبالتالي بناء مقاومة لها، وعموما للدعاية. xii

لمحة موجزة عن الوضع السياسي والمشهد الإعلامي:

تطلق تسمية الأراضي الفلسطينية المحتلة على القدس الشرقية والضفة الغربية وقطاع غزة)، التي تبلغ مساحتها نحو 6.220 كيلومتر مربع، وعدد سكانها أكثر من 4.5 مليون نسمة في عام 2014 (منهم 2.790.000 في الضفة الغربية، بما في ذلك القدس الشرقية، و1.760.000 في قطاع غزة) منهم ما يقرب من 70 بالمائة تقل أعمارهم عن 30 عاماً. xiii منذ حزيران 1967، وطوال نحو 50 عاماً، يعيش الفلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزة تحت نير الاحتلال العسكري الإسرائيلي، وفي القدس الشرقية، التي ضمتها اسرائيل، يخضع الفلسطينيون أيضاً مباشرة للقوانين الإسرائيلية. تحتفظ إسرائيل بالسيطرة على كل جانب من جوانب حياة الفلسطينيين.

يلخص مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) الوضع الحالي للشؤون للفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة بما يلي: xiv

يستمر «المدنيون الفلسطينيون الذين يعيشون في الأراضي الفلسطينية المحتلة في تحمل وطأة الصراع الدائر والاحتلال الإسرائيلي. وقد أدى عدم احترام القانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان الى أزمة حماية ذات عواقب إنسانية وخيمة وسلبية. في قطاع غزة، تواصل إسرائيل فرض حصار بري وبحري وجوي، تسبّب في تقويض سبل العيش إلى حد كبير، وأدى الى تضاؤل نوعية، وإمكانية الوصول إلى الخدمات الأساسية بشكل خطير؛ الأمر الذي يمثل عقاباً جماعياً لسكان قطاع غزة. أما في الضفة الغربية، فإن القدس الشرقية معزولة عن باقي الضفة الغربية. ويواجه سكان المناطق المصنّفة (ج) مجموعة من الضغوط، بما في ذلك أعمال الهدم، والعنف من قبل المستوطنين، والقيود المفروضة على حرية الحركة والتنقل، التي تجعل تلبية الاحتياجات الأساسية أكثر فأكثر صعوبة وتهدد الوجود الفلسطيني في المنطقة. أما البدو المزارعين والرعاة، فهم عاجزون ومغلوب على أمرهم بشكل خاص. ويشكل نشاط الاستيطان الإسرائيلي

غـير المـشروع أسـاس الكثـير مـن الصعوبـات الإنسـانية الـتي تواجـه الفلسـطينيين في الضفـة الغربيـة. بشـكل عـام، أدى انتشـار عـدم المسـاءلة عـن انتهـاكات حقـوق الإنسـان والقانـون الإنسـاني، إلى جانـب الفشـل في تطبيـق سـيادة القانـون بشـكل فعـال عندمـا يتعلـق الأمـر بالهجمـات عـلى الفلسـطينيين وممتلكاتهـم مـن قبـل القـوات العسـكرية الإسرائيليـة أو المسـتوطنين الإسرائيليـين، أدى الى خلـق جـو مـن الإفـلات مـن العقـاب الـذي يسـهم في مزيـد مـن العنـف «.

أ) تاريخ :

صـدرت اول صحيفـة فلسـطينية في 18 سـبتمبر 1908، xv بعـد الحصـول عـلى ترخيـص مـن الحـكام العثمانيـين، تبعتهـا سريعـاً تراخيـص لصالـح 15 صحيفـة ومجلـة أخـرى. عـدا التوقـف الوجـيز خـلال الحـرب العالميـة الأولى، واصلـت وسـائل الإعـلام التطـور والازدهـار أولاً تحـت حكـم العثمانيـين ثـم تحـت الانتـداب البريطـاني (1922-1948). وفي مـارس 1936، تـم إطـلاق أول محطـة إذاعيـة، حملـت اسـم «هنـا القـدس» (This is Jerusalem Calling). مـن عـام 1948 إلى عـام 1967، كان قطـاع غـزة تحـت سـيطرة مـصر، وكانـت الضفـة الغربيـة لنهـر الأردن تحـت سـيطرة الأردن، واسـتمرت وسـائل الإعـلام بالعمـل تحـت رعايـة كل منهمـا، فيمـا شـكّلت بقيـة المناطـق الفلسـطينية الـتي كانـت تحـت الانتـداب البريطـاني الدولـة الإسرائيليـة.

انتهـت حـرب الأيـام السـتة في يونيـو 1967، بانتصـار إسرائيـل واسـتيلائها عـلى الضفـة الغربيـة وقطـاع غـزة، وكذلـك شـبه جزيـرة سـيناء المصريـة ومرتفعـات الجـولان السـورية. وفرضـت اسرائيـل الاحتـلال العسـكري عـلى الضفـة الغربيـة وقطـاع غـزة وضمـت القـدس الشرقيـة، وقامـت بتضييـق الخنـاق عـلى وسـائل الإعـلام الفلسـطينية. في عـام 1968، سـمح بالصـدور لعـدد مـن الصحـف، مثـل صحيفـة القـدس، والشـعب، والنهـار والفجـر، المطبوعـة في القـدس وتمثـل مختلـف الفصائـل الفلسـطينية، لكـن بعـد خضوعهـا لرقابـة شـديدة، مـا كان يـؤدي الى صـدور تلـك الصحـف مـع فراغـات كبـيرة عـلى صفحاتهـا. xvi ولـم يُسـمح لمحطـات التلفزيـون والاذاعـة الفلسـطينية بالعمـل. بالتـالي، وقبـل إنتشـار إمكانيـة الوصـول الى الأقمـار الصناعيـة عـلى نطـاق واسـع، كان الفلسـطينيون الرازحـين تحـت الاحتـلال يشـاهدون التلفزيـون الأردني أو الاسرائيـلي بشـكل عـام. إلا أنهـم كانـوا يتمتعـون بالوصـول إلى مجموعـة واسـعة مـن الإذاعـات العالميـة، والكثـير مـن المجـلات الشـهرية، بمـا في ذلـك تلـك الـتي تنـشر في إسرائيـل. xvii

بالإضافة الى ذلك، كانت وسائل الإعلام الأقل تقليدية بارزة أيضاً. خلال «الانتفاضة» الفلسطينية ضد الاحتلال الاسرائيلي في عام 1987، كانت الوسيلة الإعلامية الرئيسية التي تعطي تعليماتها لأشكال المقاومة غير العنيفة (مثل أفضل يوم للإضراب، أي ساعة ينبغي أن تغلق المتاجر...) وتقود الانتفاضة، هي المنشورات التي كانت توزع باسم «القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة». كما استخدمت الكتابة على الجدران أيضاً في تلك المرحلة، ولا تزال جزءاً من المشهد الإعلامي الفلسطيني الى حد كبير، وتعبّر بشكل عام عن الانتماء السياسي.

كان لا بد من الانتظار حتى ما بعد اتفاقات أوسلو للسلام عام 1993 و 1995، لتنال محطات الإذاعة والتلفزيون الفلسطينية الحق بالعمل. هذه المرة، وبمعزل عن الصحف الأصلية، سمح لها بالعمل فقط في الضفة الغربية وقطاع غزة وليس في القدس، كما لم يسمح للسلطة الفلسطينية بالعمل في القدس. على الرغم من الانتشار السريع لوسائل الإعلام، لا يزال الوضع معقداً فيما يتعلق بحرية التعبير، والترددات، وغيرها من المسائل الأساسية الأخرى، ولا يزال بشكل أساسي تحت السيطرة الإسرائيلية.

ب) المشهد الإعلامي:

«إن البيئة الإعلامية في الضفة الغربية وغزة مربكة إذا صحّ التعبير. ثمة ثلاث وزارات تتحكم بالترخيص وتأجير الموجات الهوائية، والرسوم المالية، وكانت في حال من الصراع حتى أواخر عام 2005. كما أن قانون الإعلام على خلاف مع القانون الأساسي. وتجري حالياً إعادة صياغة قانون الصحافة والمطبوعات فيما يقول كثيرون ان هناك عدد كبير من وسائل الإعلام. xviii

تعتبر هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطينية وسيلة الإعلام الرئيسية، وقد أنشئت عام 1995 مع «تلفزيون فلسطين»، كالتلفزيون الفضائي الوطني (والأرضي أيضاً في الاساس)، ومع إذاعة «صوت فلسطين»، محطة الإذاعة الوطنية، ووكالة الأنباء الوطنية «وفا» (باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية والعبرية). بعدما كانت تبث أصلاً من غزة، انتقلت هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطينية إلى رام الله في عام 2007، عند حصول الانقسام بين الفصيلين الفلسطينيين الرئيسيين، فتح وحماس، ما أدى إلى فصل الحكومات في الضفة الغربية وقطاع غزة.

في استطلاع نشرته شبكة «إنترنيوز» في عام 2014، xix «توجد في الضفة الغربية وحدها، 17 محطة تلفزيون أرضية و 72 محطة إذاعية؛ غالبيتها موجودة في المدن الرئيسية (الخليل نابلس ورام الله).»

وفقـا للتقريـر الـذي أعدتـه اليونسـكو بشـأن تنميـة وسـائل الإعـلام في فلسـطين اسـتناداً لمـؤشرات اليونسـكو، والـذي نُـشر في عـام 2014، توجـد: «85 محطـة إذاعيـة - 70 منهـا في الضفـة الغربيـة و 15 في قطـاع غـزة - و17 محطـة تلفزيـون محليـة تبـث مـن الضفـة الغربيـة. توجـد أيضـاً أربعـة محطـات فضائيـة: «معـاً» و»فلسـطينيات» في الضفـة الغربيـة والأقـصى و «قنـاة الكتـاب الفضائيـة» مـن غـزة». xx بالإضافـة إلى وسـائل الإعـلام المحليـة، يشـاهد الفلسـطينيون قنـاة «الجزيـرة» (الـتي أنشـئت في عـام 1996) و «العربيـة» (الـتي تأسسـت في عـام 2003)، وأي مـن مجموعـة واسـعة مـن القنـوات الفضائيـة المتاحـة. xxi

توجـد ايضـاً ثـلاث صحـف رئيسـية في الضفـة الغربيـة، وهـي: «القـدس» (وتصـدر في القـدس)، «الأيـام» (وتصـدر في رام الله) و «الحيـاة الجديـدة» (تصـدر ايضـاً في رام الله). هنـاك صحيفـة واحـدة تصـدر في غـزة وتدعـى «الرسـالة». «توجـد نحـو 18 وكالـة أنبـاء محليـة موزعـة في مناطـق مختلفـة في غـزة والضفـة الغربيـة.» xxii كمـا تملـك الصحـف نسـخة تصـدر عـبر شـبكة الانترنـت.

بحسـب الجهـاز المركـزي للإحصـاء الفلسـطيني، فـإن واحـدة مـن كل خمـس أسر فلسـطينية تبتـاع صحيفـة يوميـة وأكـثر مـن النصـف تفضـل الاسـتماع إلى الأخبـار:

«بلغـت نسـبة الأسر في فلسـطين الـتي تبتـاع صحيفـة يوميـة 20.4 بالمائـة موزعـة عـلى النحـو التـالي: 23.7 بالمائـة في الضفـة الغربيـة و 14.1 بالمائـة في قطـاع غـزة مقارنـة مـع 32.1 بالمائـة في عـام 2009. بالإضافـة الى ذلـك، فـأن 22.6 بالمائـة مـن الأشـخاص الذيـن تـتراوح أعمارهـم بـين 10 سـنوات ومـا فـوق في المجتمـع الفلسـطيني يقـرأ الصحـف: 26.9 بالمائـة مـن الذكـور و 18.2 بالمائـة مـن الإنـاث «.

بلغـت نسـبة الأسر الـتي تسـتمع إلى المحطـات الإذاعيـة 60.8 بالمائـة، بمـا في ذلـك 57.3 بالمائـة في الضفـة الغربيـة و 67.6 بالمائـة في قطـاع غـزة. أمـا الخيـار الأول بالنسـبة الى الأسر مـن حيـث البرامـج، احتلـت الأخبـار المرتبـة الأولى، تليهـا البرامـج الدينيـة والموسـيقى والأغـاني. xxiii

ذلـك، تشـهد وسـائل الإعـلام الجديـدة تطـوراً سريعـاً. في العقـد الـذي يسـبق عـام 2014، تضاعـف عـدد الشـباب الذيـن يتمتعـون بالوصـول إلى الهواتـف الجوّالـة: 75.2 بالمائـة مـن الشـباب يمتلكـون هاتفـاً محمـولاً (79.4 بالمائـة في الضفـة الغربيـة مقابـل 68.5 بالمائـة في قطـاع غـزة) مقابـل 34.9 بالمائـة في عـام 2004.

بالنسبة الى 28 بالمائة من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 35-18 عاماً، أصبحت شبكة الإنترنت الآن المصدر الرئيسي للمعلومات؛ في حين أن 25 بالمائة من الناس يستخدمون الإنترنت يومياً. كما أن نحو 49.9 بالمائة من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 29-15 عاماً في الأراضي الفلسطينية لا يقرأون الصحف أو المجلات على الإطلاق - 40.4 بالمائة في الضفة الغربية و 65.1 بالمائة في قطاع غزة (بحسب الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2013).

في عام 2013، استخدمت 67.5 بالمائة من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 29-15 عاماً جهاز كمبيوتر (70.4 بالمائة في الضفة الغربية و 62.7 بالمائة في قطاع غزة)، و43.0 بالمائة استخدموا البريد الإلكتروني (بحسب الجهاز المركزي للإحصاء، 2013).

المشهد يتغير وينتقل الى المستخدمين الأصغر، كما يتضح من الأرقام الصادرة عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، والتي تشير الى أنه في عام 2014، 60.2 بالمائة من السكان الذين تتراوح أعمارهم بين 10 أو أكثر استخدموا جهاز الكمبيوتر و53.7 بالمائة استخدموا الإنترنت. (بحسب الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2014). xxiv بالتالي، لا بد أن يساهم كل ذلك هذا في تسهيل برامج التربية الإعلامية والمعلوماتية في المدارس.

حتى في عام 2012، ذكرت اليونسكو أن نسبة مستخدمي الإنترنت في الأراضي الفلسطينية المحتلة بلغت 58 بالمائة، وكانت أعلى بنحو 20 بالمائة من المعدل (40 بالمائة) لمنطقة الشرق الأوسط.

تلفت اليونسكو الانتباه إلى تطوير المؤسسات الإعلامية المجتمعية، مشيرة إلى أنه «على الرغم من محدودية الوصول إلى شبكة الإنترنت، تستخدم وسائل الإعلام المجتمعية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المتوفرة لنقل رسالتها الى المجتمع وتشجيع التفاعل العام من خلال وسائل الاتصال القائمة، مثل الهواتف الجوالة وخطوط الهاتف الأرضية.» xxv وقد قامت محطتان إذاعيتان (وهما «أجيال» و«راية») بتطوير تطبيقات لبث برامجها على الهواتف الذكية في المناطق التي تقع خارج نطاق الترددات. كما تذكر اليونسكو مثالاً آخر على وسائل الاعلام المجتمعية، وهي «هنا القدس» وإذاعة مجتمعية ووكالة انباء في مدينة القدس القديمة الموجهة الى المجتمع المقدسي وتبث عبر شبكة الإنترنت. xxvi

إلا أن وسائل التواصل الاجتماعي تبقى أسلوب التواصل الأكثر شعبية بين الفلسطينيين،

ويشكّل موقع فيسبوك الى حد كبير، الشكل الأكثر انتشاراً (يُستخدم في المقام الأول للدردشة ومن قبل ما يقرب من نصف السكان، xxvii بحسب شركة «سوشيال بايكرز» (الرائدة في مراقبة بيانات وسائل التواصل الاجتماعي وشركة اعلانات لصالح فيسبوك»).

«إن عدد مستخدمي الفيسبوك هو ثالث أعلى عدد مستخدمين في المنطقة، مع أكثر من 1.987.000 مستخدم، ما يجعله يحتل المرتبة 81 في ترتيب كافة إحصاءات فيسبوك بحسب البلد في منطقة يبلغ عدد سكانها نحو 4 ملايين نسمة.» مرة أخرى، وفقاً لشركة «سوشيال بايكرز»، «على الرغم من أن تويتر كان بطيئاً في الاستئثار باهتمام الفلسطينيين، ازداد الاهتمام والاستخدام في السنوات الثلاث منذ الانتفاضة العربية. وفي عام 2013، بلغ عدد مستخدمي تويتر النشطين 36.800 مستخدم.»

ج) الترددات -

تلخص اليونسكو الموضوع بما يلي: «تقررت شروط استخدام فلسطين لترددات البث في اتفاقات أوسلو لعام 1993 وعام 1995. وقد مُنحت الترددات لمحطات الإذاعة والتلفزيون الحكومية الفلسطينية فقط وليس بشكل رسمي الى وسائل الاعلام الخاصة أو المجتمعية. ولم تقم السلطة الفلسطينية حتى الآن، بوضع خطة لتخصيص الطيف وإدارته. وتسعى السلطة الفلسطينية حالياً لوضع خطة للانتقال الرقمي، من المقرر ان يتم تنفيذها منتصف عام 2015، وفقا لخارطة الطريق التي وضعها الاتحاد الدولي للاتصالات (ITU). إن غياب اي أساس قانوني سليم يجعل إدارة الطيف الفلسطينية مسألة غير واضحة وغير مستقرة.»xxix غير واضحة وغير مستقرة، تعني أنه يمكن لإسرائيل اقفال المحطات الفلسطينية متى شاءت، بحجة أنها تشوّش على اتصالاتها.

إلا أن من شأن ذلك أن يتغير قريباً. إذ أنه وفي ما يتعلق بوسائل الإعلام التقليدية، لا سيما الإذاعة والتلفزيون، من المتوقع أن يتغير المشهد الإعلامي بين عامي 2015 و 2020، مع بدء انتقال ترددات الاذاعة والتلفزيون في كافة أنحاء العالم العربي من البث التماثلي إلى البث الرقمي. xxx

ويقول مأمون مطر، الخبير الفلسطيني الذي يعمل على هذا الموضوع، في معرض تعليقه على الأمر: «من أبرز ميزات التحول الرقمي هو أن الطيف الحالي سيخلو من الترددات التي يمكن أن تحظى باستخدامات أخرى. سوف يسمح ذلك لشركات الهاتف المحمول المحلية باستخدام تكنولوجيات الجيل الرابع '4 جي'، ويسمح لنا بالتالي ان

نتخطى المشاكل حول الجيل الثالث '3 جي'، التي ترفض إسرائيل منحها لشركات الهاتف المحمول الفلسطينية، بحجة أن طيف التردد الخاص بالجيل الثالث مليء بالفعل.» xxxi

ويشكل هذا الارتباك بشأن الترددات جزءاً من المشهد الإعلامي الفلسطيني، الذي يتضمن هجمات على كلّ من البنية التحتية وعلى الصحفيين أنفسهم. xxxii

د) انعدام الأمان بالنسبة للصحفيين الفلسطينيين، ومشاكل بشأن حرية التعبير -

في حين أن مشاكل السلامة وحرية التعبير التي تواجه الصحفيين ليست مرتبطة مباشرة بالتربية الإعلامية والمعلوماتية، لا تزال لهذه المشاكل تأثيرها على المجال الإعلامي الشامل في فلسطين. فالاحتلال الإسرائيلي يتغلغل في المشهد الإعلامي كما هي الحال بالنسبة الى المشهد السياسي، و «حيث يوجد جو من الخوف، لا يمكن لوسائل الإعلام أن تؤدي دورها بفعالية في نشر المعلومات الى الجمهور وتعزيز الديموقراطية. كما أن معايير السلامة للصحفيين في فلسطين رديئة. وقد سجلت المؤسسات الدولية والمحلية التي ترصد الانتهاكات اعتداءات عدة ضد الصحفيين الفلسطينيين.» xxxiii

غالباً ما يتأثر الصحفيين بسبب تقييد الإسرائيليين لحرية تحركهم (بما في ذلك حرمانهم من دخول القدس) شأنهم شأن بقية السكان. كما يتعمّد الجيش الإسرائيلي أحياناً التعرض للصحفيين، لكي يثنوهم من التنقل بشكل عام.

بحسب ما أورده تقرير نُشر عام 2014 من قبل المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية (مدى)، فإن الانتهاكات ضد الصحافيين الفلسطينيين تتصاعد. xxxiv «إن الانتهاكات التي رصدها مركز 'مدى' قد تزايدت في الضفة الغربية بما في ذلك في القدس الشرقية، وقطاع غزة في عام 2014، مقارنة مع الانتهاكات ضد الصحفيين والحريات الإعلامية في فلسطين التي رُصدت في السنوات السابقة. بلغ العدد الإجمالي للجرائم والانتهاكات في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس 465 في عام 2014. وقد ارتكبت قوات الاحتلال الإسرائيلي أخطر الإنتهاكات: 351 حالة، أي 75 بالمائة من إجمالي الانتهاكات. أما الإنتهاكات من الجانب الفلسطيني فقد بلغت 114 انتهاكاً، أي 25 بالمائة من مجموع الإنتهاكات. وشكّلت الانتهاكات الإسرائيلية ضعف عدد الانتهاكات التي ارتكبت في عام 2013، وارتفع عدد الانتهاكات الإسرائيلية من 151 في عام 2013 الى 351 اعتداءً في عام 2014، ما يعني تصعيداً بنسبة 132 بالمائة «. وأشار مركز 'مدى» أيضاً أن نصف الهجمات الإسرائيلية تهدد مباشرة حياة الصحفيين. وعلاوة على ذلك، قُتل 17 صحفياً

وموظفاً إعلامياً فلسطينياً في صيف عام 2014 وحده، في العملية الاسرائيلية التي أطلق عليها اسم «الجرف الصامد». xxxv

بالتالي، يمكن القول ان تأثير الصراع على الإعلام بالنسبة للفلسطينيين، تماماً مثل الجوانب الأخرى للاحتلال، ظالم ومقيّد للحريات. كما تسبب بتأخير انتشار التربية الإعلامية والمعلوماتية إلى جانب كافة التطورات الأخرى التي يمكن أن تحدث في بيئة مواتية أكثر. في جو من الخوف وانعدام الأمن، من الضروري التمكن من التمييز بين الحق والباطل وبين الحقيقية والوهم، أكثر ما هو ضروري في جو من السلام والأمان، والتمكن من الانخراط في العمل، بما في العمل الإعلام ، التي يمكن ان تحسّن الوضع.

بيد أن الاحتلال الإسرائيلي ليس وحده ما يترك تأثيراً سلبياً على المشهد الإعلامي الفلسطيني. فقد تأثر المشهد الإعلامي الفلسطيني سلباً وبشكل خطير من جراء الصدع في العلاقات بين الفصيلين الرئيسيين، فتح وحماس الذي بدأ في مايو 2007. xxxvi

على الرغم من حصول مصالحة رسمية وإنشاء «حكومة وحدة وطنية» تتكون من أعضاء من فتح وحماس منذ عام 2014، فإنه ليس من الواضح كم سيستمر هذا الأمر، وبالتالي، يبقى الوضع متوتراً. وبما أن التحزب المتطرف والانقسامات العدوانية تشجّع استخدام وسائل الإعلام والنظر إليها على أنها دعاية وأدوات هجوم بدلاً من كونها مصادر موثوقة للمعلومات، فإن البيئة الإعلامية الفلسطينية تميل إلى أن تترك تأثيراً سلبياً على وسائل الاعلام وعلى التربية الإعلامية. وبدلاً من تشجيع التعددية واحترام حقوق الإنسان، يساهم المناخ الإعلامي بتشجيع الانقسامات والتحيز وحتى العنف، ويدفع الناس بعيداً من التفاهم المتبادل.

فيما يتعلق بالتربية الإعلامية والمعلوماتية، يشاهد الفلسطينيون تلفزيون فلسطين (فتح) أو تلفزيون الأقصى (حماس) بشكل أساسي، ويتمتعون بمستويات متفاوتة من قابلية التصديق. كما ان هناك انتقاد قليل أو تحليل، الى جانب القليل من التسامح لوجهات النظر المناقضة. تجدر الإشارة الى أن اللمحة السابقة عن المشهد الإعلامي في فلسطين هي ذات صلة خاصة بالتربية الإعلامية المحلية حيث ان التحيز في تغطية الأخبار قد إزداد تطرفاً.

عنون، مراسل وكالة فرانس برس في غزة: «مما لا شك فيه أن الانقسام الفلسطيني الداخلي قد أثر سلباً على الإعلام الفلسطيني. ويتمثّل التأثير الأهم في الابتعاد

التدريجي بين الصحفيين عن القيم والمعايير الأخلاقية والمهنية والموضوعية لصالح الأجندات السياسية، وما ينتج عن ذلك من استغلال وكالات الأنباء في المجالات ذات الصلة. بالتالي، فقد ساهم العديد من وكالات الأنباء في تعزيز الانقسام نفسه، من خلال الموافقة على أن يكون أداة للتقسيم.» xxxvii

الزيادة في المواقف الحزبية التي تمّ التعبير عنها في وسائل الإعلام الفلسطينية لم تقتصر عليهم، بل تجلّت أيضاً في الهجمات على الصحافة، وعلى الصحفيين والمدوّنين. وتبيّن الأرقام التي نشرها مركز «مدى» (أعلاه) دليلاً على ذلك. xxxviii

كما ترتبط مشكلة النزاع بين فتح وحماس والتراجع في الأخلاقيات الإعلامية بحرية التعبير ومسألة التعددية والتنوع في الإعلام xxxix – ويؤثر الصدع على القوانين لانه لا يمكن أن تكون هناك انتخابات، وبالتالي، يكون النظام بكامله مشلولاً.

حرية التعبير هي جزء من الدستور الفلسطيني، بحيث تنصّ المادة 19 على أنه «لا مساس بحرية الرأي. ولكل إنسان الحق في التعبير عن رأيه ونشره بالقول أو الكتابة أو غير ذلك من وسائل التعبير أو الفن، مع مراعاة أحكام القانون.» xl

ولكن المسألة ليست بهذه البساطة، إذ توجد في الواقع عدة قوانين متناقضة. ثمة قوانين مختلفة لتنظيم الصحافة تكفل حرية الرأي والتعبير لكل فلسطيني وحرية الصحافة، مثل المادة 4 من قانون المطبوعات والنشر الفلسطيني، في حين تنص المادة 7 أنه «من غير شرعي نشر أي شيء يخالف النظام العام»، من دون تحديد ما يعنيه ذلك.»

بالفعل، يفرض القانون عدداً من القيود واسعة النطاق على المحتوى الذي يمكن نشره، وغالباً ما يكون كثير منها شامل أو مبهم بشكل غير مقبول. xli في الواقع، الوضع القانوني غير واضح للغاية، والقوانين الموجودة لا تزال سارية المفعول منذ العصر العثماني، من عهد الانتداب البريطاني ومن الأردن. xlii

على سبيل المثال، قانون العقوبات الأردني رقم 16 لسنة 1960 المطبق في الضفة الغربية يعرّف الذمّ على النحو التالي: «الذم : هو إسناد مادة معينة إلى شخص - ولو في معرض الشك والاستفهام - من شأنها أن تنال من شرفه وآرامته أو تعرضه إلى بعض الناس واحتقارهم سواء أآانت تلك المادة جريمة تستلزم العقاب أم لا.» xliii وهذا يسمح بأي عدد من القيود والاعتقالات على أساس الذمّ أو التشهير، وعلى غرار الجرائم الجنائية، هي أفعال يعاقب عليها بالسجن.

تقـول اليونسـكو إن «كل مـن السـلطة الفلسـطينية وسـلطات الأمـر الواقـع في غـزة تمـارس رقابـة مشـددة عـلى المعلومـات الـتي تنشرهـا وسـائل الإعـلام. ففـي بعـض الأحيـان، جـرى اقتطـاع بعـض مـنن المحتـوى الإعلامـي واحتجـز الصحفيـون واضطهـدوا لأنهـم قامـوا بالتعبـير عـن الآراء السياسـية وقامـوا بالإبـلاغ عـن انتهـاكات ضـد حقـوق الإنسـان.» [xliv]

وتضيـف اليونسـكو أن «الهيئـات الرسـمية تحاكـم في أغلـب الأحيـان رداً عـلى المـواد المنشـورة الـتي يزعـم أنهـا تشـكل تشـهيراً بحـق الشـخصيات السياسـية أو تـضرّ بالأمـن القومـي وتحرض عـلى الكراهيـة أو تحتـوي عـلى معلومـات غـير دقيقـة». [xlv]

بالإضافـة إلى القيـود الخارجيـة عـلى حريـة التعبـير، توجـد أيضـاً مشـكلة خطـيرة مـع الرقابـة الذاتية.

في دراسـة نـشرت في ديسـمبر كانـون الاول عـام 2014، تبـين أن 80 بالمائـة مـن الصحفيـين الذيـن تـمّ اسـتطلاعهم يمارسـون الرقابـة الذاتيـة. وقـد أشـار المديـر العـام لمركـز «مـدى» مـوسى الريمـاوي إلى أن انتشـار الرقابـة الذاتيـة يؤثـر بشـكل خطـير عـلى نوعيـة الصحافـة الفلسـطينية، بالإضافـة إلى إعاقـة حريـة التعبـير و حـق المواطنـين في الحصـول عـلى المعلومـات. وأوضـح أن الرقابـة الذاتيـة تعرقـل الـدور الـذي يتوجـب عـلى الصحافـة أن تؤديـه في مجتمـع ديمقراطـي. [xlvi]

تظهـر مسـألة التعدديـة والتنـوع في وسـائل الإعـلام واضحـة مـن خـلال المشـاكل الناجمـة عن الصـدع بـين فتـح وحمـاس والتحـيز الشـديد في بعـض وسـائل الإعـلام. ولكـن، كمـا يظهـر في الكـمّ الهائـل مـن وسـائل الإعـلام، هنـاك وصـول مفتـوح إلى تلـك الآراء المتعارضـة. بشـكل عـام، تعكـس وسـائل الإعـلام تقليـد الانفتـاح والتسـامح السـائد في المجتمـع الفلسـطيني نحـو مجموعـات مختلفـة.

لكـن المشـكلة بشـكل خـاص هـي مـع إدراك التحـيز في وسـائل الإعـلام، وليـس في وجـود مجموعـة واحـدة تسـيطر عليهـا. تقـول اليونسـكو إن «لا يبـدو بالـضرورة أن هنـاك الكثـير مـن الثقـة بوسـائل الإعـلام عمومـاً،»، [xlvii] وأن «عـدداً مـن وسـائل الإعـلام الفلسـطينية يميـل الى التحـيز لصالـح توجـه سـياسي واحـد، ويُقـال أنهـا تصمّـم برامجهـا عـلى أسـاس ميولهـا السياسـية بـدلاً مـن احتياجـات جماهيرهـا.» [xlviii]

وضع التربية الإعلامية والمعلوماتية

لا يـزال مفهـوم التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة جديـداً نسـبياً في فلسـطين، سـواء في نظـام التعليـم أو في المجتمـع المـدني. وقـد تعـرّف كاتبـا هـذا الفصـل عـلى التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة خـارج سـياق فلسـطين – خـلال عملهمـا عـلى مسـائل اللاعنـف والمسـاواة بـين الجنسـين، ومـع برنامـج الأمـم المتحـدة لتحالـف الحضـارات، والأنشـطة الإعلاميـة في الأردن.

منـذ عـام 2009، حصـل تقديرمتزايـد لأهميـة التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة. كمـا تزايـد عـدد الأنشـطة المتعلقـة بالتربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة، وعـدد مـن المشـاريع، أي تطويـر المهـارات، وكيفيـة التنقـل في العالـم الرقمـي اليـوم.

انتـشر ايضـاً إدراك متزايـد الى الحاجـة لرفـع مسـتوى الوعـي لـدى النـاس حـول كيفيـة التفاعل مـع وسـائل الإعـلام والتعامـل معهـا. ويتـمّ تنظيـم هـذه الأنشـطة في كافـة انحـاء قطاعـات المجتمـع، اي المجتمـع المـدني والأوسـاط الأكاديميـة والحكوميـة والقطـاع الخـاص.

عـلى سـبيل المثـال، «وفيمـا يتعلـق المـدارس والتربيـة المعلوماتيـة، كان لـوزارة التربيـة والتعليـم عـدة مبـادرات متعلقـة ابلتعلـم الإلكـتروني منـذ عـام 1995، ونفـذ الكثـير مـن المشـاريع مثـل مبـادرة «إنتـل» التعليميـة الـتي كانـت مرتبطـة بتدريـب المدرّسـين عـلى اسـتخدام تكنولوجيـا المعلومـات والاتصـالات في التعليـم وتدريبهـم عـلى مهـارات الكمبيوتر الأساسـية، وشـملت أكـثر مـن 10 آلاف مـدرّس. مـن المشـاريع الكـبرى الأخـرى المتعلقـة باسـتخدام تكنولوجيـا المعلومـات والاتصـالات في التعليـم، مبـادرة «وورلـد لينكـس» الـتي يمولهـا الاتحـاد الأوروبي؛ مبـادرة «سـيد» SEED بتمويـل مـن الوكالـة اليابانيـة للتعـاون الـدولي (JICA) ، بالإضافـة الى المشـاريع الصغـيرة.

عـدا التطـورات في مجـال التكنولوجيـا، كان للـصراع المتواصـل ولا يـزال التأثـير الأكـبر عـلى كل مـا لـع علاقـة بالإعـلام، بمـا في ذلـك التربيـة الإعلاميـة بالنسـبة للفلسـطينيين. مـن الجوانـب المختلفـة للاحتـلال، عـلى سـبيل المثـال، هـي القيـود الصارمـة عـلى الحركـة المفروضـة في كثـير مـن الأحيـان عـلى السـكان الفلسـطينيين. ويعتـبر الإعـلام واحـدة مـن الوسـائل الـتي يمكـن أن تسـاعد في التغلـب عـلى تلـك القيـود. مـن تعليـم الأطفـال بواسـطة الـدروس المتلفـزة، (في الخليـل)، الى الفيسـبوك، والاجتماعـات عـن طريـق الفيديـو الرقمـي بـين الضفـة الغربيـة وقطـاع غـزة، عـلى الرغـم مـن أنهـا غالبـاً مـا تكـون غـير ممكنـة نظـرا لغيـاب التغذيـة الكهربائيـة الكافيـة. ا

يسود حالياً وضع من الإحباط والتشرذم بين صفوف الفلسطينيين، مع استمرار الاحتلال الإسرائيلي، وترسخه على نحو متزايد، ومع تراجع مستوى الأمن البشري وتلاشي الأمل بالتوصل الى حل عادل. ويبقى الاحتلال الميزة المهيمنة في حياة جميع الفلسطينيين. كما يبقي الجزء الأكبر من السكان مركزين باستمرار على الإعلام من أجل مواكبة ما يحدث من حولهم.

تعتبر التربية الإعلامية أمراً مهماً بشكل خاص بالنسبة للفلسطينيين. ومع تناني الوعي الإعلامي ومصادره ورسائله المختلفة، جنباً إلى جنب مع القدرة على تحليلها، قد يتمكن الفلسطينيون ربما من السيطرة بشكل أفضل على حياتهم وعلى عملية الصراع، «وبالتالي، تحديد الظروف التي يعيشون في ظلها بشكل فعال» li، والبدء في تحسين أمنهم الانساني.

ونظرا لشدة التركيز الدولي على الصراع الإسرائيلي-الفلسطيني، اعتاد الفلسطينيون على رؤية أنفسهم ممثلين في وسائل الإعلام. ويبلغ عدد الصحفيين الأجانب الذين يغطون النزاع المئات. لكن هذا التمثيل الفلسطينيين يكون في كثير من الأحيان سلبياً، سواء كضحايا أو كجهات فاعلة وعنيفة وإرهابيين، وبالتالي يغذون الصور النمطية القائمة. ما هو أكثر من ذلك، تؤثر هذه الصور السلبية على الصورة الذاتية وتؤدي إلى عدم التمكين والى نشر الإحباط بين الفلسطينيين.

التربية الإعلامية يمكن أن تساعد الفلسطينيين على الهروب من بعض هذه السلاسل، فيما يتواصلون بشكل أكثر وأفضل مع العالم الخارجي، وفيما يبنون الحرية الداخلية والديمقراطية في داخل المجتمع الفلسطيني، ويتأكدون أكثر من هويتهم المحطمة.

التربية الإعلامية من خلال الجامعات:

بدأ تنفيذ عدة مشاريع حول التربية الإعلامية، في مقابل التربية المعلوماتية فقط، من خلال الجامعات وبدأت تحقق تأثيراً مهماً. ويتخرّج نحو 300 طالب سنوياً من الجامعات الفلسطينية العشر الموجودة في الضفة الغربية والقدس الشرقية وقطاع غزة والتي تقدم حالياً درجة البكالوريوس في الأشكال المختلفة من الدراسات الإعلامية، في حين أن جامعتي «بيرزيت» و«القدس» فقط تقومان بعمل إضافي حول التربية الإعلامية.

الجامعة الإسلامية في غزة هي المؤسسة الفلسطينية الوحيدة حتى الآن التي تقدم درجة الماجستير في الصحافة والإعلام. ولا تشكّل التربية الإعلامية تخصصاً منفصلاً أو مجال

تركيز تحت مظلة الدراسات الإعلامية، على الرغم من أنه يتم تضمينها بشكل عام في دورات تشمل كافة المجالات من المجالات النظري عبر «مقدمة إلى وسائل الإعلام» و«وسائل الإعلام الدولية،» الى مجموعة متنوعة من الدورات العملية حول التقنيات الإعلامية المختلفة.

جامعة القدس المفتوحة (التي تشكّل كياناً مختلفاً تماماً عن جامعة القدس في القدس، التي تملكها وتمولها السلطة الفلسطينية وتملك جسماً طلابياً افتراضياً كبيراً جداً، يبلغ عشرات الآلاف، ومكاتب في كافة المراكز السكانية الرئيسية)، ومن خلال تعاونها مع وزارة الاعلام الفلسطينية، قدمت تدريباً تثقيفياً في الإعلام لطلبة جامعة القدس المفتوحة. وشمل هذا التدريب زيارات ميديانية الى مؤسسات إعلامية فلسطينية أو غيرها من المؤسسات الإعلامية، بهدف لفت إنتباه الطلبة الى الإعلام كوسيلة يمكن من خلالها التأثير وإحداث التغيير في المجتمع. كما يوفر تعريفاً بالتربية الإعلامية كوسيلة للتمكين.

وأخيراً، وبشكل مرتبط بشكل عرضي فقط مع التربية الإعلامية، ومنذ عام 2013، وضعت جامعة القدس سلسلة من كتيبات التدريب حول الصحافة الاستقصائية، لصالح الصحفيين المحترفين، والمجتمع المدني (بما في ذلك تدريب 30 ممثلاً عن المنظمات غير الحكومية)، والطلاب الجامعيين. منذ فبراير 2014، تمت الموافقة على الدورة وأدرجت كشرط لجميع الطلاب الجامعيين. هذا جزء من مشروع ممول من قبل صندوق الأمم المتحدة للديمقراطية (UNDEF)، شمل أيضاً إنتاج 36 تقريراً استقصائياً، بهدف رفع مستوى التوقعات من جانب الجمهور بشأن وسائل الإعلام الفلسطينية.

في حين أن ما سبق لا يُعتبر تربية إعلامية ومعلوماتية على وجه التحديد، من خلال رفع التوقعات بشأن التقرير، فهو يشجع التربية الإعلامية بشكل غير مباشر، في وقت بدأت فيه الجماهير البحث عن المزيد من العمق والدقة وبشكل عام تنظر الى التقارير الإخبارية بمزيد من الانتقاد.

مشاريع التربية الإعلامية

عملت كل من جامعة القدس وجامعة بيرزيت بشكل محدد على مشاريع التربية الإعلامية والمعلوماتية. وتولت جامعة بيرزيت، بالاشتراك مع معهد «فوجو» السويد، قيادة مشروع حول التربية الإعلامية والمعلوماتية في المدارس الثانوية.

وقد دمجت جامعة القدس برامج التربية الإعلامية والمعلوماتية من خلال المشاريع

المدرسية المجتمعية والمحلية، مثل تدريب الناشطين السلميين التابعين «للمقاومة الشعبية»، (مجموعات من الفلسطينيين الذين ينظمون اسبوعياً ومنذ عام 2005، المظاهرات السلمية في قراهم، في محاولة لتغيير مسار جدار الفصل الإسرائيلي) حول كيفية استخدام وسائل الإعلام وتحليلها.

أطلق مركز تطوير الإعلام في جامعة بيرزيت أول مشروع في مجال التربية الإعلامية والمعلوماتية تحت عنوان «مساعدة الأطفال الفلسطينيين على أن يصبحوا ماهرين في مجال الإعلام» في عام 2007. ويتمثل الهدف من هذا المشروع في تعميق فهم الأطفال والمراهقين للإعلام؛ وتزويدهم بالأدوات اللازمة للتحليل والنقد للرسائل الإعلامية على اختلاف أنواعها. ويهدف ايضاً الى تشجيعهم على القيام بانتاجهم الإعلامي الخاص.[iii]

«واشتمل المشروع على مجموعة أدوات جديدة في مجال التربية الإعلامية والمعلوماتية لصالح المدارس الفلسطينية ولمساعدة الأطفال لكي يصبحوا «ماهرين في مجال الإعلام». كانت تلك الأدوات ثمرة مشروع مشترك بين كلّ من مركز تطوير الإعلام التابع لجامعة بيرزيت في رام الله، ومعهد التعليم الإضافي للصحافيين السويدي «فوجو». وقد تم اختبار بعض الأنشطة في إطار ورشة عمل تجريبية لطلاب المدارس الفلسطينية في منطقة رام الله - 21 طفلاً تتراوح أعمارهم بين 9 و14 عاماً. وقد أمضى ثلاثة مدرّسين يوماً كاملاً في المركز الإعلامي لجامعة بيرزيت، في مناقشة ما يحفز وسائل الإعلام، وكيفية تأثيرها على حياتنا. وتولى الأطفال تحليل كافة أنواع وسائل الإعلام، من الصحف إلى الإنترنت والكتابات الجدارية. وبعد مناقشة مسهبة، انهى الأطفال ورشة العمل بانتاج «مجلة متخصصة» خاصة بهم. وكانت تصريحات الأطفال المشاركين في الورشة تعبر عن حماسة شديدة:

* «تعلمت في خلال ورشة العمل كيفية التفريق بين الأخبار الهامة والأخبار غير الهامة التي لا تمس حياتنا أو اهتماماتنا، لكنها للأسف تملأ الصحف. انا أحلم بصحيفة فلسطينية متكاملة أو مجلة تلبي بشكل علم أذواق الأطفال والمراهقين والأسرة واحتياجاتهم.» آية الجيوسي - الصف السادس، 12 عاماً.

المرحلة الأولى من هذا المشروع، التي نفذت خلال عام 2008/2009، تضمنت إنتاج دليلين: أول دليل للتثقيف الإعلامي لطلبة الصف السابع، ودليل آخر استهدف المعلمين. وجاء إعداد الدليلين بعد العشرات من المقابلات والاجتماعات وورش العمل مع مؤسسات متخصصة بإعلام الطفل، وإعلاميين، ومعلمين، وأدباء ومثقفين، وأطفال

ومراهقين وأولياء أمور.

في الإجمال، تم نشر نحو 2000 نسخة ورقية من هذين الدليلين. وهما غير متوفرين على شبكة الإنترنت. أما في عام 2009 فتم إختبار الدليل في ثماني مدارس حكومية، وخاصة، وأخرى تابعة لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الاونروا). . وأثمرت مرحلة التقييم والمزيد من المشاورات عن فصل إضافي حول فنون الكتابة الصحافية، وتمارين عملية في الإعلام، أضيفت للدليلين. وقد بُني الدليلان على خبرات وطنية، وباستخدام مواد إعلامية ونماذج فلسطينية، ورُفدا بعشرات من أوراق العمل التدريبية في التربية الإعلامية، ليكون المضمون بذلك شاملاً لمقابلات متخصصة وأخرى متنوعة، ومواد نظرية عن الإعلام، وأوراق عمل تدريبية.

استمر المشروع لمدة عامين وتضمن تطوير الدليلين وتوزيع الكتيبات، بمشاركة 17 مدرسة. وكان المشروع تشاركياً جداً في طبيعته، وتواصل العمل بشكل مستمر على الدليلين بصفتهما مسودة للعمل، وشهد عملية استقاء ودمج منتظمة لردود الفعل. وعلى الرغم من وجود مخطط للاستمرار في المشروع، فقد عُقد آخر اجتماع في فبراير من عام 2011.

وتكمن أهمية هذا المشروع، على الرغم من مستوى التعليم الرسمي في المدارس، أن هناك دائماً معوقات بسبب الضغط المستمر من اجل التركيز على المناهج الدراسية الرسمية كل عام، واستكماله في الوقت المخصص له.

في الأراضي الفلسطينية المحتلة، قد يشكّل هذا الأمر تحدياً كبيراً بحيث يشهد العام الدراسي اضطرابات وتوقف طوال العام الدراسي، وذلك بسبب التدخل «العادي» من قبل الاحتلال الإسرائيلي، مثل إغلاق الطرق والتوغلات، وتفاقم الصراع الشامل.

توجد رسمياً حصة واحدة في الأسبوع مخصصة «للأنشطة» مثل التربية الإعلامية والمعلوماتية والتربية المدنية، أو الدراما، لكن من أجل العمل بفعالية مع نظام التعليم الرسمي، سيكون من الضروري دمج التثقيف الإعلامي (التربية الإعلامية) في المناهج الدراسية الرسمية عن طريق وزارة التربية والتعليم، وخصوصاً إدراج التربية الإعلامية كمادة في الامتحانات المدرسية النهائية.

هذا يعني أن الكثير من العمل الحالي على برامج التثقيف الإعلامي (التربية الإعلامية) مع طلاب المدارس ينبغي أن يتمّ عن طريق التعليم غير الرسمي، من خلال المشاريع

مع المؤسسات الإعلامية والمنظمات غير الحكومية.

لا بـد مـن الاشـارة الى أن الجـزء الأكـبر مـن برامـج التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة يتـمّ مـن خـلال المجتمـع المـدني. هنـاك العـشرات مـن المشـاريع (توجـد أكـثر مـن 2400 منظمـة غـير حكوميـة في الأراضي الفلسـطينية المحتلـة، بحسـب التقديـرات مـن عـام 2010 Iiv) والـتي تشـمل بعـض عنـاصر التدريـب الإعلامـي والتمكـين، مثـل المناقشـة الإذاعيـة أو فيلـم سـينمائي، بالإضافـة الى المدوّنـات أو عنـاصر خاصـة بمواقـع التواصـل الاجتماعـي. إلا أن قلـة منهـا تدمـج عنـصراً محـدداً مـن التربيـة الإعلاميـة مثـل التوعيـة الاعلاميـة، إلا أنهـا موجـودة أيضـاً.

كمـا تنفـذ المنظمـات الشـبابية احيانـاً كثـيرة المشـاريع الـتي تموّلهـا أساسـاً الوكالـة الأمريكيـة للتنميـة الدوليـة (USAID) والاتحـاد الأوروبي، والـتي تشـمل التدريـب الإعلامـي والإنتـاج.

وكمثـال عـلى مـشروع تمكـين الشـباب، قامـت جامعـة القـدس في عـام -2013 2014 بتنفيـذ مـشروع ممـول مـن خـلال مبـادرة الشراكـة الأمريكيـة الـشرق أوسـطية للتعليـم (MEPI)) الـتي شـملت تدريـب 30 شـاباً مهمشـاً مـن القـدس الشرقيـة، وكثـير منهـم لـم يكملـوا دراسـتهم، ليصبحـوا «صحفيـين مواطنـين».

نتيجـة لذلـك، بـرزت مجموعـة مـن الشـباب الواثقـين والمتمكنـين، اسـتطاع الكثـير منهـم العثـور عـلى عمـل، وجميعهـم قـادر الان عـلى التعبـير عـن نفسـه امـام الكاميرا وعـبر كافـة أشـكال الإعـلام العـصري. وركـز التدريـب الـذي خضعـوا لـه عـلى التربيـة الإعلاميـة وكذلـك عـلى المهـارات والكفـاءات المحـددة.

مـن المشـاريع الواسـعة الامتـداد والـتي تتمحـور حـول الشـباب والممـول مـن الوكالـة الأمريكيـة للتنميـة الدوليـة (USAID)، هـو المـشروع الـذي بـدأ في عـام 2009 بتدريـب ثـلاث مجموعـات مـن الشـباب عـلى المهـارات الإعلاميـة وإنشـاء مراكـز إعلاميـة للشـباب في ثلاثـة مـدن رئيسـية. مـرة أخـرى، هـذا مرتبـط بالمهـارات الإعلاميـة والتربيـة المعلوماتيـة، وليـس بالتربيـة الإعلاميـة بشـكل محـدد. مـع ذلـك، أعيـد إطـلاق المـشروع في عـام 2015 مـن قبـل مجلـس الأبحـاث والتبـادل الـدولي «IREX» بإسـم «الشراكـة مـع الشـباب». وفي إطـار المـشروع، يتـم تدريـب الشـباب في الضفـة الغربيـة عـلى تطويـر مهـارات مـا قبـل التوظيـف ومهـارات قابليـة التوظيـف مـن خـلال المشـاركة الفعالـة في الأنشـطة الإعلاميـة وبرامـج تكنولوجيـا المعلومـات والاتصـالات ومجـالات أخـرى مثـل اللغـة الإنجليزيـة، والرياضـة،

والدراما، والبيئة. وهذا يشمل التدريب العملي شاملاً في تقنيات الإعلام العصري، كما تضمن المشروع إنتاج دليل التدريب الإعلامي للشباب، مع بعض مكونات التربية الإعلامية (التثقيف الإعلامي).

من مشاريع التربية الإعلامية والمعلوماتية المهمة الأخرى والتي تركز فعلاً على التثقيف بقدر تركيزها على المهارات، مزج بين التعلم عن القانون مع التعلم عن الإعلام. في يناير 2012، باشر معهد الإعلام العصري التابع لجامعة القدس التثقيف الإعلامي والمعلوماتي من خلال سلسلة من المشاريع الرامية إلى تعزيز العدالة وسيادة القانون من خلال استخدام وسائل الإعلام.

وقد تم تمويل هذه المشاريع من قبل برنامج تعزيز العدالة الفلسطينية (PEJP) الممول من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية «USAID» بهدف رفع مستويات المعرفة والوعي بشأن مبادئ سيادة القانون بين طلاب المدارس والمدرّسين في المحافظات الفلسطينية؛ وكوسيلة لمكافحة العنف المجتمعي الداخلي (20 طالباً و10 مدرّسين). Ivi كما شارك الطلاب والمدرّسون في ورش عمل تناولت كيفية إعداد الرسائل الإعلامية وتحليلها. وقد تلقوا أيضاً التدريب على استخدام ومساءلة وسائل الاعلام فيما يتعلق بالكثير من القضايا التي تهم كل من المجتمع والأفراد في المجتمع الفلسطيني. وقد أنتجوا ثلاثة أفلام وثائقية، وأربعة برامج حوارية، خمسة تقارير إذاعية، و 20 تقريراً مكتوباً.

تضمن التدريب سلسلة من الأساليب التربوية المختلفة لضمان الحصول على انتباه الأطفال وتفاعلهم مع المدرب والمواد التي يتم تدريسها. كانت ردود فعل المدرب على تدريب المدرّسين إيجابية للغاية؛ فقد قال إن دورة تدريب المدرّسين تضمنت مناقشة مثيرة للاهتمام وحيوية تناولت الغياب الحالي لجهود إنفاذ القانون، والعقبات والفرص المتوفرة للتغلب عليها.

جنى حمارشة، طالبة في الـ 15 من العمر من مدينة جنين كانت إحدى المشاركات في ورشة العمل. وفي المقابلة التي اجريت معها، قالت جنى إنها كانت سعيدة جداً خلال مشاركتها في التدريب، وكانت تجربة مميزة جداً بالنسبة لها وساهمت بتعزيز فهمها للقانون، وقطاع القضاء ودور الإعلام كأداة لإطلاع المجتمع، يمكن يمكن استخدامها لتعزيز سيادة القانون.

وأضافت جنى أنها استمتعت شخصيا بالجزء الذي يتم فيه تدريب المشاركين على كيفية إعداد التقارير التلفزيونية والإذاعية. وأضافت أن المدربين طلبوا من طلاب المدارس إعطاء أمثلة من حياتهم اليومية، مثل مشكلة تغيب الطلاب عن المدرسة أو الحق في التصويت، واستخدموا هذا المثال لتوضيح كيف يمكن لسيادة القانون المساعدة في حل هذه المشكلة وكيف يمكن إستخدام الإعلام لنشر المعلومات والوعي حول هذا الموضوع. وقالت جنى انها تخطط لمشاركة الخبرة التي اكتسبتها في ورشة العمل هذه مع زملائها.

وكمثال على التمكين من خلال التربية الإعلامية والمعلوماتية، ساهم مشروع آخر نفذته جامعة القدس عام 2008، تحت عنوان «جميع الأطفال معا»(ACT) بتمويل من الوكالة الكندية للتنمية الدولية (CIDA)، بتعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة تدرس كيفية استخدام الاعلام للخلق وإعداد التقارير من خلال برامج تلبي احتياجاتهم. فقد مكنهم ذلك من التعبير عن حاجتهم لأن يتم إدراجهم في نظام التعليم العام الذي كثيراً ما يستبعدون منه.

مؤسسات المجتمع المدني والاعلام

على صعيد المجتمع المدني، وعلى عكس الجامعات، كان لمؤسسة المستقبل إهتمام بتدريب أفراد المجتمع الفلسطيني على المساءلة المجتمعية عبر الاعلام. وقد نفذت المؤسسة في هذا الاطار برنامجاً تدريبياً بالشراكة مع شبكة معا الاخبارية في بيت لحم بدأ عام 2011، تدرب المشاركون خلاله على كيفية استخدام الاعلام في مراقبة اداء مختلف المؤسسات العاملة في المجتمع ومحاسبة المسؤولين عن الاخطاء وقضايا الفساد.

حمل المشروع عنوان «تمكين المواطنين والمجتمع المدني والإعلام من طلب المساءلة والحكم الرشيد في الأراضي الفلسطينية المحتلة». وركز المشروع بشكل أساسي على تدريب 10 صحفيين فلسطينيين وممثلين فاعلين من المجتمع المدني على كيفية التصرف كمحاورين أقوياء ومستقلين بين السكان الفلسطينيين والذين في مواقع السلطة في السلطة الوطنية الفلسطينية. وقد صمم التدريب على وجه التحديد للتركيز على استخدام الأنشطة الإعلامية المبتكرة وتعزيز الوعي بأفضل الممارسات.

من المقاربات الاخرى للمجتمع المدني هو «الفيديو التشاركي»، وهو شكل من أشكال

التمكين من خلال تدريس تقنيات الفيديو / وتصوير الافلام لمجموعات صغيرة من الاشخاص العاديين – غالباً ما يكونون من الجماعات المهمشة، مثل النساء والشباب - حيث يتعلمون التصوير والمشاركة بالتصوير وكيف يدركون صورتهم الخاصة.

وقد استخدمت هذه الطريقة بشكل خاص في مركز الشرق الأوسط للاعنف والديمقراطية (MEND) في المشاريع التي يدعمها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)، وصندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة (اليونيفيم)، ومؤخرا في معهد دراسات التنمية (IDS) في جامعة ساسكس. lvii

وقد أجري مشروع مركز الشرق الأوسط للاعنف والديمقراطية (MEND) الذي أقيم بالتعاون مع جامعة ساسكس في سياق البحوث عن التغيير، وأهمية المشاركة كعنصر في إحداث التغيير، وذلك بهدف إثبات مدى أهمية النهج التشاركي لصياغة المجموعة التالية من أهداف التنمية المستدامة.

وقد عرضت الأفلام في صندوق الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) في سبتمبر عام 2013، كجزء من حملة للتأثير على صانعي السياسات لاعتماد نهج تشاركي بشأن أهداف التنمية المستدامة. وقد تم تصميم الأفلام القصيرة والتي أنتجتها مجموعتين من النساء الريفيات من القرى الواقعة على مشارف القدس والتي انقطعت تماماً عن المدينة بسبب جدار الفصل الإسرائيلي. ورغم عدم تمتعهنّ بأي خبرة إعلامية مسبقة، وبعد 52 ساعة من التدريب، كانت النساء مسؤولات بشكل مباشر عن كل مرحلة من مراحل كل فيلم؛ إذ اخترن مواضيعهن الخاصة، وكتبن السيناريو الخاص بهن، وتولّن عملية التصوير بأنفسهن. كل شيء ما عدا المونتاج. لكنهن عملن ايضاً مع المحرر (منفذ المونتاج) في اليوم الذي أعطي لكل فيلم.

الأمثلة المذكورة أعلاه مستمدة من الضفة الغربية والقدس الشرقية، حيث على الرغم من المشاكل الكثيرة والقيود المفروضة على حقوق الإنسان بسبب الاحتلال، لا يزال هناك قدر من حرية الإعلام.

يمكن القول أن الجهود المتعلقة بالتثقيف الاعلامي ومحو امية الاعلام في قطاع غزة كانت أقل وتيرة نظرا للظروف الامنية وظروف الحصار التي يعيشها قطاع غزة منذ عام 2007. لكن جهودا بذلك وإن كانت قليلة هدفت الى تثقيف طلبة المدراس والاطفال بهذا بكيفية التعامل والتعاطي مع الاعلام. فقد نفذت وزارة الشباب والرياضة في غزة

عـام 2010 دورة التثقيـف الإعلامـي للأطفـال، في مقـر الـوزارة، بمشـاركة 20 فـتى وفتـاة، بعضهـم يافـع جـداً ، لدرجـة أن احدهـم كان يُقـال عنـه انـه «طفـل».

كما نظمـت الـوزارة ورشـة عمـل إضافيـة بمشـاركة المختصـين لمناقشـة وضـع تصـور لتفعيل الرياضـة المدرسـية. وقـد نفـذت الـدورة بواقـع 12 سـاعة تدريبيـة، وشـملت تعريفـاً مبسـطاً لمفاهيـم الصحافـة والخـبر والتقريـر والمقابلـة، بالإضافـة لطبيعـة عمـل المواقـع الإلكترونية الإخباريـة، وكيفيـة تحليـل المضامـين والتعامـل معهـا والتفاعـل الجيـد مـع وسـائل الاعـلام.

للأسـف، ومـع تدهـور الأوضـاع في غـزة، لا سـيما خـلال الحـرب الـتي اندلعـت صيـف عـام 2014، تحـول التركـيز إلى الاحتياجـات الأساسـية العاجلـة. [iix]

التربية الإعلامية (التثقيف الإعلامي) في سياق بناء السلام:

إن العيـش تحـت نـير الاحتـلال غالبـاً مـا يكـون مهينـاً، سـواء بشـكل مبـاشر أو غـير مبـاشر. هـذا الاذى الـذي يلحـق بالكرامـة واحـترام الـذات يشـكل ايضـاً ضرراً عـلى الإحسـاس بالـذات. يمكـن لعمليـة التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة (التثقيـف الإعلامـي والمعلومـاتي) مـن خـلال ما تسـمح بـه مـن تمكـين، أن تسـاعد في إعـادة بنـاء احـترام الـذات والإحسـاس القـوي بالهويـة. وهـي تشـكل أيضـاً قاعـدة أساسـية للقـدرة عـلى الانخـراط في الحـوار بـين الثقافـات وبنـاء السـلام.

إن عمليـة تشـكيل الهويـة الذاتيـة هـي مـن المقومـات الأساسـية للحـوار بـين الثقافـات، وهـي تسـمح للنـاس بفهـم نقـاط الانطـلاق الثقافيـة الخاصـة بهـم، وبالتـالي الدخـول في حـوار عـلى أسـاس «التواصـل الأصيـل» الـذي مـن خلالـه «يصبحـون اكـثر ادراكاً بالطـرق الـتي قـد يتعرضـون بواسـطتها للتلاعـب أو الإكـراه وإدراكاً بالطـرق الـتي تؤثـر فيهـا السـلطة التفاضليـة في المجتمـع». [ix]

أضـف الى ذلـك، يمكـن أيضـاً إعتبـار التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة مـن المقومـات الهامـة لبنـاء السـلام باعتبارهـا تشـكل الوعـي الـذاتي والوعـي بالآخريـن والوعـي بشـأن التحـيز والتنميـط، وبالتـالي بنـاء مقاومـة لهـا، وعمومـا للدعايـة السياسـية. [lxi]

يمكـن ان تكـون للمشـاريع الـتي تسـتخدم التثقيـف الإعلامـي والمعلومـاتي كأداة لبنـاء السـلام الكثـير مـن الإمكانيـات، ويمكـن أن تكـون وسـيلة لتغيـير بعـض الصـور النمطيـة السـلبية التي تسـاهم (مبـاشرة أو غـير مبـاشرة) باسـتمرار الاحتـلال، والعمـل عـلى التغلـب عـلى بعـض العقبـات النفسـية امـام السـلام.

قد سُجّلت محاولة واحدة للعمل مع الثقيف الإعلامي كنهج لصنع السلام، بتمويل من الاتحاد الأوروبي تولّت تنفيذها من الجانب الفلسطيني مجلة فلسطين-إسرائيل الفصلية للسياسة والاقتصاد والثقافة، والتي تملك هيئة تحرير إسرائيلية فلسطينية مشتركة وفريق عمل مشترك. كونه مشروعاً مشتركاً، يركز على الوصول إلى الجانب الإسرائيلي، فهو يكاد يطال نطاق هذا الفصل، لكنه نجح مع بعض الشبان الفلسطينيين وركز بشكل خاص على الإعلام «بهدف تشجيع الطلاب على تطبيق التفكير النقدي لدى تحليل عمل الإعلام القديم والحديث، ولتقديم أساليب بديلة، ورسائل حول تغطية الصراعات.

«تضمن المشروع، الممول من الإتحاد الأوروبي في إطار مشروعه «تعليم السلام من خلال الإعلام»، ثلاث جلسات نقاش حوارية بين الخبراء (15 20- مشاركاً) وعقد في القدس في عام 2010 وعام 2011. تضمن ايضاً وثيقة توجيهية مفصلة عن «المبادئ الإعلامية التوجيهية لتغطية النزاع في الشرق الأوسط»،[lxii] تم تصميمها على غرار الأسس النظرية للتثقيف الإعلامي النقدي لغرض تطوير التحليل النقدي لدى الطلاب وتقييم الأطر الإعلامية للصراع الإسرائيلي الفلسطيني. وهو يقوم على الموارد تجريبية لثلاث كليات الأكاديمية في إسرائيل (اثنان منهم مؤسسات تدريب المعلمين)، التي تشجع الطلاب على تطبيق التفكير النقدي لعمل وسائل الإعلام القديمة والجديدة، وتقديم أساليب بديلة ورسائل حول تغطية الصراع. بهذه الطريقة، يساهم بتزويد الطلاب بالخبرة، كمستهلكين ومنتجين على حد سواء، ليكونوا مواطنين ناقدين للإعلام الرقمي الحالي الجديد». [lxiii]

المشروع المشترك الآخر: يركز مركز رجال أعمال الغد في الشرق الأوسط «MEET» يركز على التربية المعلوماتية (التثقيف المعلوماتي). المركز، الذي أنشىء في عام 2005 تحت رعاية معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، يعمل مع طلاب المدارس الثانوية الفلسطينيين والإسرائيليين في إطار برنامج مدته ثلاث سنوات «يسمح للمشاركين باكتساب الأدوات التكنولوجية والقيادية المتقدمة، ويمكنهم في الوقت نفسه من إحداث تغيير اجتماعي إيجابي داخل مجتمعاتهم». [lxiv] يتم التدريس في الجامعة العبرية. وكما هي الحال في القدس الشرقية، وبسبب القيود الإسرائيلية المفروضة على وصول الفلسطينيين، فالتدريس مفتوح فقط للأولاد الفلسطينيين من القدس.

الاحتياجات التعليمية:

التعليم هو أحد الجوانب التي تعاني باستمرار من الآثار السلبية للاحتلال الإسرائيلي، وذلك بسبب إغلاق المدارس والطرق، أو بسبب عنف المستوطنين، وكذلك تفجر الصراع. lxv

المطبوعة الوحيدة المنتجة محلياً بشكل محدد عن التربية الإعلامية (التثقيف الإعلامي) هو عبر مشروع معهد فوجو / جامعة بير زيت. ويشمل المشروع الممول من مجلس الأبحاث والتبادل الدولي «IREX» يتضمن دليلاً تدريبياً باللغة العربية، لكنه يركز بشكل محدد على المهارات الإعلامية العملية بدلاً من التركيز على المنهج التحليلي للتربية الإعلامية والمعلوماتية (التثقيف الإعلامي والمعلوماتي). وفي حين انه يوجد دليل ممتاز لتدريب المدرّسين، من إنتاج اليونسكو باللغة العربية، lxvi للأسف، ليس هذا الأمر معروفاً على نطاق واسع، مقارنة مع العديد من الموارد حول الموضوع باللغة الإنجليزية.

يعكس هذا الأمر مشكلة حقيقية، إذ يرغب العديد من المؤسسات التعليمية في تقديم التربية الإعلامية، إلا أنها تجد صعوبة في العثور على المواد التعليمية والتدريبية لتنفيذ برامجها بشكل موثوق. على سبيل المثال، تم التعريف بكاتبي هذا الفصل عبر المواد المقدمة بواسطة الترجمة وعبر مشاريع أخرى.

إذاً، وبشكل عام، يمكن القول أن البيئة التعليمية الفلسطينية تعيق التربية الاعلامية (التثقيف الإعلامي) من خلال اعاقة كل أشكال التفكير النقدي والاستعلام. ويستند امتحان المدرسة الثانوية النهائي، الذي يُعرف بالامتحان التوجيهي، على التعلم عن ظهر قلب في كافة المواد الدراسية. lxvii حتى في العلوم، من الممكن نيل درجة 99 بالمائة من دون أجراء أن يكون الطالب قد أجرى تجربة علمية من قبل. lxviii بالمقابل، تسمح التربية الإعلامية (التثقيف الإعلامي) كمهارة بتطوير نهج غريب، نقدي وتحليلي، يمكن وينبغي أن تدرّس حتى في المدارس الابتدائية. lxix

ويشمل ذلك التعريف والتثقيف بالانترنت. لكن في حين يبدو أن التثقيف في مجال الإنترنت يوفر نقطة دخول محتملة، للأسف الغالبية العظمى من الحكومة والأونروا، على الرغم من إدخال التكنولوجيا كمادة إلزامية من الصف الخامس الى العاشر، لا يملك الكثير من المدارس الحكومية ما يكفي من أجهزة الكمبيوتر أو عرض النطاق الترددي الإنترنت.

وغالباً ما تملك تلك المدارس جهاز كمبيوتر واحد على الأكثر، لمدير المدرسة وليس للطلاب. كما أن بعض المدارس يعجز عن الحصول على الاتصال بالإنترنت بشكل مستمر في كثير من الأحيان (بتكلفة نحو 40 دولاراً في الشهر).

وعلى الرغم من التقدم الكبير في توفير المواد والمعدات وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، يبقى التحدي الأبرز هو الحصول على دليل على استخدامها الفعلي في المدارس والصفوف. [lxxx] هذا يعني الاستعلام عن مدى استخدامها، وكثافة استخدامها وفي اية مواضيع، ومستوى التكامل مع المنهج؛ والأهم من ذلك، الأثر على نتائج أداء الطالب وقدرته على التعلم. كلها عناصر رئيسية لجدول الأعمال المستقبلي لتحسين نوعية وملاءمة التعليم في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ان موضوع التثقيف الاعلامي (التربية الإعلامية) في المناهج الفلسطيني يمكن أن يقال عنه انه ضعيف جداً أو غير موجود. ولم تكن هناك مناقشات بشأن التربية الإعلامية والمعلوماتية (التثقيف الإعلامي والمعلوماتي) على المستوى الوطني، ولم يتخذ قرار بعد بإدارج هذا الموضوع ضمن المنهاج الفلسطيني بشكل بارز، على الرغم من التطور الكبير والمتسارع في الاعلام ووجود وسائل التواصل الاجتماعي واتساع تأثيرها على الطلاب والمدارس.

كما توجد حاجة ملحة لتحديد مقاربات سليمة وأدوات تعليمية للتعامل مع هذه التطورات الجديدة وتعليم الشباب كيفية تحليل الكم الهائل من المعلومات في وسائل الإعلام المختلفة. وفي حين ان الحاجة شديدة الى التربية الإعلامية (التثقيف الإعلامي)، وهي ذات أهمية كبيرة في عالم اليوم بالنسبة للفلسطينيين والجميع في منطقة الشرق الأوسط، لا بد من تكريس الوقت الطويل والعمل المتفاني مع وزارة التربية والتعليم لإقناع صانعي السياسات بمدى أهميتها كموضوع تركيز منفصل في المناهج الدراسية قبل أن يتم تعميمها.

التوصيات:

إن التربية الإعلامية والمعلوماتية، بما تعنيه من فهم للإعلام والقدرة على التحليل والانتقاد، ومعرفة كيفية استخدام الاعلام والمشاركة، لا سيما من خلال استخدام الأدوات الرقمية، تشكل جانباً أساسياً لتنمية وتمكين كلّ من الأفراد والمجتمعات. [lxxi] ويعتبر المؤلفون أنه من الضروري إدراجها في نظام التعليم الرسمي في الأراضي الفلسطينية المحتلة، من المدارس الابتدائية وصولاً الى الجامعات.

يمكـن تعميـم التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة بشـكل أكـثر فعاليـة باسـتخدام اسـتراتيجية مـن أسـفل لأعـلى ومـن أعـلى لأسـفل. مـن أسـفل لأعـلى للتأكـد مـن إلقـاء الضـوء عـلى احتياجـات الجمهـور، وخاصـة النسـاء والشـباب والفئـات المهمّشـة، وتلبيـة تلـك الإحتياجـات مـن خـلال أي برنامـج. مـن أعـلى لأسـفل، للتأكـد مـن أن إمـكان تطبيـق العمليـة في كافـة الأنظمـة التعليميـة - التعليـم الابتـدائي والثانـوي والعـالي، والرسـمي وغـير الرسـمي.

وبالتالي يمكننا أن نطلق التوصيات المحددة التالية:

1. تشاور رفيع المستوى بين أصحاب المصلحة المتعددين:

إن أفضـل السـبل للمبـاشرة ببرامـج التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة ومنحهـا الزخـم الفـوري سـيكون بتنظيـم مشـاورات رفيعـة المسـتوى مـع ممثلـين عـن كلّ مـن برنامـج الأمـم المتحـدة لتحالـف الحضـارات، واليونسـكو، وغيرهـا مـن وكالات التنميـة الـتي تتمتـع بالخـبرة في مجـال التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة والـتي يمكـن أن تقـوم بـإشراك مسـؤولين رفيعـي المسـتوى مـن السـلطة الفلسـطينية والمجتمـع التعليمـي في تقديـر أهميـة التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة وصياغـة اسـتراتيجية وطنيـة.

كمـا سـيكون مـن المهـم إدراج الرصـد والتقييـم منـذ البدايـة للتأكـد مـن تنفيـذ المـشروع في موعـده المقـرر وألا يقـوم كلّ مـن المـدارس والمدرّسـين بوضعـه جانبـاً. مـن الأفضـل البـدء بخطـوات صغـيرة وإثبـات فعاليـة التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة.

2. إعادة: التعليم الابتدائي والثانوي:

لا بـد مـن إدراج التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة إلى المنهـج الرئيـسي (الإلزامـي) للمـدارس الابتدائيـة والثانويـة، بـدءا مـن الصـف الأول. لا بـد ايضـاً مـن اعتبـار هـذا الموضـوع شـكلاً أساسـياً مـن أشـكال التثقيـف في هـذا العـصر. وينبغي أن يكـون التركيز عـلى التماريـن العملية، وليـس عـلى النظريـات، وعـلى تشـجيع الأطفـال عـلى طـرح الأسـئلة، وليـس الاكتفـاء بالتعلم عـن ظهـر قلـب.

لا يكفـي إقـتراح التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة كخيـار. بـل ينبغـي إدراجهـا في المناهـج بـدءاً مـن المدرسـة الابتدائيـة وصـولا إلى الامتحـان النهـائي «التوجيهـي» (المدرسـة الثانويـة).

يمكـن أن تكـون الخطـوة الأولى ورشـة عمـل / أو جلسـة تشـاور تحـت إشراف الأمـم المتحـدة، وخصوصـاً بالتزامـن مـع التحالـف الـدولي للثقافـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة (GAPMIL) lxxii

لتعزيـز الوعـي بالنجـاح في سـياقات أخـرى، وتقاسـم الأدوات مثـل منهـج التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيــة للمدرّســين، ونظــام التقييــم. بشــكل خــاص، مــن المناســب أن يعطــى الفلسـطينيون مثـل الأرجنتـين والعمـل مـع الأطفـال الصغـار في ذلـك البلـد. مثـل ورشـة العمـل هـذه سـتحتاج لأن تشـمل جميـع أصحـاب المصلحـة المحليـين، وخاصـة وكالـة الغـوث (الأونـروا)، وهـي المسـؤولة عـن مـا يقـرب مـن نصـف المـدارس الفلسـطينية. وبمـا أن الأونـروا تملـك برنامجـاً نفسـياً واجتماعيـاً شـاملاً، يمكـن أن يسـاهم ذلـك الى الطريقـة التي يمكـن مـن خلالهـا ان تقـوم التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة بتلبيـة هـذه الاحتياجـات، سـواء في الأراضي الفلسـطينية المحتلـة، او في بلـدان أخـرى في منطقـة الـشرق الأوسـط وافريقيـا.

لهـذا، لا بـد مـن خضـوع المدرّسـين والمسـؤولين للتدريـب، أو عـلى الأقـل إعطاؤهـم مقدمة شـاملة عـن التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتية.

بلإضافـة الى ذلـك، لا بـد مـن الإشـارة إلى أن الرصـد والتقييـم سـيكونان عنصريـن ضروريـين في كافـة مراحـل العمليـة.

3. إعادة: الجامعات / التعليم العالي:

ينبغـي أن تكـون التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة مطلبـاص أساسـياً لجميع الطـلاب الجامعيين (إلى جانـب الـدروس الأساسـية مثـل الثقافـة الإسـلامية، الـخ.)، ويجـب أن يكـون التركـيز عـلى الجانـب العمـلي وليـس النظري.

يمكـن ان تكـون الخطـوة الأولى نحـو دعـم التعليـم العـالي، بالإضافـة إلى المشـاورات الرفيعة المسـتوى، عقـد مؤتمـر كبـير تحـت رعايـة الأمـم المتحـدة، يجمـع عـدداً مـن المتحدثـين الدوليـين وتأمـين التغطيـة الإعلاميـة لإدخـال الموضـوع في سـياق الحديـث. يمكـن أن يُعقـد يومـان للمؤتمـر ويـوم واحـد للمناقشـات العمليـة جـداً حـول بنـاء الـدورات لمسـاعدة كل جامعـة مشـاركة عـلى ابتـكار دوراتهـا الخاصـة لهيئـة طلابهـا المحـددة.

مـرة أخـرى، يجـب أن يُدمـج الرصـد والتقييـم في الـدورات؛ عـلى أن تجتمـع الجامعـات المشـاركة وغيرهـا مـن مؤسسـات التعليـم العـالي كل بضـع سـنوات لعقـد مؤتمـر متابعـة لتحليـل الآثـار والنتائـج.

4. إعادة: المجتمع المدني:

لا بـد مـن انتـاج دليـل - دليـل عمـلي للمجتمـع المـدني – حـول كيفيـة التعامـل مـع الإعـلام

المحلي والدولي. يمكن أن يصدر هذا الأمر أيضاً عن مؤتمر للامم المتحدة، وينبغي أن يشمل الأسئلة التي تظهر خلال المؤتمر. وسيكون من المثالي إعداد استبيان ودراسة مقارنة أساسية أولاً. من شأن ذلك ان يساعد في تعزيز الوعي حول الموضوع، ويساعد سواء في المؤتمر او في إنتاج المواد التعليمية والتدريبية ذات الصلة. كما يساهم الاستطلاع أيضاً بتوفير الأساس لعمليات القياس والتقييم لمختلف البرامج المقترحة.

ينبغي إعداد برامج تدريبية محددة في مجال التربية الإعلامية للمجتمع المدني وينبغي تنفيذها من قبل المنظمات غير الحكومية ولصالحها، استناداً إلى الأجوبة التي جُمعت في الاستطلاع.

ينبغي على مجتمع المانحين أن يدعم هذه التطورات والتدريب وغيرها من المشاريع ذات الصلة، من اجل تعزيز الوعي وخلق مستوى أساسي من الوعي على الأقل بشأن الإعلام. سيكون من المهم أن تدرج هذه الامور في المؤتمر وفي عملية التدريب لكي يصبح جهداً لأصحاب المصلحة المتعددين.

5. إعادة: وسائل الإعلام:

لا بد ايضاً من تدريب وسائل الإعلام المختلفة لتعلم كيفية التعامل مع ردود الفعل، لمشاركة إنتاج المواد الإعلامية، وتشجيع الناس بواسطة التوعية الإعلامية للعمل معهم نحو مزيد من الانفتاح وتشجيع المساءلة الإعلامية والأخلاقيات الإعلامية. [lxxiii] ينبغي أن تعالج إحدى هيئات المؤتمر المشاكل التي تواجه وسائل الإعلام في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وينبغي أن تدرج وسائل الإعلام في كافة المراحل كالمشاورات والمؤتمر نفسه.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تشارك وسائل الإعلام في حملة (حتى على مستوى منطقة الشرق الأوسط وإفريقيا) وطنية لتعزيز التربية الإعلامية والمعلوماتية، من خلال سلسلة من الاعلانات على الراديو والتلفزيون، والتطبيقات، والألعاب، الخ. ويمكن مناقشة ذلك في البداية في إطار المشاورات والمؤتمرات واستخدام نتائج الاستبيانات لهذه الغاية. كذلك، ربما تتمكن إحدى وسائل الاعلام من تطوير شخصية كرتونية (أو اثنتين - رجل وامرأة)، يقومون بالتعلم، وارتكاب الأخطاء، ويمكن التعرف اليهما بسهولة، لابراز أهمية التربية الإعلامية والمعلوماتية وجدواها.

6. إعادة: المجتمع الفلسطيني ككل:

لا بد من البدء بوضع نهج أكثر نقدية بين المجتمع المدني والإعلام، والجمهور.

العـام، وتعزيـز مفهـوم المسـاءلة الإعلاميـة. يمكـن ان يسـاهم المؤتمـر مـن خـلال تعزيـز الوعـي وينبغـي أن يقـوم بإعـداد صفحـة تفاعليـة لإشراك الجمهـور، يمكـن ربطهـا مـع مبـادرة التحالـف الـدولي للثقافـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة (GAPMIL)، لمواكبـة المناقشـات الجاريـة.

بالنسـبة للشـباب، يمكـن للمخيمـات الصيفيـة في مجـال التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة أن تشـكّل خيـاراً جذابـاً، لا سـيما إذا كانـت دوليـة. ويصبـح الشـباب الذيـن تـم تدريبهـم في مجـال التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة أن يصبحـوا مدربـين وربمـا يسـاعدون في تطويـر البرنامـج ونـشره بشـكل موسـع وسريـع في المـدارس الابتدائيـة والثانويـة.

---

i سياسة اليونيسكو في مجال التربية الإعلامية والمعلوماتية والمبادىء التوجيهية للاستراتيجية، اليونيسكو 2013، الصفحة 8:
http://unesdoc.unesco.org/images/0022/002256/225606e.pdf

ii اليونيكسو – الموقع نفسه. الصفحة 53 - 54

iii اليونيكسو – الموقع نفسه. الصفحة 47

iv اليونيكسو – الموقع نفسه. الصفحة 48

v الدكتور رشيد الجيوشي: مستشار التعلم الالكتروني لدى وزارة التربية والتعليم الفلسطينية

vi اليونيكسو – الموقع نفسه. الصفحة 54

vii رينيه هوبس: التربية الإعلامية والرقمية: خطة عمل، معهد أسبن، 2010
http://www.knightcomm.org/wpcontent/uploads/2010/12/Digital_and_Media_Literacy_A_Plan_of_Action.pdf

viii اليونيكسو – الموقع نفسه. الصفحة 22

ix اليونيكسو – الموقع نفسه. الصفحة 151

x منظمة «ميرسي كور» الدولية: المشاركة المدنية للشباب في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: تحليل العوامل الرئيسية والنتائج، مارس 2012، ص. 16
http://www.mercycorps.org/sites/default/files/mena_youth_civic_engagement_study_-_final.pdf

xi اليونيكسو – الموقع نفسه. الصفحة 18

xii اليونيكسو – الموقع نفسه.

xiii http://www.pcbs.gov.ps/site/881/default.aspx الارقام الصادرة عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2014.

xiv https://www.ochaopt.org/documents/ochaopt_atlas_opt_general_december2011.pdf
مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية يقدم تحديثات أسبوعية ممتازة عن الوضع كما يقوم بإعداد تقارير مفصلة وصحائف وقائع، على سبيل المثال حول مشاكل المنطقة «سي» (60 بالمائة من الضفة الغربية)
https://www.ochaopt.org/documents/ocha_opt_area_c_factsheet_august_2014_english.pdf

xv ماري حنانيا، مجلة الدراسات الفلسطينية، 2007. العدد 32 الصفحة 51، جورجي حبيب حنانيا، تاريخ الصحافة في فلسطين 1908 - 1914
http://www.palestine-studies.org/jq/fulltext/77872

xvi روبرت إي. فريدمان، مجلة الدراسات الفلسطينية، الرقابة الإسرائيلية على الصحافة الفلسطينية، المجلد 13، الرقم 1:
http://www.jstor.org/stable/2536927?seq=1#page_scan_tab_contents

xvii هذه ذكرى شخصية – لم اتمكن من العثور على مصدر مكتوب - يمكن محوها إذا شئت

xviii تقرير إنترنيوز عن الفلسطينيين والإعلام، الاستخدام، والثقة والفعالية:
http://www.internews.org/sites/default/files/resources/Palestinians%26Media070314.pdf

xix لمزيد من التفاصيل انظر:
http://www.internews.org/research-publications/media-landscape-west-bank-gaza#sthash.Vug7Iu3c.dpuf
ايضاً اليونسكو المذكور بالاسفل

xx http://www.unesco.org/new/en/communication-and-information/resources/publications-and-communication-materials/publications/full-list/assessment-of-media-development-in-palestine/
المرجع نفسه ص. 31

xxi «نبـذة عـن القنـاة الفضائيـة، 48 بالمائـة يشـاهدون قنـاة الجزيـرة، 15 بالمائـة يشـاهدون قنـاة العربيـة وتلفزيـون فلسـطين، 7 بالمائـة يشـاهدون القنـوات العربيـة الأخرى، و 4 بالمائـة يشـاهدون قنـاة المنـار، 2 بالمائـة يشـتهدون الأقـصى، و»بي بي سي»، في حـين أن 7 بالمائـة يشـاهدونالقنوات الأخـرى.»
(الشرق الأدنى للاستشارات، تقرير أبريل مايو عام 2010؛
/http://www.neareastconsulting.com/press

xxii إنترنيوز. المرجع نفسه

xxiii http://www.pcbs.gov.ps/site/512/default.aspx?tabID=512&lang=en&Ite-mID=1342&mid=3171&wversion=Staging

xxiv http://www.pcbs.gov.ps/site/881/default.aspx#InformationSociety

xxv اليونسكو، البرنامج الدولي لتنمية الاتصال(IPDC)، المرجع نفسه، ص. 103

xxvi المرجع نفسه

xxvii تقرير الإعلام الاجتماعي العربي عام 2015، الصفحة 24.
.www.wpp.com/govtpractice/~/.../arabsocialmediareport-2015.pdf

xxviii إنترنيوز. المرجع نفسه و www.socialbakers.com

xxix http://www.unesco.org/new/en/communication-and-information/re-sources/publications-and-communication-materials/publications/full-list/assess-ment-of-media-development-in-palestine/
ص. 12

xxx التحول إلى التلفزيون الرقمي يواجه طريقاً وعرة في فلسطين، داود كتّاب، 4 مايو 2015:
http://www.al-monitor.com/pulse/originals/2015/05/palestinian-television-digi-tal-media-independent.html#ixzz3er6gyFzQ
«امعظم الفلسطينيين، 17 يوليو 2015، يعني القليل. لكن بالنسبة لأولئك الذين يعملون منذ فترة طويلة تجاه انتقال كافة ترددات البث التلفزيوني الفلسطيني من البث التماثلي إلى البث الرقمي، التاريخ محفور في الحجر. بتكليف من الاتحاد الدولي للاتصالات وبموافقة الجامعة العربية، وافقت كل الدول العربية في عام 2006

xxxi المونيتور. المرجع نفسه.

xxxii غموض الترددات يؤثر أيضاً على القدرة على بث كما في فبراير 2011، عندم تمّ الاستيلاء على أجهزة الإرسال الخاصة بتلفزيون القدس والوطن من قبل الإسرائيليين على أساس أنها تتداخل حركة الملاحة الجوية

xxxiii اليونسكو - المرجع نفسه. ص. 76

xxxiv مركز مدى: انتهاكات الحريات الإعلامية في فلسطين، التقرير السنوي لعام 2014، ص 5 و 6:
http://www.madacenter.org/images/text_editor/Study%20pdf.pdf

xxxv مركز مدى: المرجع نفسه.

xxxvii مقابلة: الدراسة الاستقصائية للاعلام الفلسطيني، الشرق الأدنى للاستشارات (2010) - لمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع بالعربية:
http://www.madacenter.org/images/text_editor/Study%20pdf.pdf

xxxviii http://www.madacenter.org/images/text_editor/Study%20pdf.pdf
والتقارير السنوية.

xxxix http://mdc.birzeit.edu/files/English_Report_for_wessed.pdf
ص. 85

xl القانون الأساسي الفلسطيني، المادة 19

xli http://www.med-media.eu/wp-content/uploads/2014/07/palestine-me-dia-framework.pdf

xlii كما نصّ عليه ياسر عرفات في عام 1994 يوم تأسيس السلطة الفلسطينية: «»يستمر العمل بالقوانين والأنظمة والأوامر التي كانت سارية المفعول قبل تاريخ 5/6/1967 في الضفة الغربية وقطاع غزة .» «الجريدة الفلسطينية: رقم 1 20/11/1994

xliii القانون الجنائي الاردني: الرقم 16 لعام 1960، المادة 188 (1) – وضع هذا القانون عندما كان الاردن يحكم الضفة الغربية، ويبدو أكثر ملاءمة للملكية منه الدولة الحديثة.

xliv اليونسكو - البرنامج الدولي لتنمية الاتصال(IPDC). المرجع نفسه، ص. 11

xlv اليونسكو - المرجع نفسه، ص 38

xlvi http://www.madacenter.org/news.php?lang=1&id=161

xlvii اليونسكو - المرجع نفسه الصفحة 75

xlviii اليونسكو - المرجع نفسه، الصفحة 31

xlix رشيد الجيوشي، الاتصال عبر البريد الالكتروني.

l لمزيد من التفاصيل، وخاصة عن موضوع غزة، يرجى مراجعة تقارير مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية المشار إليها أعلاه

li اليونسكو – التربية الإعلامية والمعلوماتية - ص. 151 الثاني - ص. 107

lii http://milunesco.unaoc.org/helping-palestinian-children-become-me-dia-smart/

liii الأونروا هي هيئة تابعة للأمم المتحدة مسؤولة عن الاحتياجات الأساسية، ولا سيما الصحية والتعليمية للاجئين الفلسطينيين. هذا يعني أنها مسؤولة عن ما يقرب من نصف المدارس في الأراضي المحتلة.

liv http://www.palestine.rosalux.org/fileadmin/ab_palestine/pdf/RLF_news-letters_EN/RLF_PAL_Gerster_PNGOs.pdf

lv https://www.irex.org/projects/partnerships-with-youth

lvi (تقرير المشروع – الملحق بي -6 تقرير الانجازات رقم 1)

lvii نشرت جامعة «ساسكس» كتاباً عن هذا الموضوع، يتضمن فصلاً عن الفيديو التشاركي وآخر عن قوة رواية القصص الرقمية: «المعرفة من الهوامش: مختارات من شبكة عالمية على الممارسة القائمة على المشاركة والتأثير على السياسة». يمكن مشاهدة أو تحميل المنشور عبر الرابط التالي:

http://opendocs.ids.ac.uk/opendocs/handle/123456789/4199#.U8aGllGfj2s
https://www.irex.org/projects/partnerships-with-youth

viii الروابط للافلام:

https://www.youtube.com/watch?v=nHs3otiFHfA (عيد ميلاد تعيس)

https://www.youtube.com/watch?v=HZiFSBZfezw (الأرجوحة)

https://www.youtube.com/watch?v=81pcETn6sxI (أحتاج الى عمل)

https://www.youtube.com/watch?v=EWTFunqqicE (الهوية الزرقاء والهوية الخضراء)

http://www.youtube.com/watch?v=48W2j1sN8Ag&feature=youtu.be (النبي صموئيل)

lix تعطي تقارير مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التفاصيل حول هذه - كيف أنه وحتى قبل عملية «الجرف الصامد» الاسرائيلية، كان هناك نقص بنسبة 200 مدرسة في قطاع غزة.
https://www.ochaopt.org/documents/gaza_mira_report_9september.pdf

lx اليونسكو - المرجع نفسه، الصفحة 18

lxi اليونسكو - المرجع نفسه

lxii http://www.pij.org/policypapers/PETMed_PolicyPaper.pdf

lxiii المرحلة الثانية من هذا المشروع، الممول أيضاً من قبل الاتحاد الأوروبي، عملت فقط مع الإسرائيليين، وشملت وضع دليل تدريب المعلمين.

lxiv /http://meet.mit.edu

lxv خارج نطاق هذا الفصل، تقدم تقارير المنظمات غير الحكومية مثل منتدى شارك الشبابي على معلومات إضافية:
www.youthpolicy.org/national/Palestine_2009_Youth_Study.pdf

lxvi http://unesdoc.unesdoc.org/images/0019/001929/192971a.pdf

lxvii شارك، الصفحة 23

lxviii لا يملك الكثير من المدارس المختبرات. «وعلى الرغم من النجاح الشامل الذي لا يمكن إنكاره لعملية تصميم وتطوير المنهاج الفلسطيني الجديد، فإن الأدلة التي تم جمعها خلال السنوات القليلة الأولى من التنفيذ تكشف عن مشكلة خطيرة هي «الحمولة الزائدة». ويتفق كلّ من مديري المدارس والمدرّسين وأولياء الأمور والطلاب والمشرفين ومدربي المدرسين على أن المنهج الجديد هو «طويل جداً» و «متطلب جداً». وتتعرض فرص التعلم للتقويض عندما يكون هناك وقت قليل مخصص لكثير من الموضوعات الرئيسية؛ كما ان حقيقة أن المدرسين والطلاب يمددون طوعاً وقت الدراسة في بعض المدارس ليتمكنوا من تغطية المنهاج.

إن النهج التقليدي الذي يلقي الضوء على الحقائق والمعرفة الوصفية والنظرية المجردة لا يترك مجالاً في المناهج أو وقتاً في الفصول الدراسية، لتنمية المهارات المعرفية والمواطنة المطلوبة من الخريجين في القرن الحادي والعشرين. لمزيد من المعلومات، بما في ذلك تفاصيل عن أعداد مختبرات العلوم وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات،

يرجى الاطلاع على الرابط: http://unispal.un.org/pdfs/ESASept06.pdf
مجموعة البنك الدولي. تحليل قطاع التعليم 2006، الصفحة 28 و 29

xix

lxx فشل محاولة للعمل مع «تويغ»، وهي مؤسسة تعليمية مبتكرة ومقرها بريطانيا تتولى إنتاج أفلام تعليمية مدتها ثلاث دقائق لتوضيح واستكمال المناهج الدراسية الخاصة بالمدارس الثانوية وتعزيز بيئة الصف. وتأمل «تويغ» في العمل من خلال افلامها في المدارس الفلسطينية، لكنها لم تتمكن من البدء بذلك حتى، اذ اظهرت الاختبارات، ان المدارس تفتقر الى قدرة الإنترنت لعرض الأفلام خلال الفصول الدراسية.

lxxi استراتيجية اليونسكو في مجال التربية الإعلامية والمعلوماتية – كما هو مذكور سابقاً

lxxii http://www.unesco.org/new/en/communication-and-information/media-development/media-literacy/global-alliance-for-partnerships-on-media-and-information-literacy/

http://www.unesco.org/new/en/communication-and-information/media-development/media-literacy/global-alliance-for-partnerships-on-media-and-information-literacy/

وبالنسبة للخطط:
http://www.unesco.org/new/fileadmin/MULTIMEDIA/HQ/CI/CI/pdf/Events/gapmil_framework_and_plan_of_action.pdf

lxxiii كخطوة هامة نحو إعداد قواعد السلوك، مايو ويونيو عام 2015، في قطاع غزة وفي الضفة الغربية
http://www.unesco.org/new/en/member-states/single-view/news/introducing_best_practices_for_code_of_conduct_and_ethics_among_journalists/#.VZrKR6bvs7A

lxxi استراتيجية اليونسكو في مجال التربية الإعلامية والمعلوماتية – كما هو مذكور سابقاً

lxxii http://www.unesco.org/new/en/communication-and-information/media-development/media-literacy/global-alliance-for-partnerships-on-media-and-information-literacy/

وبالنسبة للخطط:
http://www.unesco.org/new/fileadmin/MULTIMEDIA/HQ/CI/CI/pdf/Events/gapmil_framework_and_plan_of_action.pdf

lxxiii كخطوة هامة نحو إعداد قواعد السلوك، مايو ويونيو عام 2015، في قطاع غزة وفي الضفة الغربية
http://www.unesco.org/new/en/member-states/single-view/news/introducing_best_practices_for_code_of_conduct_and_ethics_among_journalists/#.VZrKR6bvs7A

الشباب والإعلام الرقمي:
إعداد المشهد من فاس والقاهرة

جوردي تورنت

في نوفمبر 2013 وفبراير 2014، نظم برنامج الأمم المتحدة لتحالف الحضارات (UNAOC) حلقتي عمل حول التربية الإعلامية والمعلوماتية للمدرّسين في القاهرة، بمصر، وفاس، بالمغرب. كان المنظم المحلي في مصر هو جامعة القاهرة (i)، وفي المغرب، جامعة سيدي محمد بن عبد الله (ii). كانت الجامعتان شريكتين في الشبكة الجامعية للتربية الإعلامية والمعلوماتية والحوار بين الثقافات (MILID Network) وتحظى بدعم اليونيسكو وبرنامج الأمم المتحدة لتحالف الحضارات. (iii). وقد تمكنت الجامعتان من الحصول على دعم ومشاركة وزارة التربية والتعليم في بلدهما، الأمر الذي ساهم بتسهيل مشاركة المدرّسين من المدارس المتوسطة والثانوية في التدريب على التربية الإعلامية والمعلوماتية خلال حلقات العمل هذه (التي يمكن اعتبارها فرصة للتطوير المهني). ومن أبرز الشركاء الآخرين في حلقات العمل تلك، نذكر اليونسكو؛ ومركز الدوحة لحرية الإعلام، و، في ما يتعلق بحلقات العمل التي نظمت في فاس، منظمة البحث عن أرضية مشتركة (iv). وقد شارك ما مجموعه 36 مدرّساً في القاهرة و 27 مدرّساً في فاس؛ في حلقات العمل التي نُظمت باللغة العربية. وكان الغرض الرئيسي من حلقات العمل هذه إدخال مفاهيم التربية الإعلامية والمعلوماتية وإطار عمل للمدرّسين، باستخدام النسخة العربية من «منهج التربية الإعلامية والمعلوماتية للمدرّسين» الخاص باليونسكو (v)، بالإضافة الى الموارد التدريبية المتقدمة للمدرسين حول التربية الإعلامية والمعلوماتية التي يقدمها مركز الدوحة لحرية الإعلام(vi). وقد شكّلت حلقات العمل فرصة لمعظم المدرّسين لكي يناقشوا لأول مرة المفاهيم الرئيسية والركائز الأساسية لتعليم التربية الإعلامية والمعلوماتية، وليفهموا أن المفاهيم التقليدية لمعرفة القراءة والكتابة (كتابة وقراءة

النصـوص المطبوعـة) لـم تعـد تعتـبر مهـارات كافيـة للأفـراد لـكي يكونـوا مواطنـين مشـاركين ونشـطين في المجتمعـات المعـاصرة. وخـلال حلقـات العمـل، تـم التأكيـد أيضاً عـلى أن مجرد تدريـس «مهـارات التكنولوجيـا الرقميـة» (كيفيـة اسـتخدام جهـاز كمبيوتـر، إنشـاء مدوّنـة، الترميـز الأسـاسي، ومـا إلى ذلـك) لا يدخـل في إطـار تعليـم التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة بحـد ذاتـه. إن تطويـر مهـارات التفكـير النقـدي الـتي تطبـق عـلى الرسـائل الإعلاميـة، وإدخـال تحليـل التمثيـل الإعلامـي للأحـداث التاريخيـة في الدراسـات الاجتماعيـة، وتشـجيع الطـلاب عـلى إنتـاج الرسـائل الإعلاميـة الأخلاقيـة ذات الصلـة، الـخ... كلّ مـا سـبق يشـكّل جـزءاً مـن تعليـم التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة.

لا بـد مـن التوضيـح أن التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة تجسـد بأشـكال عـدة «العلـوم الإنسـانية» أكـثر مـن «التكنولوجيـا»، وأن تعليـم التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة هـو منصـة جيـدة لإعـادة تقديـم الموضوعـات الإنسـانية في إطـار تعليمـي، يميـل حاليـاً إلى إعطـاء الأولويـة للعلـوم والتكنولوجيـا عـلى الفلسـفة والتاريـخ والدراسـات الاجتماعيـة في أنحـاء العالـم. خـلال حلقـات العمـل ايضـاً، تمـت مناقشـة مسـائل مختلفـة، مثـل سـلطة الدولـة، ومراقبـة وسـائل الإعـلام، وحريـة التعبـير، المسـؤوليات الأخلاقيـة للمواطنـين بصفتهـم منتجـين إعلاميـين، والرقابـة، وخطـاب الكراهيـة في وسـائل التواصـل الاجتماعـي، ومـا إلى ذلـك. نظـراً للحـركات السياسـية والاجتماعيـة الصعبـة الـتي تعرفهـا دول معينـة في منطقـة الـشرق الأوسـط وإفريقيـا، عـبّر بعـض المدرّسـين عـن مخاوفهـم مـن أن يتـمّ تفسـير قيامهـم بتعليـم التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة في مدارسـهم عـلى أنـه شـكل مـن أشـكال النشـاط الاجتماعـي ذات تداعيـات سياسـية يمكـن أن تعـرض للخطـر سـلامة طلابهـم ومسـتقبلهم. وقـال آخـرون إنـه عـلى الرغـم مـن أن التعليـم الحقيقـي للتربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة ينطـوي عـلى بعـض جوانـب النقـد الاجتماعـي، فمـن الصحيـح أيضـاً أن تعلـم القـراءة والكتابـة هـو بالفعـل عمـل سـياسي. بهـذا المعـنى، فـإن تعليـم التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة ليـس تعليمـاً مختلفـاً عـن «النشـاط السـياسي» ممـا هـو عليـه تعليـم القـراءة والكتابـة – إلا أنـه طريقـة أفضـل وأكـثر قابليـة للتطبيـق، لتعليـم «مهـارات القـراءة والكتابة» في العالـم الوثيـق الارتبـاط بالاعـلام الـذي نعيـش فيـه.

استبيان حول استخدامات وسائل الاعلام

في نهايـة حلقـات العمـل، طُلـب مـن المدرّسـين توزيـع اسـتبيان في صفوفهـم، بهـدف تقييـم العـادات الإعلاميـة لطلابهم.

الجـدول 1: اسـتخدام وسـائل الاعـلام بـين فئـة الشـباب في مـصر والمغـرب 2014 – 15 (بالنسـبة المئويـة)

الشباب ما بين 20-10 سنة	القاهرة، مصر	فاس، المغرب
مشاهدة التلفزيون من 1الى 3 ساعات في اليوم	67%	62%
مشاهدة التلفزيون من 4 إلى 6 ساعات في اليوم	18%	11%
تصفح الإنترنت من المدرسة	13%	4%
تصفح الإنترنت من المنزل	65%	32%
تصفح الإنترنت باستخدام الهاتف الخليوي	39%	16%
تصفح الإنترنت من ساعة الى 3 ساعات في اليوم	45%	38%
تصفح الإنترنت من 4 الى 6 ساعات في اليوم	16%	15%
استخدام الانترنت لتصفح وسائل التواصل الاجتماعي والتسلية	90%	36%
استخدام الانترنت للحصول على الأخبار	15%	5%
تحميل الصور وأشرطة الفيديو على وسائل التواصل الاجتماعي	78%	49%
تحميل الصور وأشرطة الفيديو على وسائل التواصل الاجتماعي، كل يوم	31%	7%
تحميل الصور وأشرطة الفيديو على وسائل التواصل الاجتماعي، مرة في الأسبوع	42%	40%
اقتناء هاتف خليوي	92%	70%
استخدام الهاتف الخليوي للصور	80%	90%

استخدام الهاتف المحمول لأشرطة الفيديو	39%	80%
استخدام الهاتف الخليوي للرسائل القصيرة - أكثر من 10 رسائل في اليوم	13%	30%
قراءة الكتب، كل يوم	21%	25%
قراءة الكتب، مرة واحدة في الشهر	34%	10%
الواجبات المدرسية، أقل من 15 دقيقة في اليوم	16%	9%
الواجبات المدرسية، نحو 30 دقيقة في اليوم	25%	34%
لقاء مع الأصدقاء بعد المدرسة، كل يوم	57%	30%
لقاء مع الأصدقاء بعد المدرسة، مرة واحدة في الاسبوع	8%	44%
التحادث مع الأسرة، ومرة واحدة في الأسبوع	22%	16%
التحادث مع الأسرة، مرة واحدة من حين الى آخر	20%	12%

ملاحظة: بلغ عدد المستطلعين في المغرب 201 طالباً و 233 طالباً آخراً من القاهرة. كان تمثيل الذكور والإناث متعادلاً، بنسبة 50/50، في حين تراوحت اعمار المستطلعين بين 10 و20 سنة.

عند تفحص نتائج البحث، نقرّ أن التلفزيون لا يزال الوسيلة المفضلة لدى هؤلاء الشباب، إذ أن أكثر من 60 بالمائة من الشباب (في القاهرة وفاس) يقضون ما بين ساعة الى 3 ساعات يومياً في مشاهدة التلفزيون. في حين أن 18 بالمائة منهم في القاهرة يقضون ما بين 4 الى 6 ساعات يومياً أمام شاشة التلفزيون. وهم لا يختلفون عن الشباب من نفس الفئة العمرية في بلدان أخرى. وأفادت دراسة نيلسن التي نشرت عام 2015 أن الشباب في أميركا الشمالية من نفس العمر يشاهدون التلفزيون بما معدله 2.8 ساعة في اليوم (viii). ونظراً لكون هذا الرقم حساباً تقريبياً، يمكننا أن نستنتج أن 18 بالمائة على الأقل، إن لم يكن أكثر، من المراهقين الأميركيين يقضون أيضاً 4 الى 6 ساعات يومياً في

«مشاهدة التلفزيون». أضع عبارة «مشاهدة التلفزيون» بين علامتي اقتباس لأن الشباب اليوم لا يشاهدون التلفزيون فقط (لم يعد هذا الجمهور المأسور والمفتون بالشاشة الذي كان عليه في عصر ما قبل الإنترنت)، فهو يستهلك أشكالاً أخرى من وسائل الإعلام أثناء مشاهدة التلفزيون. وجدنا أن نحو 16 بالمائة من الشباب في فاس والقاهرة ممن شاركوا في الاستبيان، يقضون ما بين 4 الى 6 ساعات يومياً في تصفح الانترنت. ويشاهد الشباب التلفاز أثناء تصفحهم الإنترنت ويرسلون الرسائل القصيرة من هواتفهم لأصدقائهم، والبعض منهم يستمع الى الموسيقى أيضاً في الوقت عينه. هذا ما يسمى بظاهرة تعدد المهام: الوسائط المتعددة (المنصات المتعددة، والشاشات المتعددة) التي تستخدم في وقت واحد. تجدر الإشارة إلى أن هذه الظاهرة تتكرر على الصعيد العالمي؛ إذ تشهد بلدان أخرى تفاعلات مماثلة للشباب مع وسائل الإعلام (ix). كما أظهرت الدراسة أن الشباب من فاس والقاهرة يقومون بتحميل الصور و / أو الفيديو على صفحتهم الخاصة عبر مواقع التواصل الإجتماعي التي يختارونها مرة واحدة على الأقل في الأسبوع، فيما يفعل نحو 31 بالمائة منهم ذلك بشكل يومي. في فاس، يقوم نحو 30 بالمائة من الشباب بإرسال أكثر من 10 رسائل قصيرة إلى أصدقائهم كل يوم. في المقابل، يقوم 16 بالمائة منهم بالتحادث مع أفراد أسرتهم مرة واحدة فقط في الأسبوع. كما يقضي نحو 40 بالمائة من الشباب في كلتا المدينتين حوالى 30 دقيقة أو أقل في اليوم في إنجاز فروضهم المدرسية؛ في حين أن ربع هذا العدد فقط يقرأ كتاباً كل يوم. من الواضح إذاً أن لدى وسائل الإعلام مصلحة كبيرة في تنمية الشباب من الناحية الاجتماعية وكذلك في تشكيل كلّ من هويتهم وشخصيتهم. إذ أنه من خلال استهلاك المواد الإعلامية وإنتاجها يمكن للشباب أن يبنوا شخصيتهم الاجتماعية، وأن يبنوا فهمهم لأنفسهم، ولمجتمعهم، والعالم بأسره، وفهمهم «للآخر».

لكل هذه الأسباب المذكورة أعلاه، لا بد من إدماج التربية الإعلامية والمعلوماتية في المناهج الدراسية الإلزامية في المدارس المتوسطة والثانوية. سررنا كثيراً لتمكن ممثلي وزارتي التربية والتعليم في المغرب ومصر الحاضرين أثناء حلقات العمل من فهم نطاق وأهمية التربية الإعلامية والمعلوماتية. ونأمل أن يكونوا قد نقلوا الى رؤسائهم المعلومات والمعرفة التي سيتم تطويرها قريباً وإدراجها في السياسات التعليمية الجديدة التي لا تكتفي بالاعتراف بالتربية الإعلامية والمعلوماتية فحسب، بل الأهم من ذلك، تقوم بإدراجها في المناهج الدراسية في بلدانهم. وإذ نقرّ بأهمية الحاجة الى تدريب الكثير من المدرّسين على مفاهيم التربية الإعلامية والمعلوماتية، نأمل أيضاً

أن تكـون حلقـات العمـل هـذه تمهيـداً لبرنامـج تدريـب المدرّسـين عـلى التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة في المنطقـة. نحـن نرحـب بجهـود الكثـير مـن المنظمـات الـتي تعمـل بنشـاط عـلى تعزيـز التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة في منطقـة الـشرق الأوسـط وإفريقيـا، وقـد ذكرنـا الكثـير منهـا في مقدمـة هـذا الإصـدار والتقاريـر الـواردة فيـه. يفهـم برنامـج الأمـم المتحـدة لتحالـف الحضـارات جيـداً أن الأفـراد الذيـن يتمتعـون بثقافـة إعلاميـة هـم أقـل عرضـة لأن يتـم إبعادهـم بشـكل عنيـف عنـد العثـور في خياراتهـم الإعلاميـة عـلى رسـائل قـد تكـون مهينـة لعقيدتـه أو عقيدتهـا. المواطـن الـذي يتمتـع بثقافـة إعلاميـة قـادر عـلى خلـق الفـرص للدخـول في محادثـة، وليـس في مواجهـة عنيفـة. لهـذه الأسـباب، قـام برنامـج الأمـم المتحـدة لتحالـف الحضـارات منـذ نشـأته، بتعريـف التربيـة الإعلاميـة عـلى أنهـا مبـادرة تعليميـة لا بـد مـن دعمهـا وتشـجيعها، كمـا هـو مذكـور بوضـوح في التقريـر الأولي لفريـق برنامـج تحالـف الحضـارات رفيـع المسـتوى.(x)

ملاحظات:

i شكر خاص للبروفسور سامي طايع من جامعة القاهرة

ii شكر خاص للبروفسور عبد الحميد النفيسي من جامعة سيدي محمد بن عبدالله

iii الرجاء زيارة الرابط التالي: http://milunesco.unaoc.org/unitwin
و www.unesco.org/new/en/gapmil

iv يتضمن المدربون الآخرون كلاً من: أيمن بردويل؛ يوسف عمر؛ فؤاد حلمي؛ عدلي رضا؛ حسن عماد؛ أمل الشافي؛ دريسيا شويت؛ خالد عطيل؛ راوية الحميدان؛ أحمد المهندي؛ محمد فوبار؛ صفيانا الحمدي؛ محمد عزمي؛ يوسف بن عبد الرزاق.

v الرجاء زيارة الرابط التالي: http://www.unesco.org/new/en/communication-and-information/resources/publications-and-communication-materials/publications/full-list/media-and-information-literacy-curriculum-for-teachers

vi الرجاء زيارة الرابط التالي: http://www.dc4mf.org/en/content/media-literacy-another-vision-teaching

vii شكر خاص الى محمد سامي عبد الرؤوف ونورا س. عبد الرؤوف محمد (القاهرة) ومحمد فوبار (فاس) لدعمهم هذا البحث

viii الرجاء زيارة الرابط التالي:
http://www.adweek.com/news/television/infographic-look-kids-media-consumption-163087

ix الرجاء الاطلاع على التقرير: «تقرير أوفكوم حول استخدام الإعلام والمواقف 2015»
http://stakeholders.ofcom.org.uk/binaries/research/media-literacy/media-lit-10years/2015_Adults_media_use_and_attitudes_report.pdf

x الرجاء زيارة الرابط التالي: http://www.unaoc.org/repository/report.htm

المشهد المعلوماتي في العراق

عبد الامير الفيصل

يشكل العلم والمعرفة ركيزة اساسية من ركائز النمو والتطور لاي بلد من البلدان حيث تعتبر المعلومات احدى الجوانب الرئيسية والمهمة في بناء العلم واثراء المعرفة، اضافة الى كونها اداء مهمة تساعد في عملية اتخاذ القرارات وعليه فان فشل وانجاح أي منظمة ادارية في تحقيق اهدافها يبقى مرهونا على صحة ومصداقية ودقة المعلومات التي تساهم في عملية صياغة واتخاذ القرارات من قبل الادارات العليا وهذا بدوره كان الدافع الاساسي للعديد من دول العالم في اعطاء الاهتمام المتزايد ورصد مبالغ لغرض تأمين حصولها على الملعومات.

والعراق لم يكن بمعزل عن دول العالم اذ يشهد تحولا جذريا على جميع الاصعدة والميادين وكان في مقدمة هذه التحولات هو التقدم العلمي والتكنولوجي الذي يشهده العراق وتعتبر المكتبات ومراكز البحوث واستطلاعات الرأي العام هي المعين الحيوي الذي لا ينضب والرافد المتدفق لامداد الحركة العلمية والتكنولوجية بكل مقومات التقدم والرقي.

وقد لا نستطيع الالمام باطراف المشهد المعلوماتي في العراق كونه مشهد يتشكل في بلد يتحول الى استخدام المعلومات في كل مفاصله بشكل سريع وعميق في ظل استخدام عام للتكنولوجيا باحدث اجيالها وبشبكة انترنت مفتوحة من دون قيود .

فكلما تطورت المجتمعات، وتعقدت أساليب الحياة تراكمت المعلومات، واتسع نطاق استخدامها، وبالتالي تزداد حاجاتنا الى المزيد من المعلومات التي تساعدنا في اتخاذ القرارات السليمة، فالمعلومات مورد لا ينضب، وعنصر لا غنى لأي مجتمع ولأي فرد. وقد تعرض مجال «المعلومات» لتطورات حيوية سريعة الإيقاع، أملتها احتياجات حضارية، وصاحبتها ثورة تكنولوجية أبرزت دور المعلومات كركيزة أساسية في مختلف أوجه النشاط الإنساني، ومورد أساسي فعال يشكل جزءاً لا يتجزأ من خطط وبرامج

التنمية الاجتماعية والاقتصادية، ومن ثم أطلق على العصر الحالي «عصر المعلومات» باعتبار ان المعلومات هي أبرز علاماته المميزة .

فالمجتمع الآن، كما يراه العديد من المراقبين هو «مجتمع المعلومات» وهو البديل الجديد «للمجتمع الصناعي» الذي عايشناه معظم القرن العشرين، والدليل على هذا الاستنتاج هو حقيقة ان العمل في مجال المعلومات information occupation قد زادت نسبته من 10٪، من حجم القوى العاملة الى حوالي 30٪، ومن ناحية أخرى تناقص حجم العمالة في المهن الزراعية الى اقل من 4٪ فقط.
وواكب العراق الطفرة المعاصرة في نمو وتكاثر المعلومات التي ينهل منها الفرد والمنظمة على حد سواء، ترويج تطورات تكنولوجية متقدمة للتحكم في المعلومات وتجميعها ومعالجتها واختزانها واسترجاعها ونقلها واستخدامها، ومن امثلة هذا الحاسبات الآلية او اجهزة الكمبيوتر بكل اجيالها، وتقنيات المصغرات الفيلمية، ووسائل الاتصالات عن بعد، وتزاوجها وارتباطها معا في اطار ما نطلق عليه «تكنولوجيا المعلومات».

شبكة الانترنت ووسائل الاعلام:

احدثت تكنولوجيا الانترنت تاثيرا في الأوساط الاعلامية كسابقاتها من الاكتشافات الجديدة في الميدان الاتصالي والمعلوماتي، وفي نهاية الامر حافظت كل وسيلة على شخصيتها وقوتها وشعبيتها ..

في الصناعة الاعلامية الانترنت احدثت ثورة عارمة في عالم الصحافة العراقية حيث ان غالبية الصحف لجأت لحجز موقع في الشبكة، وتقديم الصحيفة الى القراء عبر الانترنت وهذه التقنية الجديدة تحتم بطبيعة الحال على الصحف ضرورة الابداع والابتكار والخروج عن المألوف وتجنب التقليدي، هذا يعني ان الشبكة فرضت منطقا جديدا غير في العمق ميدان صناعة الاخبار وتبادلها، وللعلم فإن شبكة الانترنت تحتوي على اكثر من 134مواقع لجرائد ورقية و47 مجلة مطبوعة بالاضافة الى الالاف من المواقع الالكترونية المختلفة في مختلف انحاء العراق .

والصحافة العراقية اصبحت تهتم أكثر فاكثر بالتحليلات والدراسات والتعليقات الجادة وتعد الانترنت مصدراً ووسيلة مهمة في خدمة هذه الانواع الصحفية التي تتطلب تعمقاً في التحليل وغزارة في المعلومات، وقوة في الاقناع والتأثير، فشبكة الانترنت تحتوي على مئات الصحف والمجلات ومحطات الاذاعة والتلفزيون ووكالات الانباء، كل هذه الوسائط تعد روافد مهمة للمعلومات التي تبحث عنها الصحيفة لتقديمها للجمهور .

الاعلام وخدمة المشروع الوطني العراقي

تستدعي التحولات الكبيرة التي شهدها العراق على كافة الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية والامنية بعد الاجتياح الامريكي في ابريل 2003 وجود حركة اعلامية وطنية نشيطة قادرة على استيعاب تلك المتغيرات وفق اسس واليات مهنية عالية ، نستطيع من خلالها بناء عراق حر لكل العراقيين ويمتلك الوسائل والمؤهلات التي تمكنه من الصمود بوجه التحديات الجديدة بكافة انواعها وصورها ومفاصلها ومن اجل اداء مهامها ووظائفها المتعددة ،في ظل وجود حركة اعلامية عامرة في المحيطين الاقليمي والدولي ،اذ اضحت عملية مناقشتها امر صعب المنال بالنسبة للمؤسسات الاعلامية ووسائل الاعلام العراقية الفتية اذ شهدت الفترة ما بعد نيسان 2003 ، انتشار وسائل الاعلام والاتصال الجماهيري بشكل منقطع النظير حيث ازدادت في فضائها الواسع مئات الصحف والمطبوعات والفضائيات والاذاعات الالكترونية وقد ساعد ذلك تخصيص مليار دولار من قبل الحكومة الامريكية عام 2004 لدعم القطاع الاعلامي العراقي في اطلاق كم هائل من الفضائيات – الاذاعات – الصحف – المواقع الالكترونية وكان اهتمام الحكومات المتعاقبة لبناء مشروع اعلامي هدفه التغطية الاخبارية في وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمطبوعة وابراز القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يمر بها البلد والاهتمام بالاعلام الهادف شريطة طرح الافكار وتوفير الموارد التي من شأنها ان تساعد وسائل الاعلام المحلية وتوفير التغطية المتعمقة للقضايا المحلية والالتزام بواقعية الحدث لكي يتفاعل المواطن مع الوسيلة الاعلامية .

فقد شهد تجربة اعلامية غير مسبوقة نتيجة لتغير فلسفة النظام السياسي الجديد القائم على حرية التعبير والممارسات الديمقراطية التي اقرها الدستور في المادة (2) من المبادئ الاساسية اولاً والفقرة ب- لايجوز سن قانون يتعارض مع مبادئ الديمقراطية اما المادة (36) من الدستور تكفل الدولة بما لا يخل بالنظام العام والاداب

اولا: حرية التعبير عن الرأي بكل الوسائل

ثانيا :حرية الصحافة والطباعة والاعلان والاعلام والنشر

ثالثا : حرية الاجتماع والتظاهر السلمي وتنظيم بقانون

الاستراتيجية الوطنية لتكنولوجيا المعلومات في العراق

تتضمن الاستراتيجية الوطنية العامة لتكنولوجيا المعلومات في العراق مجموعة من الاهداف يمكن اجمالها بالاتي :

1- الاستمرار في تطوير البيئة القانونية والتنظيمية لضبط وتنظيم وحماية العمل والتعامل في هذا المجال بما يتلائم مع التطورات في مجال استخدام تطبيقات ونظم المعلومات التكنولوجية.

2- تاهيل الموارد البشرية واكسابها القدرة على التخطيط ، والادارة ، والتشغيل والاستخدام الامثل لتطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

3- تعميم ثقافة المعلوماتية وتعزيز القدرة على امتلاك واستخدام التقنيات الحديثة لدى فئات المجتمع كافة ومحو الأمية الحاسوبية.

4- زيادة وتشجيع القدرات البحثية الاكاديمية ودعم الابتكار.

5- نشر وتشجيع ثقافة استخدام وتطوير برمجيات المصادر المفتوحة(Open-Sources) بخاصة تلك التي يمكن استخدامها في عمليات تطوير حزم برامجيات جديدة.

6- تسهيل الوصول الى المعلومات واستخدام الانترنت لجميع شرائح المجتمع .

7- تبني مفهوم الشراكة الحقيقية بين القطاعات الحكومية والخاصة في مجال وضع وتنفيذ الخطط المتعلقة بنقل وتوطين تطبيقات تكنولوجيا المعلومات ومصادر المعرفة محليا.

8- حماية البيانات الفردية وقواعد البيانات المؤسسية.

9- حماية الملكية الفكرية للمصنفات الرقمية.

المعلومات واستراتيجية التنمية الوطنية في العراق

تعد المعلومات المحور الرئيسي في كل عمل ،وعلى فهمها وتنظيمها وكيفية إستخدامها يتوقف النجاح او الفشل للوصول الى الأهداف والغايات المهمة ، فالمعلومات احد مصادر الثروة الإقتصادية ،لأنَ الخطة الإستراتيجية لعملية التخطيط تعتمد بالدرجة الأولى على المعلومات الصحيحة التي يتم في ضوئها إتخاذ القرار السليم الذي يحقق النتائج الصحيحة .

وللمعلومات أبعاد إقتصادية وإجتماعية وثقافية وسياسية من خلال المكتبات ومراكز المعلومات والنظم فهي القنوات لتسويق المعلومات وتنمية مصادر المعلومات وإيصالها الى المستفيدين من الباحثين والعاملين والدارسين في مجال التنمية ،وإستخدام وسائل التقنية المتاحة ، وبالنسبة للاستراتيجية الوطنية في العراق ، التي تضمنت برنامجاً تنمويا إقتصاديا وإجتماعيا شاملاً وتعتمد على معلومات مفصلة ودقيقة أعدت تلك الدراسة الأمم المتحدة والبنك الدولي بصورة مشتركة تحت عنوان تقويم إحتياجات العراق وقدمت الى مؤتمر مدريد .

وقد قدرت كلفة الإستثمارات لأغراض إعادة إعمار العراق بحدود (136) مليار دولار ، ومن الممكن ان نشير ان عناصر الاستراتيجية الوطنية لم تتطرق الى وضع استراتيجية الى سياسات المعلومات في القطر والاهتما م بالبنية الاساسية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، وضعف الدعم الحكومي لهذا القطاع ، وهو من اختصاص وزارة العلوم والتكنولوجيا في العراق الريادة في عملية التحول نحو تطبيقات تكنولوجيا المعلومات .

عناصر السياسة الوطنية للمعلومات

تؤكد عناصر سياسة المعلومات الوطنية على قيمة المعلومات وعلى الإطار القانوني والتنظيمي لترويجها وأدارتها ، بما في ذلك دور الحكومة في هذا المجال . وتتناول هذه العناصر أيضا السياسة المتعلقة بالبنية التحتية للمعلومات وتكنولوجيا المعلومات بهدف تطويرها وتعد الجوانب الثقافية والعامل الإنساني عناصر هامة في سياسات المعلومات الوطنية ، فضلا عن أهمية التعاون الإقليمي والدولي في هذا المجال الحيوي ، وتعد الإطار العام لسياسة المعلومات الوطنية في العراق ، لذا فان الاطار العام لسياسة المعلومات الوطنية يدعم كل النشاطات الهادفة الى:

1 - تحديد واستخدام وتعزيز المعايير المشتركة التي تشمل التطورات الحاصلة في مجال تكنولوجيا المعلومات.

2 - تجميع مصادر المعلومات بهدف استغلالها من اجل المساعدة في عملية صنع القرار وشموليته.

3 - إزالة الحواجز التي تمنع تبادل المعلومات مع احترام مسؤوليات الافراد والمؤسسات التي تؤكد خصوصية المعلومات ووحدتها.

4 - تشجيع الأسلوب ألتشاركي ضمن آلية تنسيقية جيدة تتناول القضايا الاجتماعية والقطاعية والتنظيمية.

5 - تشجيع الجهود الرامية لإنشاء بنية تحتية للاتصالات المعلومات والتي تعد حاجة ملحة من اجل الربط بين المعلومات وتبادلها.

6 - تشجيع الجهود الهادفة لجعل العراق مركز معلومات إقليمي .

لقد ادى التطور المذهل في جميع الميادين العلمية والتقنية وما صاحبها من تطورات تقنية حديثة ,الى زيادة هائلة من حجم المعلومات المنشورة ,وكان لذلك التضخم انعكاساته المباشرة على التنمية الاقتصادية والاجتماعية في كل دولة مما ادى الى إنشاء مؤسسات متخصصة في جمع المعلومات وتنظيمها وتخزينها واسترجاعها ومن ثم توصيلها الى طالبيها من باحثين ودارسين وصانعي قرارات وعلماء وغيرهم بالقدر المناسب وفي الوقت المناسب ايضا.

البنية الأساسية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العراق

في بداية القرنيين التاسع عشر والعشرين وجدت كثير من المكتبات في المساجد والجوامع والمكتبات الخاصة عند البيوت والأشراف وسرعان ما انتشرت المكتبات في المدن الكبيرة إلى الاقضية والنواحي , إن أول مكتبة أنشأت في بغداد عام 1920 وهي مكتبة عامة وسميت ب(مكتبة السلام) ثم توالت افتتاح مكتبات أخرى في الموصل والبصرة وغيرها من مدن العراق , وكانت نواة مجاميع تلك المكتبات عن طريق التبرع من الأهالي.

لقد فرض الحصار الثقافي والعلمي على العراق جراء الحروب التي مرت بها.ولكن عزيمة من يعمل في مجال المعلومات لم تثنِ عزيمتهم عن المواصلة حيث عقدت المؤتمرات والندوات والحلقات والملتقيات في العديد من التواريخ منذ عام 1995 حيث عقدت ندوة في جامعة الموصل التي لم تخل من دور المعلومات.كما أجاز قسم المعلومات والمكتبات /كلية الآداب رسائل بهذا الخصوص هذا على الصعيد المحلي ,أما على الصعيد العربي والعالمي هو التحضير للقمة العالمية لمجتمع المعلومات الذي انعقد في مرحلتها الأولى في جنيف خلال شهر كانون الأول 2003 ، كما عقدت الاسكوا) لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا(اجتماعا للخبراء حول تعزيز المحتوى الرقمي العربية وذلك في الفترة من 5-3 حزيران 2005 في بيت الأمم المتحدة في بيروت ، وكان الهدف من الاجتماع هو بحث أفضل السبل لتمكين

البلـدان العربيـة عامـة وبلـدان آسـيا خاصـة مـن الارتقـاء بالمحتـوى العـربي عـلى الانترنـت وعـلى الوسـائط الرقميـة المختلفـة ، وتحديـد الاسـتراتيجيات والآليـات الأكـثر ممـا عليـه في هـذا المضمـار.

مؤسسات المعلومات في العراق

انتـشرت المكتبـات العامـة في العـراق في منتصـف الخمسـينات مـن القـرن المـاضي عـلى اثـر تشريـع قانـون الإدارات المحليـة للمحافظـات في عـام 1945.وقـد دأبـت تلـك الإدارات بدعـم المكتبـات وتزويدهـا بالكتـب والمجـلات وتعيـين الموظفـين الفنيـين لإدارتهـا وتنظيمهـا ودعمهـا بالأمـوال ، ولكـن تبعيـة تلـك المكتبـات وتذبذبهـا مـا بـين وزارة الحكـم المحـلي ووزارة الداخليـة ممـا جعلتهـا غـير فعالـة ولـم تـؤد خدماتهـا عـلى الوجـه المطلـوب عـدا المكتبـة الوطنيـة ودار الوثائـق والكتـب الـتي تقـدم خدماتهـا للباحثـين مـن الاسـاتذة والطلبة وغيرهـم .

بلـغ عـدد المكتبـات في محافظـة بغـداد 54 مكتبـة عامـة و(176) مكتبـة عامـة في محافظـات القطـر.

وجـود مكتبـة مدرسـية في كل مدرسـة ينبغـي أن يكـون هـدف وزارة التربيـة وخاصـة في المدرس الثانويـة ,إذ أن المكتبـة جـزء مكمـل للأهـداف والبرامـج التعليميـة والتربويـة الـتي تطلـع إليهـا الدولـة ولايمكـن تعزيـز المناهـج الدراسـية دون أن يتـم التعـاون بـين أمـين المكتبـة الـذي يكـون بالطبـع عضـوا في الهيئـة التدريسـية وبـين المدرسـين وإدارة المدرسـة,وان يتـم التعـاون مـع مديريـة المكتبـات المدرسـية لاختيـار المصـادر وحسـب توجيهـات المدرسـة ومناهجهـا وتطلعـات الطلبـة بحيـث تسـمح للطالـب مجـال المقارنـة والإطـلاع الواسـع وربـط الموضوعـات الدراسـية وذلـك لإعـداد الطالـب لمواجهـة الحيـاة وليصبـح مواطنـا صالحـا مـدركا لجميـع نواحـي حياتـه الاقتصاديـة والاجتماعيـة والسياسـية . أن تركـيز في أنشـطة المكتبـة المدرسـية عـلى توفـير الوسـائل وأوعيـة المعلومـات والأجهـزة والتكنولوجيـا الحديثـة يدفـع الطالـب إلى تفهـم أوضـاع بـلاده وتاريخهـا وواقعهـا

أدناه عدد المكتبات في المدارس بأنواعها وكما يلي:

الجدول رقم (1):
عدد المكتبات في المدارس في العراق، حسب السنوات (1971، 1988، 2005 و2013)

السنة	عدد مكتبات المدارس الابتدائية	عدد مكتبات المدارس الثانوية	عدد مكتبات المدارس المهنية
1971	358	648	305
1988	5692	1524	-
2005	1783	217	-
2013	2371	7543	2156

دلّ الجـدول رقـم (1) ان عـدد المكتبـات المدرسـية لا يلـبي طموحـات اعضـاء الهيئـة التدريسـية كمـا يظهـر في الجـدول رقـم (2)

الجدول رقم (2)
عدد المدارس وطلابها وعدد اعضاء الهيئة التدريسية للمراحل كافة في العراق (السنة؟)

المراحل	عدد المدارس	عدد الطلاب	عدد أعضاء الهيئة التدريسية
التعليم الابتدائي	9115	3507975	165738
التعليم الثانوي (المتوسط والإعدادي)	3138	1132106	65681
التعليم المهني	234	65377	6636
معاهد إعداد المعلمين	151	42669	1620
الكليات المفتوحة	18	6000	369

أمـا بالنسـبة إلى وجـود المـواد السـمعية والبصريـة والتقنيـات الحديثـة مـن الحاسـبات والأقـراص الليزريـة والاتصـال عـن بعـد أي الانترنـت والحصـول عـلى المعلومـات غـير الـو رقيـة فحالهـا مختلـف حيـث شـاع اسـتخدامها بشـكل واسـع وخاصـة بـين اوسـاط الشـباب والطلبـة. لكـن بالنظـر إلى أن في العـراق مـا يزيـد عـلى 12.600 مدرسـة ابتدائيـة ومهنيـة وثانويـة ، وحـوالي 4.75 مليـون طالبـاً ، ومـا يناهـز مـن ربـع مليـون عضـو هيئـة تدريـسي، فـان (13) مليـون مـن هـؤلاء بحاجـة إلى الإطـلاع والتثقيـف لتقديـم خدمـات للعـراق.

يبـيّن الجـدول رقـم (3) عـدد المكتبـات الأكاديميـة والجامعـات والكليـات والمراكـز البحثيـة المرتبطـة بـوزارة التعليـم العـالي والبحـث العلمـي حسـب الإحصائيـات. في حـين بـيّن الجدول رقـم (4) عـدد الجامعـات العراقيـة في اقليـم كردسـتان.

الجدول رقم (3):
الجامعات العراقية

ت	الجامعات	عدد المراكز	عدد الكليات	عدد الاقسام	عدد التدريسين	عدد الطلبة في الدراسة الاولية	نسبة تدريسي الى طالب	عدد الطلبة في الدراسات العليا	سنة التأسيس
1	بغداد	11	24	100	4391	63289	15:1	1556	1956
2	البصرة	8	17	61	1728	32877	13:1	55	1963
3	الموصل	5	21	71	2548	26802	11:1	418	1964
4	المستنصرية	6	11	48	1788	39137	22:1	225	1965
5	التكنولوجيا	7	13	بمثابة كليات	832	13660	17:1	264	1975
6	الكوفة	2	10	29	549	10399	19:1	152	1987
7	تكريت	1	11	41	674	7728	12:1	248	1987
8	القادسية	1	12	31	492	11947	24:1	52	1987
9	الانبار	1	12	47	596	9343	16:1	89	1987
10	النهرين	3	6	13	324	1676	5:1	454	1988
11	العراقية	0	4	10	74	2315	31:1	83	1989
12	بابل	4	13	39	648	13625	21:1	198	1991
13	ديالى	2	9	33	374	12608	34:1	77	1999
14	كربلاء	2	6	13	223	4564	21:1	4	2001
15	ذي قار	1	6	14	245	4858	20:1	10	2001
16	كركوك	1	7	18	154	4502	29:1	11	2002
17	واسط	0	4	14	130	4901	38:1	18	2002
18	هيئة التعليم التقني المركزية	4	36	280	2300	13000	6:1	129	1969

ت	الجامعات	عدد المراكز	عدد الكليات	عدد الاقسام	عدد التدريسين	عدد الطلبة في الدراسة الاولية	نسبة تدريسي الى طالب	عدد الطلبة في الدراسات العليا	سنة التأسيس
19	المجلس العراقي للاختصاصات الطبية	-	-	-	16	-	-	438	-
20	الهيئة العراقية للحاسبات والمعلوماتية	-	-	-	47	-	-	12	-
21	الكليات الأهلية	-	18	89	671	24719	-	-1988	
	المجموع	59	240	1342	18804	291950	-	4493	-

الجدول رقم (4): الجامعات العراقية في اقليم كردستان

ت	الجامعات	عدد المراكز	عدد الكليات	عدد الأقسام	عدد التدريسين			عدد الطلبة (بالآلاف)	سنة التأسيس
					صباحي	مسائي	عليا		
1	صلاح الدين	-	19	49	1023	12741	-	-	1968
2	السليمانية	-	16	41	486	8197	1795	-	1992
3	دهوك	-	11	34	377	4041	408	-	1992
4	كويه	-	10	23	122	1522	426	-	2005
5	هيئة التعليم التقني / اربيل	-	8	45	-	-	-	-	-
6	هيئة التعليم التقني / سليمانية	-	7	42	12	410	-	-	-
	المجموع		71	234	2020	26911	2629		

بحسب الجدولين (3) و(4)، هناك 59 مركز بحثي و240 كلية و1342 قسم تابع إلى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ،أما في اقليم كردستان هناك 71 كلية و234 قسم. إي وجود 1946 مكتبة في الجامعات العراقية الرسمية فضلا عن مكتبات الكليات الأهلية التي هي بحاجة إليها وتعد أكثر من خمسين مكتبة كلية بعضا منها تحتاج إلى رفدها بالمصادر الحديثة ولكونها حديثة التأسيس وتحتاج إلى وسائل الاتصال الحديثة من الانترنت والأجهزة والى تهيئة الكادر المتخصص والمؤهل على استخدام واستعمال التكنولوجيا والأجهزة المتطورة.

من المعلوم ان المكتبات المتخصصة تهتم بالنتاج الفكري المتخصص في مجال موضوعي معين فهناك أشكال من المكتبات المتخصصة وتختلف فيما بينها باختلاف أهداف ووظائف المؤسسة الام التي تعد المكتبة واحدة منها . فهناك المكتبات التي تخدم الشركات الصناعية او التجارية وغيرها من مكتبات الوزارات ، والمستشفيات والمساجد والمتاحف والسجون او مكتبات النقابات المتخصصة المهنية كالحقوق والطب ...الخ ومن أنواع المكتبات المتخصصة:

- مكتبات مراكز البحوث مثل مكتبة مركز دراسات وبحوث الوطن العربي/ الجامعة المستنصرية.
- مكتبات المؤسسات الصناعية والتجارية مثل مكتبة غرفة تجارة بغداد .
- مكتبات الوزارات والدوائر الحكومية التابعة لها
- مكتبات المنظمات المهنية والشعبية مثل مكتبة رابطة المرأة العراقية ، أو رابطة المهندسين العراقين(وزارة الدولة)
- مكتبات المتاحف ودور الوثائق التاريخية .
- مكتبات الخاصة بالمعاقين وأصحاب العاهات.

مكتبة المجمع العلمي العراقي هي من أفضل المكتبات في العلوم الاجتماعية والإنسانية في البلاد وخصوصا في موضوعات اللغة العربية والكردية والسريانية وآدابها والتاريخ والجغرافية والرحلات والتراث العربي والإسلامي ، وهي ترفد الأساتذة والباحثين بالمعلومات .

المكتبة مقسمة الى خمسة أقسام اكبرها المكتبة العربية وتضم (160000) كتاب ومجلد للدوريات وهناك اربعة مكتبات وهي مكتبة المخطوطات والمكتبة الاجنبية والمكتبة الكردية والمكتبة السريانية . وتصل المجاميع اما عن طريق الشراء او الاهداء وتصل ما يزيد عن (30) مجلة شهريا الى المكتبة.

المكتبـات الخاصـة مثـل مكتبـات المسـاجد والجوامـع والحسـينيات والكنائـس والأديـرة والابريشـيات منهـلا للعلمـاء والباحثـين وفي حفـظ الـتراث العـربي والإسـلامي والاديـان الأخـرى منـذ القـدم وقـد أولـت الدولـة بتعميرهـا والاهتمـام بهـا وقـد رفـدت مكتبـات تلـك الأماكـن بالكتـب النـادرة وخاصـة المخطوطـات واغلـب مجاميعهـا تخـص الأديـان واللغـات والآداب والفلسـفة والتاريـخ ، بعضهـا كانـت تابعـة الى وزارة الأوقـاف (سـابقا) وبعضهـا تابعـة الى الشـخصيات وتعـد مـن المكتبـات الخاصـة واغلبهـا تضـم نـوادر المصـادر الـتي تصـل المكتبـات عـن طريـق التـبرع والاهـداء والوقـف وبعضهـا شراء.

يعـدّ المركـز الوطـني للمخطوطـات مـن المكتبـات المتخصصـة بالمخطوطـات بمختلـف الموضوعـات واللغـات وتضـم انـدر وانفـس المخطوطـات ترجـع الى تاريـخ العـراق والامـة الاسـلامية والـتي يبلـغ عددهـا نحـو 42.146 مخطوطـة. وقـد جمعـت تلـك المخطوطـات امـا بالـشراء او الاهـداء مـن المؤسسـات او الشـخصيات او عـن طريـق الاسـتيلاء والمصـادرة لبعـض المكتبـات اومـن الجوامـع والمـدارس الدينيـة.

الخاتمة :

وخلاصـة القـول مـن كل مـا تقـدم ان المشـهد المعلومـاتي في العـراق بعـد 2003 وحـتى يومنـا الحاضر شـهد

قفـزات نوعيـة تسـتحق الوقـوف عندهـا ، فقـد تمكـن مـن احـداث تغيـيرات واضحـة في مجمـل الاداء المعلومـاتي

باختلاف وسائله ومؤسساته.

(ملاحظة للمحررين: لا مراجع متوفرة لهذا المقال)

التربية بواسطة وسائل الاعلام وتكنولوجيات الاعلام والاتصال في الجزائر
الانجازات الكمية في مواجهة تحديات النوعية

أ.د.رضوان بوجمعة

مقدمة:

عرفت البشرية منذ القديم نقاشات فلسفية كثيرة حول قضايا المعرفةوالثقافة والحياة،كما عاشت صراعات اجتماعية وسياسية وأيديولوجية مختلفة،غالبا ما كانت مؤسسة التربية موضوع هذه النقاشات والصراعات، ولم يشد عصرنا عن هذه النقاشات والصراعات حول منظومات التربية ومؤسساتها، إلا أن مسألة الاتصال الجماهيري قد لعت، منذ العشرية الثانية من القرن الماضي على الأقل، دورا مركزيا في تضخيم هذه المسألة–أي، مسألة التربية - أو التقليل من أهميتها.

والأمر نفسه ينسحب، قليلا أوكثيرا، على المجتمع الجزائري، فقد عانى هذا المجتمع كثيرا من اتساع الأمية، بسبب الظاهرة الاستعمارية وآثارها السلبية بشكل خاص. إلا أنه سعى، منذ فجر الاستقلال،إلى بناء منظومة تعليمية ، تمثل هدفها المركزي في البداية في توسيع التعليم ونشره، وهو هدف يمكن القول أنه: تحقق نسبيا، وفقا لمؤشرات المعطيات الكمية المتوفرة؛ في حين أن تحدي النوعية في هذه المنظومة التعليمية قد ظل قائما، خاصة في مجال اهتمامنا هذا، نعني في مجال إدخال التربية على وسائل الاعلام في منظومة التعليم ، واستخدام تكنولوجيات الاتصال الجديدة؛ حيث ظل مشروع رقمنة المدرسة تحديا قائما ينبغى رفعه منذ سنة 2001 وانشغالا أساسيا من انشغالات المنظومة التربيوية الجزائرية.الأمر الذي سنعرضه كما يلي: حيث سنبيّن كمًّيا،من خلال بعض الأرقام والاحصائيات، مختلف المنجزات في مجال التكوين والتجهيز، المتعلق

باستراتجية ادخال تكنولوجيات الاتصال الجديدة في منظومة التعليم - تكوين الأساتذة والتلاميذ على مختلف أنواع التقنيات الحديثة للاتصال - ولكن قبل ذلك ينبغي علينا، منهجيا، التوقف عند بعض المنطلقات النظرية، الخاصة بتطور مفهوم التربية عبر وسائل الاعلام، وبالعلاقة أيضا بين منظومة التربية ومنظومة الاعلام عموما.

التربية الاعلامية:تطور المفهوم وانفجار التقنية

يمكن أن يتحول مفهوم التربية عبر وسائل الاعلام لوحده إلى دراسة مستقلة، نظرا للنقاش الواسع الذي غذى الساحة الأكاديمية في علوم التربية وفي علوم الاعلام والاتصال، غير أن ذلك يمكن أن يخرجنا من عمق الاشكالية، لذلك سنكتفي باستعراض أهم المفاهيم الأساسية في هذا المقال وباستخلاصها.

فمن بين أهم التعاريف في هذا المجال، تلك التي انطلقت من وسائل الاعلام في مقاربة العملية التربوية، والتي أكدت أن التربية الاعلامية هي: عمليةتوظيفوسائلالاتصالبطريقة مثلىمنأجلتحقيقالأهدافالتربويةالمرسومةفيالسياسةالتعليميةوالسياسةالإعلاميةللدولة، في حين تؤكد تعاريف أخرى أنها:عمليةتهدفإلىتعليمالتلاميذ والطلاب،وتدريبهمعلى التعاملمعمحتوىالإعلامفيالانتقاءوالإدراك، بغية تجنب الآثارالسلبية؛مما يؤدي، مع تراكم التربية الاعلامية، إلى تشكيل وعي في التعامل مع الرسائل والصور الاعلامية. وقد شكل مفهوم التربية عبر وسائل الاعلام، مجالا واسعا للاهتمام من قبل مختلف المنظمات والهيئات الدولية، وتم انتاج عشرات التقارير في هذا المجال، فقد عرف تقرير توماس (1990)، مثلا، التربية الإعلامية بأنها: المقدرة على القراءة ومعالجة المعلومات، لكي تتم المشاركة بشكل كامل في المجتمع

في حين عرفها مؤتمر التربية من أجل عصر الإعلام والتقنية الرقمية (1999) بأنها: «التربية التي تختص في التعامل مع كل وسائل الإعلام والاتصال، وتشمل الكلمات والرسوم المطبوعة والصوت والصورة الساكنة والمتحركة التي يتم تقديمها عن طريق أي نوع من أنواع التقنيات». وهو التعريف الذي شمل التطورات الحاصلة في تكنولوجيات الاتصال الحديثة، خاصة وأن هذا التطور، أدخل تغييرات بنيوية على المنظومتين الاعلامية والتربوية على حد سواء؛ تغييرات زادت من التنافس والتسابق الحاصل بين منظومة الاعلام والاتصال ومنظومة التربية، وهو التنافس الذي سيؤدي إلى احتدام النقاش النظري والمفاهيمي، حول مفاهيم التربية والاعلام والتربية الاعلامية، مع تجاوز التعليم لحدود الزمان والمكان، خاصة مع تطور التعليم عن طريق الواب.

منظومتا التربية والاعلام في الجزائر: أو ثلاثية التنافس والتناقض والتجانس

عرفتالغالبيـة العظمـى مـن المجتمعاتاليوماتسـاع التنافـس بـل و حـتى التناقـض في بعـض المحطات،بينالنظامينالتربويوالإعلامي،حيـث أفـرز هذاالتنافستناقضاتمتشـعبةفيإدراكاتالأفرا د،وفي طرقتفكيرهـم. فـإذا كان النظـام التربوييقومعلىالتنافسـفيالتحصيلوالانجاز، وعـلى التلقـين وتعليـم الفـرد التفكـير. فـإن النظامالإعـــــلامي يقـوم علىالاتصالالجماهـيري، الذي غالبـا مـا ينغلـق عـلى قيمـة نـشر الجديد،دونالتوقـف والتأمـل في محتواه،مـع تقديمالـــبرامـــ ـجالترفيهيةالمـــمتعة،التييسهلفهمها،بغضالنظرعنضعف الأسـلوب أو ركاكـة البنيـة اللغويـة، و كل هـذه المعطيـات وغيرهاتبـين، بوضوح،التناقـض الموجودبينالنظامينالتربويوالإعلامـي.

تناقض أفرز نوعامنالصدامية فيالـعلاقةالقـائمةبينالمؤسساتالتربويةوالإعلامية،وظهورتباينواض ـحبينالثقافةالمدرسيةالتيتعتمدعلىالـــمعرفةذاتالطابعالأكاديمي،وبينالثقافةالإعلاميةالـــتيترو جهاوسائـــلالإعـــــلاموالقائمة عـلى الترويـج والاثـارة و الدعايـة، وهـي مسـتويات تـبرز بنيـة المؤسسـة الاعلاميـة في علاقتهـا بالمؤسسـة التجاريـة و المؤسسـة السياسـية و الأمنيـة.

ورغـم التناقـض الموجـود بـين بنيـتي التربيـة والاعلام،،إلاأنهـلا يمكـن إغفالمجالاتالتجـان سوالتشابهبينالـــمؤسستينالتربويةوالإعلامية، فالمؤسسـتان تؤديـان عملهمـا في إطـار عمليـة الاتصـال، كمـا يسـاهم كل منهمـا فيصـيرورة التنشـئةالاجتماعيةللأفرادالذينيخصصون أوقاتاطويلةمنحياتـــهمفي التعرضلوسـائلالإعلامأوكمتعلمينفي الأقسـام الدراسـية،رغم أن الكثـير مـن المـؤشرات أكـدت منـذ نهايـة القـرن المـاضي، أن الطفـل في فرنسـا، مثـلا، يقـضي مـا معدلـه 1200ساعة سـنويا أمـام الشاشـة، في حـين يقـضي معـدل 900ساعة سـنويا فقـط في مقاعـد الدراسـة.

فالعديـد مـن الدراسـات في علـم اجتمـاع الاتصـال، وفي الدراسـات الثقافيـة، تشـدد عـلى أن تأثيراتوسـائلالإعلامالجماهيريةفيالتكوين الثقـافي للأجيـال الجديدة،وكذلـك في تحديدأنماطسـلوكها،وفي غـرس القيموالعاداتوالاتجاهات،قـد تعاظمكثيراًفيظلتقدمتقنيـةالات صالاتوالمعلومات،وازدحـامالفضاءبالأقمارالصناعيةالتيتبثبرامجهادون انقطاع،الأمـر الذي دعا الكثـير مـن المتخصصـين في القطاعـين التربـوي والاعلامـي إلى تجاوزالقطيعـــــةالقائمةبينالتر بوينوالإعلاميين،والعمـل على ارسـاء أسـس التعاونفيتوظيفوسـائلالإعلامفيخدمةالأغراضالتربو ية،وتـوظيفالتربيةفيتفـــعيلالرسائلالإعلامية.

وقـد وجـدت هـذه الدعـوة صداهـا معالتطوراتالتقنيةالحديثـة،إذ ومـع نهايـة التسـعينيات

مـن القـرن المـاضي، عرفـت العلاقـة بـين المؤسسـتين التربويـة والاتصاليـة عهـد التجانـس،وأ صبحتوســـــائلالإعـــلاموتـــقـنيةالمعلوماتتستخدمفيصلبالعمليةالتربوية،واستـــخـداممالمع لمالوسائطالمتعددةوشبكةالمعلوماتالدولية،فيإعدادالخبراتالتعليميةوتـــوصيلهاللطلاب،وأص بحالتعليمعنبعـــدوالتعلمالإلكترونيوالجامعةالافتراضية، وكـذا المواقعالتعليمية،مجالاتمهمة تعتمدعليهاالمؤسسـةالتربوية، وهـو العهـد الـذي بـدأ في البلـدان المتقدة تكنولوجيـا، وأصبح يشـكل تحديـا حقيقيـا بالنسـبة للبلـدان السـائرة في طريـق التنميـة، أو الناميـة الأخـرى، عـلى غـرار الجزائـر.

نسبة الأمية في الجزائرغداة الاستقلال تفوق86بالمائة

لا يمكـن فهـم واقـع التربيـة عـلى وسـائل الاعـلام في الجزائـر، دون أن نبـدأ مـن واقـع التعليـم وتاريخـه في الجزائـر، ففـي هـذا البلـد الـذي اسـتقل عـن نظـام اسـتعماري عـرف بعنصريـة منظومتـه التعليميـة. كانـت تشـكل الأميـة فيـه عـام 1962 - سـنة التحـرر مـن الاسـتعمار الفرنـسي- نسـبة تفـوق 86 بالمائـة؛ وهـو معطـى أسـاسي لفهـم نقـص التربيـة عـلى وسـائل الاعـلام في المنظومـة التربويـة، ولفهـم النقائـص النوعيـة في إدراج تكنولوجيـات الاتصـال الجديـدة في منظمومـة التعليـم. فقـد كان التعليـم سـنة 1962 محـدودا جـدا، إذ لـم يتجـاوز نسـبة 20 بالمائـة مـن مجمـوع الأطفـال الذيـن بلغـوا سـن التمـدرس. كمـا ورثـت الجزائـر هيـاكل اسـتقبال تربويـة قليلـة جـدا، مـع قلـة الإطـارات الجزائريـة وسـيطرة شـبه تامـة للغـة الفرنسـية، زاده انحصـار التعليـم في مناطـق محـدودة وعلـى طبقـات أو فئـات محـددة دون أخـرى ضعفـا مضاعفـا. الامـر الـذي سـعت الجزائـر المسـتقلة منـذ ذلـك الوقـت في تـدارك هـذا الوضـع التربيـوي، غـير المقبـول، باعتمادسياسـات بديلـة، وتدابـير إصلاحيـة مختلفـة.

ويمكـن تلخيـص أهـم محطـات هـذه السياسـات والتدابـير الإصلاحيـة، الخاصـة بالمنظومـة التربويـة في الجزائـر، في ثـلاث مراحـل، المرحلـة الأولى: وقد امتدت مـن 1962 إلى 1976، وتعد هـذه المرحلـة مرحلـة انتقاليـة سـادتها عـدة نقائـص؛ حيـث اقتـصرت عـلى إدخـال تعديـلات تدريجيـة، تمهيـدا لتأسـيس نظـام تربـوي يسـاير متطلّبـات التنميـة. و كانـت أولويـة هـذه المرحلـة تعميـم التعليـم بإقامـة منشـآت تعليميـة وتوسـيعها للمناطـق النائيـة، والتعريـب التدريجـي للتعليـم، وقـد أدّت هـذه التدابـير إلى ارتفـاع نسـبة تمـدرس الأطفـال الذيـن بلغـوا سـن الدراسـة، إذ قفـزت مـن 20%، إبـان الدخـول المـدرسي الأول سـنة 1962، إلى 70% في نهايـة سـنة 1976. وامتـدت المرحلـة الثانيـة، الـتي تلتهـا، مـن سـنة 1976 إلى 1999،

تنفيدا للأمر الصادر رقم: 35-76 المؤرخ في 16 أفريل 1976، الخاص بتنظيم التربية والتكوين بالجزائر. إذ أدخلت بموجب هذا الأمر إصلاحات على النظام التربوي غايتها مسايرة التحوّلات الاقتصادية والاجتماعية، وقد تجلت أولى ثمار هذه الاصلاحات، في تكريس الطابع الإلزامي للتعليم ومجانيه، حيث شرع في تعميم وتطبيق أحكام هذا الأمر ابتداء من السنة الدراسية -1980 1981، وهو ما عرف بنظام "المدرسة الأساسية" ذات البعد العلمي والتكنولوجي.

أما المرحلة الثالثة فقد امتدت من سنة 2000إلى يومنا هذا، وهي فترة الإصلاحات الكبرى، وهي المرحلة التي تهمنا أكثر في سياق هذاه المقاربة، حيث تزامنت معها بداية استخدام تكنولوجيات الاتصال الحديثة، ومشاريع رقمنة المدرسة، بناء على توصيات الخبراء المشرفين على ورشات إصلاح المنظومة التربيوية، الداعية إلى استخدام الوسائل التعليمية الحديثة في أداء المهمة التربوية وتعميمها.

التطورات الكمية وتحديات النوعية

لقد كان من الطبيعي أن تنعكس نسبة النمو الديموغرافي المرتفعةن نسبيا،في الجزائر، إضافة إلى مبدأ طيموقراطية التعليم في مضاعفة عدد الأطفال المتمدرسين بأكثر من عشر مرات؛ حيث بلغ عددهم، خلال العام الدراسي 2014– 2015، أكثر من 8 ملايين و 600 ألف تلميذ.

وارتفع عدد الناجحين في امتحان شهادة البكالوريا من 42 بالمائة سنة 1962 إلى 22،64بالمائة سنة 1976، وإلى 22،64 بالمائة عام 1979، لتصل نسبة 24،64 بالمائة عام 1999، وإلى ما يقارب 59 بالمائة عام 2012 . ولمواجهة هذا الارتفاع في عدد التلاميذ، كان من الطبيعي أن ترتفع أيضا نسبة توظيف الأساتذة بشكل كبير؛ إذ تضاعف العدد الإجمالي للأساتذة بـ 16 مرة، منذ 1962 إلى اليوم. مترجمة ذلك في رقم قدر بـ326 ألف عام 2000، منهم 170 ألف معلم ابتدائي، و101 أستاذ تعليم أساسي و55 ألف تعليم ثانوي. وغليه فقد قدرت نسبة التأطير على المستوى الوطني (عدد التلاميذ لكل أستاذ) بـ23،54 في الابتدائي و20،97 في المتوسط و16،10 في الثانوي.

كما يمكننا ان نسجل ملاحظة سوسيولوجية مهمة، في هذا السياق، وهي الارتفاع التدريجي لنسبة التأنيث في سلك التعليم، حيث سجّل خلال سنة 2010 2011 حوالي 130 امرأة مقابل 100 رجل، في مختلف الأطوار التعليمية، مقابل 89 امرأة سنة 2000

2001، ويتـم تسـجيل عـلى التـوالي 121 و149 و117 امـرأة في الابتـدائي، المتوسـط والثانـوي، مقابـل 100 رجـل، بعـد أن كادت تكـون منعدمـة تمامـا غـداة الاسـتقلال.

أمـا عـلى صعيـد الهيـاكل، فقـد أنجـزت الجزائـر منـذ 1962 إلى يومنـا هـذا، حظـيرة تضـمّ أكـثر مـن 24.932 مؤسسـة (مـدارس ابتدائيـة، متوسـطات وثانويـات)، بعـد أن كانـت تقـدّر عـام 2000 بنحـو 21 ألـف مؤسسـة تعليميـة بمختلـف أنواعهـا، ممـا يعـادل فتـح 355 مدرسـة ابتدائيـة، 79 إكماليـة (متوسـطة) و32 ثانويـة أو متقنـة كلّ سـنة.

الجدول (1): عدد المؤسسات التربوية في الجزائر من 1964 إلى 2000

طبيعة المؤسسات	1964	2000
المدارس الابتدائية	3050	19040
الثانويات	49	1218
المجموع	3099	20258

لكـن هـذه الأرقـام، الـتي كثـيرا مـا شـكلت مجـالا لافتخـار الرسـميين الجزائريـين، تخفـي وراءهـا واقعاآخـر، وهـو واقـع يتلخـص في وجـود أزمـة نوعيـة التعليـم في الجزائـر، وهـو مـا دعـا الكثـير مـن المتخصصـين في التربيـة في الجزائـر للحديـث عـن وجـود مدرسـة مريضـة و منكوبـة مـن منظـور النوعيـة هـو التشـخيص الـذي فتـح البـاب لفتـح ورشـة الاصـلاح سـنة 2000، وهـي الورشـة الـتي كان مـن بـين مقرراتهـا، تعميـم تكنولوجيـات الاتصـال الحديثـة في مختلـف أطـوار التعليـم.

واقـع تكنولوجيـات الإعـلام والاتّصـال الجديـدةفي جميـع مسـتويات التعليـم والتكويـن الجزائريـة

بـاشرت الجزائـر منـذ 2000 إصلاحـات شـاملة، وعميقـة للمنظومـة التربويـة، وهـي الاصلاحات الـتي انطلقـت بعـد العمـل الـذي قامـت بـه اللجنـة الوطنيـة لإصـلاح المنظومـة التربويـة، و الـتي نصّبـت يـوم 13 مـاي 2000 ،

وفي هـذا الاطـار، فتحـت اللجنـة عـددا مـن الورشـات، كـــــ»تكويـن المكوّنـين»، «التجديـد الجـذري للبيداغوجيـا»، و»تقويـة ودعـم اللغـة العربيـة»،و»ترقيـة اللغـة الأمازيغيـة والتفتّـح عـلى اللغـات الأجنبيـة»، «التربيـة المدنيـة والخلقيـة والدينيـة، مـن أجـل تكويـن مواطـن يعتزّ بقيمـه ووطنـه ومتفتّـح عـلى العالـم»، إلى جانـب إدراج التكنولوجيـات الجديـدة للإعـلام والاتصـال في جميـع مسـتويات التعليـم والتكويـن؛ وهـو مـا سـيبرز فيمـا يأتي.كمـا وضعـت

اللجنة عددا من المقترحات، أهمّها: تحسين مستوى تأهيل المعلّمين، مراجعة البرامج التعليمية، تحديد سياسة جديدة للكتاب المدرسي، إقامة نظام للتقويم، عصرنة تسيير المنظومة التربوية وإدخال التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال في المدرسة

ففيما يخصّ تحسين مستوى تأهيل المعلّمين، تمّ تصوّر سياسة جديدة لتكوين المكوّنين، ترمي إلى تلقين المعارف الأكاديمية والمهارات المهنية في آن واحد، أمّا فيما يتعلّق بمراجعة البرامج التعليمية، فتمّ إعادة النظر في مضامين البرامج التعليمية وطرق التعليم كلية لمواكبة تطوّر المعارف العلمية، التكنولوجية والبيداغوجية، قصد ضمان تفتّح المدرسة على العالم الخارجي الذي بات ضروريا، وكذا استجابة للحاجيات الجديدة للمجتمع الجزائري التي أفرزتها التحوّلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية العميقة التي عرفتها الجزائر.

وخلصت اللجنة إلى أنّه من بين نشاطات الدعم التي تكتسي طابع الأولوية، تلك المتعلقة بالاستعمال العقابي لتكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة، كسدّ أساسي لإصلاح المنظومة التربوية.

رقمنة المدرسة

لهذا كله و من أجل ضمان أحسن لتوظيف التكنولوجيا واستغلالها، أدخلت وزارة التربية في الجزائر، مقياس المعلوماتية، في إطار إصلاح المنظومة التربوية، حيث يتم تعليم المعلوماتية في كل المسار التعليمي للتلميذ.

ويؤكد الخطاب الرسمي و المقررات التربوية، أن التحكم في المعلوماتية يشكل هدفا استراتيجيا، وبأن القدرات المستهدفة من هذا تختلف من طور تعليمي إلى طور آخر، ففي التعليم الابتدائي مثلا، يستهدف هذا التعليم تمكين التلاميذ من التحكم في الوظائف الأساسية لجهاز الكومبيوتر، وبتمكينهمن أن يقوم بتحرير وثيقة إلكترونية. في حين وضع القائمون على شؤون التربية، هدف التعليم المعلوماتية في التعليم المتوسط، تمكين التلاميذ من معالجة و استغلال المعطيات: وهي القدرات التي يجب تطويرها في التعليم الثانوي، من أجل تحضير التلميذ لعالم الجامعة و البحث العلمي.

إدخال المعلوماتية في التربية، و تطوير التكنولوجيات الجديدة للاتصال، يشكل مجال استراتيجية»رقمنة المدرسة»»، «،وهي الاستراتيجية التي تنقسم إلى ثلاثة مستويات:-e-Edu cation التكوينوتجهيز المنشآت المدرسية و رقمنة المضامين البيداغوجية والإدارية،

ومـن أجـل تحقيـق أهـداف هـذه الاسـتراتيجية، بـرزت خطـة لتطبيقهـا، والـتي نسـتعرضها فيمـا يـأتي:

التكوين المستمر: رسكلة أكثر من 200ألف أستاذ

تـم وضـع برنامـج تكويـن لصالـح الأسـاتذة في جميـع أطـوار التعليـم، الابتـدائي و المتوسـط و الثانـوي منـذ سـنة 2001، وهـو البرنامـج الـذي يخـص 50ألـف أسـتاذ للتعليـم الثانـوي- مـن سـنة -2001و2003، و أكـر مـن 18ألـف أسـتاذ في طـوري الابتـدائي و المتوسـط- مـن سـنة 2003إلى2004.نجـح القطـاع فيالفـترة الممتـدة مـن 2006إلى 2008في تكويـن و رسـكلة أكـثر مـن 102ألـف أسـتاذ في الابتـدائي، و 63ألـف أسـتاذ في التعليـم المتوسـط، و36ألـف أسـتاذ في التعليـم الثانـوي.

وقـد تمحـورت دورات التكويـن هـذه عـلى أربعـة مـواد تعليميـة منهـا: مدخـل إلى اسـتخدام التكنولوجيـات الجديـدة، وادراج قواعـد التكنولوجياالجديـدة، مـع إدراج هـذه الأخـيرة في التعليـم عـن بعد.وهـذه الأرقـام مـن المتوقـع أن تتضاعـف بشـكل كبـير في غضـون 2020، إذ مـن المحتمـل أن يـزداد التكويـن ليتخصـص أكـثر ، خاصـة و أن وزارة التربيـة لهـا مـشروع اسـتعمالاللوحات الذكيـة وتعميـم اسـتتخداممختلف الوسـائل التكنولوجيـة الجديـدة في التعليـم بمختلـف أطـواره.

تجهيز المنشآت المدرسية: كمبيوتر واحد لكل 15 تلميذ

خصصـت وزارة التربيـة غلافـا ماليـا بقيمـة 800مليـون دينـار، مـن أجـل تجهـيز المؤسسـات التربويـة بمـا يسـمح لهـا ، بربـط كل المؤسسـات التربويـة بشـبكة «الأنترانـت» و»الأنترنـت»، وهـو المـشروع الـذي تعـول عليـه كثـيرا السـلطات العموميـة مـن أجـل تحقيـق مـا تسـميه بعصرنـة منظومـة التربيـة، خاصـة فيمـا يتعلـق بالتسـيير الاداري و البيداغوجـي، وسـيتم تحقيـق هـذا المـشروع عـلى ثـلاث مراحـل: و تتعلـق الأولى بربـط وزارة التربيـة بـكل المؤسسـات التابعـة لهـا، في حـين تهـدف المرحلـة الثانيـة بربـط ألفـي ثانويـة، و 5آلاف متوسـطة،بينما تتعلـق المرحلـة الأخـيرة بتعميـم نسـق «الأنترانـت» و «الأنترنـت» عـلى كل المـدارس الابتدائيـة- 15 ألـف مدرسـة ابتدائية-.وقـد أكـد مسـؤولوقطاع التعليـم في الجزائـر، أن هـذا المـشروع يهـدف إلى إدخـال تقنيـة اسـتخدام «الفيديـو كونفيرونـس»، حـتي تتمكـن مـدارس جنـوب الجزائـر مـن الاسـتفادة مـن دروس مـدارس الشـمال، كمـا يسـعى إلى تخزيـن المعلومـة، بوضـع كل الـدروس والمحـاضرات ورقمنتهـا وتسـجيلها عـلى موقـع الـواب، ليتمكـن التلاميـذ والأسـاتذة مـن الاطـلاع عليهـا.

وفي السياق الإحصائي نفسه، تجدر الإشارة إلى وجود68هيئة تربوية، في الوقت الراهن، تم ربطها بالموقع الرسمي للوزارة، كما تعرف نسبة الربط بشبكة الأنترنت 84بالمائة بالثانويات، و 77بالمائة في المتوسطات، و 23بالمائة فيما يخص المدارس الابتدائية.

ومن الواجب التنويه هنا، بأن امكانيات مادية كبيرة تم تجنيدها، من أجل تجهيز الثانوياتوالمتوسطات بمخابر المعلوماتية؛حيث تشير الأرقام الحالية إلى أنه يوجد معدل جهاز كمبيوتر واحد لكل 44تلميذ على مستوى الثانويات، و معدل كمبيوتر واحد لكل120تلميذا على مستوى المتوسطات،غير أن الأهداف التي يسعى المسؤلون لتحقيقها، على المدى القصير، هي كمبيوتر واحد لكل 15 تلميذ ثانوي، و كمبيوتر واحد لكل 30 تلميذا على مستوى المتوسطات، كما تهدف الخطة إلى ربط كل المؤسسات التربوية، على المدى القصير، بشبكة الأنترنت.

رقمنة المضامين البيداغوجية والادارية

ومن جانب آخر، فإن تكوين الموارد البشرية، لم يقتصر على الأساتذة فقط، بل شمل برنامج آخر لتكوين المفتشين، ومدراء المؤسسات التربوية و الاداريين، حيث تسعى هذه الخطة إلى وضع شبكة تربط المصالح المركزية بمختلف مديريات التربية، وهي العملية التي حققت تقدما كبيرا، كما تسعى هذه الخطة إلى ربط كل المصالح الادارية بمعاهد تكوين الأساتذة، بهدف الوصول، في النهاية، إلى رقمنةالمضامين البيداغوجية، وفي مقدمتها برامج التعليم.

وتعتبر هذه العملية مهمة على أكثر من صعيد، خاصة إذا ما علمنا أن قطاع التربية في الجزائر يوظف حوالي 650ألف شخص، من بينهم 400ألف أستاذ،يغطون بيداغوجيا نشاط 25ألف مؤسسة تربوية،إذ أن هذه الرقمنة ستخلق نوعا من المرونة في منظومة التعليم؛ وهو ما يمكن أن يساهم في إخراج المدرسة الجزائرية من ضعف مستوى التلاميذ، والنقص الملاحظ في التكوين، وهو ما قد ينتهي بتكوين جيد للأجيال القادمة. كما أن مسار الرقمنة سيساعد التلاميذ في صيرورة التكوين، وهو ما سيمكنهم من الاستفادة من مشروع المحفظة الرقمية، ليتمكن التلميذ من تفادي حمل أثقال المحفظة التقليدية الحالية،التي تفوق حمولتها، الحالية، الـ 15 كغ من الكتب و الكراريس.

الخلاصة

يمكن التأكيد، في خلاصة هذه الورقة، أن التربية عبر وسائل الاعلام في الجزائر، لم تكن محط اهتمام كبير في منظومة التعليم، إلا ابتداء من نهاية التسعينيات من القرن الماضي، بسبب الظروف التاريخية و البنيوية التي عرفها المجتمع الجزائري، حيثكانت تشكل الأمية فيه عام 1962 –سنة التحرر من الاستعمار الفرنسي- نسبة تفوق 86 بالمائة، وهو معطى أساسي لفهم تخلف التربية على وسائل الاعلام في المنظومة التربوية، وكيف أن هذا الاهتمام ارتبط اليوم أكثر بإشكالية إدخال التكونولوجيات للاتصال في النسق التربوي.

ويصطدم هذا الاهتمام، اليوم بمجموعة من التحديات، أهمها نوعية التعليم، خاصة وأن الكثير من المتخصصين في التربية بالجزائر، يقرون بوجود أزمة عميقة في نوعية التعليم، متهمين المدرسة بأنها منكوبة ومريضة.

يوظف قطاع التربية في الجزائر اليوم حوالي 650ألف شخص، من بينهم 400ألف أستاذ على مستوى 25 ألف مؤسسة تربوية.لذلك فإن إدخال تكنولوجيات الاتصال الحديثة ستخلق نوعا من المرونة في منظومة التعليم، وهو ما يمكن أن يساهم كذلذ في إخراج المدرسة الجزائرية من ضعف مستوى التلاميذ، و النقص الملاحظ في التكوين، وهو ما قد ينتهي بتكوين جيد للأجيال القادمة.كما أن مسار الرقمنة سيساعد التلاميذ في صيرورة التكوين، وهو ما سيعطيهم فرصة الاستفادة من مشروع المحفظة الرقمية، ليتمكن التلميذ من تفادي حمل أثقال المحفظة الحالية الحاملة لأكثر من 15 كغ من الكتب والكراريس.

غير أن إدخال التكنولوجيات لن يكون له أثرا كبيرا، لوحده، إذا لم يرفق بممارسة تربوية جديدة، وبخلق نشاطات تربوية أخرى، مصحوبة بديناميكية جديدة؛ ديناميكيةيجب أنتعبد طريق ايجاد مسار جماعي لبناء المعارف، هذا المسار الذي يلخص جيدا تحديات منظومة التعليم في الجزائر في علاقتها بالتربية عبر الاعلام، وعبر تكنولوجيات الاتصال الحديثة. تحديات النوعية التي تتجاوز لغة الكمبلغة الكيف.

أهم مراجع الورقة

ADEL, F. (2005). L'élaboration des nouveaux programmes scolaires in La refonte de la pédagogie en Algérie, Bureau International de l'éducation. Unesco. Ministère de l'éducation nationale. Algérie ; 2005, pp. 45-56.

CHINAPAH, V. (1997). Handbook on Monitoring Learning Achievement - Towards capacity building. UNESCO – UNICEF

DE KETELE, J.-M. & HANSSENS, C. (1999). L'évolution du statut de la connaissance. Des idées et des hommes : Pour construire l'avenir de la Wallonie et de Bruxelles. Louvain-la-Neuve : Académia – Bruylants.

DE KETELE, J.-M. (1996). L'évaluation des acquis scolaires : quoi ? pourquoi ? pour quoi ?, Revue Tunisienne des Sciences de l'Éducation, 23, p. 17-36.

GERARD, F.-M. & ROEGIERS, X. (1993 ; 2003). Des manuels scolaires pour apprendre. Bruxelles : De Boeck Université.

LE BOTERF, G. (1994). De la compétence : essai sur un attracteur étrange. Paris : Éditions d'Organisation.

PERRENOUD, P. (1997). Construire des compétences dès l'école. Paris : ESF.

REY, B. (1996). Les compétences transversales en question. Paris : ESF.
ROEGIERS, X. (2000). Une pédagogie de l'intégration. Bruxelles : De Boeck Université.

ROEGIERS, X. (2003). Des situations pour intégrer les acquis scolaires. Bruxelles : De Boeck.

ROEGIERS, X. (2004). L'école et l'évaluation. Bruxelles : De Boeck.

TAWIL, S. (2005). Introduction aux enjeux et aux défis de la refonte pédagogique en Algérie in La refonte de la pédagogie en Algérie, Bureau International de l'éducation. Unesco. Ministère de l'Education nationale. Algérie ; 2005, pp. 33-44.

أهم مراجع الورقة

TOUALBI-THAÂLIBI, N. (2005). Changement social, représentation identitaire et refonte de l'éducation en Algérie in La refonte de la pédagogie en Algérie, Bureau International de l'éducation. Unesco. Ministère de l'Education nationale. Algérie ; 2005, pp. 19-32.

فهد بن عبد الرحمان الشميمري:

التربية الاعلامية: كيف تتعامل مع الاعلام الرياض2010

التربية الاعلامية والمعلوماتية في المغرب

عبد الحميد النفيسي و ادريسية شويت

تساهم الصور المنشورة في وسائل الاعلام بقولبة عملية الفهم والتفسير، والتفاعل بين الأفراد والأمم والجماعات في عالم يتجه أكثر فأكثر نحو العولمة. قد تكون الرسائل الإعلامية مضرّة، متضاربة، أو مربكة، وغالباً ما لا تكون مفهومة بشكل موحد أو خاضعة لتأثير الجماهير غير المتجانسة الخاصة بها. في هذه الحال، تصبح التربية الإعلامية والمعلوماتية ضرورية لتمكين الجماهير والسماح لها بأن تكون بارعة في الانتقاد والحكم الجيد في تلقي وتقييم واستخدام المعلومات ووسائل الإعلام. تتعرض الأخلاقيات الإعلامية للخرق من قبل الصحفيين والمؤسسات الإعلامية. ومن شأن هذا الأمر أن يؤثر بشكل كبير على الناس إن لم يكونوا من مستهلكي ثقافة الإعلام والمعلومات. لهذا السبب، من المهم أن نقوم بتطوير المهارات النقدية والتحليلية العالية لكي نكون مستهلكين مسؤولين وفاعلين للمواد الإعلامية ولكي نفهم السبيل للتخلص من غموض ثقافة الاعلام والمعلومات التي تصور الواقع الاجتماعي. تتمتع التربية الإعلامية والمعلوماتية بمركز مهم جداً وهي مدمجة في المناهج التعليمية في الكثير من الدول المتقدمة. إلا أنها غير معروفة أو رديئة المستوى في البلدان النامية. ويتناول هذا الفصل حالة التربية الإعلامية والمعلوماتية في المغرب؛ كما يسلط الضوء على الخطوات التي اتخذتها جامعة سيدي محمد بن عبد الله في هذا المجال.

تشكّل كلّ من وسائل الإعلام وتقنيات المعلومات والاتصالات الجديدة وسيلة لتحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية. مع ذلك، لا يمكن أن تتحقق الإمكانات الكامنة للتربية الإعلامية والمعلوماتية إن كان الأفراد يفتقرون للقدرة على الوصول الى المحتوى الإعلامي وتحليله وتقييمه وابتكاره. وقد بدأت التربية الإعلامية والمعلوماتية تُعتبر شيئاً فشيئاً المحرك لاكتساب هذه المهارات والمعرفة، وكعناصر إلزامية لكافة مراحل التعليم

وكل فـرد مـن أفـراد المجتمـع. إلا أن التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة لا تـزال في بداياتهـا في الكثـير مـن البلـدان الناميـة وتواجـه الكثـير مـن التحديـات. والهـدف مـن هـذا المقـال هـو دراسـة حالـة فـن التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة في المغـرب. وهـو يتنـاول مسـائل عـدة عـلى الشـكل التـالي: (1) يبـين هـذا الفصـل كيفيـة التعريـف بالتربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة في المغـرب؛ (2) ويسـلط الضـوء عـلى الإجـراءات الـتي اتخذهـا المغـرب لتعزيـز التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة بهـدف إعـداد المواطنـين بشـكل أفضـل لعـصر المعلومـات، و (3) يهـدف لإطـلاع القـارئ عـلى الصعيديـن الوطـني والـدولي عـلى خطـط العمـل والمبـادرات الرئيسـية الـتي سـيتم تنفيذهـا في المسـتقبل.

التربية الإعلامية والمعلوماتية في المغرب:

لا تـزال التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة في بداياتهـا في المغـرب، وليسـت مدرجـة في مناهـج النظـام التعليمـي. كمـا أنهـا ليسـت عـلى جـدول أعمـال الناشـطين وصانعـي السياسـات والمربـين، كمـا أن النـاس ليسـوا عـلى إطـلاع عليهـا مـن أجـل التفكـير بهـا. بالنسـبة الى الكثـير مـن المغاربـة، «التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة» تعـني القـدرة على القـراءة والكتابة، وتفسـير الرسـائل المطبوعـة. الا انـه في عالـم الوسـائط المتعـددة اليـوم، لا يكفـي تعليـم هـذا النـوع مـن الثقافـة فقـط. نحـن نعلـم أن المعلومـات حـول مـا يحـدث في العالـم تـأتي إلينـا ليـس فقـط مـن خـلال وسـائل الإعـلام المطبوعـة بـل أيضـاً مـن خـلال الأصـوات والصـور القويـة. بالتـالي، فـإن تزويـد الأفـراد بالمهـارات والأدوات اللازمـة لتقييـم وفهـم وتفسـير محتـوى الرسـائل والأصـوات والصـور القويـة الـتي توفرهـا الوسـائط المتعـددة بشـكل نقـدي قـد أصبـح ضرورة لا بـد منهـا. في الواقـع، تسـاهم تكنولوجيـا المعلومـات والاتصـالات الجديـدة والثقافـة الإعلاميـة بتغيـير حيـاة النـاس وإعـادة صياغـة طريقـة بنـاء المجتمعـات عـلى الصعيديـن الوطـني والـدولي. لهـذا، يتعـيّن علينـا تزويـد أنفسـنا بالمهـارات اللازمـة لمعرفـة كيفيـة اسـتخدام المحتـوى الاعلامـي والمعلومـاتي في حياتنـا.

دمج الدراسات الإعلامية في النظام التعليمي المغربي:

إدراكاً منهـا لأهميـة الإنترنـت في حياتنـا اليوميـة، والتحديـات الـتي يفرضهـا عـصر المعلومـات، أدخلـت خطـة الطـوارئ المغربيـة للتعليـم العـالي في عـام 2009 الدراسـات الإعلاميـة والثقافـة الالكترونيـة في المناهـج الدراسـية في كافـة فـروع اللغـة الإنجليزيـة في كليـات الآداب والعلـوم الإنسـانية في المغـرب بهـدف مسـاعدة الطـلاب عـلى فهـم وظائـف وسـائل الإعـلام وتأثيرهـا عـلى المجتمـع.

يتـم تدريـس هـذه المـادة في الفصلـين الدراسـيين 2 و 4، لتعريـف الطـلاب عـلى عالـم الإعـلام الجديـد والقديـم والثقافـة الالكترونيـة (الانترنـت). ويتمثـل هـدف هـذه الـدورة في مسـاعدة الطـلاب عـلى فهـم وتعلـم سـير العمـل الإعلامـي. هـذا يوفـر لنـا فرصـة جيـدة لإدراج التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة في المناهـج الدراسـية لتمكـين الطـلاب مـن تفسـير الرسـائل الإعلاميـة والمعلومـات والصـور الـتي نواجههـا في حياتنـا اليوميـة بشـكل نقـدي.

تدريس التربية الإعلامية والمعلوماتية في كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس فاس: تجربة شخصية

عندمـا بـدأت تدريـس مـادة «مقدمـة في الدراسـات الإعلاميـة» في الفصـل الـدراسي الثـاني والدراسـات الإعلاميـة والثقافـة الإلكترونيـة في الفصـل الرابـع قبـل أربـع سـنوات، أعـرب طـلابي عـن اسـتيائهم مـن البرامـج الإعلاميـة المغربيـة، الـتي تشـكل بحسـب تعبيرهـم، تهديـداً لهويتهـم وثقافتهـم. لهـذا، فـإن أول خطـوة قمـت بهـا كانـت دمـج التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة في المنهـج الـدراسي. وقـد سـاهمت التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة بإعطـاء قيمـة مضافـة إلى الدراسـات الإعلاميـة مـن خـلال تزويـد الطـلاب بالمهـارات التحليليـة لـكي يصبحـوا مشـاهدين وقـراء ومسـتخدمي مسـؤولين لوسـائل الإعـلام المختلفـة ومحتـوى المعلومـات.

التربية الإعلامية:

تعرّف طلابي الى التربية الإعلامية من خلال فهم المفاهيم الأساسية التالية:

1. تتم صياغة الرسائل الإعلامية لتحقيق الربح والسلطة.
2. التفكـير النقـدي أسـاسي لتحديـد المعتقـدات الخاطئة الـتي تتبناها بعـض المحتويات الإعلاميـة.
3. لوسـائل الإعـلام تأثـير عـلى الأفـراد لأنهـا تسـاهم بتغيـير معالـم القيـم الـتي يلتزمـون بهـا ووجهـات نظرهـم.
4. من المهم أن نطرح الأسئلة حول محتوى الرسائل الإعلامية على الشكل التالي:

من هو الجمهور المستهدف؟

ما هي التقنيات المستخدمة لإيصال معلومات محددة؟

ما هي القيم وأساليب الحياة التي يتمّ الترويج لها في هذه الرسالة؟

ما هي مصداقية المعلومات التي تنقل في رسالة معينة؟

5. من المهم ألا يصبح المرء مدمناً على مصدر واحد للمعلومات بما ان وسائل الإعلام تستخدم طرقاً مختلفة لتقديم المعلومات المتعلقة بموضوع معين.

6. من المهم أن نتخطى المظاهر وأن نتمكن من كشف الأحكام المسبقة والصور النمطية، والتشهير، والتلاعب، والتضليل أو تشويه المعلومات لأغراض محددة.

7. كيف يمكن الاستثمار في الإعلام من أجل التنمية المستدامة والوصول الى عالم يسوده السلام؟

وقد ساهمت هذه المسائل بمساعدة طلابي على أن يدركوا لأول مرة أن هناك مهارات لا بد أن تؤخذ في الاعتبار عند قراءة الصحف المطبوعة، أو مشاهدة وسائل الإعلام وتصفح الإنترنت. وقد اعترف الطلاب بأن هذه المهارات قدمت لهم فرصة التعلم الانعكاسي لديناميات وسائل الإعلام الجماهيرية: طبيعة المشهد الإعلامي، وعملياته ووظائفه. وقد ساهم هذا الأمر بتعزيز وعيهم حول كيفية مساهمة الإعلام بوضع الأطر المرجعية للأفراد، وقيمهم، ومواقفهم وسلوكياتهم. كما قدمت لهم القدرة على الوصول الى المحتوى الإعلامي، وفك رموزه، وتقييمه وتفسيره إلى جانب الاستخدام المسؤول والمطّلع لكافة أشكال وسائل الإعلام، لكي يصبحوا بالتالي مستهلكين فاعلين ومسؤولين للمحتوى الإعلامي.

التربية المعلوماتية:

لم يتم دمج التربية المعلوماتية بالكامل في المناهج الدراسية في الجامعات المغربية. وتشمل التربية المعلوماتية المهارات المكتبية، الوعي بالحاسبات / الوعي التقني، ومهارات التفكير، الوعي البصري والوعي الثقافي؛ بالإضافة إلى مهارات البحث والتقييم للمصادر الإعلامية المطبوعة والمنشورة على شبكة الانترنت. إن التعرض لمجموعة متنوعة وغنية من مصادر المعلومات يتطلب اكتساب مهارات وكفاءات جديدة لتقييم المعلومات والمحتوى الإعلامي ويسمح بخلق قراء وباحثين ماهرين، قادرين على اتخاذ قرارات مطّلعة. قدمت هذه المهارات للطلاب الاطار المناسب لتعلم مهارات البحث والتقييم النقدي، والسعي، والتحقق واستخدام المعلومات في مجموعة متنوعة من الأشكال وفي سياقات مختلفة. وقد تعلّم الطلاب من خلال التربية المعلوماتية ما يلي:

1. تقييـم قـوة تأثـير ومصداقيـة ودقـة المـواد المطلوبـة في خـلال إجـراء البحـوث الأكاديميـة.

2. التشـكيك بموثوقيـة المصـادر عـلى شـبكة الانترنـت لأنهـا لا تخضـع لـلاشراف بقـدر المـوارد المتوفـرة في المكتبـة.

3. تحديد احتياجاتهم من المعلومات في الفضاء الإلكتروني؛

4. التحقق من دقة معلومة تمّ استقاؤها من الإنترنت؛

5. معرفة كيفية زيارة الموقع الالكتروني المناسب والمفيد؛

6. معرفـة كيفيـة اسـتخدام تكنولوجيـا المعلومـات والاتصـالات عـلى نحـو فعـال. مـن أبـرز العقبـات أمـام كفـاءة اسـتخدام هـذه التقنيـات في البلـدان الناميـة هـو غيـاب التربيـة المعلوماتيـة.

اكتشـف طـلابي أن التربيـة المعلوماتيـة سـاهمت بتمكينهـم (1) ليكونـوا باحثـين ماهريـن ومسـؤولين في دراسـاتهم الأكاديميـة؛ (2) في أن يكونـوا مسـتهلكين فاعلـين ومبتكريـن للمعلومـات؛ (3) لاسـتخدام المعلومـات بشـكل أخـلاقي والمشـاركة في بنـاء ثقافـة السـلام في مجتمعهـم وفي المجتمـع الـدولي؛ و (4) لاسـتخدام تكنولوجيـا المعلومـات والاتصـالات بفعاليـة وكفـاءة.

التربية الإعلامية والمعلوماتية مجتمعة:

بعـد تدريـس التربيـة الإعلاميـة والتربيـة المعلوماتيـة كلّ على حـدة في الفصل الثاني، اشـتملت المـادة الـتي قدمتهـا في الفصـل الرابـع بعنـوان دراسـات في الإعـلام والثقافـة الإلكترونيـة عـلى مزيـج مـن التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة مجتمعـة، لأن كليهمـا يتضمـن «دراسـات في الإعـلام» و «الثقافـة الإلكترونيـة». لقـد اغتنمنـا الفرصـة لـكي نسـلط الضـوء عـلى الواقـع بـأن منظمـة الأمـم المتحـدة للتربيـة والعلـم والثقافـة (اليونسـكو) قـد تولـت المبـادرة في الجمـع بـين التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة وتشـجيع عمليـة دمجهـا في النظـم التعليميـة كمجموعـة مـن الكفـاءات الـتي تهـدف إلى تزويـد الأفـراد مـن كافـة الأعمـار والأجنـاس بالمهـارات والكفـاءات اللازمـة لـكي يكونـوا أكـثر مهـارة في الانتقـاد الحكـم الجيـد في تلقـي، وتقييـم، واسـتخدام المـواد الإعلاميـة والمعلوماتيـة. إن مناهـج اليونسـكو الدراسـية الخاصـة بالتربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة الخاصـة بالمدرّسـين، الـتي أطلقـت في الملتقـى الـدولي الأول حـول

التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة في 15 يونيـو 2011، يضـع المعلمـين في صلـب هـذه العمليـة، مـن أجـل تحقيـق الأهـداف الـواردة في إعـلان جرنوالـد (1982) بشـأن التعليـم الإعلامـي، وإعـلان الإسـكندرية (2005) وجـدول أعمـال اليونسـكو باريـس (2007).

مـن هنـا، يمكننـا أن نسـتنتج أن التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة لا تـدرّس سـوى في أقسـام اللغـة الإنجليزيـة في كليـات الآداب. ومـن الـضروري أن يمتـد تدريـس تلـك المـادة الى كافـة الكليـات والمؤسسـات. في هـذه الحالـة، سـتكون التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة فعالـة للمدرّسـين وأوليـاء الأمـور والشـباب وصنـاع القـرار، والكثيريـن غيرهـم. كمـا لا بـد مـن التوضيـح بـأن اللغتـين الرئيسـيتين في المغـرب همـا العربيـة والفرنسـية. الخطـوة الأولى تقضي بترجمـة الوثائـق الرئيسـية المتعلقـة بالتربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة إلى اللغـة العربيـة مـن أجـل السـماح للجميـع بالاسـتفادة مـن هـذه المـادة. بمـا أن التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة غـير معروفـة في المغـرب، وإنطلاقـاً مـن أهميتهـا بالنسـبة الى الشـباب وأوليـاء الأمـور وكل مواطـن، قررنـا تنظيـم مؤتمـر دولي حـول الموضـوع مـن أجـل تعريـف الأكاديميـين المغاربـة بـه وتعزيـز الوعـي بـين الأفـراد بأهميتـه في حياتهـم.

الأنشـطة الـتي تضطلـع بهـا جامعـة سـيدي محمـد بـن عبـد اللـه في مجـال التربيــة الإعلاميــة والمعلوماتيــة:

الملتقى الدولي الأول حول التربية الإعلامية والمعلوماتية:

تحـت رعايـة الملـك محمـد السـادس، أُقيـم الملتقـى الـدولي الأول للتربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة مـن قبـل مجموعـة الأبحـاث في الإعـلام والثقافـة والمجتمـع. مختـبر الخطـاب، الإبـداع والمجتمـع: الإدراك والآثـار؛ كليـة الآداب والعلـوم الإنسـانية، سـايس فـاس؛ وجامعـة سـيدي محمـد بـن عبـد اللـه، فـاس، المغـرب، مـا بـين 17-15 يونيـو 2011 في كليـة الطـب والصيدلـة في فـاس، بالتعـاون مـع اليونسـكو كشريـك أسـاسي، والمنظمـة الإسـلامية للتربيـة والعلـوم والثقافـة (إيسيسـكو)، ومكتـب التربيـة العـربي لـدول الخليـج، ورابطـة الأمـم المتحـدة لتحالـف الحضـارات.

قادة المشروع:

وضـع التصـور الخـاص المـشروع مـن قبـل كلّ مـن الدكتـور عبـد الحميـد النفيـسي، الرئيـس، الملتقـى الـدولي للتربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة، مـن كليـة الآداب والعلـوم الإنسـانية، جامعـة سـيدي محمـد بـن عبـد اللـه، فـاس، المغـرب؛ والدكتـورة ادريسـية شـويت، نائـب

الرئيس، الملتقى الدولي للتربية الإعلامية والمعلوماتية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة مولاي إسماعيل، مكناس، المغرب.

الأساس المنطقي للملتقى:

أسباب الجمع بين التربية الإعلامية والمعلوماتية:

تناول الملتقى كلاً من التربية الإعلامية والمعلوماتية لأنه من الضروري ان تكونا متلازمتين في العصر الرقمي والتقارب بين وسائل الاتصال، من أجل تحقيق التنمية البشرية الكاملة، وبناء مجتمعات مدنية، وإرساء أسس السلام العالمي والحوار البنّاء بين الثقافات. وكان هذا الملتقى الأول من هذا الحجم منذ أن بدأت اليونسكو المزج بين هذين المفهومين بغية تمكين الجماهير من الاطلاع على وظائف وسائل الإعلام وغيرها من مزودي المعلومات، والسماح لها بأن تكون بارعة في الانتقاد والحكم الجيد في خلال تلقي وتقييم واستخدام المواد الإعلامية والمعلوماتية.

الأهداف

يهدف الملتقى الى ما يلي: (1) تعزيز الوعي والفهم حول أهمية التربية الإعلامية والمعلوماتية في عصر المعلومات والاتصالات كشرط أساسي للتنمية البشرية والاقتصادية؛ (2) وضع الخطط لدمج التربية الإعلامية والمعلوماتية في البرامج التعليمية الوطنية من اجل تشجيع تطوير أفراد المستخدمين والجماهير والمنتجين يتمتعون بخبرة في مجال التربية الإعلامية والمعلوماتية ، وبالتالي تحقيق أقصى قدر من الإمكانات الإعلامية والمعلوماتية في خدمة الديمقراطية والعدالة والنماذج الاقتصادية المستدامة والتطوير في كافة مستويات المجتمع؛ (3) توعية المشاركين بالقضايا القانونية والسياسية والاقتصادية والأخلاقية المرتبطة بالتربية الإعلامية والمعلوماتية، ومناقشة المقاربات العلمية لاستقاء المواد الإعلامية والمعلوماتية، وتبادلها وتقييمها واستخدامها؛ (4) دراسة المسائل المفاهيمية بشأن التربية اللفظية والبصرية والرقمية؛ (5) تركيز النقاش على التربية الإعلامية والمعلوماتية من خلال وجهات النظر بين الثقافات المختلفة، والتعبير عن مخاوف، وانشغالات وتطلعات بلدان الجنوب والتشديد على أهمية التعاون ليس فقط بين الشمال والجنوب، بل أيضاً بين دول الجنوب نفسها، من أجل تشجيع التربية الإعلامية والمعلوماتية، و؛ (6) التوصل إلى إعلان فاس حول التربية الإعلامية والمعلوماتية ووضع خطة عمل لهذا الغرض.

نتائج الملتقى: إعلان فاس حول التربية الإعلامية والمعلوماتية:

أصدر الملتقى الدولي الأول للتربية الإعلامية والمعلوماتية إعلان فاس حول التربية الإعلامية والمعلوماتية. وقد حثّ المشاركون كلاً من اليونسكو، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، ومكتب التربية العربي لدول الخليج،

وبرنامج الأمم المتحدة لتحالف الحضارات، وغيرهم من أصحاب المصلحة في كافة أنحاء العالم إلى ما يلي:

1. إعادة تأكيد التزامهم بالمبادرات المتعلقة بالتربية الإعلامية والمعلوماتية للجميع واعتبار هذا الملتقى الدولي منصة دولية حول التربية الإعلامية والمعلوماتية.

2. تخصيص أسبوع، تحت تسمية «الأسبوع الدولي حول التربية الإعلامية والمعلوماتية» بهدف إبراز قيمة تعزيز وتنفيذ برامج التربية الإعلامية والمعلوماتية حول العالم لجميع المعنيين. واقترح الاحتفال بهذا الأسبوع ما بين 21-15 يونيو من كل عام.

3. دمج التربية الإعلامية والمعلوماتية في المناهج التعليمية في أنظمة التعليم الرسمي وغير الرسمي، من أجل (أ) ضمان حق كل مواطن بالحصول على هذه التربية المدنية الجديدة، (ب) الاستفادة من الأثر المضاعف لقيام المدرّسين بتدريب المتعلمين على التفكير النقدي والتحليل، (ج) تزويد كل من المدرّسين والمتعلمين بمهارات التربية الإعلامية والمعلوماتية لبناء مجتمعات متمكّنة في مجال التربية الإعلامية والمعلوماتية، الأمر الذي يمهد الطريق لمجتمعات المعرفة؛

4. إدراج إنتاج وتوزيع المحتوى المقدم من المستخدمين، وخاصة المواد الإعلامية التي ينتجها الشباب، كجزء من الإطار العام للتربية الإعلامية والمعلوماتية؛

5. إجراء البحوث عن حالة التربية الإعلامية والمعلوماتية في مختلف البلدان، لكي يتكمن خبراء التربية الإعلامية والمعلوماتية والممارسين من تصميم مبادرات أكثر فعالية؛

6. إجراء متابعة مناسبة للمشاورات الإقليمية الخاصة بتكييف المناهج الدراسية الخاصة بالتربية الإعلامية والمعلوماتية للمدرّسين وتعزيز التربية الإعلامية والمعلوماتية والحوار بين الثقافات.

7. توسيع برنامج توأمة الجامعات والكراسي الجامعية لليونسكو و شبكة جامعات مبادرة تحالف الحضارات ـــ اليونيسكو التي تعنى بالتربية الإعلامية والمعلوماتية والحوار بين الثقافات لتشمل الجامعات الأخرى التي تمثل كافة مناطق العالم؛ وتشجيع إنشاء المعاهد أو المراكز الوطنية والإقليمية والدولية أو مراكز تبادل المعلومات حول التربية الإعلامية والمعلوماتية في كافة المناطق لدعم مبادرات التربية الإعلامية والمعلوماتية في كل أنحاء العالم. مما يجعل هذه الشبكة القوة الدافعة لتعزيز التربية الإعلامية والمعلوماتية في كافة أنحاء المجتمعات ككل، والمساهمة بالتالي في بناء سلام مستدام حول العالم.

8. تعزيز التربية الإعلامية والمعلوماتية من أجل تنمية الثقافات المحلية لتكون منصة للحوار بين الثقافات والمعرفة المتبادلة والتفاهم.

9. الحرص على أن تكون أخلاقيات ثقافة الإعلام والمعلومات جزءاً لا يتجزأ من كافة المناهج الدراسية، ودعم القيم الأخلاقية المرتبطة بالاتصالات والمعلومات، ومقدمي المواد الاعلامية.

10. الموافقة على إنشاء معهد أو مركز اقليمي يُعنى بالتربية الإعلامية والمعلوماتية، من شأنه أن يعمل تحت مظلة جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، المغرب، التي ستتعاون مع هذا المعهد أو المركز من أجل تعزيز أهميتها الدولية في إطار منظمة شبكة جامعات مبادرة تحالف الحضارات ـــ اليونيسكو التي تعنى بالتربية الإعلامية والمعلوماتية والحوار بين الثقافات.

11. عقد اجتماعات سنوية للملتقى الدولي للتربية الإعلامية والمعلوماتية لتوفير الفرصة لاستمرار التفاعل حول التربية الإعلامية والمعلوماتية عبر الحدود والثقافات ومجالات الدراسة والممارسة المهنية. ومن المتوقع عقد الطبعة الثانية للملتقى الدولي للتربية الإعلامية والمعلوماتية في عام 2013. وسيتم تحديد الموعد المحدد بعد التشاور مع جميع الشركاء.

ندوة دولية حول التربية الإعلامية والمعلوماتية على مستوى الجامعات:

في الذكرى السنوية الأولى لإعلان فاس حول التربية الإعلامية والمعلوماتية، نظمت كلّ من مجموعة الأبحاث في الإعلام والثقافة والمجتمع. مختبر الخطاب، الإبداع والمجتمع: الإدراك والآثار؛ كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سايس فاس؛ وجامعة سيدي محمد

بـن عبـد اللـه، فـاس، المغـرب، نـدوة دوليـة حـول «التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة عـلى مسـتوى الجامعـات» مـا بـين 20-19 يونيـو 2012 في كليـة الآداب والعلـوم الإنسـانية سـايس فـاس، المغـرب.

أهداف الندوة:

جمعـت النـدوة المدرّسـين والنشـطاء، والإعلاميـين والصحفيـين، وأمنـاء المكتبـات، والمحفوظـات بهـدف تعزيـز الوعـي بـين الطـلاب حـول الأهميـة الحيويـة للتربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة في حياتهـم الأكاديميـة والمهنيـة. كمـا أكـدت عـلى الفكـرة الـتي تقـول، أنـه في عالـم يتحـوّل الى الرقمنـة عـلى نحـو متزايـد، ونظـرا! لانفجـار المعلومـات، تشـكّل التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة الأسـاس للتعلـم طويـل الأمـد.

لمركز الإقليمي للتربية الإعلامية والمعلوماتية والحوار بين الثقافات:

يعمـل المركـز الإقليمـي للتربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة والحـوار بـين الثقافـات الـذي تمـت الموتفقـة عـلى إنشـائه في إطـار إعـلان فـاس تحـت مظلـة جامعـة سـيدي محمـد بن عبـد الله، فـاس، المغـرب، ويتعـاون مـع شـبكة جامعـات مبـادرة تحالـف الحضـارات ـــ اليونيسـكو. وكان الهـدف مـن المركـز مـا يـلي:

1. تعزيز التربية الإعلامية والمعلوماتية في المغرب والعالم العربي.

2. تسـليط الضـوء عـلى الـدور الحاسـم الـذي يمكـن أن تلعبـه التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة في بنـاء ثقافـة السـلام مـن أجـل الحـوار بـين الثقافـات والمعـارف المتبادلـة والتفاهـم بـين الحضـارات؛

3. التأكيـد عـلى أهميـة التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة لأغـراض التنميـة الاجتماعيـة والاقتصاديـة والثقافيـة؛

4. تعزيـز المبـدأ القائـل بـأن التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة هـي حـق أسـاسي مـن حقـوق الإنسـان، ولا سـيما في العـصر الرقمـي الـذي يشـهد انفجـار المعلومـات وتقـارب تكنولوجيـات الاتصـال.

5. تسـليط الضـوء عـلى أهميـة التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة في البلـدان الناميـة وآثارهـا في عـصر مجتمعـات المعرفـة.

6. تعزيز دور الجامعات سواء كمراكز للمعرفة علم أو كناقلات للتنمية المستدامة.

ورش عمل حول التربية الإعلامية والمعلوماتية لمدرّسي المستقبل:

نظمت كلّ من مجموعة الأبحاث في الإعلام والثقافة والمجتمع. مختبر الخطاب، الإبداع والمجتمع: الإدراك والآثار ورشتي عمل للمربين الحاليين والمستقبليين ما بين 19-18 فبراير، 2013 و27-26 مارس، 2014 في كلية الآداب والعلوم الإنسانية، فاس، المغرب بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة لتحالف الحضارات (UNAOC)، وجامعة مولاي إسماعيل، بالمغرب، ومركز الدوحة لحرية الإعلام.

ورشة العمل الأولى حول التربية الإعلامية والمعلوماتية للمربين الحاليين والمستقبليين:

يعيش طلاب اليوم ويتعلمون في عالم دائم التغيير. وقد ساهمت هذه الورشة بتوفير الدعم للمدرّسين من أجل مساعدة الطلاب على التفكير النقدي حول استخدام وتقييم الكميات الهائلة من المعلومات المتاحة لهم من أجل حل المشاكل المرتبطة بواقع الحياة، وتزويدهم بالقدرات والمعارف التي ستكون حيوية لكي يعيشوا بشكل مثمر في القرن الحادي والعشرين.

كان الهدف من ورشة العمل الأولى هذه تدريب المدرّسين لكي يتمكنوا من تدريس التربية الإعلامية والمعلوماتية لطلاب

المدارس الابتدائية والثانوية. وقد هدفت ورشة العمل هذه إلى ما يلي:

1. تعريف المربين الحاليين والمستقبليين بأهمية التربية الإعلامية والمعلوماتية في العالم المتخم إعلامياً في القرن الحادي والعشرين؛

2. شرح العمليات الإعلامية الأساسية لهم؛

3. تعريفهم بمزوّدي المواد الإعلامية والمعلومات وعلى عالم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لكي يفهموا بشكل أفضل كيفية عمل الإعلام التقليدي والإعلام الجديد، ومدى تأثيرهما على الأفراد والمجتمع، وكيف يساهمان في تغيير وقولبة المواقف والسلوكيات.

4. التركيز على التحليل والتفكير النقدي لجعل المربين الحاليين مواطنين واسعي الاطلاع، ومستخدمين نشطين لوسائل الإعلام، وقادرين على قراءة ما بين السطور وفك رموز التلاعب بالمعلومات وتشويهها.

5. تعريفهـم بمـدى أهميـة التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة نظـرا لكميـة المعلومـات المتوفـرة في المجتمـع المعـاصر. التعـرض لكـمّ كبـير مـن المعلومـات لـن يولّـد مواطنـين مطّلعـين؛ بـل إنهـم بحاجـة إلى أن يتعلمـوا كيفيـة اسـتخدام تلـك المعلومـات بفعاليـة.

6. إن المجتمـع القـادر عـلى الوصـول إلى المعلومـات وتقييمهـا واسـتخدامها وتوصيـل المعلومـات بشـكل فعّـال وكفـوء هـو مجتمـع يتمتـع بثقافـة الإعـلام والمعلومـات. عندمـا نـزوّد أولادنـا بمـا يلـزم مـن مهـارات الثقافـة الإعلاميـة، لا بـد أن يتمتـع المجتمـع بالثقافـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة الواسـعة.

تنوعـت أوراق العمـل الـتي قدمـت خـلال هـذه الورشـة في مـواد المواضيـع المطروحـة، والتوجـه النظـري، والأسـلوب المنهجـي. كمـا تـمّ طـرح عـدد مـن الموضوعـات والقضايـا الرئيسـية المشـتركة ومناقشـتها مـن قبـل مختلـف المتحدثـين وأفـراد الجمهـور.

ورشة العمل الثانية حول التربية الإعلامية والمعلوماتية:

النمـو السريـع لثقافـة الإعـلام والمعلومـات وتكنولوجيـا الاتصـالات وانفجـار المعلومـات جعـل مـن الـضروري تدريـس التربيـة الإعلانيـة والمعلوماتيـة في المـدارس، لأن فئـة الشـباب هـي الأكـثر تأثـراً بالمحتـوى الإعلامـي والمعلومـاتي.

تعزيـز التربيـة الإعلانيـة والمعلوماتيـة بـين الطـلاب يتطلـب تمتـع المدرّسـين بثقافـة الإعـلام والمعلومـات. في هـذا السـياق، خُصصـت ورشـة العمـل الثانيـة لاستكشـاف الوحدات الرئيسـة لمنهـج التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة للمدرّسـين الـذي نشرتـه منظمـة اليونسـكو في عـام 2011. ويهـدف هـذا الكتيّـب الى تزويـد المدرّسـين بالمهـارات والمنهجيـة اللازمـة لتعليـم التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة في الصـف.

يوم دراسة حول التربية الإعلامية والمعلوماتية في عصر المعلومات:

نظمـت كلّ مـن مجموعـة الأبحـاث في الإعـلام والثقافـة والمجتمـع. مختـبر الخطـاب، الإبـداع والمجتمـع: الإدراك والآثـار يومـاً دراسـياً حـول التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة في العـصر الرقمـي يـوم 20 فبرايـر 2014 في كليـة الآداب والإنسـان العلـوم فـاس، المغـرب.

جمـع يـوم الدراسـة المدرّسـين والباحثـين والناشـطين والمتخصصـين في المعلومـات والقيمـين عـلى المكتبـات مـن أجـل تعزيـز الوعـي بـين النـاس حـول أهميـة التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة في العـصر الرقمـي.

إن الإنترنت وتكنولوجيا الاتصالات الأخرى هو أعظم وسيلة لنقل المعلومات الى جميع الناس في العالم. كما أن المعلومات التي نتعرض لها عبر شبكة الإنترنت تحدد وتغيّر شكل مواقفنا، فهمنا، وتفسيرنا ومعتقداتنا، وآرائنا حول العالم. على الرغم من أن الإنترنت وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات تشكّل وسائل لتحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية، ثمة ايضاً كميات غير مسبوقة من الأخطاء والأحكام المسبقة والصور النمطية والدعاية والتشهير، والتلاعب، التضليل، والعديد من أنواع تشويه المعلومات.

في هذا السياق، تصبح التربية المعلوماتية ضرورية للسماح للجماهير بالتمتع بالتفكير النقدي والحكم الجيد لدى تلقي وتقييم واستخدام المعلومات؛ كما تسمح لهم بتطوير المهارات النقدية والتحليلية الضرورية ليكونوا مستهلكين فاعلين ومسؤولين للمعلومات. وقد ناقش يوم الدراسة عدداً من القضايا الهامة مثل الجوانب الرئيسية للتربية الإعلامية، ودمج التربية المعلوماتية في الفصول الدراسية، ودور المواطنين في العصر الرقمي، والوعي الثقافي والوعي الحاسوبي، والوعي السينمائي وثقافة الأخبار.

يوم دراسة حول الوعي الثقافي:

يؤدي الاستخدام المتنامي لتكنولوجيا المعلومات الى زيادة الطلب على البرامج التي تعالج التربية المعلوماتية والوعي الثقافي. ويُعتبر مثل هذه البرامج فائق التطور في الغرب، بما ان نسبة التعلّم مرتفعة في هذه البلدان. فضلاً عن ذلك، تتمتع تلك الدول باستقرار اقتصادي وسياسي، الأمر الذي يوفر قاعدة متينة للتربية الإعلامية والمعلوماتية.

غير أن استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في البلدان النامية معقد للغاية ويواجه الكثير من العقبات. إذ أن انتشار الأمية، وانعدام الأمن السياسي، وعدم الاستقرار الاقتصادي في العالم العربي، هي عوامل تشكل عائقاً هاماً أمام قدرة العرب على أن يحققوا إلماماً واسعاً في مجال الاعلام والمعلومات لأنه من الصعب تنفيذ برامج التربية الإعلامية والمعلوماتية.

إن الهدف من هذه الدراسة حول الوعي الثقافي هو ذات شقين:

1. دراسة كيفية استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بفعالية وكفاءة في الدول العربية.

2. تعزيز الوعي حول الحق في الوصول إلى المعلومات، وقيمة المعلومات والحق في حرية التعبير.

3. نـشر التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة لتطويـر الثقافـات المحليـة ولتكـون منصـة للحـوار بـين الثقافـات والمعرفـة المتبادلـة والتفاهـم.

الخلاصة:

في السـنوات الأخـيرة، شـكلت شـبكة الإنترنـت والتقنيـات الشـبكية الأخـرى قضيـة رئيسـية للتنميـة في كافـة أنحـاء العالـم. وقـد أظهـرت قدرتهـا عـلى زيـادة الإنتاجيـة والتنافسـية في الاقتصـاد، مـن أجـل خلـق طـرق جديـدة لتقديـم الخدمـات التعليميـة والصحيـة، ولـكي تكـون القـوى المحركـة لتحديـث الخدمـات العامـة. كمـا أنهـا تسـهل الوصـول السـلس إلى المعلومـات.

بسـبب انفجـار المعلومـات، أصبحـت التربيـة التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة ضرورة لا بـد منهـا لمسـاعدة المواطنـين عـلى التعامـل مـع هـذه المعلومـات وتخصيصهـا لمنفعتهـم الشـخصية والأكاديميـة والاجتماعيـة. وقـد ركّـز هـذا الفصـل عـلى أهميـة التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة في العـصر الرقمـي وسـلّط الضـوء عـلى الخطـط والإجـراءات الـتي اتخذتهـا جامعـة سـيدي محمـد بـن عبـد اللـه مـن اجـل تعزيـز التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة في المغـرب.

نحـن الآن بصـدد إنشـاء شـبكة مـن الجامعـات المغربيـة والعربيـة المهتمـة بالعمـل معنـا كـشركاء لتعزيـز التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة في المغـرب والمغـرب العـربي والمنطقـة العربيـة. لكـن، لا بـد مـن الإشـارة الى وجـود تحديـات كبـيرة تواجهنـا، أبرزهـا مـا يـلي:

1. نحـن بحاجـة إلى تكييـف الإجـراءات والأبحـاث المرتبطـة بالتربيـة الإعلاميـة والمعلوماتية لتتـلاءم مـع الظـروف المغربيـة والعربيـة ولـكي تسـاهم بأفضـل طريقـة في خدمـة احتياجـات الشـباب المغـربي وشـعوب المنطقـة.

2. إن نسـبة الأميـة في المغـرب مرتفعـة، وهـذا مـا يمنـع الأفـراد مـن الاسـتفادة مـن التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة 3. ضعـف إتقـان اللغـات الأجنبيـة وعـدم وجـود مراجـع بالغـة العربيـة حـول التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة تشـكل عائقـاً حقيقيـاً.

4. لا تزال المكتبات في المغرب تعمل بالطرق التقليدية.

5. إن مسـتخدمي الإنترنـت عاجـزون عـن الاسـتفادة بالكامـل مـن هـذه الوسـيلة لأنهـم غـير ملمـين بثقافـة الإعـلام والمعلومـات.

المراجع:

آغر-غوبتـا، ن. وآغر-غوبتـا إي دي.. «اقتصـاد المعرفـة». في موسـوعة التعلـم المـوزع: أ. ديسـتيفانو، ك. إي. رودسـتام، وآر. جـي سـيلفرمان. لنـدن: منشـورات سـيج، 2003.

ألـواي، إن وبي جيلـبرت (1998). «ثقافـة ألعـاب الفيديـو: اللعـب بالذكوريـة والعنـف واللـذة»، إس. هـوارد. «الاثـارة: الشـباب والإعـلام الإلكـتروني». لنـدن: «يـو سي إل بـرس»، ص: 95-114.

بـاري، دي. إس. (1999) «التربيـة عـلى العنـف» في تأثـير وسـائل الإعـلام الجماهيريـة، المسـائل الحالـة، لونغمـان.

س. بنتيفينيـا. (2002) «السياسـة والإعـلام الجديـد.» في كتيـب الإعـلام الجديـد، إل. آي ليفـرو وإس. لفينغسـتون، لنـدن: منشـورات سـيج، ص. 61-50.

بيرغر، آي. (2003) الإعلام والمجتمع: منظور نقدي. نيويورك: رومان وليتلفيلد للنشر.

دي. باكنغهـام (2002). «الجيـل الالكـتروني؟ الأطفـال والإعـلام الجديـد». في كتيب الإعلام الجديـد، إل. آي ليفـرو وإس. لفينغسـتون، لندن: منشـورات سيج، ص. 89-77.

دي. ديجلـر، وإل. باتـل (2000). إدارة المعرفـة في السـعي لتحقيـق الأداء: تحـدي السـياق. تحسـين الأداء (طبعـة خاصـة). «آي إس بي آي» 39 (6)، يوليـو 2000. الرابـط الالكـتروني: www.ipgems.com/writing/kmcontext.htm .

جونتلت، دي. (2002) الإعلام، الجنس، والهوية: مقدمة. لندن: راوتليدج، 2002.

إل. جورمـان، ودي. ماكلـين. (2003). الإعـلام والمجتمـع في القـرن العشريـن: مقدمـة تاريخيـة. المملكـة المتحـدة: بلاكويل.

إي. إس. هيرمـان، وآر. دبليـو ماكشـنسي (1997). الإعـلام العالمـي: المبشريـن الجـدد للرأسـمالية المؤسسـية. لنـدن: كاسـل.

دي. كيلـنر (2002). «الإعـلام الجديـد والكفـاءات الجديـدة». في كتيـب الإعـلام الجديـد، إل. آي ليفـرو وإس. لفينغسـتون. لنـدن: منشـورات سـيج، 2ص. 104-90.

دي. لامبرتـون، (2002). «اقتصاديـات الإعـلام والتغيـير الصناعـي». في كتيـب الإعـلام الجديـد، إل. آي ليفـرو وإس. لفينغسـتون. لنـدن: منشـورات سـيج، ص. 349-334.

ش. موريـل، بي إتـش سـبيتزبرغ، و جـي كاي بـارج، (2007). «التواصـل الإنسـاني: الدافـع والمعـارف والمهـارات». كنـدا: «طومسـون ليرننـج» .

التربية الإعلامية والمعلوماتية في مصر

سامي طايع

مـصر أو رسـمياً جمهوريـة مـصر العربيـة، دولـة عربيـة تقـع في الركـن الشـمالي الـشرقي مـن قـارة أفريقيـا، ولديهـا امتـداد آسـيوي، حيـث تقـع شـبه جزيـرة سـيناء داخـل قـارة آسـيا. ويحـدّ جمهوريـة مـصر العربيـة كل مـن البحـر الأحمـر في الـشرق، والبحـر الأبيـض المتوسـط في الشـمال. تتمتـع مـصر بأعـلى كثافـة سـكانية في العالـم العـربي، حيـث تجـاوز عـدد سـكانها الـ 85 مليـون (بحسـب إحصائيـات نشرت مـن قبل المركـز الوطني للسـكان، 2014)، يعيشـون بشـكل أسـاسي عـلى ضفـاف نهـر النيـل الـذي يمتـد بطـول البـلاد. وتشـير التقديـرات إلى أن 95 في المائـة مـن السـكان يعيشـون ضمـن مسـاحة 3 بالمائـة فقـط مـن الأرض. ويعيـش في العاصمـة القاهـرة حـوالي 18 مليـون نسـمة. تشـهد مـصر طفـرة في أعـداد السـكان مـن الشـباب، حيـث يمثـل الشـباب الذيـن تقـل أعمارهـم عـن 25 سـنة نحـو ثلـث سـكان البـلاد، 17 مليـون منهـم هـم مـن الطـلاب في المـدارس والجامعـات.

التعليـم في مـصر إلزامـي لجميـع الأطفـال الذيـن يرتـادون المـدارس الحكوميـة أو الخاصة من سـتة الى اثـني عـشر عامـاً ، فيمـا توفـر الحكومـة التعليـم المجـاني تقريبـاً لكافـة المسـتويات. وليـس عـلى الأولاد أن يدفعـوا سـوى مبلـغ زهيـد صغـير مـن المـال كرسـوم (نحـو 10 دولار في بعـض الأحيـان لكامـل العـام الـدراسي)، يمكـن ان يتـم الاسـتغناء عنهـا إن كانـوا لا يسـتطيعون تحمـل هـذه الرسـوم. كمـا يتـم توفـير الكتـب المدرسـية مجانـاً أيضـاً. ويتـم قبـول الأطفـال في المـدارس الحكوميـة منـذ سـن السادسـة. وهـم يمثلـون مـا يقـرب مـن 1.5 مليـون طالـب (بحسـب تقديـرات المركـز القومـي للسـكان، 2014). أمـا المـدارس الخاصـة في مـصر، فتتطلـب تكاليـف باهظـة وقـد يصـل متوسـط الرسـوم فيهـا الى نحـو 20 ألـف دولار سـنوياً، كمـا هـي الحـال في معظـم المـدارس الأمريكيـة والبريطانيـة في مـصر، الـتي تقـوم بتوفـير تعليـم ذي جـودة. وتتميـز معظـم المـدارس الحكوميـة بمسـتوى تعليمـي رديء في غيـاب معلّمـين مؤهلـين تأهيـلاً عاليـاً، كمـا تكـون الصفـوف مكتظـة غالبـاً بالطـلاب. وتتبـع المـدارس الخاصـة والدوليـة النظـم الأمريكيـة والبريطانيـة والفرنسـية والألمانيـة فى التعليـم. ويقـضي الطـلاب المصريـون عـادة نحـو 12 سـنة دراسـية إلزاميـة في المدرسـة.

وسائل الإعلام في مصر:

تملك مصر مجموعة واسعة من وسائل الإعلام الحكومية والخاصة. ويتولى إتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري (ERTU)، التابع لوزارة الإعلام، مهمة الاشراف على الإذاعة والتلفزيون ووضع الضوابط للأداء الاعلامي. توجد ثلاث شبكات قنوات للتلفزيون المصري تبث على المستوى الوطني وست محطات محلية. وتقوم القنوات الوطنية بالبث الى كافة انحاء البلاد بينما تتولى المحطات المحلية البث الى مناطق محددة مثل بعض المحافظات. القناة الثانية، وهي شبكة وطنية، تبث باللغة الإنجليزية بشكل أساسي بالإضافة الى الفرنسية. وتهدف الى خدمة المغتربين الذين يعيشون في مصر. كما توجد أكثر من 20 قناة تلفزيونية خاصة تتنافس أحياناً مع المحطات الرسمية (التي تديرها الدولة)، ولها نسبة مشاهدين أعلى من القنوات الوطنية. ويتعرض المشاهدون في العالم العربي الى المئات من القنوات الفضائية. بالإضافة إلى محطات التلفزيون، تمّ إحصاء ما لا يقل عن 696 قناة فضائية، منها 97 قناة حكومية، بينما بلغ عدد القنوات الخاصة 599 قناة. (جامعة الدول العربية، إحصائيات، 2014) 1. وتستخدم تلك القنوات 17 قمراً صناعياً تدور في مدار العالم العربي. وتضمّ الشبكات الحكومية 49 قناة شاملة تبث المزيج المعتاد من الأخبار ومواد التسلية، فيما تبث 48 قناة برامج متخصصة مثل التعليم أو الترفيه. كما يشاهد المصريون أيضاً العديد من القنوات الفضائية الأجنبية منها قنوات من أوروبا وأمريكا الشمالية وتركيا وغيرها. كما تملك مصر سبع شبكات إذاعية تجذب المستمعين من كافة انحاء البلاد. من هذه الشبكات، إذاعة «ما وراء البحار» overseas، التي تبث برامجها بأكثر من 40 لغة. كما توجد إذاعات محلية أخرى في كافة أنحاء البلاد بالإضافة الى إذاعات «إف إم» خاصة، تقوم ببث برامج التسلية الخفيفة والموسيقى في المقام الأول. وتستمع اليها فئة الشباب بشكل خاص.

ما خصّ وسائل الإعلام المطبوعة، توجد في مصر ثلاث دور نشر هامة تديرها الدولة، وهي تنتج العشرات من الصحف والمجلات باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية والألمانية. كما تقوم الكيانات الخاصة و الأحزاب السياسية ايضاً بنشر الصحف مثل جريدة الوفد والأهلي. وتشير التقديرات إلى وجود أكثر من 600 صحيفة ومجلة في مصر، وفقاً للأرقام التي أصدرها المجلس الأعلى للصحافة عام 2011. لا بد من الإشارة الى أن إصدار الصحف الخاصة والصحف الحزبية السياسية تخضع لموافقة مجلس الأعلى للصحافة، وهو الجهة المنظمة لوسائل الإعلام المطبوعة. في ما خص الفن السابع،

إن إمتـداد صناعـة السـينما المصريـة وانتشـارها في العالـم العـربي يشـبهان الى حـد كبـير مـا لـدى هوليـوود مـن انتشـار في الغـرب. وتحظـى الأفـلام والبرامـج التلفزيونيـة المصريـة بشـعبية كبـيرة، فيمـا تعتمـد معظـم القنـوات التلفزيونيـة العربيـة عـلى هـذه البرامـج. في مـا يتعلـق بوسـائل الإعـلام الأخـرى، بلغـت الاشـتراكات في خدمـات الهاتـف المحمـول مـا مجموعـه 125 في المائـة مـن إجمـالي سـكان مـصر، إذ يملـك بعـض المشـتركين أكـثر مـن خـط واحـد، فيمـا تجـاوز عـدد مسـتخدمي الإنترنـت 40 مليـون شـخص (بحسـب وزارة الاتصـالات، 2013).

الشـباب في مـصر يعشـقون مواكبـة واسـتخدام التكنولوجيـا الجديـدة. وقـد كانـوا حريصـين عـلى اسـتخدام الانترنـت منـذ عـام 2002 عندمـا أطلقـت وزارة الاتصـالات مبـادرة الانترنـت المجانيـة لجميـع المصريـين. وفقـاً للاتفـاق بـين وزارة الاتصـالات وشركات مـزودي خدمـات الانترنـت، بـدأ تقديـم خدمـة الإنترنـت بكلفـة المكالمـة العاديـة مـع اقتسـام تلـك القيمـة بنسـبة 30% للمصريـة للاتصـالات و 70% لـشركات تقديـم خدمـة الإنترنـت. (مـراد، 2002، ص. 76). في عـام 2004، أطلقـت الحكومـة مبـادرة الإنترنـت عـالي السرعـة (ADSL)، ممـا جعـل مـصر تحتـل المرتبـة الأولى بـين دول شـمال أفريقيـا والـشرق الأوسـط مـن حيـث عـدد مسـتخدمي الإنترنـت. وسرعـان مـا أصبحـت شـبكات التواصـل الاجتماعـي وسـيلة الاتصـال الأكـثر أهميـة بـين الشـباب. (س. طايـع، 2014).

منـذ عـام 2004، ازداد عـدد النشـطاء السياسـيين الشـباب والمدافعـين عـن حقـوق الإنسـان عـلى الانترنـت بشـكل سريـع، وتغـير دور وسـائل التواصـل الاجتماعـي. فأصبحـت أدوات هامة لتعبئـة الشـباب ضـد سـوء السـلوك وفسـاد الحكومـة المخلوعـة التابعـة للرئيـس حسـني مبـارك. أصبحـت وسـائل التواصـل الاجتماعـي أدوات مهمـة وفعالـة بسـبب سرعتهـا وكفاءتهـا في تمكـين التعبئـة، وردود الفعـل الفوريـة، واتخـاذ إجـراءات سريعـة مـن قبـل أعـداد كبـيرة مـن النـاس في الاسـتجابة للقضايـا الاجتماعيـة والسياسـية. وقـد سـاهم التقـارب بـين وسـائل الإعـلام ووجـود الوسـائط المتعـددة في كل مـكان، بتغيـير السـيناريو والمشـهد الطبيعـي. بالنسـبة الى الناشـطين مـن الشـباب المـصري داخـل مـصر وخارجهـا، وفـرت وسـائل التواصـل الاجتماعـي فرصـة للتعبـير عـن آرائهـم، والانضمـام الى الجماعـات، والانخـراط في مناقشـات حـول الأحـداث الجاريـة والقضايـا السياسـية. وقـد مهـدت هـذه المناقشـات الطريـق الى أحـداث الخامـس والعشريـن مـن ينايـر 2011، الـتي اتخـذت شـكل انتفاضـات للاحتجـاج عـلى البطالـة وارتفـاع الأسـعار والفسـاد.

وسائل التواصل الاجتماعي:

• سهلت الوصول إلى أعداد كبيرة من الناس وإبقائهم منخرطين في مناقشات حول القضايا السياسية.

• جعلت من الممكن المشاركة في المجموعات والمناقشات من دون الحاجة الى الكشف عن هوية الشخص. حصل ذلك في فترة دقيقة وحاسمة ، كانت فيه السلطات المصرية تولي اهتماماً وثيقاً بالأنشطة السياسية وفيما كان قانون الأحكام العرفية مفروضاً طيلة 30 عاماً. (شبيب وسهيل، 2011، ص 140).

• سمحت للشباب المصري بالمشاركة السياسية، الأمر الذي برز بشكل خاص في أبريل 2008. فقد أنشأ الناشطون المصريون صفحة على موقع فايسبوك للتخطيط وتنظيم إضراب عام للعمال في مصانع النسيج في المحلة الكبرى (محافظة شمال القاهرة احتجاجاً على غلاء المعيشة وسوء ظروف العمل ومطالبةً بزيادة الأجور. وبفضل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، شارك أكثر من 70 ألف متظاهر في التظاهرة التي أنهتها قوات الأمن بشكل حاسم باستخدام الغاز المسيل للدموع لتفريق المتظاهرين. تجدر الإشارة إلى أن عدد مستخدمي الإنترنت قفز من 1.5 مليون في عام 2004 الى 13.6 مليون مستخدم في عام 2008.

في عام 2009، قام طالب جامعي مصري شاب وناشط يدعى محمود الحيتة بانشاء حركة على موقع فايسبوك أطلق عليها اسم «البرادعي للرئاسة في مصر». وقد انضم عشرات الآلاف من الشباب المصريين إلى المجموعة التي تحولت إلى حركة شعبية لدعم وصول محمد البرادعي الى الرئاسة في مصر. وكان البرادعي ناشطاً سياسياً محبوباً جداً من الشباب. ترأس البرادعي الوكالة الدولية للطاقة الذرية (IAEA) لأكثر من ثماني سنوات، وعاد بعد تقاعده إلى مصر وقام بتشكيل حركة معارضة ضد نظام الرئيس مبارك. نجح البرادعي في حشد المؤيدين في أوساط الشباب الذين ضاقوا ذرعاً بالفساد وتدهور الأوضاع الاقتصادية. في عام 2010، أنشأ وائل غنيم ، وهو ناشط مصري شاب آخر سبق أن عمل لدى موقع «جوجل»، موقعاً الكترونياً جديداً موالياً للبرادعي. وقد تجاوز عدد متابعيه الشاباب 100 ألف شخص. عندما انشأ محمد البرادعي حساباً على موقع تويتر، نجح باستتقطاب أكثر من 10 آلاف متابع في فترة قصيرة من الزمن (المرجع نفسه). في يونيو 2010، أطلق غنيم صفحة أخرى على موقع فايسبوك تحت عنوان «كلنا خالد سعيد»، في أعقاب قيام الشرطة المصرية بتعذيب شاب من مدينة الاسكندرية حتى

الموت. وتهدف الصفحة الى اقناع الناس على التمرد ضد وحشية الشرطة والفساد. ثم قام غنيم بتوسيع أنشطة الصفحة والمناقشات احتجاجاً على انتهاكات حقوق الإنسان التي تُرتكب في مصر وسوء سلوك الشرطة. وقد تخطى عدد متابعي الصفحة الربع مليون في سبتمبر 2010. عبر هذه الصفحة، قام المتابعون بتبادل الأخبار والمعلومات، ومشاركة الصور ومقاطع الفيديو دعماً للانتفاضة. وكان لتلك الصفحة تأثير تخطى أي وسيلة أو مصدر آخر للمعلومات في مصر. واعتمد المتابعون الشباب على هذا الموقع لتنظيم التجمعات والمظاهرات في الشوارع. عندما وصل عدد المتابعين الى 365 الفاً، دعا هؤلاء إلى تظاهرات في الشوارع للتمرد على الظلم ووحشية الشرطة (ماسين، 2011، ص 19). وقد تجاوب الشباب مع تلك الدعوات بحماس شديد.

خلال الأحداث، قامت الحكومة المصرية بقطع الإنترنت ووسائل الاتصالات اللاسلكية (الهاتف المحمول) من 28 يناير الى 1 فبراير 2011، في اعتراف واضح بقوة وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت في تعبئة الشباب. وعلى الرغم من هذه التدابير، قفز عدد متابعي صفحة «كلنا خالد سعيد» على الانترنت من 365 الف إلى 640 الف متابع. بعد 25 يناير 2011، ارتفع عدد مستخدمي الإنترنت في مصر بمقدار 1.9 مليون في عام 2011 (طايع، 2014)،، ليصل إلى 23.1 مليون؛ فيما ارتفع عدد مستخدمي فايسبوك أيضاً من مليون إلى 5.2 مليون في تلك الفترة. في تلك الأثناء، ارتفع عدد مستخدمي تويتر في مصر من 26.800 إلى 44.200 في عام 2011. وبلغ عدد المشاهدات لصفحات الويب عبر موقع «يوتيوب» أكثر من 8.7 مليون صفحة، خلال الأسبوع الأخير من يناير 2011 (لو، 2011، ص.2).

التربية الإعلامية والمعلوماتية في مصر: مبادرات متأخرة –

لا تزال التربية الإعلامية والمعلوماتية في العالم العربي متخلفة عن الكثير من الدول الأخرى. وفي مطلع القرن الحادي والعشرين، بدأ طلاب الجامعات يتعرّفون الى هذا المفهوم. وقد حضر أكثر من 1200 مشارك دولي، بما في ذلك ممثلين عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونيسكو) المؤتمر الذي نظمته مؤسسة «منتور» الدولية للتربية الإعلامية، والتي تولى رعايتها وأطلاقها المغفور له خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز . وقد شارك الحضور، ومعظمهم من الميادين الأكاديمية ووسائل الإعلام، في الحدث الذي أدخل مفهوم التربية الإعلامية «الجديد» الى العالم العربي. في ذلك الوقت، لم يكن المفهوم الشامل للتربية الإعلامية والمعلوماتية معروفاً بشكل جيد بعد. بل كان استخدام تعبير التربية الإعلامية شائعاً

أكـثر مـن اسـتخدام التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة. وبعـد هـذا الحـدث الإقليمـي الهـام، ظهـرت بضـع مبـادرات في العالـم العـربي، قـام بالترويـج لهـا مكتـب التربيـة العـربي لـدول الخليـج، ومركـز الدوحـة لحريـة الإعـلام، وجامعـات ومـدارس الإعـلام في منطقـة الـشرق الأوسـط وأفريقيـا.

في السـنوات القليلـة الماضيـة، أي منـذ مطلـع القـرن الحـادي والعشريـن، حصلـت بضـع مبـادرات مرتبطـة بالتربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة في مـصر. مـن أبـرز المبـادرات الهامـة الـتي تضمّنهـا الحـدث، لا بـد أن نذكـر مـا يـلي:

1. إدراج التربية الإعلامية والمعلوماتية في المنهاج الدراسي في الجامعات المصرية.
2. تعريـف الصحفيـين الشـباب والمتخصصـين في المعلومـات، والباحثـين بالتربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة.
3. إنتاج مجموعة مواد لتدريس التربية الإعلامية والمعلوماتية للجامعات في المنطقة.
4. تنظيـم ورش عمـل للتدريـب عـلى التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة للمدرّسـين في المـدارس الثانويـة.
5. تنظيـم ورش عمـل تدريبيـة حـول التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة لطـلاب السـنة الأخـيرة في كليـة الإعـلام التابعـة لجامعـة القاهـرة.

1 - إدراج التربية الإعلامية والمعلوماتية في المنهاج الدراسي في الجامعات المصرية:

في عـام 2005، نظمـت كليـة الإعـلام التابعـة لجامعـة القاهـرة دورة تدريبيـة حـول التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة للطـلاب الجامعيـين. وحـذت بعدهـا الجامعـات الحكوميـة والخاصـة الأخـرى حذوهـا. منـذ عـام 2000، أعتقـد أنـه تـم تدريـس التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة في الجامعـات الحكوميـة الـتي يبلـغ عددهـا 18 جامعـة، والجامعـات الخاصـة الـتي يبلـغ عددهـا 29 جامعـة في مـصر. بالإضافـة إلى ذلـك، تـمّ وضـع بضـع أطروحـات الماجسـتير والدكتـوراه في مجـال التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة.

2 - تعريـف الصحفيـين الشـباب والمتخصصـين في المعلومـات، والباحثـين بالتربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة:

تماشـيا مـع سياسـة «اليونسـكو» لتعزيـز التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة عـلى الصعيـد العالمـي، نظمـت جامعـة القاهـرة ورشـة عمـل للصحفيـين الشـباب والمتخصصـين في

المعلومـات والباحثـين، بالتعـاون مـع جامعـة برشـلونة المسـتقلة (AUB)، بدعـم مـن «اليونسـكو». كانـت ورشـة العمـل الـتي اسـتمرت ثلاثـة أيـام (مـن 17-14 فبرايـر 2013) مصمّمـة أساسـاً لنحـو 25 مشـاركاً. إلا أن ازديـاد الطلـب مـن الفئـات المسـتهدفة عـلى مثـل ورش العمـل هـذه، دفـع بالمنظمـين الى توسـيعها لاسـتيعاب 65 شـخصاً مـن مختلـف الـدول العربيـة. وكان مـن بـين المتدربـين المشـاركين، شـخصين مـن أفغانسـتان وغانـا. ومـن أبـرز النتائـج الـتي توصلـت اليهـا ورش العمـل، التغطيـة الإعلاميـة الواسـعة للحـدث وسـائل الإعـلام وذكـر التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة في كافـة وسـائل الاعـلام المكتوبـة والإذاعـة والتلفزيـون.

3 - إنتاج مجموعة مواد لتدريس التربية الإعلامية والمعلوماتية للجامعات في المنطقة:

قامـت جامعـة القاهـرة، بالتعـاون مـع جامعـة برشـلونة المسـتقلة (AUB) وبدعـم مـن مكتـب اليونسـكو في القاهـرة، بإعـداد مجموعـة مـن المـواد الـتي تهدف إلى توفـير الموارد للإسـتخدام مـن قبـل أسـاتذة الجامعـات في تدريـس برامـج التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة في مختلـف المؤسسـات الحكوميـة والخاصـة.

وتشمل تلك المواد ما يلي:

- «لتربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة والحـوار بـين الثقافـات (التنـوع الثقـافي والتربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة؛ نمطيـة التفريـق، إعـادة بنـاء الصـور النمطيـة، والتعـاون الإعلامي)؛
- الإعـلام الجديد والشـباب (اسـتخدام وسـائل الإعلام، ووسـائل التواصـل الإجتماعي؛ المخاطـر والحسـنات) ؛
- التجارب العالمية في مجال التربية الإعلامية والمعلوماتية؛
- التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة: مناهـج للمدرّسـين (منهـاج «اليونيسـكو»، منهـاج التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة حـول العالـم: دراسـات حالـة)؛
- مدخـل إلى التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة (التعريـف، منظـور تاريخـي، الإطـار العالمـي، التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة في التعليـم الرسـمي) ؛
- القيـم الإعلاميـة والتربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة (تحليـل الأخبـار والترفيـه والدعايـة والإقنـاع السـياسي) ؛

- التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة في المدرسـة (لغـات ورمـوز جديـدة، وأماكـن جديـدة للتعلـم، نهـج جديـد للتعليـم، الكفـاءات في مجـال التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة) ؛
- تأثـير حالـة حريـة التعبـير وحريـة الصحافـة عـلى التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة في بلـدان منطقـة الـشرق الأوسـط وأفريقيـا ؛
- 11 شريط فيديو تعليمي ؛
- قائمة بالموارد المتوفرة.

4 - تنظيم ورش عمل للتدريب على التربية الإعلامية والمعلوماتية للمدرّسين في المدارس الثانوية:

قامـت كليـة الإعـلام بجامعـة القاهـرة، بالتعـاون مـع برنامـج الأمـم المتحـدة لتحالـف الحضـارات (UNAOC)، بتنظيـم ورشـة عمـل للمدرّسـين في المـدارس الثانويـة في مـصر اسـتغرقت يومـين (مـن 20-19 نوفمـبر، 2103)، وحضرهـا نحـو 34 مشـاركاً مـن مختلـف أنحـاء البـلاد. كمـا حـضر ورشـة العمـل ايضاً ممثلـون عـن وزارة التربيـة والتعليـم، وتناولـت مجالات مختلفـة مـن التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة. اشـتمل اليـوم الأول عـلى ثـلاث جلسـات حـول مفهـوم التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة، والتخطيـط لبرامـج التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة في المناهـج الدراسـية (الاسـتراتيجيات والتحديـات).

وتضمـن اليـوم الثـاني أربـع جلسـات. أولهـا عـن التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة ووسـائل الإعـلام الـتي تمثـل مختلـف الثقافـات. الجلسـة الثانيـة سـلطت الضـوء عـلى تطبيـق برامـج التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة في المـدارس. أمـا الجلسـة الثالثـة، فتضمنـت إنتـاج المـواد الإعلاميـة الخاصـة بالأطفـال، فيمـا تناولـت الجلسـة الرابعـة التدريـب والإنتـاج الإعلامـي الأسـاسي. وفي الجلسـة الختاميـة، فتـح البـاب للنقـاش وأسـئلة المشـاركين، بالإضافـة الى اقتراحـات المشـاركين حـول كيفيـة تحسـين العمليـة التعليميـة في مـصر باسـتخدام برامـج التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة.

5 - تنظيم ورش عمل تدريبية حول التربية الإعلامية والمعلوماتية لطلاب السنة الأخيرة في كلية الإعلام التابعة لجامعة القاهرة :

بالتعـاون مـع «فيلـم بيداجورجنـا» السـويد (وهي عضو مشـارك في برنامج «توأمـة الجامعات» التابـع لليونسـكو، أو «يونيتوين»)، تم إنشـاء شـبكة مـن الجامعات في فـاس (بالمغرب) في عام

2009. وتمثّل الهدف الرئيسي للشبكة في تشجيع التعاون بين الجامعات الأعضاء. وقد نظمت جامعة القاهرة ورشة عمل لمدة يومين لطلاب السنة الأخيرة، تدربوا في خلالها على التربية الإعلامية والمعلوماتية وإنتاج المواد الإعلامية، التي تمّ تقديم بعضها خلال «يوم التربية الإعلامية في السويد» في 29 يناير عام 2014. وقد لقيت المواد استحساناً جيدا من جانب الجمهور السويدي.

التحديات، التوصيات، ومستقبل التربية الإعلامية والمعلوماتية في مصر:

يقع التحدي الأبرز الذي يواجه التربية الإعلامية والمعلوماتية في مصر على عاتق صانعي السياسات. إذ لا توجد سياسة محددة بشأن هذه المسألة. حاول بعض العلماء والخبراء إشراك ممثلين عن وزارة التربية والتعليم ووزارة التربية والتعليم العالي في معظم هذه الأنشطة، إلا أنه تبيّن أن المشكلة والعقبات يتسبب بها كلّ من واضعي السياسات والعاملين في وزارة التربية والتعليم. أحد التحديات الأخرى يرتبط بانعدام الوعي بشأن التربية الإعلامية والمعلوماتية. من هنا تبرز الحاجة الى العمل بشكل وثيق مع الإعلاميين، بهدف تشجيعهم على نشر وبث مزيد من المعلومات حول هذه المسألة، والاشتراك معهم. كما يوجد أمل كبير بأن تحاول المنظمات الدولية، مثل اليونسكو وبرنامج الأمم المتحدة لتحالف الحضارات، التأثير على الحكومة المصرية من أجل اعتماد سياسات حول التربية الإعلامية والمعلوماتية.

المراجع:

- شبيب ن. ك، سهيل ر. م.، «أسباب مساهمة وسائل التواصل الاجتماعي في الثورة المصرية عام 2011»، المجلة الدولية لأبحاث الأعمال والإدارة (IJBRM)، 2.3
- المجلس الأعلى للصحافة، (2011) الإحصاءات الصادرة عن وضع الإعلام في مصر،
- لو ل.ل. ، (2011) «الوحدة والصداقة واحترام الذات: تجربة طلاب الجامعات بالسنة الأولى في استخدام موقع فايسبوك، أطروحة دكتوراه غير منشورة: جامعة ولاية نيويورك.
- ماسين ر.، (2011) «تأثير استخدام موقع فايسبوك على تطوير العلاقات الشخصية بين طلاب الجامعات». أطروحة ماجستير غير منشورة: جامعة ولاية أوكلاهوما.

- وزارة الاتصالات، (2013) إحصاءات عن استخدام المحمول في مصر.
- مراد م. ، (2012) «استخدام المعلومات على الانترنت من خلال وسائل التواصل الاجتماعي وآثارها على الوعي السياسي لدى المصريين الشباب». المجلة المصرية للاتصالات. 42: 146-73.
- المركز القومي للسكان (2014)، إحصاءات عن عدد السكان، (القاهرة).
- طايع س.، (2008)، «الأطفال واستخدام وسائل الإعلام في العالم العربي: تحليل من المستوى الثاني» في جامعة كارلسون، وآخرون، «التمكين من خلال التربية الإعلامية: حوار بين الثقافات، ملحق من انتاج «نورديكوم».
- طايع س.، (2014)، «أثر وسائل التواصل الإجتماعي على المشاركة السياسية للشباب المصري». رسالة ماجستير غير منشورة، (القاهرة، الجامعة الأمريكية في القاهرة).

1 ملاحظات للمحررين: لم يتم العثور على المرجع المذكور

التربية الإعلامية والمعلوماتية من المنظور الأردني

دره يس‌ار

تعرفت لأول مرة على مصطلح «التربية الإعلامية والمعلوماتية» خلال مشاركتي في احدى جلسات المناقشة مع اليونسكو عام 2012، فيما كنا نعمل على تطوير أفكار لتنظيم سلسلة من ورش العمل التدريبية الممولة من الاتحاد الأوروبي لتعزيز التغطية الإعلامية للعملية الانتخابية في الأردن 1 بشكل دقيق ومحترف. قبل ذلك، كانت التربية الإعلامية والمعلوماتية بالنسبة لي، مجرد سلسلة من القيم والأهداف التي يتم تدريسها في مختلف المناهج الإعلامية التدريبية ولا تشمل صغار طلاب المدارس. اما اليوم، فقد اصبح هذا التعبير جزءاً من المصطلحات المستخدمة من قبل الموظفين والطلاب في معهد الإعلام الأردني (JMI) وقد اكتسب مزيداً من الزخم، مع تلقي الطلاب الدعوة بشكل منتظم للمشاركة في ورش عمل حول موضوع التربية الإعلامية والمعلوماتية. كانت برامج التدريب في معهد الاعلام الاردني تستهدف الصحفيين في منتصف حياتهم المهنية ومستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي من الشباب. ويشمل هذا النوع من التدريب معظم القيم التي تندرج حالياً في خانة التربية الإعلامية والمعلوماتية، إن لم يكن جميعها.

عام 2013، اكتسب هذا التعبير وزناً وأهمية أكبر بالنسبة لي. فقد تلقيت دعوة من اليونسكو للمشاركة في إطلاق الشبكة العالمية للتربية الإعلامية والمعلوماتية في أبوجا، نيجيريا. (المنتدى العالمي من اجل إقامة الشراكات بشأن التربية الإعلامية والمعلوماتية.) 2 المنتدى ناقش موضوع «تعزيز ثقافة الإعلام والمعلومات كوسيلة للتنوع الثقافي». شكلت العروض والمناقشات التي شهدتها جلسات المؤتمر وخارجه مفاجأة سارّة ومفيدة بالنسبة لي، وكشفت عن مقدار العمل الذي لا بد من الاضطلاع به في هذا المجال. للأسف، كانت هناك أولويات تدريبية اخرى أكثر إلحاحاً، بسبب الثورة التكنولوجية التي تشهدها وسائل الإعلام، وعدم توفر منصة للتربية الإعلامية

والمعلوماتيـة في الأردن، مـا جعـل الموضـوع يتحـول الى مجـرد طمـوح جـدي. اقتـصرت مشـاركتي في برامـج التدريـب المتعلقـة بالتربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة في تلـك المرحلـة عـلى الترويـج للمفهـوم والتأكيـد عـلى الحاجـة الملحـة الى أن يتـم اعتناقـه مـن قبـل المدرّسـين وأوليـاء الأمـور. وانـا أحـرص عـلى التأكيـد عـلى أهميـة هـذه المسـألة في كل مقابلـة، أو لقـاء أو كلمـة ألقيهـا أمـام الطـلاب والـزوّار في معهـد الإعـلام الأردني. منـذ أن بـدأت البحـث عـن الأدلـة عـلى وجـود التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة في الأردن، وقعـت عـلى كتيبـات التدريـب باللغـة العربيـة الخاصـة بتحالـف الحضـارات المنبثـق عـن الأمـم المتحـدة. كانـت مكتوبـة بشـكل جيـد باللغـة العربيـة السـهلة الاسـتخدام ولـم تكـن مختلفـة جـداً عـن الكتيبـات الـتي نسـتخدمها لتدريـب الصحفيـين الشـباب إلا في كونهـا أكـثر شـمولاً واتسـاعاً.

مـن ناحيـة اخـرى، وإثـر المقابـلات الـتي أجريتهـا مـع المدرّسـة غـادة قاقيـش، الـتي تشـارك حاليـاً في البرامـج التعليميـة حـول موضـوع التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة، ارتأيـت أن جوابها لا يمكـن أن يوصـف إلا بأنـه نـوع مـن الارتبـاط الشـغوف بهـذا الموضـوع. فهـي تـرى أن تلـك الكتيبـات ملائمـة للغايـة. ووصفـت السـعادة القصـوى بالنجـاح والرضـا الكبـير لـدى كلّ مـن المدرّسـين والطـلاب وأوليـاء الأمـور المشـاركين في برامـج التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة الـتي تـشرف عليهـا. 3 عـلى الرغـم مـن غيـاب قاعـدة بيانـات وطنيـة أو مرجـع للحصـول عـلى معلومـات حـول برامـج التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة الـتي يتـمّ تنفيذهـا في الأردن، فـإن اليونيسـكو – عمّـان والمنظمـات غـير الحكوميـة الناشـطة قادتـني الى اكتشـاف أثـر عـلى وجـود عـدد محـدود مـن الأنشـطة والبرامـج الـتي يتـم تنفيذهـا في البـلاد.

ومـع أن وزارة التربيـة والتعليـم لا تنفـذ المناهـج التربويـة حـول التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة، إلا أن أحـد المـؤشرات الايجابيـة كان تعليقـات مسـؤولي الـوزارة الـتي ظهـرت في وسـائل الإعـلام عـام 2007، والـتي تدعـم برامـج التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة وقيمهـا. 4 وفي خـلال اتصـالي للاستفسـار عـن الموضـوع مـع الـوزارة، حصلـت عـلى ردود مشـجّعة، تـدلّ عـلى نوايـا إيجابيـة لناحيـة دمـج التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة في المناهـج التعليميـة لكـن مـن دون وضـع موعـد محـدد. 5

دمج التربية الإعلامية والمعلوماتية في المناهج

خـلال السـنوات القليلـة الماضيـة، تـم تنفيـذ عـدد مـن مبـادرات التدريـب الناجحـة في مجـال التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة. وفي مايـو مـن عـام 2013، تعاونـت اللجنـة الوطنيـة التابعـة لليونسـكو ومركـز الإعلاميـات العربيـات بهـدف دمـج التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة

في المناهج المدرسية الأردنية من خلال تزويد المدرّسين والطلاب في المدارس الثانوية بالتدريب اللازم من اجل جمع المعلومات وتحليلها واستخدامها. 6 استهدف المشروع 40 طالباً من الذكور والإناث، تتراوح أعمارهم بين 16 و 17 عاماً من أربع مدارس من شبكة المدارس المنتسبة لليونسكو يمثلون المناطق الشمالية والوسطى والجنوبية من الأردن. المشروع، الذي حمل رسمياً عنوان «دمج التربية الإعلامية والمعلوماتية في المدارس الأردنية»، كان يتألف من مرحلتين. المرحلة الأولى تتضمن تدريب المدرّسين الذين سيشاركون في المشروع، تليها مرحلة ثانية قام خلالها المختصون والمدرسون بتزويد الطلاب بالتدريب العملي في مجال مهارات الكتابة الصحفية، وتقنيات المناقشة، والبحث على الإنترنت، وتطوير الموقع الالكترونية، وإدارة ونشر المعلومات من خلال الأدوات الإعلامية الحديثة.

كان الهدف من المشروع إثبات وجود بعض النشاط في مجال التربية الإعلامية والمعلوماتية وتسليط الضوء على هذا الموضوع من أجل مساعدة المسؤول عن إعداد المناهج على اعتماده ضمن المناهج الدراسية الأردنية، بحيث يتم تدريسها بشكل مستدام ومؤثر. وقد حظي المشروع بتمويل من الوكالة السويدية للتعاون والإنماء الدولي (SIDA) تحقيقاً لهدفه المتمثّل في تعزيز بيئة مؤاتية لحرية التعبير، مع التركيز بشكل خاص على المنطقة العربية. الذروة كانت الحدث الذي أقيم بمناسبة اختتام البرنامج، حيث تنافس فريقان في حوار مفتوح حضره كبار المسؤولين من وزارة التربية والتعليم ومراقبين وممثلي المنظمات غير الحكومية، وأفراد الجمهور. كشاهد على الحدث، لاحظت ان الحماس الذي تميز به المدرسون والمدربون والطلاب والحضور يؤكد على أهمية التربية الإعلامية والمعلوماتية بالنسبة للمسؤولين في الوزارة الذين يشاركون في هذا الحدث وبالنسبة للجمهور بشكل عام. وساهم النجاح الذي تحقق، في إبراز الأثر الإيجابي لهذا الحدث على الطلاب الذين شاركوا في التمرين، والذين أظهروا درجة عالية من الانفتاح والتسامح في مهارات المناظرة.

التدريب وورش العمل في مجال التربية الإعلامية والمعلوماتية

امتدت جهود اليونسكو لتشمل تدريب الصحفيين والناشطين الشباب عبر وسائل التواصل الاجتماعي بالاشتراك مع معهد الإعلام الأردني في إطار مشروع يهدف لتحسين نوعية التغطية الإعلامية للانتخابات البرلمانية عام 2013. وقد ركزت ورش العمل المختلفة، المموّلة من الاتحاد الأوروبي، على تدريب الصحفيين في مجال التغطية

الإعلاميـة المسـتقلة للانتخابـات. وقـد اشـتملت الـورش عـلى مواضيـع أساسـية مثـل فهـم قوانـين الانتخابـات الأردنيـة، ومراجعـة للانتخابـات والممارسـات الديمقراطيـة في كلّ مـن مصر ولبنـان. وركـز التدريـب أيضـاً عـلى إجـراء مقارنـة بـين قوانـين الانتخابـات في الأردن وبـين المعايـير الدوليـة، بالاضافـة الى الانتخابـات مـن منظـور يراعـي الفـوارق بـين الجنسـين، والمبـادئ التوجيهيـة للتغطيـة المسـتقلة والمحترفـة للانتخابـات.

بالنسـبة الى النشـطاء الشـباب في المحافظـات، ركـزت ورش العمـل عـلى الكتابـة الأساسـية للأخبـار وغيرهـا مـن المهـارات الصحفيـة في مجـال تغطيـة الانتخابـات، وتقنيـات إجـراء المقابـلات، والتأكـد مـن مصداقيـة بيانـات المرشـحين الانتخابيـة، والـتي تتطلـب مهـارات البحـث الأساسـية للمسـاعدة في طـرح الأسـئلة الموثوقـة والذكيـة. كما اشـتمل التدريـب عـلى جلسـة عصـف ذهـني لتبـادل الأفـكار مـع المشـاركين وسـاعدهم عـلى التركـيز عـلى الأولويـات الملحـة في المجتمعـات الـتي ينتمـي اليهـا كل منهـم. وتـولى شركاء آخـرون المشـاركة في مختلف مكونـات المـشروع مثـل شـبكة «إعلاميـون مـن أجـل صحافـة اسـتقصائية عربيـة («أريـج») وشـبكة الإعـلام المجتمعـي (CMN)، وهـي مؤسسـة إيرلنديـة غـير ربحيـة تهـدف إلى رفـع مسـتوى التعـاون داخـل المجتمـع الواحـد، والى تحفـيز تنميـة الاتصـالات بـين المواطنـين فيـه. هـذا الجهـد المشـترك أعطى زخمـاً للتغطيـة المسـتقلة والمحسّـنة للانتخابـات بطريقـة أكـثر احترافيـة ممـا كانـت عليـه في الانتخابـات السـابقة. 8

كمـا شـارك تحالـف الحضـارات المنبثـق عـن الأمـم المتحـدة ايضـاً في أنشـطة التدريـب في الأردن مـن خـلال ورشـة عمـل امتـدت عـلى مـدى يومـين خـلال أبريـل مـن عـام 2013. وقـد تناولـت الورشـة، الـتي اسـتضافها معهـد الاعـلام الاردني، موضـوع «الأدوات الرقميـة لجمـع الأخبـار وإعـداد التقاريـر عـبر الثقافـات»، بمشـاركة مجموعـة مـن المحرريـن والصحفيـين والمدونـين مـن منطقـة الـشرق الأوسـط وشـمال أفريقيـا. هـذه الورشـة، الـتي تـأتي في إطـار التعـاون بـين جوجـل والأمـم المتحـدة لتحالـف الحضـارات وبالاشـتراك مـع معهـد البنـك الـدولي، سـاهمت بخلـق البيئـة المناسـبة وسـمحت للمشـاركين بالتفاعـل واكتسـاب المهـارات الجديـدة واسـتخدام الأدوات اللازمـة الـتي تُعـزز مـن قدراتهـم عـلى التواصـل عـبر الثقافات. وقـد تعلّـم المشـاركون العديـد مـن المهـارات والمناهـج التكميليـة في مجـال صحافـة الانترنـت باسـتخدام أدوات جوجـل، وخرائـط جوجـل، والرسـوم البيانيـة والتصفـح المتقـدم ومهـارات البحـث. 7 كانـت تجربـة تعليميـة جيـدة نظـراً لوجـود عـدد كبـير مـن المتحدثـين الخـبراء والمدربـين الذيـن قامـوا عـلى مـدى يومـين بادخـال المهـارات والأدوات الجديـدة الـتي يمكـن للمشـاركين الاسـتفادة منهـا ونقلهـا إلى زملائهـم والمتدربـين. 8

بيـد أن برنامـج التدريـب الأكـثر شـمولاً والأطـول مـدة في الأردن والـذي يتمحـور حـول التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة ، حصـل عـام 2006 في إطـار مـشروع تطويـر «التعليـم عـبر الصحافـة» (NIE). وقـد تـولى تنفيـذ البرنامـج، الـذي تدعمـه مؤسسـة «نورسـك سـكوج» لصناعـة الـورق الـتي تتخـذ مـن النرويـج مقـراً لهـا، الاتحـاد العالمـي للصحـف ونـاشري الأنبـاء (WAN-IFRA). كمـا اشـترك مركـز حمايـة وحريـة الصحفيـين في الأردن (CDFJ) مـع وزارة التربيـة والتعليـم الأردنيـة وكلّ مـن جريـدة الـرأي اليوميـة، وجريـدة الدسـتور اليوميـة، وجريـدة الغـد اليوميـة، في تنفيـذ برنامـج التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة الأكـثر جديـة حـتى الآن، بالتعـاون مـع شركـة زيـن للاتصـالات المحمولـة. وقـد تـم اختيـار عشريـن معلمـاً ومعلمـة مـن 25 مدرسـة مشـاركة في المرحلـة التجريبيـة الأولى مـن المـشروع (اختـارت خمـس مـدارس مغـادرة البرنامـج، مـا يـترك 20 عضـواً فاعـلاً). خضـع المدرّسـون للتدريـب طـوال ثلاثـة أيـام عـلى اسـتخدام الأدوات الـتي تـولى إعدادهـا الاتحـاد العالمـي للصحـف ونـاشري الأنبـاء WAN-IFRA . وقـد خصصـت فـترة أسـبوعية لبرنامـج «التعليـم عـبر الصحافـة» (NIE) في كل مـن المـدارس العشريـن المشـاركة في البرنامـج. وتولـت الصحـف تزويـد المـدارس بنسـخ يوميـة للاسـتخدام مـن قبـل الطلبـة المشـاركين في صفـوف «التعليـم عـبر الصحافـة». وقـد أُنـشيء «نـادي الصحافـة» في كل مدرسـة مـن المـدارس، وأصبـح إعـداد صحيفـة جداريـة ونـشرة اذاعيـة صباحيـة عـن شـؤون المدرسـة جـزءاً مـن مسـؤوليات النـادي.

في إحـدى مـدارس الفتيـات المشـاركة في عمـان، عمـدت الطالبـات الى شراء كاميـرا فيديـو وبـدأ إنتـاج أشرطـة الفيديـو عـلى الفـور. الأشرطـة تناولـت موضوعـات عـدة، بـدءاً مـن موضـوع التحـرش بالفتيـات وصـولاً إلى قضايـا أخـرى ذات الصلـة بالجنسـين. وقامـت مدرسـة أخـرى بتأليـف «نشـيد الصحافـة» المميـز. كان الحمـاس شـديداً وتحسّـن معـدل التقـدم في التعلّـم لـدى الطـلاب المشـاركين بشـكل كبـير، بحسـب المقابـلات الـتي أجريـت مـع أوليـاء الطـلاب بعـد انتهـاء البرنامـج. كمـا نظـم الاتحـاد العالمـي للصحـف ونـاشري الأنبـاء (WAN-IFRA) برنامجـاً لتدريـب المدربـين يسـتهدف المدرّسـين بشـكل خـاص. وعقـد المدربـون الجـدد ثمـاني حلقـات عمـل، حضرهـا المدرّسـون مـن مناطـق مختلفـة في الأردن. كانـت المواضيـع المعـدّة للتدريـب مسـتمدّة مـن القضايـا المحليـة. وقـد تعـاون ثلاثـة مدرسـين عـلى كتابـة دليـل «التعليـم عـبر الصحافـة» (NIE)، الـذي تـم توزيعـه عـلى المدرّسـين. ردة فعـل بعـض الطـلاب الذيـن شـاركوا في البرنامـج، كمـا نقلهـا تقريـر الفيديـو الـذي أنتجـوه، أشـارت الى تنامـي حـسّ الفضـول لديهـم والشـعور بالنضـج، نتيجـة لتبـادل منتـج أو سـلعة كانـوا يعتبرونهـا مـن المجـالات الخاصـة بالبالغـين. وقـال أوليـاء الطـلاب المشـاركين في البرنامـج أن

أولادهـم نضجـوا، فيمـا اشـار منسّـق البرنامـج، غيـث شـقيري، أن مهـارات القـراءة لديهـم. قـد تحسـنّت ايضـاً. مـن جانبهـا، قالـت ارالـين ماكمايـن، منسّـقة المـشروع لـدى الاتحـاد العالمـي للصحـف ونـاشري الأنبـاء (WAN-IFRA): «مـا بـدأ مـع 25 مدرسـة حكوميـة داخـل عمـان وفي ضواحيهـا قـد توسّـع الآن ليصـل إلى 170 مدرسـة حكوميـة وخاصـة في كافـة أنحـاء الأردن.» بحلـول عـام 2010، كان أكـثر مـن 6،000 صـف دراسي ينفـذ برنامـج «التعليـم عـبر الصحافـة». كمـا شـكّل المـشروع فريقـاً وطنيـاً مؤلفـاً مـن المدرّسـين القادريـن عـلى تدريـب زملائهـم في مجـال «التعليـم عـبر الصحافـة». وقـد أصبحـت اثنتـين مـن هـذه المجموعـة مـن المدرسـين، وهمـا رجـاء الخطيـب وغـادة قاقيـش، سـفيرتي الاتحـاد العالمـي للصحـف ونـاشري الأنبـاء (WAN-IFRA) في مجـال التعليـم، وتولتـا شرح «التربيـة عـبر الصحافـة» الى المـدراء الإعلاميـين الذيـن يشـاركون في المنتـدى العـربي للصحافـة الحـرة الذي ينظمـه الاتحاد العالمـي للصحـف ونـاشري الأنبـاء. قـال المديـر التنفيـذي لمركـز حمايـة وحريـة الصحافيـين نضـال منصـور الـذي يتـولى تنفيـذ المـشروع: «لـم يعـد اسـتخدام وسـائل الإعـلام مُقتـصراً عـلى السياسـيين والسياسـة. بـل إن جميـع النـاس يسـتخدمون وسـائل الإعـلام كمصـدر للمعرفـة والانخـراط في المشـهد السـياسي. لقـد أصبحـت وسـائل الإعـلام موجـودة الآن في كل مـكان - في المنـازل والمقاهـي، في العمـل - وينبغـي أن تكـون موجـودة أيضـاً في المـدارس وداخـل الصفـوف.» 9

كانـت المـدارس الخاصـة المسـتفيد الرئيـسي عـلى المـدى الطويـل مـن البرنامـج. فقـد أدخلت كافـة المـدارس الخاصـة الكـبرى تقريبـاً صفـوف التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة الى مناهجهـا التعليميـة وهـي تظهـر التزامـاً كبـيراً حيـال اسـتدامتها وقيمهـا. تشـكّل مدرسـة «اليوبيـل» أحـد نمـاذج النجـاح في مجـال تنفيـذ برامـج التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة في الأردن. وقـد تبـنى الموظفـون المثـل العليـا والفكـرة المرتبطـة بالبرنامـج، فيمـا لاحظـوا تحسـناً ملحوظـاً في كلّ مـن مهـارات القـراءة لـدى الطـلاب، والمعرفـة العامـة والتفكـير النقـدي، بحسـب مـا أوردت مدرّسـة التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة غـادة قاقيـش. لهـذه الغايـة، تسـتخدم المدرسـة مجموعـة متنوعـة مـن الأدوات لتعزيـز مبـادئ التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة. كمـا تدعـم وتشـجع الأنشـطة الموسـيقية والمسرحيـات المدرسـية الـتي تسـمح للطـلاب باكتسـاب فهـم عميـق لمختلـف أشـكال التعبـير. خـلال انتخابـات مجلـس الطلبـة في سـبتمبر عـام 2014، قـام الطـلاب بتنظيـم محـاكاة لأنشـطة حملـة انتخابـات حقيقيـة. وفي اطـار تلـك الحملـة الافتراضيـة، نـشر المرشـحون بياناتهـم وشـاركوا في مناقشـات جديـة وناضجـة لـشرح أو الدفـاع عـن خطـط العمـل الـتي أعلنـوا أنهـم سـيعتمدونها في حـال انتخابهـم.

وقـد تـمّ نـشر الإعلانـات والملصقـات الـتي تحمـل الشـعارات الانتخابيـة في كافـة أنحـاء المدرسـة. ودعـي أوليـاء الطـلاب بصفـة مراقبـين لضمـان نزاهـة العمليـة الانتخابيـة. 10 وقـد تولّـت مـدارس خاصـة أخـرى تنظيـم ممارسـات مماثلـة بنجـاح. إلا أن الغالبيـة العظمـى مـن المـدارس وخاصـة في المناطـق النائيـة مـن البـلاد بالـكاد تسـتطيع أن تقـدم الخدمـات الأساسـية للطـلاب، نظـرا لمحدوديـة المـوارد والتوسـع السريـع في عـدد الطـلاب الـذي فرضـه النمـو السـكاني غـير المسـبوق وتدفـق اللاجئـين مـن سـوريا.

برنامج التمكين الديمقراطي

بحكـم موقعـه ومركـزه الجيواسـتراتيجيين غـير المسـتقرين، يعتـبر الأردن شـديد التأثـر بالتطـورات الحاصلـة في البلـدان المجـاورة، والـتي يمكـن أن يقـال عنهـا في هـذه المرحلـة مـن التاريـخ، أنهـا غـير مسـتقرة ومتقلبـة الى حـد خطـير. إن تدفـق اللاجئـين المسـتمر، الذيـن يختلـف عددهـم بـين يـوم وآخـر ووفقـاً لكيفيـة إجـراء الحسـابات، يزيـد عـلى 614 ألفـاً للمسـجلين منهـم، بحسـب المفوضيـة العليـا لشـؤون اللاجئـين التابعـة للأمـم المتحـدة. وقـد اسـتقرت كبـيرة أعـداد غـير مسـجلة منهـم خـارج مخيمـات اللاجئـين في المـدن والقـرى. وقـد عانـت المـدارس الواقعـة شـمالي الأردن عـلى مقربـة مـن الحـدود السـورية، بشـكل كبـير. ويعـود السـبب وراء ذلـك إلى أن بنيتهـا التحتيـة ومواردهـا لـم تكـن مصمّمـة لتحمـل مثـل هـذا الإنفجـار السـكاني. 11 المـوارد المحـدودة أصـلاً اسـتنفدت إلى أقـصى الحـدود، الأمـر الـذي أدى الى تغيـير الأولويـات وتحويـل الانتبـاه إلى القضايـا اليوميـة المتعلقـة بالبقـاء عـلى قيـد الحيـاة. إلا أن مبـادرة كـبرى مـن صنـدوق الملـك عبـد اللـه الثـاني للتنميـة http:// www.kafd.jo أطلـق عـدداً مـن البرامـج الـتي تتـلاق أهدافهـا مـع أهـدف التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة. وتشـمل أنشـطة الصنـدوق أنديـة الحـوار والمناظـرة في المـدارس، وبرامـج التمكـين الديمقراطـي، والمواطنـة المسـؤولة مـن خـلال المشـاركة الفعالـة، وتبـني مقاربـات منفتحـة نحـو الثقافـة والفنـون والفلسـفة، الـتي كانـت تعتـبر مـن الكماليـات التعليميـة اللازمـة في السـنوات الأخـيرة. وبحسـب مديـرة برنامـج التمكـين الديمقراطـي يـسر حسـان، شـارك 1،800 طالـب وطالبـة تـتراوح أعمارهـم بـين 17-14 عامـاً في أنديـة الحـوار والمناظـرة. وارتكـز البرنامـج التجريـبي، الـذي شـمل 92 مدرسـة، عـلى سلسـلة مـن المبـادئ التوجيهيـة الـتي تـم التوصـل اليهـا بعـد 23 جلسـة مـن العصـف الذهـني مـع المدرّسـين. هـذا وقـد دعمـت وزارة التربيـة والتعليـم المـشروع التجريـبي مـن خـلال تخصيـص حصتـين دراسـيتين أسـبوعياً، طيلـة فصـل دراسي كامـل. وقـد تمحـورت حـول قيـم التسـامح والمناقشـة الفكريـة

المستنيرة، والنقاش الهادف، وكان التركيز على الخلاف والمعارضة البناءة مستنداً الى مواقف مبنية على اسباب وجيهة، وليس على مجرد انطباعات، أو إشاعات، أو على التصوير الواقعي لحياة الشعب. كما استهدف البرنامج 6،500 طالب من ذوي المهارات الضعيفة في القراءة خلال الفترة نفسها وحقق نتائج مرضية.

خلال صيف عام 2014، ساهم 44 مخيماً صيفياً تابعاً لوزارة التربية والتعليم بتوفير بيئة صحية تسمح للشباب بمناقشة قضايا واسعة النطاق. وقد بحثوا مجموعة من المواضيع التي تراوحت بين القضايا المحلية الملحة في إطار تعزيز الممارسات الديمقراطية وصولاً الى المواضيع الثقافية الشاملة مثل الشعر والموسيقى والفنون. شارك 1.320 طالباً في المناقشات خلال الصيف. وقدمت هذه التجربة لمسؤولي البرامج فرصة ثمينة للتعرف الى القضايا التي تهمّ الطلاب وتشكل مؤشراً للتخطيط لأحداث مماثلة في المستقبل لتحقيق أهداف البرنامج. على غير عادة، وجد الطلاب من يصغي بانتباه إلى ما كانوا يقولونه، بدلاً من أن يشكلوا الطرف المتلقي في المحاضرات التي يلقيها البالغون. وشعر كثيرون منهم بدرجة من الرضا فيما شعر آخرون بالسلطة، بعدما تعرفوا الى حقوقهم. ورأى آخرون ان التجربة قد حولتهم إلى راشدين مسؤولين، قادرين على المشاركة في صنع القرارات التي تؤثر على حياتهم عند انتخاب المرشحين الأكفاء لتمثيلهم في المجالس المحلية والبلديات. في إطار البرنامج نفسه، أطلقت مبادرات أخرى مثل مهرجان «خان الفنون» الثقافي، الذي يهدف إلى تعزيز التقدير للفن. وقد دُعي عدد من الفنانين والشعراء والموسيقيين من أجزاء مختلفة من البلاد والمنطقة للمشاركة. وقد نقل الشباب الذين يعيشون في المناطق النائية من البلاد، والعاجزين عن المشاركة بواسطة الباصات من مدنهم وقراهم لحضور فعاليات هذا المهرجان الثقافي والتفاعل مع الشباب من مختلف أنحاء البلاد.

ومن النشاطات الجديدة الأخرى، مهرجان «الحكواتي»، الذي يشكل البيئة المواتية لذوي مهارات السرد المميزة للترفيه عن الجمهور وسرد قصص من التراث أو الارتجال وابتكار القصص المرتكزة إلى مواضيع تراثية. شهدت تلك الفعاليات حضوراً كبيراً وقد أقيمت في أماكن مشهورة ومقصودة في العاصمة والتي تجذب فئة الشباب. وقد خلقت الأحداث والأنشطة أجواء إيجابية، تمكن الناس في خلالها من التواصل من خلال وسيلة لطالما كانت من اختصاص شاشة التلفزيون. في تجربة جريئة أخرى، تم إنشاء «ركن المتحدثين» في جامعة الهاشمية في الزرقاء. كما أطلق الطلاب مدوّنة خاصة بهم. كان

يتـم الاعـلان عـن المواضيـع في المدوّنـة، وكان الطـلاب يتجمعـون مـرة بالاسـبوع ويتحدثـون بحريـة الى حشـد مـن المسـتمعين الفضوليـين في «ركـن المتحدثـين». وقـد اكتسـب هـذا الحـدث زخمـاً قويـاً وأصبـح سـمة منتظمـة للحيـاة الطلابيـة في الجامعـة. هـذا الركـن سـاهم بتطبيـق مبـدأ حريـة التعبـير، وتشـجيع النقـاش المنفتـح وتعزيـز جـو مـن التحديـات الوديـة بـدلاً مـن العنـف والمواجهـة، وهـي الآفـة الـتي ألمّـت ببعـض الجامعـات في السـنوات الأخيرة وأسـفرت عـن خسـائر متفرقـة في الآرواح. 12

المنظمات غير الحكومية وتعزيز التربية الإعلامية والمعلوماتية

عـلى جبهـة المنظمـات غـير الحكوميـة، يتـم اجـراء الأنشـطة بشـكل منتظـم. للأسـف، لا توجـد اسـتطلاعات للـرأي أو بيانـات متاحـة حـول عـدد الأنشـطة، وطبيعتهـا الدقيقـة، أو عـدد المشـاركين. مـع ذلـك، الأمـل قـوي بـأن يـؤدي العمـل الـذي أجـراه مركـز المعلومـات والبحـوث – مؤسسـة الملـك الحسـين (IRC)، وصنـدوق الملـك حسـين للتنميـة عـلى المسـح الوطـني للشـباب في الأردن، بدعـم مـن صنـدوق الأمـم المتحـدة للطفولـة (اليونيسـيف)، الى توفـير ضمـان جـودة الأبحـاث الـتي أجريـت، بعـد اكـثر مـن عـام مـن مجموعـات التركيـز وعمليـة ايجـاد ادوات المسـح الدقيقـة. وسـيتم توفـير أدوات المسـح مـن قبـل دائـرة الإحصـاءات العامـة في الأردن: وتهـدف هـذه المسـاهمة الهامـة الى توفـير معلومـات موثوقـة وتمثيليـة حـول المشـاكل المتنوعـة الـتي تواجـه الشـباب الأردني اليـوم. وقـد أعيـد تطويـر تلـك الأدوات بشـكل يأخـذ في الاعتبـار «العالـم بعـد الربيـع العـربي». بالتـالي، كان مـن المفـترض ان يقـدم هـذا المسـح رؤى تحليليـة حـول المشـاركة المدنيـة للشـباب، والوعـي السـياسي، والاسـتعداد للوظيفـة بعـد التحصيـل العلمـي، بالإضافـة الى عنـاصر أخـرى تتعلـق بتطلعاتهـم، وتصوراتهـم، والفـرص المتوفـرة لهـم في عالـم اليـوم. 13

مـن المنظمـات غـير الحكوميـة المبتكـرة والفعالـة هـي MO7AKA أي «قـادة الغـد»، وهـي منظمـة مسـتقلة غـير ربحية يقودها الشـباب، وهي تنشـط منـذ عـام 2007 في الأردن وإقليمياً. في غيـاب سياسـة وطنيـة أو برنامـج في مجـال التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة، تعمـل المنظمـة بنشـاط عـلى تنفيـذ المبـادرات المختلفـة الـتي تقـدم عـدداً مـن أهـداف التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة. مـن أبـرز المبـادرات الـتي أطلقتهـا منظمـة «قـادة الغـد»، مبـادرة «فضفـض» 14، والـتي يمكـن ترجمتهـا بشـكل تقريـبي إلى «عـبّر عـن إحباطـك» ومبـادرة «محـاكاة» (وهـي عبـارة عـن خلـوة تدريبيـة تعتمـد اسـلوب المحـاكاة و لعـب الادوار). «فضفـض» هـي مبـادرة موجّهـة للشـباب، توفـر منصـة مفتوحـة، متواضعـة وحـرة لتشـجيع المواطنـين للتعبـير عـن

آرائهـم بشـكل خـلاق حـول القضايـا الحساسـة عـلى أوراق بيضـاء في الأماكـن العامـة. ومـن خـلال إعـادة تغريـد تلـك الآراء إلى صنـاع القـرار والخـبراء والمسـؤولين، يسـاهم المواطنـون في ردم الهـوة بـين المجتمعـات المتصلـة وغـير المتصلـة بالانترنـت، ومسـاءلة صنـاع القـرار، وإبقـاء الخـبراء عـلى اتصـال مـع القاعـدة الشـعبية. كمـا يتـولى المواطنـون أيضـاً توثيـق الآراء العامـة، وتحليلهـا وكتابـة البحـوث والتقاريـر العلميـة والنوعيـة. أمـا مبـادرة «محـاكاة»، فهـي مبـادرة إبداعيـة تقـوم بـإشراك الشـباب في تجربـة قويـة وغامـرة تعـزز تفكيرهـم النقـدي وقدرتهـم عـلى حـل المشـكلات الحرجـة مـن خـلال أسـلوب المحـاكاة ولعـب الأدوار. وتوفـر هـذه المبـادرة تجربـة مثـيرة حـول قضايـا حقـوق الإنسـان والمواضيـع الاجتماعيـة والسياسـية المثـيرة للجـدل في بيئـة غـير تقليديـة. 15

في أكتوبـر عـام 2014، قـام معهـد الاعـلام الاردني بتدريـب 30 طالبـاً شـاباً في إطـار برنامـج ممـوّل مـن مؤسسـة نهـر الأردن عـلى سـبل الاسـتخدام الأسـاسي لوسـائل التواصـل الاجتماعي ومهـارات الصحافـة. وقـد تضمـن التدريـب عـدة مكونـات تتفـق مـع ثقافـة التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة. وتلقـى المشـاركون الذيـن جـاؤوا مـن المجتمعـات النائيـة تدريبـاً مكثفـاً في مجـال التفكـير النقـدي، وتقييـم مصـادر الإعـلام والمعلومـات ومهـارات الـسرد، الـتي سـمحت لهـم بإنتـاج تقاريـر أساسـية باسـتخدام هواتفهـم النقالـة، بالإضافـة إلى عـروض شرائـح بسـيطة ونـشر التدوينـات حـول قضايـا مجتمعيـة. وركـز البرنامـج أيضـاً عـلى ثقافـة الانتخابـات والديمقراطيـة وكيفيـة تقييـم الشـؤون البلديـة المحليـة والكتابـة عنهـا. في سـياق الزيـارة، زار المشـاركون في البرنامـج صحيفـة ومحطـة تلفزيـون ومنشـأة كمبيوتـر وتكنولوجيـا المعلومـات متطـورة حيـث يتـم تصميـم ألعـاب الفيديـو. والأمـل قـوي بـأن يسـمح مثـل هـذا البرنامـج بتمكـين المشـاركين وتعزيـز وعيهـم بالمشـاكل المحليـة في مجتمعاتهـم وتمكينهـم مـن كتابـة المدونـات وإعـداد تقاريـر عـلى وسـائل التواصـل الاجتماعـي. وقـد أطلـق معهـد الاعـلام الاردني، بالتعـاون مـع مؤسسـة «صحفيـون مـن أجـل حقـوق الإنسـان» الكنديـة (JHR)، المـشروع الـذي حمـل عنـوان «تعزيـز الحـوار العـام حـول قضايـا حقـوق الإنسـان»، الـذي أقيـم في عمـان. ويتضمـن المـشروع، الـذي يحظـى بدعـم مـن مبـادرة الشراكـة الأمريكيـة الـشرق أوسـطية (MEPI)، توجيـه وتدريـب الصحفيـين وطـلاب الصحافـة، وممثـلي منظمـات المجتمـع المـدني عـلى اسـتخدام قـوة البيانـات لجعـل هـذا الحـوار أكـثر فعاليـة واطلاعـاً. ويهـدف البرنامـج، الـذي صممتـه وتديـره مؤسسـة «صحفيـون مـن أجـل حقـوق الإنسـان» الكنديـة الرائـدة (JHR)، والـذي يتـولى معهـد الاعـلام الاردني تنفيـذه، الى إشراك شريكـين محليـين آخريـن همـا: شـبكة الإعـلام المجتمعـي (CMN)، وهـي منظمـة

16 كما ستساهم مشاركة معهد الاعلام الاردني في تنفيذ هذا البرنامج بإعطاء الزخم لقيادتها حملات التربية الإعلامية والمعلوماتية جنباً إلى جنب مع شركائها الفاعلين. هذا وسيساهم إطلاق الموقع الإلكتروني لمرصد مصداقية الإعلام «أكيد»، بدعم من صندوق الملك عبدالله الثاني للتنمية، بتزويد عدد أكبر من الطلاب والصحفيين بالأدوات والمهارات اللازمة لتعزيز برامج التربية الإعلامية والمعلوماتية المستقبلية. وقد ساهم الموقع بالفعل بخلق ثقافة الوعي بالحاجة الى المساءلة، وحق الوصول إلى المعلومات، وتطبيق المعايير المهنية في مجال تحليل المحتوى، مما يسهم في رفع معايير الإعلام ويؤكد أهمية الممارسات الصحفية الجيدة. 17

توصيات

في ظل المناخ الحالي البغيض السائد في المنطقة، والذي يتم فيه القاء اللوم على فشل نظم التعليم في معالجة قضايا التعددية، وحرية التعبير، وحق الوصول الى المعلومات، يتحتم على وزارة التربية والتعليم دمج برامج التربية الإعلامية والمعلوماتية في المناهج التربوية على سبيل الأولوية. إن مثل هذه الخطوة، إذا كانت مصحوبة بحملة واضحة في وسائل الإعلام الوطنية تشرح ميزات التربية الإعلامية والمعلوماتية وتأثيرها على الشباب في إطار تشجيع التوافق وتخفيف التوتر، ستساهم بإعداد الشباب للعب دورهم في نشر الديمقراطية بالمجتمع. هذا وسيساهم تنظيم حملة قوية لتشجيع الآباء ومنظمات المجتمع المدني على دعم برامج التربية الإعلامية والمعلوماتية بتسريع تنفيذ مثل هذه البرامج وتشجيع اعتمادها من قبل المدرّسين والمدارس. سيظهر تأثير مثل هذه البرامج في تحسين مهارات القراءة وتوسيع الآفاق وتشجيع التفكير النقدي وتطوير العقل الفضولي. كما سيعزز قبول الاختلافات في الرأي، وتشجيع التعبير الحرّ غير المقيّد واحترام حقوق الإنسان. بالتالي، سيكون معهد الإعلام الأردني، ونقابة الصحفيين الأردنيين، والإدارات الإعلامية في الجامعات والمدارس الخاصة التي تطبق بالفعل برامج التربية الإعلامية والمعلوماتية، وكذلك المنظمات غير الحكومية واليونسكو، شركاء طبيعيين في مثل هذا المسعى. سيساهم هذا المسعى الموحد بدعم جهود وزارة التربية والتعليم في تقديم برامج التربية الإعلامية والمعلوماتية وتوفير الاعتمادات المالية الإضافية الضرورية لهذه الغاية. لا بد من حشد وسائل الإعلام الوطنية، مثل الصحف الرئيسية، والمواقع الإخبارية ووسائل التواصل الاجتماعي، ومحطات الإذاعة والتلفزيون، من أجل توفير العرض المستدام والدعم للمشروع.

تقدم المناهج والوحدات التعليمية الخاصة بتحالف الحضارات التابع للامم المتحدة موارد غنية وجاهزة للاستخدام لصالح المدارس والمدرّسين. في المناطق ذات الاتصال المحدود، يمكن دعوة المنظمات غير الحكومية والمتطوعين من المجتمع المدني للمساعدة. ينبغي الا تشكل التغطية الضعيفة للانترنت في بعض المناطق ذريعة لتأخير اتخاذ القرار لتسريع إدخال برامج التربية الإعلامية والمعلوماتية الى المدارس وترسيخها. تجدر الاشارة الى ان الأزمة الحالية في الشرق الأوسط تعطي زخماً وإلحاحاً لدفع صناع القرار والجهات المانحة الرئيسية المهتمة بتحقيق السلام والاستقرار في المنطقة الى دعم هذه الخطة.

ستكون هناك حاجة لمعالجة مسألة برامج تدريب المدربين والبرامج التدريبية الموجّهة للمدرّسين والإداريين. لا يوجد نقص بالوسائل المبتكرة من اجل تحقيق نتائج ملموسة. ينبغي وضع المعايير لتقييم نتائج وتأثير البرنامج في الوقت عينه. ينبغي دعوة المدارس التي تتمتع بتجربة مثبتة في مجال التربية الإعلامية والمعلوماتية الى تبادل تجاربها والمساهمة بخبراتها في تطوير المشروع وتنفيذه. لا بد من الاشادة بإنجازاتهم ومنحها الدعاية الكافية والتقدير من قبل وسائل الإعلام المحلية والمجتمع المدني. وينبغي تعريف الجمهور بقيمة الجهود الرائدة التي قاموا بها من أجل منحهم المزيد من التشجيع والحوافز لترسيخ البرامج الحالية وتوسيعها.

أن إعداد منصة للتدريس الرقمي لبرامج التربية الإعلامية والمعلوماتية من قبل وزارة التربية والتعليم سيشكل وسيلة فعالة من حيث التكلفة لإطلاق البرنامج. ومن شأنه أن يوفر الموارد الضرورية لتنفيذ هذا البرنامج بكفاءة، من خلال توفير المواد التعليمية اللازمة بسهولة للمدارس في كافة أنحاء البلاد. من شأنه أن يساعد أيضاً المشرفين على البرنامج على قياس وتقييم تأثيره، وعلى توفير آلية لاستقصاء التعليقات والاقتراحات البناءة من الطلاب والمدرّسين. وسيتم اختيار مواضيع النقاش الخاصة بالطلاب بعناية وستكون مصممة لتنشئة جيل الشباب وصياغة الأسئلة التي تثري معلوماتهم وتوسّع آفاقهم. كما أن مهارة صياغة الأسئلة ستخلق الوعي بشأن العقبات التي يتسبب بها كلّ من التعنت والكراهية والتعصب الأعمى.

النشرة الاذاعية المدرسية اليومية، التي تشكّل جزءاً من نظام حياة الطلبة الأردنيين، هي فرص ينبغي ألا تفوتها الوزارة لتعزيز التربية الإعلامية والمعلوماتية. إنها فرصة لدمج قيم التربية الإعلامية والمعلوماتية في محتوى النشرة الاذاعية المدرسية مع

لدمـج قيـم التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة في محتـوى النـشرة الاذاعيـة المدرسـية مـع المحتـوى الـذي يهـدف الى الإطـلاع والتحفـيز والإلهـام بواسـطة روايـات تسـاهم باطـلاق العنـان للخيـال. يمكـن تخصيـص المـوارد بشـكل يسـمح للمـدارس بالوصـول الى الأفـكار والمـواد الجديـدة للنـشرات الاذاعيـة اليوميـة الـتي تتمحـور بشـكل خـاص حـول حقـوق الإنسـان، وحريـة التعبـير، ونعمـة التعدديـة والمواطنـة المسـؤولة.

كمـا ان توفـير صيغـة ديناميـة جديـدة لهذه النـشرات الاذاعية والـتي تدمج المحتوى المسـتمدّ مـن مناطـق مختلفـة مـن البـلاد، ومـع التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة بشـكل خـاص، مـن شـأنه أن يحـول هـذه التـشرات إلى عامـل تغيـير، نأمـل أن يسـاهم برسـم الطريـق للأجيـال الشـابة للعيـش بسـلام وتناغـم مـع أنفسـهم، مـع «الآخـر»، ومـع بقيـة العالـم.

ويسـاهم تقريـر نشرتـه صحيفـة الـراي الوطنيـة اليوميـة بتاريـخ 4 اوكتوبـر 2014 18 عـن حالـة التعليـم في الأردن بإلقـاء الضـوء عـلى التحـدي الهائـل الـذي يواجـه الأردن في التعامـل مـع الحاجـة المتزايـدة الى المـدارس والمـوارد التعليميـة.

ملاحظات ومراجع

1) http://www.unesco.org/new/en/media-services/single-view/news/unesco_and_partners_launched_global_alliance_for_partnerships_on_media_and_information_literacy/back/18256/#.VC2LBL6OlBs

2) http://www.unesco.org/new/en/communication-and-information/media-development/media-literacy/mil-events/global-forum-for-partnership-on-mil-gfp-mil

3) رّسة غادة قاقيش

4) http://classic.aawsat.com/details.asp?section صحيفة الشرق الأوسط، رقم العدد 9159 تاريخ 26 ديسمبر 2003

6) http://www.unesco.org/new/en/amman/about-this-office/single-view/news/integrating_media_and_information_literacy_into_jordanian_schools/#.VC8MNr6OlBs

7) http://www.unesco.org/new/en/amman/about-this-office/single-view/news/unesco_and_jmi_hold_training_workshop_for_journalists_on_independent_media_coverage_of_elections/#.VBSL9Uvx9Bs

(8 http://www.unaoc.org/2013/04/google-the-united-nations-alliance-of-civilizations-and-the-world-bank-institute-jointly-organized-a-unique-digital-journalism-training-for-arab-media-professionals

(9 http://www.wan-ifra.org/articles/2011/01/09/jordan-marks-fifth-year-of-using-newspapers-in-class

(10 http://www.jubilee.edu.jo

(11 http://www.fletcherforum.org/2014/04/07/siam

(12 http://www.kafd.jo/node/77

(13 http://www.kinghusseinfoundation.org/index.php?pager=end&-task=view&type=news&pageid=200

(14 www.fadfed.org

(15 http://www.youtube.com/watch?v=ZuwWobdx_4g

(16 http://www.jmi.edu.jo/en/details/3069/The-Announcement-of--Launching-Expanding-Public-Dialogue-on-Human-Rights-Issues-Project

(17 http://www.akeed.jo

(18 http://www.alrai.com/article/673265.html

مقرر «ثقافة الإعلام والمعلومات» بسلطنة عمان

نايفة بنت عيد سليم

«في الوقت بدأ فيه المجتمع والشعوب يشعرون على نحو متزايد بأهمية دور وسائل الإعلام في العصر الحديث، من المهم جداً تطوير الإعلام العماني للإضطلاع بمهمته في تطوير قدرات المواطنين وتوعيتهم بشأن دورهم الأساسي في بناء دولتهم.» *

في بعض الحالات، قد تكون المعلومات غير معلنة كما انها قد تكون مكلفة للنشر، أو صعبة التفسير (شينيك وريان، 2008).

تلعب المعلومات دورا مهما في تقوية وتعزيز القرارات التي يتخذها صانعو القرارات ، ودون توفر المعلومات المناسبة للصاحب القرار المناسب في الوقت المناسب يعد اتخاذ القرار في غير محله الصحيح؛ ذلك أن اتخاذ القرارات لم يعد يعتمد على الخبرة أو الحدس بل على توفر المعلومة الموثوقة من مصادرها المتنوعة. وفي العصر الحالي الذي نعيشه ويعرف بعصر انفجار المعلومات لا تستطيع أي مؤسسة بأي حال من الأحوال أن تستغني عن مصادر المعلومات الحديثة، بل على العكس تتبارى معظم المؤسسات في توفير المكتبات ومراكز المعلومات بمؤسساتها حرصا على توفير وإيصال مصادر المعلومات الدقيقة والمناسبة لأصحاب القرار وجميع المستفيدين من المؤسسة.

بحسب الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (إفلا)، يتم الوصول الى المعلومات المنشودة من خلال ثلاث خطوات: 1) الملاحظة والتجربة 2) الحوار والمحادثة والاتصال مع أشخاص آخرين 3) التشاور مع مؤسسات ذاكرة المعلومات أو الحافظة لها وهي مراكز ومؤسسات المعلومات بالإضافة الى المكتبات. (إفلا 2014). ولفترة ليست ببعيدة ظلت المعلومات الدقيقة والمهمة سرا على المواطن على الرغم من أهمية المعلومات بالنسبة لذلك المواطن خاصة ما تعلق منها بالصحة وبالاستهلاك وبالرواتب. وكان عدم

اطـلاع المواطـن عـلى المعلومـات المهمـة حاجـزا، لعـدم الثقـة في السـلطات العليـا. ولـم يكـن المواطـن يحـق لـه التعبـير بحريـة عـن كل مـا يجـول في خاطـره. إلا أن تطـور تكنولوجيـا المعلومـات والاتصـالات والتدفـق الهائـل للمعلومـات جعـل مـن السـهل عـلى أبـرز الفاعلـين في المجتمعـات المدنيـة تبـادل المعلومـات مـع بعضهـم البعـض. وقـد تحـدث السـلطان قابـوس عـن هـذا الأمـر في مجلـس عمـان في نوفمـبر عـام 2008، حـين قـال: «لقـد أصبحـت تكنولوجيـا المعلومـات والاتصـالات المحـرك الأسـاسي لدفـع التنميـة في الألفيـة الثالثـة. لهـذا السـبب ركزنـا اهتمامنـا عـلى ايجـاد اسـتراتيجية وطنيـة لتطويـر مهـارات المواطنـين وقدراتهم في هـذا المجـال، بهـدف دفـع الخدمـات الحكوميـة الالكترونيـة قدمـاً. «

ومـع قـدوم الربيـع العـربي لمعظـم الـدول العربيـة وقيـام المواطنـين في تلـك الـدول بتطبيـق مـا يرونـه حقـا مكتسـبا في التعبـير بـكل حريـة عـن آرائهـم تجـاه الحكومـات وتجـاه لقمـة العيـش، لـم يعـبروا عـن الحقـوق المشروعـة بطريقـة ممنهجـة صحيحـة؛ فبـدلا مـن أن تصبـح تلـك الآراء تعبـيرا عـن الحقـوق تحولـت إلى تطـاول طـال الأخـضر واليابـس، كمـا لحـظ «كالكـنز (2013). فهـو يعتـبر أن «الربيـع العـربي» قـدم للعـرب أول فرصـة منـذ عقـود ليكـون صوتهـم مسـموعاً، إلا أن إنشـاء الحكومـات والدسـاتير الجديـدة لا يـزال قائمـا وتواجـه بلداناً عـدة ردود فعـل عنيفـة فيمـا يتعلـق بحريـة التعبـير. إن الطريقـة الصحيحـة لمـد وتزويـد المواطـن والمسـتفيد مـن الحكومـات عـلى حـد سـواء بالمهـارات والمعلومـات بطريقـة صحيحـة وفعالـة يسـمى ب»ثقافـة الإعـلام والمعلومـات». كيـف ولا وهـي تتكـون مـن المعرفـة والسـلوكيات كمـا تشـتمل المهـارات اللازمـة للمعرفـة عـلى:

1) المعلومات التي نحتاج إليها
2) متى نحتاج إليها
3) وكيف ومن أين نحصل عليها
4) كيفية تحليل ونقد وترتيب تلك المعلومات بعد الحصول عليها
5) والأهم من كل ما سبق كيفية استخدام تلك المعلومات بطريقة أخلاقية.

إن مفهـوم « ثقافـة الإعـلام و المعلومـات» لا يقـف عنـد تكنولوجيـا المعلومـات والاتصـالات بـل يتخطاهـا ليشـمل التعلـم والتفكـير النقـدي ومهـارات التحليـل والتفسـير خـارج وداخـل نطـاق التعلـم والتعليـم. وبالنسـبة لأشـكال ومصـادر المعلومـات فـإن المفهـوم يشـمل كل أشـكال المعلومـات الشـفهية والمطبوعـة والرقميـة ومصادرهـا المختلفـة (إفـلا، 2014؛ فـان دي فـورد، 2010). ومـن أجـل مسـاعدة الـدول العربيـة منهـا والأجنبيـة عـلى تعلـم وتطبيـق

«ثقافـة الإعـلام والمعلومـات» بطريقـة صحيحـة وتمكنـين المواطنـين مـن تعلـم وكسـب «ثقافـة الإعـلام و المعلومـات»- قامـت اليونسـكو (منظمـة الأمـم المتحـدة للتربيـة والعلـم والثقافـة) بإعـداد مقـرر يسـمى « ثقافـة الإعـلام والمعلومـات» يغطـي الآتي:

أساسيات ثقافة المعلومات

1) تعريف وتفصيل الحاجة إلى المعلومات
2) تحديد موقع المعلومات والوصول إليها
3) تقييم المعلومات
4) تنظيم المعلومات
5) استخدام المعلومات مع احترام الأخلاقيات
6) إيصال ونقل المعلومات
7) استخدام مهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في معالجة المعلومات

أساسيات ثقافة الإعلام

1) فهم دور ووظائف الإعلام في المجتمعات الديموقراطية
2) فهم الظروف التي تتمكن وسائل الإعلام من وظائفها من خلالها
3) تقييم محتوى الإعلام نقديا على ضوء وظائف الإعلام
4) التعامل مع وسائل الإعلام للتعبير عن الذات والمشاركة الديموقراطية
5) مراجعـة المهـارات اللازمـة، بمـا في ذلـك تكنولوجيـا المعلومـات والاتصـالات، لإنتـاج المضمـون الإعلامـي مـن قبـل المسـتخدمين.

تهدف هذه المقالة إلى إلقاء الضوء على النقاط الاتية:

1) الإعلام والمعلومات بسلطنة وعلاقته بمقرر «ثقافة الإعلام و المعلومات»،
2) وزارة التربية والتعليم و دورهما في مبادرات غرس «ثقافة الإعلام والمعلومات»،
3) مؤسسات وزارة التعليم العالي وثقافة الإعلام والمعلومات،
4) التعرف على مقرر «ثقافة الإعلام والمعلومات»،
5) الإنتاج الفكري العربي و «ثقافة الإعلام والمعلومات»،
6) التقـارب بـين مقـرر « ثقافـة الإعـلام و المعلومـات» وبـين مقـررات جامعـة السـلطان قابـوس.

الإعلام والمعلومات بسلطنة وعلاقته بمقرر «ثقافة الإعلام و المعلومات»

تكاد لا تخلو دولة عربية من وزارة إعلام وأخرى لها علاقة بالمعلومات والثقافة وهاتان الوزارتان في معظم الدول هما وزارتان مستقلتان؛ فعلى سبيل المثال في المملكة العربية السعودية تسمى وزارة الثقافة والإعلام، وفي دولة الإمارات تسمى وزارة الإعلام والثقافة، بينما في قطر نجد منحى آخر في تسمية الوزارة حيث تسمى وزارة الثقافة والفنون والتراث، وفي مملكة البحرين تسمى بوزارة الثقافة، أما في سلطنة عمان فهناك وزارة للإعلام ووزارة أخرى تسمى وزارة التراث والثقافة، كما توجد هيئة لتقنية المعلومات وتتمثل رؤيتها في «تحويل سلطنة عُمان إلى مجتمع معرفي مستدام من خلال الاستفادة من تقنيات المعلومات والاتصال لتعزيز الخدمات الحكومية وإثراء قطاع الأعمال وتمكين الأفراد. «

ومهما تعددت واختلفت أسماء تلك الوزارات والهيئات بسلطنة عمان فإن هدفها النهائي هو تزويد المواطن والمقيم بالمعلومات الصحيحة والدقيقة كما يفترض أنها تقوم بتهيئة الأشخاص لكيفية التعامل مع المعلومات وكيفية النقد والتحليل البناء لكل معلومة يتم الحصول عليها. وبمراجعة متفحصة ودقيقة لكل المقترحات والمبادرات التي أطلقتها الوزرات السالفة الذكر (وزارة الإعلام ووزارة التراث والثقافة وهيئة تقنية المعلومات)، تبين أن أيا منها لم تقم سابقا بتقديم مقترحات لتبني مقرر ممنهج يتعلق ب»ثقافة الإعلام و المعلومات». ويعتبر تزويد المواطن بثقافة الإعلام والمعلومات حقا إنسانيا مكتسبا لكل مواطن وهو من الحقوق المدنية الجديدة التي بدأت تظهر في الآونة الأخيرة ودعمها تطور الرقمية والتكنولوجيا. وتبرز أهمية هذا المقرر في دعوته للدمج الاجتماعي وتجسير الفجوة المعلوماتية بين الفقراء والأغنياء (إفلا، 2014).

وزارة التربية والتعليم و دورهما في مبادرات غرس «ثقافة الإعلام والمعلومات»

بالإضافة إلى وزارة الإعلام ووزارة التراث والثقافة وهيئة تقنية المعلومات يجب ألا نتغتضى عن دور ومهمة مؤسسات التعليم التي تكمن في تزويد المدرجين تحت مظلتها بالمهارات المرتبطة ثقافة المعلومات والاتصالات، وبالتحديد اين يمكن إيجاد مصادر المعلومات وكيفية اختيارها.

وفي حالة عدم طرح مقرر لثقافة الإعلام والمعلومات في المراحل التربوية والتعليمية الأولى للطفل يفترض أن يكون هذا المقرر بين وحدات الخطة الدراسية لطلبة المراحل

الجامعية الأولى لا العليا؛ ذلك أن المقرر يفضل أن يرافق الطالب من مراحله الدراسية الأولى ولا يحبذ أن يؤخر. على الرغم من خلو المقررات الدراسية لوزارة التربية والتعليم من مقرر يعني ويعالج قضايا ثقافة الإعلام والمعلومات -وربما كان ذلك لعدم تطابق مفرداته مع أي مقرر دراسي- إلا أن مؤسسات ومدارس وزارة التربية و التعليم مزودة بما يسمى مراكز مصادر التعلم وهي في مقابل المكتبة المدرسية.

منذ أن تولى حضرة صاحب الجلالة لمقاليد الحكم في البلاد، أولى جلّ اهتمامه للتعليم وتطويره وتحديثه، وكان من ضمن العناصر التي اهتم بها جلالته -حفظه الله!- إنشاء المكتبات المدرسية. فارتفع عددها من تسع مكتبات عام 1977، إلى 134 مكتبة مدرسية عام 1990، في جميع محافظات وولايات السلطنة (وزارة التربية والتعليم،1990). وفي العام الدراسي (1998/1999) طبقت وزارة التربية والتعليم نظام التعليم الأساسي في 17 مدرسة، وهذا النظام يهدف إلى إحداث نقلة نوعية في التعليم، وضمان جودة مخرجات العملية التعليمية ومواكبة الانفجار المعرفي والتطور التقني الهائل (الهنائي،2007*). وشمل تغيير نظام التعليم جميع نواحي النظام التعليمي كما تضمن نظام التعليم الأساسي تخصيص مركز لمصادر التعلم بكل مدرسة ليكون بديلا عن المكتبة التقليدية وموفرا بيئة تقنية راقية ومصادر متنوعة وكافية للمعلومات. ويفترض إذا كانت مفردات مقرر «ثقافة الإعلام و المعلومات» لا تتطابق مع مقررات وزارة التربية والتعليم -وذلك لشمول مقرر «ثقافة الإعلام والمعلومات» لبرامج الإعلام و المعلومات- أن تقوم مراكز مصادر التعلم بتقديم ذلك المقرر، لأنها المكان الذي له علاقة بالمعلومات. ولكن ينبغي أولا طرح المقرر وتبنيه من قبل وزارة التربية والتعليم. يلاحظ من أساسيات مكوني ثقافة الإعلام والمعلومات، اللذين ذكرا سابقا أنهما يساعدان الأفراد على التعامل بفعالية مع المعلومات كما يساعدان على تكوين صورة واضحة صادقة عن الإعلام، لأن هذا المقرر يركز على تزويد الأفراد بالمهارات سواء أكانت التكنولوجية أو مهارات تقييم وتنظيم واستخدام المعلومات، وكل ذلك مع احترام الأخلاقيات التي لا نركز عليها كثيرا في تعاملنا مع المعلومات. إذ قامت الباحثة بدراسة عن أخلاقيات طلبة المرحلة الجامعية الأولى في تعاملهم مع الأنترنت، وتبين أنهم على رغم علمهم بأن بعض الأخلاقيات لا يجوز تخطيها كتبادلهم لأرقامهم السرية اللازمة للدخول إلى شبكة الإنترنت، إلا أنهم لا يبالون بذلك (سليم،2013).

مؤسسات وزارة التعليم العالي وثقافة الإعلام والمعلومات

واذا لـم تكـن مراكـز مصـادر التعلـم التابعـة لـوزارة التربيـة و التعليـم تقـدم هـذا المقـرر، يفضـل أن تكـون جامعـة السـلطان قابـوس -وهـي الجامعـة الحكوميـة الوحيـدة- أو الجامعـات الخاصـة كجامعـة صحـار، وجامعـة نـزوى، وجامعـة ظفـار أو الجامعـة الألمانيـة للتكنولوجيـا أو مؤسسـات التعليـم العـالي الأخـرى ، هـي الـتي تطـرح هـذا المقـرر ضمـن خططهـا الدراسـية، ويفضـل أن يكـون هـذا المقـرر متطلبـا لـكل طلبـة الجامعـات.

وتمـت مراجعـة الخطـط الدراسـية لتلـك الجامعـات. وقـام القسـمان بطـرح مقـررات لهـا علاقـة بالإعـلام والمجتمـع والإعـلام والتكنولوجيـا. عـلى سـبيل المثـال يطـرح قسـم الإعلام بجامعـة السـلطان قابـوس المقـررات الآتيـة :

الجـدول (1) : مقـررات قسـم الإعـلام بجامعـة السـلطان قابـوس الـتي لهـا علاقـة بثقافة العـلام والمعلومات

م	اسم المقرر	الفصل الدراسي	الساعات المعتمدة
1	الخبر في وسائل الإعلام	2	3
2	تكنولوجيا الإذاعة و التلفزيون	4	3
3	أخلاقيات العمل الإعلامي والتشريعات	7	3

الجـدول (2) : مقـررات قسـم الصحافـة والإعـلام بجامعـة السـلطان صحـار الـتي لهـا علاقـة بثقافـة العـلام والمعلومـات

م	اسم المقرر	الفصل الدراسي	الساعات المعتمدة
1	الإعلام والمجتمع	2	3
2	المؤسسات ودور العلام في المجتمع	2	3
3	وسائل الاتصال والإعلام الجديد والمجتمع	2	3

أمـا بالنسـبة لقسـم دراسـات المعلومـات بجامعـة السـلطان قابوس فهـو يطرح مقـررا بعنوان الوعـي المعلومـات، ولكـن مـا يؤسـف لـه أنـه عـلى الرغـم مـن أهميـة هـذا المقـرر ودوره في تعريـف الطالـب كيفيـة الوصـول إلى المعلومـات، وتنظيمهـا، وتقييمهـا، واسـتخدامها عـبر الأنـواع المختلفـة للمصـادر- إلا أنـه تـم طرحـه مقـررا اختياريـا لطلبـة الجامعـة، أي لمـن أراد

التسجيل في المقرر، والمفترض أن يكون هذا المقرر إجباريا لكل طلبة الجامعة خاصة أنه يتعلق بالمكون الثاني لثقافة العلام والمعلومات.

قام محمد (2008) بدراسة استعرض فيها بعض النماذج لجامعات تدرس مهارات الوعي المعلوماتي ضمن مقرراتها الدراسية منها جامعة Maricopa، وجامعة Dakota State، وجامعة Oregon State في الولايات المتحدة الأمريكية. وإذا ما نظرنا لجهود هذه الجامعات يتضح لنا حرصها المتواصل على إدراج مهارات الوعي المعلوماتي ضمن الخطة التدريسية ويلزم الأساتذة بالتعاون مع اختصاصي المعلومات في تدريسها للطلاب بالطريقة الفعالة.

عليه لا يوجد مقرر فعلي ينقل لكل طلبة جامعة السلطان قابوس أو طلبة الجامعات الأخرى الخاصة، مكونات مقرر «ثقافة الإعلام والمعلومات»؛ فالمقررات التي تطرح في قسم الإعلام أو التي بقسم دراسات المعلومات بجامعة السلطان قابوس تعالج قضايا كل تخصص منفرد، ولا يوجد مقرر يجمع مكونات وقضايا المكونين.

التعرف على مقرر «ثقافة الإعلام والمعلومات»

بدأت معرفة الباحثة بمقرر «ثقافة الإعلام والمعلومات» عام 2011، عندما حضرت الباحثة الملتقى الدولي الأول حول وسائل الإعلام ومحو الأمية المعلوماتية، الذي نظمته اليونسكو بالتعاون مع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم و الثقافة (أيسيسكو)، ومكتب التربية العربي لدول الخليج في فاس، في المغرب.

تم خلال الملتقى توزيع المقرر المقترح على المعلمين. ويرطز المقرر على محاور الإعلام والمعلومات خاصة ما تعلق منها بفهم دور ووظائف الإعلام في المجتمعات الديموقراطية، وتقييم محتوى الإعلام نقديا على ضوء وظائف الإعلام، والتعامل مع وسائل الإعلام للتعبير عن النفس، والمشاركة الديموقراطية. كذلك من الجيد وجود مقرر مدروس بكل عناية، يعالج استخدام مهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في معالجة المعلومات؛ فنحن نحتاج فعليا إلى أن يكون معلمونا وطلبتنا على وعي بطرق المعلومات ومصادرها وطرق إيصال ونقل المعلومات وتبويبها وتقييمها، وأهم من ذلك كيفية مراعاة الجوانب الأخلاقية في استخدام المعلومات. مع الأسف لم أستطع بوصفي باحثة مهتمة بعناصر وأساسيات الإعلام والمعلومات، إنجاز أبحاث تتعلق بالمقرر، ولكنني تعرضت بأحد أبحاثي لبعض الجوانب، كجانب الأخلاقيات في التعامل

مـع الإنترنـت، وببحـث آخـر لسـلوكيات طلبـة المرحلـة الجامعيـة الأولى في التعامـل مـع المعلومـات في عـصر التقنيـة المتغـير.

الإنتاج الفكري العربي و «ثقافة الإعلام والمعلومات»

مـع الأسـف لا يتضمـن الإنتـاج الفكـري العـربي أيـة كتابـات تتنـاول هـذا المقـرر والأساسـيات والمكونـات الـتي يضمهـا. ولـم تجـد الباحثـة إلا مؤتمـرا عقـد في دولـة قطـر في العـام 2013، أوصى بتدريـس الثقافـة الإعلاميـة السـليمة في مختلـف المناهـج الدراسـية، ومـد الأجيـال الناشـئة بمـا يمكنهـا مـن تفـادي سـلبيات الإعـلام .

التقارب بين مقرر « ثقافة الإعلام و المعلومات» وبين مقررات جامعة السلطان قابوس

بمـا أن جامعـة السـلطان قابـوس هـي الجامعـة الحكوميـة الوحيـدة بسـلطنة عمـان، وهـي الوحيـدة الـتي تضـم قسـما لدراسـات المعلومـات، ولأن قسـم دراسـات المعلومـات يطـرح مقـررا يسـمى «الوعـي المعلومـاتي»- ينبغـي التقريـب بـين محتويـات المقرريـن.

ّ مقـرر «ثقافـة العـلام والمعلومـات» مقـررا شـاملا لمكونـات تخصصـين همـا الإعـلام والمعلومـات؛ ومـن ثـم تبـني مثـل هـذا المقـرر بعـد «تَعْمِينـه» أي جعلـه يناسـب واقـع وطبيعـة المجتمـع العمـاني، يعـد مكسـبا علميـا للطلبـة وللمجتمـع، كيـف ولا وبتطبيقـه سـيحصل المجتمـع عـلى خريـج واع بالمعلومـات والإعـلام وقضاياهمـا.

التوصيات:

بناء على كلّ ما سبق، توصي الكاتبة بما يلي:

1. تطبيق مقرر «ثقافة الإعلام والمعلومات»
2. يفضـل إدراج المقـرر ضمـن خطـط ومقـررات وزارة التربيـة والتعليـم ولكـن عـلى مسـتوى مبتـدئ للطلبـة في المراحـل التعليميـة الدنيـا ، ثـم التوسـع في المقـرر عندمـا يلتحـق الطالـب بالدراسـات الجامعيـة.
3. إضافـة المقـرر للخطـط الدراسـية لجامعـة السـلطان قابـوس بجعـل المقـرر متطلبـا إجباريـا لـكل طلبـة الجامعـة حـتى نضمـن انتقـال المعـارف والمهـارات إلى كل منتسـبي الجامعـة.

المراجع العربية:

جامعة الملك عبدالعزيز. (2014). كلية الاتصال والإعلام. متاح في .http://fcm.kau.edu sa/Default.aspx?Site_ID=325&Lng=AR تاريخ الزيارة 28 أكتوبر 2014.

الجزيرة .نت. (2014). توصية بإدراج الثقافة الإعلامية بمناهج التعليم. متاح في ://:http /www.aljazeera.net

سليم ، نايفة بنت عيد. (2013/2014). أخلاقيات طلبة المرحلة الجامعية الأولى بجامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان في التعامل مع الانترنت و توظيفهم الإيجابي لها في التعليم. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، 20(1)، 306-239. تصدر عن طريق مكتبة الملك فهد الوطنية ،المملكة العربية السعودية. متاح ف ي http://www.kfnl.org.sa/

عمان الرقمية. (2014). رؤية ومهمة هيئة تقنية المعلومات. متاح في _gov.om/ITAPortal AR/ITA/ITA_Vision_Mission.aspx?NID=3

عمان. وزارة التربية و التعليم .(1990). واقع المكتبات المدرسية في سلطنة عمان.

محمد، مها.(2008). أبعاد الوعي المعلوماتي لدى طالبات الدراسات العليا في تخصص المكتبات والمعلومات بالجامعات السعودية: دراسة لواقعها واتجاهاتها المستقبلية. جامعة الأمام محمد بن سعود السعودية.

اليونسكو. (2011). معرفة أساسيات المعلومات والإعلام :منهاج للمعلمين. ويلسون، س. وغيره. متاح في: http://unesdoc.unesco.org/images/0019/001929/192971a.pdf

المراجع الأجنبية:

Calkins, A. (2013). A Rude Awakening: Free Speech and the Arab Spring. The Vanderbilt Political Review. Available at http://www.vanderbiltpoliticalreview. #/com/a-rude-awakening-free-speech-and-the-arab-spring-2

College of Arts and Social Science. (2015). Mass Communication. http://www-dev.squ.edu.om/cass/Departments/MassCommunication.aspx

Dhofar University. (2015). Academic programme. Available at http://www.du.edu.om/index.php?lang=en&name=College%20of%20Arts%20and%20Applied%20Sciences%20%28CAAS%29&itemid=28

IFLA. (2014). IFLA Media and Information Literacy Recommendations. Available at http://www.ifla.org/publications/ifla-media-and-information-literacy-recommendations

Information Technology Authority: Sultanate of Oman. (2013). Sultanate of Oman progress report on the information society 2003-2013. Available at http://www.itu.int/wsis/review/inc/docs/rcreports/WSIS10_Country_Reporting-OMA.pdf

Information Technology Authority: Sultanate of Oman: eOman. (2015). Vision and Mission. Available at http://www.ita.gov.om/ITAPortal/ITA/ITA_Vision_Mission.aspx?NID=3

German University of Technology in Oman: GUtech. (2015). Available at http://#www.gutech.edu.om/Default.aspx

Shinnick, E. & Ryan, G. (2008). The Role of Information in Decision Making. Source title: Encyclopedia of Decision Making and Decision Support Technologies. .Pennsylvania & London: Ideas Group Reference

Sohar University. (2013). Faculty of English & English Language Studies. Available at http://www.soharuni.edu.om/fels/index.php/en/component/content/article?layout=edit&id=56-

Sultanate of Oman: Ministry of Information. (2015). Available at http://www./omaninfo.om/english

Van de Vord, R. (2010). Distance students and online research: Promoting information literacy through media literacy. The Internet and Higher Education, 13(3), 170-175. Available at http://ac.els-cdn.com/S1096751610000266/1-s2.0-S1096751610000266-main.pdf?_tid=f1c99c30-5b4a-11e4-855e00000aab0f02&acdnat=1414133997_faa53a6d20095afe5261dbf9c8ef116c

University of Nizwa: College of Arts and Sciences. (2015). Departments. Available at http://www.unizwa.edu.om/index.php?contentid=283&lang=en

ملاحظات:

*) ملاحظة للمحررين: لم يتم العثور على المرجع المذكور

التربية الإعلامية والمعلوماتية من المنظور اللبناني

ماجدة أبو فاضل

هـل يفهـم مسـتهلكو الإعـلام ومنتجـوه في منطقـة الـشرق الأوسـط وشـمال أفريقيـا عـلى إختلافهـم وعـبر منصـات غـير متناهيـة مـا يقومـون بـه ومكانتهـم في المخطـط الشـامل للأمـور؟

هـل تكـرّس الجماعـات المختلفـة والأفـراد بعضـاً مـن الوقـت لتفكيـك الرسـائل والعمليـات ومخرجـات وتداعيـات التفاعـل والتكامـل والتقـارب والكـمّ الهائـل مـن الاتصـالات الـتي ترتدي باسـتمرار أشـكالاً جديـدة بسرعـة بالـكاد نتمكـن مـن مواكبتهـا؟

ن الأمـر مذهـل للغايـة، مثـل مـورك مـن كوكـب «أورك»، الشـخصية التلفزيونية الشـهيرة التي لعـب دورهـا الكوميـدي الأمريـكي روبـن ويليامـز، الـذي يُنسـب اليـه بعـض الفضـل في تمهيـد الطريـق لعـادات الاسـتهلاك الإعلامـي المختـصرة في السـبيعينات. وعنونـت صحيفـة «بزنيـس إنسـايدر» أحـد مقالاتهـا: «روبـن وليامـز كان نـبي عـصر الإنترنـت، عـن غـير قصـد»، تتحـدث فيـه عـن تأثـير ويليامـز الحمـاسي والسـاحر علينـا 1. وبحسـب الكاتـب آرون غيـل، فـإن روبـن وليـام ساهم برسـم مسـار الثقافـة؛ وكان أسـلوبه في الاسـتعارة أو مـا يُعـرف بـ»القطع والتلصيـق»، يعكـس طريقـة تعامـل مغـني الـراب مـع العينـات الموسـيقية؛ ومثلهـم، كان يقـع أحيانـاً في المتاعـب بسـبب اسـتعارته للمـواد. وقـال غيـل في مقالتـه: «اليـوم، عندمـا نعـود بالذاكـرة الى الفـترة الماضيـة – نحـن الذيـن نعـاصر تقنيـات النطـاق العريـض ووجـود التطبيـق المناسـب لذلـك، تويـتر و»المنتديـات الفرعيـة» والمشـاهدة المسـتمرة والتنقـل بـين القنـوات والصـور الرمزيـة (الإيموجـي) وتطبيـق «جوجـل نـاو» والقـدرة عـلى الوصـول الى كل شيء عـلى الفـور في كل مـكان وفي كل الأوقـات – يمكننـا ان نفهـم مـن ايـن أتى، ونقـرّ بفضلـه ونتعـرف عـلى علامـات التحذيـر الـتي كان يطلقهـا.» وعندمـا إنتـشر خـبر انتحـار

وليامـز في أغسـطس عـام 2014، سـارع كلّ مـن وسـائل الإعـلام وصحفـيي الانترنـت في كافـة أنحـاء العالـم الى نقـل الخـبر... الكثـير منهـم بشـكل سـيئ للغايـة 2. وفي اليـوم التـالي، عـزز موقـع تلفزيـون المسـتقبل في لبنـان مـن حـدة النقـاش عـبر نـشره صـورة تظهـر فيهـا صـورة لجثـة 3 زعـم الموقـع أنهـا تعـود للممثـل الراحـل ويليامـز، تظهـر فيهـا علامـات الحـزام الـذي اسـتخدمه لشـنق نفسـه حـول العنـق؛ صـورة اشـارت عـدة مواقـع أخـرى في وقـت لاحـق انهـا مزيفـة 4. مثـل هـذه المشـاهد وغيرهـا مـن الانتهـاكات السـابقة دفعـت بالكاتـب للإهتمـام بأخلاقيـات الإعـلام (أو عـدم توافرهـا) في تسـعينيات القـرن المـاضي، حيـث دأب عـلى شرح دور وسـائل الإعـلام ونفوذهـا، وبرهـن كيـف يمكـن اسـتخدام وسـائل الاعـلام لإشراك المواطنـين بشـكل أفضـل وجعلهـم أكـثر تسـامحاً، بالإضافـة الى تطويـر الوعـي بشـأن الحاجـة إلى التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة عـلى كافـة الجبهـات.

التسلسل الزمني للتربية الإعلامية والمعلوماتية في لبنان:

مـن خـلال عمـلي كأسـتاذة ومنسـقة برنامـج الصحافـة ومديـرة المطبوعـات ومديـرة معهـد الصحافيـين المحترفـين في الجامعـة اللبنانيـة الأميركيـة (العمـل في المجـالات الثلاثة)، شـاركت في تجربـة تبـادل أكاديميـة وصحافيـة افتراضيـة بـين الثقافـات مـع الأسـتاذ والطـلاب في كليـة الصحافـة بجامعـة ميسـوري. حملـت النـدوة عنـوان «تدويـل منهـج الصحافـة باسـتخدام تكنولوجيـا التعليـم عـن بعـد: مـشروع تجريـبي بـين الجامعـة اللبنانيـة الأميركيـة وجامعـة ميسـوري، كولومبيـا (كليـة ميسـوري للصحافـة). يمكـن إيجـاد ورقـة عمـل حـول هـذه النـدوة عـلى الرابـط التـالي عـلى الانترنـت 5. كانـت تجربـة غنيـة في مجـال التواصـل بـين الثقافـات، والقيـم، والأخبـار الهامـة، واسـتخدام التكنولوجيـا الناشـئة (خصوصـاً الإنترنـت في لبنـان) ومعرفـة مـا هـي الأمـور الـتي تهمّ أشـخاصاً يعيشـون عـلى قارتـين مختلفتـين في بيئـة الإعلام.

لنعـد بسرعـة الى الـوراء، الى العـام 2002، عندمـا قمـت بدراسـة كيفيـة تعاطـي وسـائل الإعـلام في لبنـان والـشرق الأوسـط وتغطيتهـا لهجمـات الحـادي عـشر مـن سـبتمبر / أيلـول 2001 عـلى الولايـات المتحـدة في مقالـة صـدرت في عـدد ربيـع عـام 2002 مـن مجلـة «Leba-non Journalism Review» (المنحلـة) بعنـوان «فكـروا بـالأولاد لـدى كتابتكـم ذلـك المقـال: هـل تسـتحق الصـور المفصّلـة كلّ هـذا العنـاء؟» 6

الجميـع، كبـاراً وصغـاراً، مسـمّراً أمـام شاشـات التلفـاز، يشـاهد لحظـات اصطـدام طائـرات ركاب ببرجـي مبـنى مركـز التجـارة العالمـي في نيويورك، ومبنى البنتاجون في واشـنطن وسـقوطها

ا في أحد الحقول خارج بيتسبرغ ، بنسلفانيا، يوم الحادي عشر من سبتمبر 2001.

كانت ردود الفعل متباينة، إلا أنها غالباً ما كانت ترتكز على تجاربهم الخاصة مع برامج التلفزيون العنيفة، وأفلام هوليوود البطولية، أو ألعاب الفيديو الخيالية أو ألعاب الكمبيوتر. لكن عندما بدأت حقيقة الأمور تتوضح، بفضل الإعادات اللا متناهية للمشاهد والصور المروعة، بدأ الخوف والشك يسيطران أيضاً. 7

في مايو / أيار عام 2004، قدم هذا الكاتب ورقة عمل بعنوان «التربية الإعلامية: الوعي مقابل الجهل» في إطار الندوة التي نظمها المعهد السويدي في الإسكندرية، مصر، بعنوان: «الشباب والإعلام». 8 في إطار تلك الورقة، سألت عما إذا أدرك الأولاد ما تلقوه من معلومات، عما إذا قاموا بتقييم المحتوى، وإذا ساعدهم أهلهم أو أساتذتهم في اختيار البرامج، أو إذا سمحوا للشباب بأن يحكموا بأنفسهم ما هي المواد المناسبة للقراءة أو الاستماع أو المشاهدة أو التصفح .

إن الرسائل المموهة التي يتم إدراجها في البرامج قد تؤثر على أنماط الشراء. الحلقات المليئة بالصراعات أو ألعاب الفيديو يمكن أن تحرض على العنف وتؤدي إلى السلوك العدواني. حتى المسلسلات التي تبدو بريئة في الظاهر قد تدفع الشباب الى الخلط بين الخيال والواقع. بالنتيجة، فإن الاستهلاك الساذج للأخبار ومواد الترفيه، وحتى «التعليم الترفيهي» الأكثر شعبية يمكن أن تسهم في خلق مجتمعات مفككة وأفراد مضطربين، أو، على أقل تقدير، الى خلق ارتباك حول كيفية التفاعل مع الرسائل المتنافرة التي تكتسح مشاعرنا الحسية.

قد يكون اذاً من المفيد ان نستكشف عالم التربية الإعلامية من أجل مساعدة الشباب – وذويهم ومعلميهم ومرشديهم – على فهم تأثير وسائل الإعلام عليهم وكيف تساهم بتشكيل قيمهم ووجهات نظرهم. 9

في نوفمبر 2004، ألقيت محاضرة بعنوان «الشباب اللبناني والإعلام: التأثيرات الاجتماعية والسياسية» في إطار «حوار وسائل الإعلام العربية الألمانية» في مؤتمر نظمته وزارة الخارجية الألمانية ومعهد الشؤون الخارجية والثقافية في برلين.

كتب أستاذ الإعلام اللبناني والمحلل جان كرم: «في أي بلد، عندما تكون الدولة شريكاً أساسياً في وسائل الإعلام، أو مرتبطة بها بشكل أو بآخر، لا يوجد أمل في أن تتمكن وسائل الإعلام الليبرالية من العمل.»

وأضاف أنه بغض النظر عن مواقف الدولة الليبرالية والمنفتحة والديمقراطية، لا يوجد أمل في أن تتخلى عن موقفها المهيمن، لا سيما عندما تشعر بأن خططها السياسية أو الاقتصادية أو الدبلوماسية مهددة من حرية التعبير الشرعية التي يتمتع بها كل صحافي . (وسائل الإعلام في حالة غليان، جان كرم، النهار، 2004-10-29).

وقد نشر مركز «نورديكوم» في السويد هذا المقال كفصل في كتاب بعنوان: «في خدمة الشباب؟ دراسات وتأملات في وسائل الإعلام في العصر الرقمي» في سبتمبر عام 2005. 10 عاد هذا الكاتب ليعالج هذا الموضوع مجدداً في محاضرة بعنوان «المعوقات وآراء المرأة والشباب في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا» ألقاها في خلال الندوة / ورشة العمل «الإعلام والمرأة والشباب في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا» التي نظمتها مركز «أولوف بالم» الدولي في المعهد السويدي في الإسكندرية، مصر في فبراير عام 2005.

في مارس عام 2007، قدمت ورقة بحثية خلال مؤتمر الأونيسكو الإقليمي لدعم محو الأمية الإعلامية في العالم الذي عقد في الدوحة بقطر تحت عنوان «التربية الإعلامية: أداة لمحاربة الصور النمطية وتعزيز التفاهم بين الثقافات». 11

لقد شهدت التربية الإعلامية والتوعية إهمالاً طويل الأمد في العالم العربي، الأمر الذي غالباً ما يؤدي إلى عواقب سلبية ويزيد من خطورة الوضع المتفجر الناجم عن الاضطرابات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وعن غياب القيادة. كما أن موضوع التربية الإعلامية كمادة تدريس منظّمة نادراً ما كان يُدرّس في المدارس، وغالباً ما كانت تتم الاشارة اليها بواسطة مصطلحات غامضة في إطار مواد التدريس الجامعية التي تعجز عن معالجة سبب وجود وسائل الاتصال الجماهيري، وأنظمة الدعم المالي الخاصة بها والتأثيرات المختلفة التي يمكن أن تجعل منها «أسلحة للخداع الشامل».

إن مفهوم التفكير النقدي الذي يشكل جزءاً من التربية الإعلامية يبدو غريباً بالنسبة الى الشباب الذين اعتادوا على نظام ثابت من التعلم عن ظهر قلب والدروس التحضيرية السلبية. يبدو الأمر واضحاً بشكل خاص في المدارس التي تتبع الأنظمة التعليمية الفرنسية والعربية حيث لطالما كانت فكرة مساءلة السلطة بمثابة لعنة. كما عجزت الأنظمة التعليمية البريطانية والأمريكية في بعض الأحيان عن بلوغ أهدافها المعلنة في مجال التعلم والاستجواب الفعالين.

وفي معـرض تعليقـه عـلى الأمـر، أشـار رجـا كمـال، عميـد تنميـة المـوارد في كليـة هاريـس للسياسـات العامـة في جامعـة شـيكاغو، إن أداء التعليـم العـالي في العالـم العـربي كان غـير كافٍ، وأنتـج خريجـين يواجهـون صعوبـة في الاندمـاج في الاقتصـاد العالمـي واسـتيعابه. وقال: «إن الغالبيـة العظمى مـن الجامعـات العربيـة تعلّـم طلابهـا مـا ينبغـي أن يفكـروا بـه بـدلا مـن كيفيـة التفكـير.» وأضـاف: «مـا لـم تتغـير هـذه العقليـة سريعـاً، فالأمـل ضئيـل في تحقيـق التقـدم.» (كمـال، 2007). وحـثّ كمـال الـدول العربيـة عـلى إدراج التعليـم العـالي في مشـاريع التخطيـط الاسـتراتيجي، وخلـق شراكـة بـين القطـاع الخـاص والمدرّسـين. 12

في ينايـر مـن عـام 2008، قـدم هـذا الكاتـب ورقـة عمـل في إطـار أحـد المؤتمـرات باليونسـكو حـول التنـوع الثقـافي والتعليـم بعنـوان «تعزيـز القـدرات الحرجـة ومكافحـة وجهـات النظـر احاديـة الجانـب: إيجـاد أرضيـة مشـتركة ومواضيـع ملائمـة للتعليـم مـن خـلال التنـوع الثقـافي – أبعـاد تعليـم الصحافـة والتدريـب».

«تـبرز الصـور النمطيـة وسـوء التفاهـم في حـال وجـود نقـص في المعلومـات، أو عندمـا يتـم تشـويه المعلومـات ونقلهـا بشـكل سـيء، أو عندمـا تكـون هنـاك سـوء نيـة أحيانـاً. لهـذه الغايـة، نحتـاج الى تعليـم إعلامـي متـين والى تربيـة إعلاميـة مناسـبة، وكذلـك الى البحـث الـكافي والمثابـرة والصـبر وروح المغامـرة والاسـتعداد للنظـر والتفكـير عـلى غـير العـادة.»

في هـذا السـياق، تـم وضـع تقريـر حاسـم بنـاء عـلى الحـدث الأولي الـذي أقيـم في برشـلونة، اسـبانيا وأطلـق خـلال منتـدى الأمـم المتحـدة لتحالـف الحضـارات في ريـو دي جانـيرو، البرازيـل في مايـو 2010. وقـد أدرجـت توصيـات المؤلـف الـتي خلَّـص اليهـا في ورقـة عمـل المنتـدى الأول في التقريـر. 13 مـذاك الحـين، ألقيـت محـاضرات عـدة عـن الموضـوع وأقمـت ورش عمـل حـول التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة في لبنـان وقطـر والمغـرب وتونـس واليمن. لا بـد مـن الإشـارة الى أن الكثـير مـن الاشـخاص في أماكـن أخـرى في لبنـان قـرروا أن يسـيروا عـلى هـذا النهـج. فأنشـأت الجامعـة الأميركيـة في بـيروت أكاديميـة التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة الرقميـة في بـيروت 14 جمعـت عـدداً مـن المشـاركين والمتحدثـين مـن مختلـف أنحـاء العالـم العـربي وخارجـه. ألا أن جهودهـا لا تـزال تحتـاج أن تترجـم مـن خـلال تنفيـذ برنامـج مسـتدام وقابـل للتطبيـق تشـارك فيـه كافـة المؤسسـات التعليميـة في البلاد وباللغـات الثلاث الرئيسـية. مدرسـة «انترناشـيونال كولـدج» («آي سي») 15، وهـي مدرسـة ابتدائيـة وثانويـة خاصـة لهـا فرعـين في كلّ مـن بـيروت ومنطقـة عـين عـار، لبنـان، كانـت مـن ابـرز مـن حـرص عـلى تبـني مفاهيـم التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة وممارسـاتها. وقـد خضـع المدرّسـون والمنسـقون

ورؤساء الأقسام في تلك المدرسة الى تدريب أولي في مجال التربية الإعلامية والمعلوماتية، لكنهم لا يزالون بحاجة إلى التعمقّ أكثر في هذا الموضوع. وفي ما يتعلق بالطلاب، وضعت مدرسة «آي سي» ما أسمته بـ»اتفاقية المواطنة الرقمية المسؤولة» للطلاب في المرحلة الابتدائية، والمتوسطة والثانوية ، تركز على احترام وتثقيف وحماية أنفسهم والآخرين. 16 ويتوقع من الطلاب التوقيع على هذه الاتفاقية التي تنطوي على قواعد السلامة على الإنترنت والمواطنة الرقمية مع ذويهم، في محاولة لخلق الوعي وتعزيز مسؤولية الطلاب لدى استخدام الانترنت. ولا بد من اعتماد نموذج مماثل في انحاء البلاد.

من جهة اخرى، قامت مطرانية بيروت للروم الاورثوذوكس باعتماد الكتب الرقمية في الصفوف، بدلاً من الورقية الثقيلة الوزن، في إطار المشروع الذي أطلقته مجموعة المدارس الأرثوذكسية في لبنان 17التي تضمّ ثلاث مؤسسات تعليمية. 18 تشتمل سلسلة الكتب الرقمية التي قام بتطويرها عدد من التربويين المدرسيين في كلّ من مدرسة البشارة الأرثوذكسية بيروت وثانوية السيدة الأرثوذكسية ومدرسة الثلاثة أقمار، على مواضيع مختلفة مثل الادب العربي والعلوم الاجتماعية والادب الانكليزي والادب الفرنسي والرياضيات والعلوم للصفوف الابتدائية الثلاثة الأولى. 19 يحتاج الطلاب الى إحضار أجهزتهم اللوحية الخاصة (كأجهزة الآيباد وغيرها). لكن لا توجد إشارات كثيرة على أن مهارات التفكير الناقد التي يتدربون على استخدامها تشمل فك رموز الرسائل الإعلامية. ويبدو أن سلسلة الكتب الرقمية تركز أكثر على تطوير مهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لاستكمال عملية التعلم بدلاً من التعمّق في عالم الرسائل الرقمية والوسائط المتعددة.

من جهة أخرى، قامت أحدى الصحف اليومية «النهار» 20 بإنتاج ملحقات خاصة بالأولاد والشباب لبعض الوقت - كما فعلت بضع وسائل إعلام مطبوعة أخرى - وشاركت لفترة وجيزة في تجربة متواضعة مع الرابطة العالمية للصحف وأخبار الناشرين (WAN-IFRA) تحت عنوان: «الصحف في التربية والتعليم». 21 إلا أن ن الخطة لم تذهب بعيداً ولم يُكتب لها الاستمرار.

في مايو 2012، أعلن وزير التربية والتعليم العالي في ذلك الوقت حسان دياب ووزير الاتصالات السابق نقولا صحناوي عن توفير حواسيب لوحية لطلاب الصفين العاشر والحادي عشر في المدارس الحكومية بهدف تحسين المناهج وتطوير النظام التعليمي في

البلاد. وكانت وزارة التربية والتعليم العالي قد تلقت هبة أولية من 1،500 جهاز ستكون بمثابة عينات اختبار في المدارس العامة والخاصة. كما وضعت الوزارة أيضاً برنامجاً خاصاً للتربية الإعلامية والمعلوماتية يهدف الى إشاء شبكة لخدمة المدارس في كافة أنحاء البلاد. (وزارة التربية والتعليم العالي 2012). لكن لم تُعرف معلومات كافية حول هذا المخطط.

إلا أن مجلس الوزراء اللبناني هذا (والوزارة) قد تغير، وعرفت الحياة السياسية في لبنان الكثير من العقبات، كما تأثر الوضع الأمني سلباً، ومذاك الوقت، يشهد النظام التعليمي المدرسي بقيادة نقابة المعلمين موجة من الإضرابات والعراقيل والتعطيل المدرسي، مما تسبب بايلاء اهتمام ضئيل الى ما يمكن اعتباره ذات أهمية ثانوية. بالإضافة الى ذلك، واجهت الخطة الطموحة لتعزيز التربية الإعلامية والمعلوماتية سلسلة من مع العقبات المتكررة والسخيفة مثل انقطاع التيار الكهربائي المزمن والنقص في الطاقة وبطء خدمة الإنترنت على الرغم من المزاعم الرسمية التي تؤكد توفير خدمة الخطوط الاشتراك الرقمية غير المتماثلة («آي دي إس إل»). للأسف، فإن ثقافة التربية الإعلامية والمعلوماتية لم تنتشر بشكل كافٍ حتى الآن في المؤسسات التعليمية في لبنان في المستويات الابتدائية والمتوسطة والثانوية والجامعية. كما أنه لم يتم بعد إشراك ذوي الطلاب بالكامل في هذه العملية. ولم تخصص الحكومة الموارد الكافية لتوفير برامج التربية الإعلامية والمعلوماتية في كافة المدارس العامة. الأهم من ذلك، لم يصبح المحتوى والمواد الخاصة بالتربية الإعلامية والمعلوماتية متوفرين على نطاق واسع باللغة العربية (اللغة الرسمية للبلاد)، او باللغة الفرنسية والإنجليزية في المدارس التي تدّرس المناهج الفرنسية والانكليزية، وإلى حد أقل، باللغة الأرمنية، وهي لغة أكبر أقلية في البلاد.

الخاتمة:

كيف يمكننا المساهمة في التربية الإعلامية والمعلوماتية في لبنان؟ تشكل الألعاب إحدى الوسائل التي يمكن ان توجّه طاقة الشباب وهي صناعة مزدهرة تلبي كافة الأذواق. وتُستخدم الألعاب، وخاصة الألعاب الإلكترونية والافتراضية، في التعليم من اجل تدريس المهارات الحياتية، والرياضيات، والعلوم، واللغات ومجموعة كبيرة من المواضيع، سواء كبرمجيات مستقلة وعلى شكل تطبيقات. وبحسب الخبراء، إن كنتم.

تريـدون أولاداً «أفضـل تكيفـاً»، فـإن سـاعة مـن ممارسـة ألعـاب الفيديـو يوميـاً (وليـس أكـثر) قـد تكـون مفيـدة.

«خلصـت دراسـة حديثـة أجرتهـا جامعـة أوكسـفورد الى أن ممارسـة الأطفـال لألعـاب الفيديو قد يكـون في الواقـع مفيـداً لنمـو الطفـل، لكـن فقـط إذا لعـب الأطفـال لأقـل مـن سـاعة في اليـوم. وأشـارت الأبحـاث الـتي قـام بهـا الدكتـور أنـدرو برزبلسـكي، اسـتاذ علـم النفـس التجريـبي أن الشـباب الذيـن مارسـوا ألعـاب الفيديـو لبضـع سـاعات فقـط في الاسـبوع كانـوا أفضـل تكيفًـا، وأكـثر اهتمامـاً برفاهيـة أقرانهـم ويظهـرون مشـاكل سـلوكية أقـل في الإجمـال.» 22

إلا أن هنـاك ايضـاً أنواعـاً سـيئة مـن الألعـاب و»التطبيقـات» تركّز بشـدة على العنـف والحروب، والسـلوك المنحـرف. مـع انتشـار الحـروب المشـتعلة في كافـة الـدول العربيـة وفي وقـت يسـود عـدم الاسـتقرار في لبنـان، مـن المهـم أن نثبـت للشـباب الشـديد التأثـر بـأن الألعـاب الـتي ترتكـز عـلى الصراعـات ليسـت بالـضرورة أمثلـة جيـدة يمكـن الاقتـداء بهـا. كذلـك، يمكـن أن تكـون للرسـوم المتحركـة، وهـي نمـوذج آخـر يعشـقه كلّ مـن الصغـار والكبـار، دور فعـال وحيـوي في تعزيـز الصـور النمطيـة واسـتمراها، وفي نـشر الصـور الإيجابيـة والسـلبية، وتحفـيز الأفعـال وردود الأفعـال. الـسر يكمـن في الاسـتفادة مـن النواحـي الإيجابيـة.

في السـابق، كان لأسـلاف الرسـوم المتحركـة، وأعـني بذلـك الكتـب المصـورة، تأثـير مماثـل عـلى القـراء الذيـن كانـوا احيانـاً يخلطـون بـين الخيـال والواقـع. ولا تزال الكتـب المصـورة نوعاً مـن وسـائل الإعـلام الشـعبية، ويمكـن اسـتخدامها لإحـداث تأثـير جيـد في مجـال التدريـس والتعليـم. تجـدر الإشـارة الى أن الكتـب المصـورة متوفـرة في لبنـان باللغـات الثـلاث، العربيـة والفرنسـية والإنجليزيـة، إلا أنـه يمكـن إيجـاد مثـل هـذه المنشـورات بلغـات أخـرى ايضـاً. ادمجـوا الإغـراء الـذي تشـكله الإعلانـات عـبر مختلـف المنصـات وقوتهـا في التأثـير بالسـلوك، سـترون أن هـذا المزيـج سـلاح ذو حدّيـن – ويسـتطيع لأن يوجّـه الرسـائل الإيجابيـة والسـلبية عـلى حـد سـواء. أضيفـوا الملصقـات ولافتـات الشـوارع، ستشـعرون انكـم تغرقـون تحـت الكـمّ الوافـر منهـا. الصحـف والمجـلات ليسـت مهيمنـة بقـدر وسـائل الإعـلام الرقميـة والمتنقلـة والاذاعـة تلعـب دوراً ثانويـاً مقارنـة بالمحتـوى الصـوت والفيديـو عـبر الإنترنـت. أمـا التلفزيـون، فقـد وُصـف فيمـا مـضى بأنـه «جليـس الأطفـال» في وقـت كان الأهل يسـعون لتهدئـة أطفالهـم. إلا أن أهميتـه تراجعـت منـذ بعـض الوقـت لصالـح وسـائط البـث المتنقّلة والانترنـت، حيـث المحتـوى المقـدم مـن المسـتخدمين شـامل وموجـود في كل مـكان. في بيئـة الخلـط الموسـيقي الهجـين وتوزيـع المحتـوى عـبر وسـائط عـدة، مـن السـهل أن يغفـل المـرء

عـن الأخـلاق وآداب المهنـة، وحقـوق الطبـع والنـشر وانتهـاكات الخصوصيـة. لطالمـا واجـه اللبنانيـون صراعـاً طويـل الأمـد مـع قوانـين حقـوق التأليـف والنـشر والعلامـات التجاريـة المسـجلة. بـل ويتجاهلونهـا بالكامـل. لا بـد مـن الإشـارة الى أن فهـم كل هـذه المفاهيـم والممارسـات والطريقـة الأمثـل لخـوض هـذا المجـال المتقلـب قـد أصبـح أساسـياً في القـرن الحـادي والعشريـن المعولـم.

في لبنـان، ترتبـط التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة بالتعليـم والتربيـة والديـن والإعـلام بالمعنى العـام. وغالبـاً مـا يتـمّ إدخـال المعلومـات كعامـل مسـاعد، فيمـا تلعـب التكنولوجيـا دوراً داعمـاً. إن تطبيـق البرامـج الـتي تعـزز المعرفـة الرقميـة إلى جانـب التربيـة الإعلاميـة يتطلـب الكثـير مـن الجهـد والعمـل الحثيـث. ونظـراً للموقـع الجغـرافي للبـلاد، ثمـة ضرورة ملحـة لتوفـير محتـوى أكـثر عمليـة باللغـة العربيـة، إلى جانـب إنتـاج المـواد باللغتـين الفرنسـية والإنجليزيـة لتلبيـة احتياجـات ومتطلبـات المجوعـات الفرعيـة المختلفـة. في غضـون ذلـك، يقـدم أسـتاذ التربيـة في جامعـة ديـربي في بريطانيـا، دنيـس هايـز، رأيـاً مناقضـاً لمـا كنـا نسـمعه وننصـح بـه طـوال سـنوات عـدة. وفي إحـدى التدوينـات بعنـوان «لنكـف عـن محاولـة تعليـم التفكـير النقـدي للطـلاب»، يقـترح هايـز أن المفهـوم ليـس مهـارة. هـذا يعـني أن التلقـين والنظريـات النقديـة لا تتفـق مـع قواعـد النقـد النزيـه. 23

«في الحقيقـة، لا يمكـن تعليـم النـاس أن يكونـوا ناقديـن مـا لـم يكـن المـرء بنفسـه ناقـداً. هـذا يتطلـب أكـثر مـن مجـرد الطلـب مـن الشـباب أن «ينظـروا بشـكل ناقـد» الى الأمـور، كمـا لـو كانـت الانتقـادات مهمـة آليـة.

كمـدرس، يجـب ان تتمتـع بـروح النقـد. هـذا لا يعـني التذمـر باسـتمرار مـن سياسـات التعليم السـائدة الـتي لا تـروق لـك أو الإيحـاء الى الطـلاب بمـا ينبغـي أن يفكـروا بـه. هـذا يعـني قبـل كل شيء أم تتمكـن مـن الانخـراط في محادثـة عميقـة. هـذا يعـني ايضـاً الحـوار والمناقشـة بالارتـكاز عـلى معرفـة واسـعة - وهـو أمـر غائـب بشـكل شـبه تـام في عالـم التعليـم. كمـا ينبغـي أن يحصـل في الأماكـن العامـة، مـع الآبـاء والأمهـات وغيرهـم ممـن ليسـوا معلمـين، وليـس فقـط في الصفـوف أو قاعـات الأسـاتذة.»

بنـاء عـلى ذلـك، سـيطلب هـذا المؤلـف مـن القـراء التفكـير بالمسـألة، والانخـراط في محادثـة عميقـة ومناقشـة الأمـر في الأماكـن العامـة، وإشراك الآخريـن في محاولـة لخدمـة التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة بشـكل أفضـل.

المصادر والمراجع

أبـو فاضـل، م. و جافـكي، ر. / «تدويـل منهـج الصحافـة باسـتخدام تكنولوجيـا التعليـم عـن بعـد: مـشروع تجريـبي بـين الجامعـة اللبنانيـة - الأميركيـة وجامعـة ميسـوري - كولومبيـا (كليـة ميسـوري للصحافـة). أعـدت للمؤتمـر السـنوي الرابـع للجمعيـة العربيـة الأمريكيـة لأسـاتذة الاتصـال (أوسـاس) (AUSACE)، بـيروت، لبنـان، أكتوبـر 29-26، 1999.»
http://ipj.lau.edu.lb/outreach/1999/ausace/ausace1.php

أبـو فاضـل، م. / «فكـروا بـالأولاد لـدى كتابتكـم ذلـك المقـال: هل تسـتحق الصـور المفضّلة كلّ هـذا العنـاء؟» مجلـة «Lebanon Journalism Review»، ربيع عام 2002.
http://ipj.lau.edu.lb/outreach/2002/03_ljr/ljrspring2002.php

أبـو فاضـل، م. / «التربيـة الإعلاميـة: الوعـي مقابـل الجهـل» ورقـة عمـل في إطـار نـدوة «الشـباب والإعـلام» الـتي نظمهـا المعهـد السـويدي في الإسـكندرية، مـصر.
http://ipj.lau.edu.lb/outreach/2004/05_youth/media_literacy.pdf

أبـو فاضـل، م. (2006)/ «الشـباب اللبنـاني والإعـلام: التأثـيرات الاجتماعيـة والسياسـية». في كتـاب بعنـوان لـكلّ مـن و. كارلسـون و س. فـون فيلتزيـن: «في خدمـة الشـباب؟ دراسـات وتأمـلات في الإعـلام في العـصر الرقمـي». الكتـاب الحـولي 2005 / 2006. المركـز الـدولي لتبـادل المعلومـات حـول الأطفـال والشـباب والإعـلام التابـع لمركـز «نورديكـوم»، جامعـة «جوتنـبرج»، السـويد. متوفـر عـلى الرابـط التـالي: www.nordicom.gu.se`

أبـو فاضـل، م. / «التربيـة الإعلاميـة: أداة لمحاربـة الصـور النمطيـة وتعزيـز التفاهـم بـين الثقافـات». ورقـة بحثيـة أعـدّت لمؤتمـر الأونيسـكو الإقليمـي لدعـم محـو الأميـة في العالـم، الدوحـة، قطـر، مـارس 2007.
http://unesdoc.unesco.org/images/0016/001611/161157e.pdf

أبـو فاضـل، م. / «تنفيـذ برامـج التربيـة الإعلاميـة»، تقريـر اليونسـكو العالمـي: الاسـتثمار في التنـوع الثقـافي والحـوار بـين الثقافـات، منظمـة اليونسـكو، باريـس، فرنسـا. متوفـر عـلى الرابـط التـالي:
http://unesdoc.unesco.org/images/0018/001852/185202e.pdf

وزارة التربيـة والتعليـم العـالي في لبنـان (2013): «كتـاب يوثّـق إدارة الوزيـر الاسـتاذ حسـان ديـاب في وزارة التربيـة والتعليـم العـالي»، الطبعـة الأولى، ص. 127-124.
https://www.linkedin.com/profile/view?trk=nmp_pymk_name&auth-Token=ME-V&authType=name&id=325913617

غيـل، آ. / «روبـن وليامـز كان نـبي عـصر الإنترنـت، عـن غـير قصـد»، صحيفـة «بزنيـس إنسـايدر»، 12 أغسـطس 2014.
http://www.businessinsider.com/robin-williams-internet-prophet-2014-8

هايز، دنيس / «لنكف عن محاولة تعليم التفكير النقدي للطلاب» المحادثة. 9 أغسطس 2014.
http://theconversation.com/lets-stop-trying-to-teach-students-critical-thinking-30321

هونجـو، إتـش./ «توقفـوا عـن نـشر صـورة روبـن وليامـز الميـت»، «انـتي فـيرال غوكـر». 13 أغسـطس 2013.
http://antiviral.gawker.com/stop-sharing-that-fake-robin-williams-death-photo-1620835563/+leahfinnegan?utm_campaign=socialflow_gawker_twitter&utm_source=gawker_twitter&utm_medium=socialflow

مدرسة «انترناشيونال كولدج» ، لبنان. «اتفاقية المواطنة الرقمية المسؤولة».
http://cld.bz/bookdata/uFKqVZt/basic-html/page40.html
و
http://cld.bz/bookdata/SOIKqHt/basic-html/page50.html

«روبن وليامز: الإعلام يتجاهل مبادىء الانتحار» المدونة الإعلامية، 13 أغسطس 2014.
http://www.themediablog.co.uk/the-media-blog/2014/08/robin-williams-newspaper-coverage.html

«أول صـورة بعـد انتحـار روبـن وليامـز»، تدوينـة بالعربيـة وصورتـين عـلى موقـع تلفزيـون المسـتقبل ، لبنـان، 13 أغسـطس 2014.
http://www.futuretvnetwork.com/node/106731

فنسنت، جيمس / «هل تريدون أطفالاً أفضل تكيفاً؟ ساعة من ممارسة ألعاب الفيديو يومياً (وليس أكثر) قد تكون مفيدة»، صحيفة «اندبندنت»، 4 أغسطس 2014.
http://www.independent.co.uk/life-style/gadgets-and-tech/gaming/want-better-adjusted-children-an-hour-of-video-gaming-a-day-and-no-more-might-help-9645834.html

الرابطة العالمية للصحف وأخبار الناشرين(WAN-IFRA) : «الصحف في التربية والتعليم».
http://www.wan-ifra.org/microsites/youth-engagement-news-literacyprogram

1 . http://www.businessinsider.com/robin-williams-internet-prophet-2014-8
2 . http://www.themediablog.co.uk/the-media-blog/2014/08/robin-williams-newspaper-coverage.html
3 . http://www.futuretvnetwork.com/node/106731
4 . http://antiviral.gawker.com/stop-sharing-that-fake-robin-williams-death-photo-to-1620835563/+leahfinnegan?utm_campaign=socialflow_gawker_twitter&utm_source=gawker_twitter&utm_medium=socialflow.
5 . http://ipj.lau.edu.lb/outreach/1999/ausace/ausace1.php
6 . http://ipj.lau.edu.lb/outreach/2002/03_ljr/ljrspring2002.php
7 . المصدر نفسه
8 . http://ipj.lau.edu.lb/outreach/2004/05_youth/media_literacy.pdf
9 . المصدر نفسه
10. http://www.nordicom.gu.se/en/publikationer/service-young-people/lebanese-youth-and-media-social-and-political-influences
11 . http://unesdoc.unesco.org/images /0016/001611/161157e.pdf
12 . المصدر نفسه
13 . Abu-Fadil, M. (2009)
14 . https://www.facebook.com/mdlab.aub
15 . www.ic.edu.lb
16 . http://cld.bz/bookdata/uFKqVZt/basic-html/page40.html
l http://cld.bz/bookdata/SOIKqHt/basic-html/page50.html
17 . http://www.eduvation.edu.lb

18 . http://www.dailystar.com.lb/News/Lebanon-News/2015/Apr-10/293984-textbooks-at-eduvation-school-network-go-high-tech.ashx
19 . http://www.lorientlejour.com/article/929878/le-cursus-scolaire-libanais-adapte-sur-support-numerique.html
20 . www.annahar.com
21 . http://www.wan-ifra.org/microsites/youth-engagement-news-literacy
22 . http://www.independent.co.uk/life-style/gadgets-and-tech/gaming/want-better-adjusted-children-an-hour-of-video-gaming-a-day-and-no-more-might-help-9645834.html
23 . http://theconversation.com/lets-stop-trying-to-teach-students-critical-thinking-30321

تمكين الاطفال والشباب في تونس
الدمج بين الإعلام والتعليم

كارميلا فلويد وغابرييلا ثينز

تونس، في صباح أحد ايام فبراير 2014. كانت أولى خيوط أشعة الشمس الدافئة تحاول اختراق الضباب، وكان الهواء بارداً للغاية. في تلك اللحظات، كانت كافة القنوات الإخبارية تحيي الذكرى السنوية الأولى لاغتيال شكري بلعيد، السياسي العلماني الذي قتل في الشارع أمام منزله في تونس في العام السابق، يوم 5 فبراير، 2013. كان التوتر سيد الموقف... أو ربما كان هذا الشعور وليد مخيلتنا؟ لأننا كنا نعلم جيداً أن تونس وتونس العاصمة – تلك المدينة النابضة بالحياة التي يعيش فيها الملايين من السكان الذين يشكلون مزيجاً من العالمين الجديد والقديم؛ ويجمعون بين التقاليد والحداثة - قد عانت أكثر مما يعتقد المرء أنه ممكن في غضون بضع سنوات فقط. كنا فريقاً صغيراً من المدربين الإعلاميين في طريقنا إلى بلدة بني خالد الصغيرة التي تبعد مسافة ساعة بالسيارة عن مدينة تونس، حيث من المقرر ان نبدأ بعقد أول سلسلة من ورش العمل حول التربية الإعلامية والمعلوماتية. وبعدما كان مشروعنا، الذي يحمل شعار م» مجرد حبر على ورق منذ عام 2011؛ كنا الآن، في فبراير عام 2014، على وشك النزول فعلياً على الأرض في محاولة لتطبيق الأفكار والمفاهيم عملياً لأول مرة .

كان من المقرر ان نلتقي في فترة ما بعد الظهر بالأولاد والشباب الذين يرتادون مركزاً للشباب المحلي، لمنحهم دورة مكثفة في التربية الإعلامية والمعلوماتية. قبل ذلك، كنا قد عقدنا جلسة صباحية مع مجموعة من قادة الشباب الذين يعملون في المركز. لكن السيارة التي كانت تقلّنا كانت لا تزال تتحرك ببطء شديد خلال ساعة الذروة وسط مدينة تونس حيث كانت الأرصفة تعجّ بالناس. شاهدنا عدداً من الجنود وضباط الشرطة بكامل عتادهم المخصص لمكافحة الشغب، ومررنا امام أحد المباني الحكومية تحيط به الأسلاك الشائكة والدبابات. ما لم نكن نعرفه في تلك اللحظات، أنه وقبل بضع

ساعات فقط، على مسافة بضعة كيلومترات، تم «تفجير» خلية إرهابية – بالمعنى الحرفي. بالتالي، لم يكن ذلك التوتر السائد مجرد وهم. في نهاية الأمر، تمكنا من الخروج من وسط المدينة المكتظ بالناس وانطلقنا في شوارع ضيقة ومتعرجة. فعلى الرغم من أن وسط مدينة تونس يتميز بالتصميم الطبيعي للمدن الحديثة، ثمة تناقضات كبيرة بين وسط المدينة وبين الضواحي والريف. بعد ساعة أمضيناها على الطرقات العامة الوعرة، بلغنا أخيراً بلدة بني خالد واوقفنا السيارة بجوار احد المباني الذي تغطي جدرانه الخارجية كمية من الكتابات والنقوش وسط الشوارع المزدحمة. كنا في الوقت عينه متوترين ومتحمسين لبدء العمل. لكن قبل ان نبدأ، لا بد من كلمة عن تونس وخلفية هذا المشروع.

لماذا تونس؟

شهدت تونس انطلاقة أحداث ما عُرف بـ»الربيع العربي». في ديسمبر من العام 2010، أضرم البائع المتجول محمد البوعزيزي النار في نفسه عند ولاية سيدي بوزيد، وهي بلدة صغيرة في وسط تونس، احتجاجاً على مصادرة بضاعته. وقد وُصفت تلك اللحظة بأنها الشرارة الأولى التي أشعلت لهيب الانتفاضات في تونس، ثم في مصر وليبيا.

عواقب الثورة من المنظور الإعلامي تكاد تكون مستحيلة الفهم.

تصوروا هذا: اضطر النظام الذي يسيطر من دون ضمير وازع على وسائل الإعلام الى التخلي عن السلطة. قبل الثورة، كانت الرقابة امراً شائعاً. وغالباً ما كان الصحافيون يتعرضون للمضايقات.i للمرة الأولى، خلال الثورة، نزل الصحفيون التونسيون الى الشوارع ونقلوا الأحداث مباشرة من أرض الحدث، ما سمح للجمهور بالتعبير عن رأيه من دون أي رقابة. ومع سقوط النظام، ألغيت وزارة الإعلام، التي كانت فيما مضى أداة مثيرة للخشية للسيطرة الإعلامية؛ الأمر الذي شكّل انطلاقة لحرية التعبير. ومع هذه الحرية، ولدت اعداد كبيرة من المحطات الإذاعية الجديدة والقنوات التلفزيونية تبعتها المواقع الاخبارية على الانترنت، في حين أعادت المحطات الحكومية تنظيم نفسها، وبدأ التداول اللامنتناهي للمعلومات والأخبار من خلال المواقع الاخبارية على الانترنت والشبكات الاجتماعية. إلا أن الناس شعروا بالملل، بعدما زال ذاك الشعور الأول بنشوة الحرية. ومع أن وسائل الإعلام المملوكة للدولة التي تحولت إلى شبكات عامة كانت تسعى بشكل يائس لإقناع الجماهير بأنها تغيرت، إلا ان الكثيرين لا يزالون يعتبرونها جزءاً من النظام القديم. وبما أن كافة وسائل الإعلام التونسية السائدة كانت في وقت

مـن الأوقـات عـلى صلـة وثيقـة، إلى حـد مـا، بنظـام بـن عـلي المخلـوع، بقـي النـاس عـلى حذرهـم. وغمـرت الشـائعات وسـائل الإعـلام، بسـبب رغبـة جميـع الأطـراف في اعطـاء آرائهم الخاصـة عـن المـاضي والحـاضر. وفي وسـط الاضطرابـات، نجـد مجموعـة من السـكان الشـباب – نصـف التونسـيين عـلى الأقـل هـم دون العشريـن مـن العمـرii. نشـأوا عـلى التعاليـم الـتي تقـول ان بعـض القوانـين تطبـق في هـذا المجـال، ليتعلمـوا لاحقـاً أن ذلـك لـم يعـد مهمـاً. إلى مـن ينبغـي ان يصغـي المـرء، وبمـن يسـتطيع الوثـوق؟

– نصـف التونسـيين عـلى الأقـل هـم دون العشريـن مـن العمـرii. نشـأوا عـلى التعاليـم الـتي تقـول ان بعـض القوانـين تطبـق في هـذا المجـال، ليتعلمـوا لاحقـاً أن ذلـك لـم يعـد مهمـاً. إلى مـن ينبغـي ان يصغـي المـرء، وبمـن يسـتطيع الوثـوق؟

بحسـب دراسـة اجراهـا كلّ مـن مركـز جيرهـارت للعطـاء الاجتماعـي والمشـاركة المدنيـة والمجلـس الثقـافي البريطـاني، مـا زالـت وسـائل الإعـلام في تونـس مـا بعـد الثـورة تعتـبر إلى حـد كبـير مـن قبـل الشـباب عـلى أنهـا «تجاريـة وشـديدة التلاعـب، تحركهـا أجنـدات مختلفـة بـدلاً مـن أن تحركهـا الحقيقـة»، وأنهـا «تفتقـر الى المهنيـة ومسـؤولة عـن نـشر الأخبـار الزائفـة». وعـلى الرغـم مـن الـدور الإيجـابي الـذي لا يمكـن إنـكاره الـذي لعبتـه وسـائل الإعلام الاجتماعـي في الثـورة، تشـير الدراسـة إلى أن التصـور السـائد حالياً بين الشـباب هـو أن نفوذها قـد تحـول مـن ايجـابي الى سـلبي: «مـع أن وسـائل الاعـلام الاجتماعـي قـد سـاهمت في زيـادة الوعـي بـين النـاس في السـابق، يعتبرهـا الكثـيرون الآن أداة غـير عمليـة لتعزيـز الانقسـامات ونـشر الشـائعات. كمـا أدى الاسـتخدام الحـالي لوسـائل الإعـلام الاجتماعـي في التعبئـة السياسـية بمزيـد مـن التنميـط والتلاعـب؛ الأمـر الـذي حمـل العديـد مـن المشـاركين الذيـن شـملتهم الدراسـة الى الظـن بـأن دورهـا الثـوري قـد يكـون انتهـى. « ومـع ذلـك، وعـلى الرغـم مـن تلـك المخـاوف، يبـدو أن هنـاك موقـف إيجـابي شـامل وحـذر بـين المسـتجيبين الشـباب الذيـن شـملتهم الدراسـة تجـاه وسـائل الإعـلام وحريـة التعبـير الـتي بـدأت تشـهدها. وتعتبر شريحـة الشـباب هـذه التغيـيرات مهمـة وإيجابيـة، وهنـاك قناعـة ثابتـة بامـكان اسـتخدام وسـائل الاعـلام كأداة للديمقراطيـة iii. هـذا يعـني ارضـاً خصبـة لمـشروع التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة. كان المـشروع الـذي يوشـك الـشركاء التونسـيون والسـويديون عـلى الـشروع فيـه في فبرايـر عـام 2014 واسـع النطـاق. كنـا قـد قررنـا في وقـت سـابق أن نضمنـه بنـاء القـدرات، ليـس فقـط للشـباب والمربـين بـل ليشـمل أيضـاً المنتجـين الإعلاميـين. ويتمثّـل الهـدف النهـائي للمـشروع بتفعيـل دور الأطفـال والشـباب ومنحهـم إمكانيـة إيصـال صوتهـم في المسـائل المرتبطـة بحقـوق الإنسـان وتونـس الديمقراطيـة. لتحقيـق هـذا الهـدف، نحـن

نعتبر أنه من الضروري أن يتم تدريس أساسيات التربية الإعلامية والمعلوماتية للبالغين أيضاً - المعلمين وقادة الشباب والأهل. أضف إلى ذلك، كنا مصممين على الوصول إلى الأشخاص المسؤولين عن انتاج المواد الإعلامية: أي الصحفيين والمحررين ومدراء غرف الأخبار والمنتجين التلفزيونيين والمدوّنين. يتعين على تلك العوالم أن تلتقي من أجل تعزيز الاندماج والإثراء المتبادل للمعارف والأفكار والرؤى.

برأينا، ينبغي على المنتجين الإعلاميين الإصغاء إلى الأطفال والشباب وإشراكهم في عمليات الإبداع. هذه الطريقة ستسمح لوسائل الإعلام بأن تصبح أكثر أهمية بالنسبة للشباب وتشجع مشاركتهم في مجتمع ديمقراطي. ببساطة، إن نشرت وسائل الإعلام رسالة مغرضة من دون التحقق من المصادر – وقامت بتعزيز الصور النمطية، من دون أي مبالاة بجمهورها - هل يهم إن إضطلع الشباب بأساسيات التربية الإعلامية؟ العكس صحيح أيضاً: كيف يمكن لوسائل الإعلام أن تتطور إن لم يكن الشباب من كافة الفئات يتمتعون بالمهارات اللازمة لـ»قراءة» وسائل الإعلام وعناوينها الفرعية؟

مواجهة الواقع:

بالعودة إلى بني خالد، حيث كنا واقفين عند زاوية الشارع بحثاً عن مدخل مركز الشباب، يرافقنا المترجم الذي يتولى مهمة ترجمة الحديث من الإنجليزية والفرنسية إلى اللهجة العربية المحلية (أو ما يُعرف باللغة العامية «الدارجة») التي يستخدمها معظم المراهقين في هذه المنطقة. نادتنا مجموعة من الشباب وأرشدتنا الى المدخل. قال لنا أحدهم: «أنتم من السويد، اليس كذلك؟ أهلاً بكم!» في المركز، كانت مجموعة من قادة الشباب في انتظارنا، حيث قدموا لنا الشاي والكعك المحلى وطرحوا علينا الكثير من الأسئلة. قمنا بالاجابة على اسئلتهم وطرحنا الأسئلة من جانبنا، الأمر الذي سمح لنا شيئاً فشيئاً بتكوين صورة عن آرائهم، ومعرفتهم ووعيهم الإعلامي بشكل عام وعن التربية الإعلامية والمعلوماتية بشكل خاص.

تجدر الإشارة إلى أن المركز في بني خالد هو واحد من أكثر من 300 موقع مماثل في كافة أنحاء البلاد والتي تم إنشاؤها خلال نظام بن علي وكانت تُستخدم أحياناً من قبل الحزب الحاكم في سبيل الدعاية والترويج. ومنذ مايو عام 2011، أصبحت تلك المراكز خاضعة من الناحية القانونية للمرسوم الثوري الذي يمنح المراكز مزيداً من الحرية إزاء الحكومة. ووصف قادة الشباب منطقتهم بأنها «غير حصينة من الناحية الاجتماعية»، وهي منطقة صناعية وريفية تتميز بنسبة عالية من البطالة. وقد أخبرنا

مديـر المركـز بـأن الكثيريـن، وربمـا الأغلبيـة مـن الأطفـال والشـباب الذيـن يسـتخدمون المركـز، يتحـدرون مـن عائـلات فقـيرة ويواجهـون الكثير من المشـاكل منهـا الفقـر والمخدرات والعنـف المـنزلي. وقـد ناقشـنا مـع هـؤلاء كيـف يقـوم الشـبان الذين يسـتفيدون مـن رعايتهم باسـتخدام وسـائل الإعـلام ويتأثـرون بهـا. تحدثنـا عـن وسـائل الإعـلام الاجتماعـي والصـور النمطيـة بـين الجنسـين والتسـييس. كان قـادة الشـباب منفتحـين للغيـة وفائقـي الـذكاء. جميعهـم كان متحمسـاً لقضيـة دعـم الشـباب في المركـز، لكنهـم كانـوا يشـعرون أنـه ليـس للأطفـال والشـباب صـوت في وسـائل الإعـلام السـائدة. بحسـب قولهـم، فـإن القيـود الماليـة تحـدّ مـن وصـول الشـباب في بـني خالـد الى وسـائل الاعـلام الاجتماعـي، الـتي شـكلت منصـة كان للشـباب التونـسي دوراً نشـطاً فيهـا. اعتـبر كافـة قـادة الشـباب أن القضايـا المتعلقـة بالإعـلام مهمـة جـداً في تونـس اليـوم، لكنهـم أشـاروا إلى أن مفهـوم التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة غـير معـروف تقريبـاً في المـدارس ومراكـز الشـباب، وفي المعهـد العالي للتنشـيط الشـبابي والثقـافي في بـئر البـاي، حيـث يحصـل كافـة قـادة الشـباب في تونـس تقريبـاً عـلى شـهادتهم في الترفيـه الشـبابي والقيـادة. قبيـل وقـت الغـداء، قمنـا بجولـة في المركـز الصغـير وعـلى غرفـه الخاليـة لكـن الزاهيـة الألـوان. خـلال تلـك الجولـة، أخبرنـا قـادة الشـباب بفخـر عـن أحـدث مـشروع يخططـون لـه: محطـة إذاعيـة عـبر الإنترنـت تبـثّ إنطلاقـاً مـن مركـز الشـباب محتـوى إعلامـي يتـولى الشـباب أنفسـهم إنتاجـه وتقديمـه. زرنـا ايضـاً الاسـتوديو الصغـير المؤقـت وطلبـوا رأينـا بمـا رأينـاه.

كانـت هـذه زيارتنـا الأولى إلى مركـز تونـسي للشـباب ولـم نـدرك مـدى التقـدم الـذي احـرزوه في بـني خالـد مقارنـة مـع الكثـير مـن المراكـز الأخـرى في مختلـف أنحـاء البـلاد. كنـا نجهـل مقـدار الحواجـز الـتي تواجـه مـشروع إذاعـة غـير تجاريـة، وعلمانيـة وغـير سياسـية يشـارك فيهـا الشـباب. لـم نـدرك كل هـذه الأمـور سـوى لاحقـاً، بعدمـا سـافرنا إلى أنحـاء أخـرى مـن البـلاد، والتقينـا المزيـد مـن النـاس وزرنـا مراكـز الشـباب الأخـرى الـتي بالـكاد تملـك أي معـدات أو الحـيز. كانـت الحماسـة لاحـداث التغيـير وتمكـين الشـباب واضحـة في كل مـكان. لكـن التمكـن فعليـاً وعمليـاً مـن منـح الأطفـال والشـباب الفرصـة للتعبـير عـن آرائهـم عـلى الهـواء كان امـراً نـادراً. بعـد الظهـر، التقينـا بالشـباب للمـرة الأولى. كنـا قـد طلبنـا اللقـاء بمجموعـة مـن 15 شـخصاً، لكـن مـا لا يقـل عـن 30 شـاباً وشـابة، تـتراوح أعمارهـم بـين 12-20 كانـوا بانتظارنـا بـكل حماسـة في قاعـة كبـيرة متعـددة الاسـتخدامات يتـم فيهـا إعطـاء الـدروس مـا بعـد المدرسـة ودروس الرقـص وعـروض الـراب. اسـتمر توافـد الشـبان طـوال فـترة بعـد الظهـر مـن اجـل المشـاركة في ورشـة العمـل، إذ أغلقـت المـدارس ابوابهـا وتناقـل

الجميع الخبر بأن ثمة ما يحصل في المركز. بدأنا بالأساسيات. ومن خلال النشاطات التعليمية التفاعلية البسيطة، تعرفنا الى كيفية تعريف الشباب لوسائل الإعلام وما تعنيه لهم. كان بعض المراهقين الأكبر سناً يملكون هواتف محمولة بسيطة وزهيدة الثمن، لكنهم تمكنوا من استخدامها للولوج الى مواقع مثل موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» و»جوجل». كانوا ايضاً يستخدمون أجهزة الكمبيوتر القليلة الموجودة في مركز الشباب لمشاهدة مقاطع الفيديو عبر «يوتيوب»، أو يقصدون أحد مقاهي الإنترنت المحلية. قلة منهم كانوا يملكون أجهزة الكمبيوتر في المنزل. اختتمنا ورشة العمل ذاك اليوم، على أن تكمل في اليوم التالي. وكم كانت مفاجأتنا كبيرة عندما وصلنا الى المركز ورأينا الشبان ينتظرون بالصف في الخارج. أكثر من 60 شاباً وشابة، تزاحموا في تلك القاعة وجلسوا الى الطاولات وحتى على الارض، أو اتكأوا على طول الجدران. قال أحد قادة الشباب واصفاً هذا المشهد: «إنهم متعطشون للمعرفة، للتعرف الى كل ما هو جديد». كان الأمر شاقاً بعض الشيء – لأنها أكبر مجموعة من الشبان سبق لأي منا أن عمل معها باستخدام الأنشطة التعليمية التفاعلية. بدأنا اولاً بتمرين «إحصاء الرؤوس»، وقمنا بتقسيم الشباب إلى مجموعات أصغر وطلبنا منهم إحصاء عدد النساء والرجال، وكذلك الأطفال والشبان في مجموعة من الصور التي نشرت خلال الأسبوع في الصحف المحلية والوطنية. لم نستغرب بأن نكتشف أنه ليس هناك عملياً أي ذكر للنساء والأطفال في الأخبار، في حين بدا ذكر المراهقين أكثر وضوحاً، لكن فقط بالإشارة اليهم كضحايا أو كجانحين. كنا كمدربين نتوقع هذا الأمر، بعدما أظهرت الدراسات على مدى سنوات أن هذه النسبة تتكرر في كافة أشكال وسائل الإعلام في أنحاء العالم تقريباً. لكن الشبان المشاركين في الورشة فوجئوا بالأمر وغضبوا. «لم لا يوجد اي شيء عني؟ أو عنا؟» سؤال طرحته فتاة شابة، بعدما اكتشفت للمرة الأولى أنها وأقرانها، وخاصة الفتيات، انه لا يوجد تقريباً أي ذكر لهنّ تقريباً في وسائل الإعلام. خلال يوم استراحتنا، ركزنا على الاستفادة من مشاعر الغضب والإحباط للتصرف في هذا الشأن. قمنا بتجربة الأنشطة المختلفة؛ مثل كتابة العناوين والعناوين الفرعية او شرح الصور؛ تحليل التعليقات التي تنشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي وأشرطة الفيديو القصيرة؛ إنشاء غرفة التحرير وهمية؛ والسماح للمراهقين بالتخطيط لبرامجهم الاخبارية الخاصة. بعد ذلك، كنا منهكين لكن ممتلئين بالحماس والمعرفة الجديدة. شعرنا أننا نسير في الطريق الصحيح.

جهد مشترك:

جاءت فكرة إطلاق مشروع للتربية الإعلامية والمعلوماتية في تونس من المركز الإفريقي لتدريب الصحافيين والاتصاليين (CAPJC). خضع المركز، الذي احتفل بالذكرى السنوية الثلاثين لتأسيسه عام 2013، إلى عملية إصلاح شامل بعد الثورة. وتم تعيين القيادة الجديدة بعد الاطاحة بالرئيس في عام 2011، بهدف إعادة هيكلة وتطوير المؤسسة وخدماتها لتتمكن من تلبية الاحتياجات والتحديات التي تواجهها وسائل الإعلام التونسية القائمة والناشئة. وأدرك المركز منذ البداية أهمية تمكين الشباب التونسي المستهلك للإعلام من خلال برامج التربية الإعلامية والمعلوماتية، فدخل في شراكة مع مكتب تطوير الإعلام في الإذاعة السويديةSR MDO) vi). مكتب تطوير الإعلام في الإذاعة السويدية هو جزء من الإذاعة السويديةvii، وهي اذاعة حكومية بقيت لعدة سنوات المؤسسة الأكثر ثقة في نظر الجمهور السويدي. viiiويتمتع مكتب تطوير الإعلام في الإذاعة السويدية بنحو 20 عاماً من الخبرة في مجال التعاون الإنمائي في آسيا وأفريقيا، وهو قادر على توفير الكفاءات والخبرات للتدريب الصحفي والتطوير الإعلامي من كافة المؤسسات الحكومية في السويد: الإذاعة السويدية، التلفزيون السويدي ix، والمؤسسة التعليمية السويدية x. تجدر الإشارة إلى أن المهمة التي تسعى المؤسسة التعليمية السويدية لتحقيقها هي العمل بشكل ناشط لتعزيز التربية الإعلامية والمعلوماتية. وهي تنتج سنوياً العديد من البرامج التعليمية وبرامج المعرفة العامة ومجموعة من الوسائط التعليمية المتعددة لقطاع التعليم، من مرحلة ما قبل المدرسة إلى المدرسة الثانوية. وقد نجحت بشكل خاص في مدّ الجسور بين وسائل الإعلام والمدارس. المؤسسة التعليمية السويدية هي أيضاً جزء من شبكةxi وطنية تعمل على تنفيذ برامج التربية الإعلامية والمعلوماتية في النظام التعليمي.

هذا ويشكّل التعاون مع الشركاء الدوليين جزءاً هاماً من إعادة هيكلة المركز الإفريقي لتدريب الصحافيين والاتصاليين (CAPJC). ويعمل المركز ايضاً مع منظمة دعم الإعلام الدولي (IMS)، في الدنمارك، وهي منظمة غير ربحية تهدف إلى تعزيز قدرات وسائل الإعلام للحد من النزاعات وتعزيز الديمقراطية وتسهيل الحوار. من شركاء المنظمة ايضاً أكاديمية «دويتشه فيله»، المنظمة الألمانية الرائدة في مجال تطوير وسائل الإعلام الدولية؛ ومؤسسة فريدريش ناومان، وهي مؤسسة ألمانية تدعم المشاريع في مجال حقوق الإنسان، وسيادة القانون والديمقراطية. بالإضافة إلى ذلك، تجدر الإشارة إلى أن

المركـز الإفريقـي لتدريـب الصحافيـين والاتصاليـين (CAPJC) مسـؤول عـن برنامـج تمويـل الاتحـاد الأوروبي لدعـم وسـائل الإعـلام في تونـس، [xii]جنبـاً إلى جنـب مـع المركـز الأوروبي للصحافـة في ماسـتريخت وغـيره مـن الـشركاء التونسـيين. ويهـدف البرنامـج، الـذي يمتـد عـلى مـدى ثـلاث سـنوات، إلى تعزيـز دور الصحفيين ووسـائل الإعـلام في تونس وقدراتهـم المهنية مـن خـلال تعميـق العلاقـات بـين وسـائل الإعـلام وهيئـات التنميـة الاجتماعيـة والاقتصاديـة والمجتمـع المـدني. ويمكـن لبرامـج التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة أن تلعـب دوراً هامـاً أيضـاً في هـذا المجـال. وقـد تـولى المركـز الإفريقـي لتدريـب الصحافيـين والاتصاليـين (CAPJC) ومكتـب تطويـر الإعـلام (MDO) تصميـم مـشروع التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة معـاً كأداة لتحقيـق الديمقراطيـة وتمكـين الشـباب، بالارتـكاز عـلى تجاربنـا وخبراتنـا المختلفـة. وقـد سـبق للأشـخاص الرئيسـيين المشـاركين في المـشروع أن سـاهموا بوضـع وإدارة مشـاريع أخـرى في مجـال التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة الدوليـة في فلسـطين وروسـيا البيضـاء عـلى سـبيل المثـال. كذلـك، اسـتمد البرنامـج الإلهـام مـن مختلـف مشـاريع التربيـة الإعلاميـة والمعلوماتيـة الوطنيـة والدوليـة في السـويد، بمـا في ذلـك الحملـة الوطنيـة الناجحـة الـتي سـاهمت بمكافحـة الأفـكار النمطيـة بـين الجنسـين وعـززت المشـاركة المدنيـة للمراهقـات في كافـة أنحـاء السـويد في عـام 2005. ويسـتهدف البرنامـج، الـذي تتولى تشـغيله بشـكل مشـترك كلّ مـن وزارة الشـؤون الاجتماعيـة السـويدية وشـبكة مـن المنظمـات غـير الحكوميـة ووسـائل الإعـلام، المعلمـين وطـلاب المرحلتـين المتوسـطة والثانويـة، ووسـائل الإعـلام، مـن خـلال إجـراء ورش العمـل وإطـلاق حملـة توعيـة عامـة. وتقـوم الوكالـة السـويدية للتعـاون الإنمـائي الـدولي [xiii] («سـيدا») بتمويـل المـشروع الـذي ينفـذه المركـز الإفريقـي لتدريـب الصحافيـين والاتصاليـين (CAPJC) ومكتـب تطويـر الإعـلام في الإذاعـة السـويدية (SR MDO) في تونـس، وذلـك تماشـيا مـع اسـتراتيجية الحكومـة السـويدية لتقويـة التعـاون الإنمـائي مـع الـشرق الأوسـط وشـمال أفريقيـا[xiv]: مـن خـلال تعزيـز الديمقراطيـة واحـترام حقـوق الإنسـان؛ وتعزيـز التنميـة المسـتدامة الـتي تعمـل عـلى تحسـين ظـروف السـلام والاسـتقرار والحريـة في المنطقـة. وتوفـر وكالـة «سـيدا» الدعـم في منطقـة الـشرق الأوسـط لمجموعـات المجتمـع المـدني الـتي تعـزز الديمقراطيـة وحقـوق الإنسـان مـن خـلال وسـائل الضغـط، وبنـاء الـرأي ومـن خـلال وسـائل الإعـلام والصحافـة المسـتقلة.

الدمج بين الإعلام والتعليم:

بعد التدريب في بني خالد، أقيم الكثير من ورش العمل في مراكز أخرى لدعم الشباب. وتمّ أيضاً تنظيم الندوات واللقاءات في تونس وضواحيها بهدف إنشاء شبكة للتربية الإعلامية والمعلوماتية مع مختلف الفاعلين المتحمسين بشأن تمكين الشباب في الإعلام، بما في ذلك المدونين وصانعي السياسات والناشطين الاجتماعيين وأساتذة الجامعات ومنتجي الأفلام والصحفيين والمعلمين والفنانين. وعقدت اجتماعات أيضاً مع المؤسسات والمنظمات الدولية والمحلية العاملة في تونس.

في أبريل 2014، نظم كلّ من مكتب تطوير الإعلام في الإذاعة السويدية (SR MDO) والمركز الإفريقي لتدريب الصحافيين والاتصاليين (CAPJC) سلسلة ثانية من ورش العمل في مجال التربية الإعلامية والمعلوماتية. وكان الهدف هذه المرة أن تشمل تلك الورش الإعلاميين، وبشكل خاص المنتجين العاملين في مجال التلفزيون والراديو، كمشاركين فاعلين. عندما وصل أعضاء الفريق من السويد إلى تونس في شهر أبريل، كان المناخ السياسي قد هدأ. وكانت المقاهي في الشوارع تغصّ بالناس من كافة الأعمار؛ نساء ورجال، فتيان وفتيات... يتبادلون الأحاديث ويتجادلون ويبتسمون. كان الدستور الجديد قد دخل أخيراً حيز التنفيذ، واعتبره الجميع في كافة أنحاء العالم فريداً من نوعه، وتطلعياً وتقدمياً. عند هذا الحد، أصبحت بعض تلك الأجزاء من البلاد التي سبق أن نصحونا بالعدول عن زيارتها قبل شهرين فقط، مفتوحة أمامنا الآن. في إطار تلك السلسلة من ورش العمل، طُلب من المنتجين والصحفيين إعداد مجموعة من أشرطة الفيديو القصيرة التي تركز على الشباب ووسائل الإعلام في تونس، من خلال عملية التعلم التشاركية. وعقدت حلقات العمل في تونس وصفاقس، وكان على الإعلاميين أن يعملوا بشكل وثيق مع قادة الشباب والأطفال والمراهقين. كانت العنوان الأبرو لتلك الحلقات الإدماج والتعاون والابتكار. أقيمت ورشة العمل الأولى في تونس في مركز التدريب التابع للمركز الإفريقي لتدريب الصحافيين والاتصاليين (CAPJC). وقبل أن نترك للصحفيين مهمة اختيار القصص ومباشرة العمل عليها، قمنا بتزويدهم بأساسيات التربية الإعلامية والمعلوماتية، باستخدام الأنشطة التعليمية نفسها التي نفذناها في فبراير 2014 مع قادة الشباب والشباب أنفسهم في مراكز الشباب في بني خالد وخارجها. عندما نفّذ الصحفيون نشاط «عدّ الرؤوس»، الذي من خلاله يتولون إحصاء عدد الذكور والإناث، والأطفال والبالغين في وسائل الإعلام، فوجئوا بالنتيجة واستفزتهم تماماً كتلك

الفتاة البالغة من العمر 15 عاماً التي كانت جالسة على الأرض في مركز الشباب في بني خالد. وقد تساءل أحد الصحفيين: «ما هذا؟» بالإشارة الى النتائج التي تمّ تدوينها على اللوح. «هل يحق فقط للرجال في منتصف العمر أن يظهروا في الإعلام؟» كنت قد دعونا قادة الشباب والشباب الذين شاركوا في ورش العمل في بني خالد في فبراير للقاء المنتجين الإعلاميين في تونس. وفي تلك اللحظة بالذات، ظهر الجانب العملي للتربية الإعلامية والمعلوماتية واضحاً لنا جميعاً في الفريق المنفذ للمشروع: عندما يقوم المنتج الإعلامي بإشراك الجمهور من شبان وشابات في العملية الإبداعية، فإن هذا الأمر يؤثر على المنتج الإعلامي النهائي بطريقة إيجابية جداً. وأصبح فجأة للأطفال والشباب دور رائد في سرد القصص. لاحظ الصحفيون المشاركون أنها المرة الأولى التي يتحدثون فيها مع الشباب بدلاً من التحدث عنهم. تم تشكيل مجموعة مرجعية من الشباب الذيم تمت دعوتهم لاحقاً من أجل تقييم أشرطة الفيديو القصيرة التي أنتجها المشاركون البالغون في حلقة العمل. وهنا، طُرحت كل الأسئلة الهامة: كيف تمّ وصف الأشخاص؟ ما الذي يقال وما الذي لا يقال؟ هل توجد رسائل خفية؟ وقد ساهم وجود الشباب وردود فعلهم بدفع الصحفيين للتساؤل أكثر عن عملهم وبطريقة جديدة.

بعد إنتهاء ورش العمل في تونس، انتقلنا إلى الجنوب وتحديداً الى صفاقس، ثاني أكبر مدينة في تونس. تجدر الإشارة الى أن صفاقس أكثر استقطاباً من تونس، وهي مركز لحركة يسارية قوية فضلاً عن العديد من الجماعات الاسلامية والمحافظة ذات النفوذ. هناك ايضاً عملنا مع الصحفيين المحليين، من الإذاعة والصحف المحلية، وقادة الشباب والشباب. قمنا نوعاً ما بتكرار التجربة التي قمنا بها في تونس؛ لكن هنا، أصبح كل شيء أكثر وضوحاً. وكانت آثار عقود من الرقابة وممارسة السلطة لا تزال ظاهرة في المؤسسات الإعلامية ومراكز الشباب. قال الصحفيون الذين عملنا معهم أنهم لم يجروا عملياً أي مقابلات مع الأطفال أو الشباب من قبل، لكنهم كانوا مستعدين للتغيير. وجاء كلامهم ليعكس ما قاله رئيس أكاديمية دويتشه فيله في تونس، روديغر ماك، في إحدى المقابلاتxv: «طوال 25 عاماً، لم يكن للصحافة وجود فعلي في تونس. كانوا (أي الصحفيين) يحملون الميكروفون لأولئك الذين في السلطة ويسجلون تصاريحهم، لكن ليس بالمعنى الصحفي، الذي يأخذ المشاهدين أو المستمعين في الاعتبار.»

التطلع إلى المستقبل

أسفرت ورش العمل التي عقدت في شهر أبريل عن عدة أشرطة فيديو قصيرة حول المواضيع الراهنة من منظور الشباب في صفاقس. وقد شعرت وسائل الإعلام المشاركة أنها تعلمت مهارات جديدة هامة، على الأقل من خلال التفاعل مع الشباب. من جانبهم، قال الشباب انهم شعروا بمزيد من الثقة في تبادل آرائهم وأفكارهم مع وسائل الإعلام. في الواقع، لم يشأ أي من المشاركين المغادرة بعد انتهاء ورش العمل، بغض النظر عن العمر، والخبرة أو الجنس. وقالت إحدى الشابات الصحافيات العاملة في الإذاعة: «اعتدنا أن نفعل الأشياء لأنه طُلب منا القيام بها. لكننا الآن نريد ان نجري اللقاءات والحوارات بشأن ما نقوم به ولماذا نقوم به. يجب أن نستمع الى بعضنا البعض.» بالنسبة لنا في الفريق، قدمت ورش العمل وما نتج عنها من أشرطة فيديو مدخلاً هاماً لاستمرار المشروع، بما أن أحد أهدافنا الرئيسية كان تطوير نهج ملائم محلياً ووسائل التربية الإعلامية والمعلوماتية التي تحتوي على أساليب ومواد التدريب، من خلال عملية تشاركية. وبالتالي، فإن السنة الأولى من الأنشطة – والتي تتضمن ورش عمل وندوات واجتماعات ودورات تدريبية للصحفيين - كان لها هدف مشترك؛ ألا وهو تحديد الاحتياجات المحلية وتجربة أنشطة التعلم المختلفة التي يمكن تضمينها في الحزمة التعليمية المكّيفة محلياً. ومع اقتراب العام الأول على المشروع من نهايته في شهر أغسطس عام 2014، شعرنا أننا وصلنا الى أبعد مما كنا نتأمل. كنا قد اجتمعنا مع المئات من الشباب وقادة الشباب والإعلاميين الذين ساعدونا على تصميم شكل المرحلة المقبلة، التي من المقرر أن تبدأ في عام 2015. معاً، وضعنا الخطوط العريضة للوسائل والمبادئ الإعلامية التوجيهية التي تناسب ظروف واحتياجات تونس والمشهد الإعلامي سريع التغير الخاص بها. وكان الشباب وقادة الشباب والمنتجين الإعلاميين قد شاركوا بفعالية في العملية الإبداعية، من خلال تحسين قدراتهم ومهاراتهم في الوقت نفسه.

وفيما نتطلع إلى المستقبل، يسعدنا أن نكون قد وضعنا الأساس لشبكة واسعة، تتضمن ممثلين عن المنظمات والمؤسسات الدولية والوطنية مثل اليونسكو xvi واليونيسيف xvii ومفوضية حقوق الإنسان xviii، ومعهد الصحافة وعلوم الأخبار IPSI) xix)، والجمعية التونسية لحقوق الطفلATDDE) xx)، وزارة الثقافة والشباب التونسية والمركز الوطني للتجديد البيداغوجي والبحوث التربوية (CNIPRE). على الرغم من أن قلة من المشاريع

الأخرى في مجال التربية الإعلامية والمعلوماتية تعمل في تونس، تم تنفيذ العديد من المبادرات وأنشطة التطوير الإعلامي في تونس بعد الثورة. ويتطرق الكثير من تلك المشاريع أو يشتمل على جوانب التربية الإعلامية والمعلوماتية. على سبيل المثال، تولت منظمة «إنترنيوز»، وهي منظمة دولية غير ربحية، بتدريب الصحافيين الشباب والمدونين من خلال سلسلة من ورش العمل حول البرامج الحوارية السياسية، التي تغطي قضايا حقوق الإنسان من خلال التقارير الإذاعية، والصحافة الاستقصائية في التعامل مع الفسادxxi. هذا وقد قام معهد صحافة الحرب والسلام (IWPR) بدعم شبكة الإعلاميين الشباب التونسية (TYMN)، وهو مشروع يستغرق عامين بدأ عام 2011 وتضمن تدريب الصحفيين والمدونين الشباب وفقاً لأفضل الممارسات، فضلاً عن إنشاء مراكز الإنترنت كمراكز للنشر والتدريب، ومحطات الإذاعة المجتمعيةxxii. تم إطلاق مشروع تجريبي لتعزيز المواطنة وثقافة حقوق الإنسان عام 2012 بالتنسيق مع اليونسكو، ويضمّ ست وكالات تابعة للأمم المتحدة (مفوضية حقوق الإنسان، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، واليونسكو، وصندوق الأمم المتحدة للسكان، المفوّضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، واليونيسيف) بالإضافة الى الحكومة التونسية، والمعهد العربي لحقوق الإنسان (AIHR) ومنظمات محلية غير حكومية. هذا المشروع كان يهدف لخلق نوادي التربية على المواطنة وحقوق الإنسان في سبع مناطق في تونس.

على الرغم من عدم وجود أي سياسات أو استراتيجيات وطنية في مجال التربية الإعلامية والمعلوماتية طور التطوير، كان هناك إجماع ساحق خلال كافة اجتماعاتنا وأنشطتنا بالحاجة إلى برامج التربية الإعلامية والمعلوماتية في المشهد الإعلامي الذي شهد تحولاً جذرياً في تونس ما بعد الثورة. وقد أعرب مسؤولون حكوميون أيضاً عن اهتمام قوي، خصوصاً أنهم أقروا بأن تعزيز قيم الديمقراطية يكمن في صميم التربية الإعلامية والمعلوماتية. هذا وقد تمّ التشديد على الحاجة الى التربية الإعلامية والمعلوماتية في خلال سلسلة من الإجتماعات مع الهيئة العليا المستقلة للإتصال السمعي البصريxxiii HAICA))، وهي الهيئة الرئيسية في تونس، والتي تأسست في مايو عام 2013 لتنظيم القطاع السمعي البصري في البلاد. وذكرت الهيئة بشكل واضح، تماماً كما فعل كافة شركاؤنا الآخرون في تونس، أن جميع التونسيين وخاصة الأطفال والشباب، هم في حاجة ماسة إلى المهارات المناسبة من أجل تصفية وتحليل ومعالجة السيل اللامتناهي من الرسائل التي تملأ حياتهم اليومية. في هذا المشروع، نشعر بأننا قمنا بخطوة كبيرة إلى الأمام من خلال السماح بلقاء نوعي بين المنتج الإعلامي والمستهلك سيؤدي، من الناحية العملية، إلى خلق طرق جديدة في التفكير والعمل.

ملاحظات ومراجع:

1 . http://en.rsf.org
2 . http:// ww.unicef.org/infobycountry/Tunisia_statistics.htmlw
3 . دراسة بحثية: الوعد الثوري: التحوّل في مفاهيم الشباب في مصر وليبيا وتونس. مركز جيرهارت للعطاء الاجتماعي والمشاركة المدنية والمجلس الثقافي البريطاني
http://www.britishcouncil.org/sites/britishcouncil.uk2/files/revolutionary-promise-summary_0.pdf
4 . إريك تشرشل: تقرير: عمل الشباب في تونس ما بعد الثورة (2013)، «يوروميد».
http://euromedyouth.net/IMG/pdf/youth_work_in_tunisia.pdf
5 . http://whomakesthenews.org
6 . http://www.srmdo.se
7 . http://www.sverigesradio.se
8 . تنشر سنوياً من قبل «ميدي أكاديمين» وجامعة «جوتنبرج»، السويد لقياس ثقة الجمهور بوسائل الإعلام المختلفة والشركات والمؤسسات الخاصة، منذ عام 1997.
9 . http://svt.se
10 . http://www.ur.se
11 . http://mik.statensmedierad.se
12 . http://www.capjc.nat.tn/index.asp?pId=75
13 . http://www.sida.se
14 . الاستراتيجية الإقليمية للوكالة السويدية للتعاون الإنمائي الدولي («سيدا») مع الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (2010-2015). http://www.government.se/sb/d/574/a/156049
15 . http://www.dw.de/interview-r%C3%BCdiger-maack-head-of-dw-akademies-tunis-office/a-17017431
16 . http://www.unesco.org/new/en/unesco/worldwide/unesco-regions/arab-states/tunisia/
17 . http://www.unicef.org.tn
18 . http://www.ohchr.org/EN/countries/MENARegion/Pages/TNIndex.aspx
19 . http://www.ipsi.rnu.tn/
20 . `http://www.enfant.tn
21 . التربية الإعلامية 2.0: عيّنة من البرامج حول العالم. تحديث مركز المساعدة الإعلامية الدولية. نوفمبر 2013. تقرير «إنترنيوز».
https://internews.org/sites/default/files/resources/CIMA-MediaLiteracy_2_0-11-21-2013.pdf
22 . http://haica.tn